جغرافية مصر السياحية

دكتور

... كير محمد

... جغرافيا

كا... الإسكندرية

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزاريطة - ت: ٤٨٣٠١٦٣

٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي - ت: ٥٩٧٣١٤٦

جغرافية مصر السياحية

دكتور

محمد الفتحي بكير محمد

الأستاذ بقسم الجغرافيا

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠٠١

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزاريطة ت: ٤٨٣٠١٦٣

٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي ت: ٥٩٧٣١٤٦

دار المعرفة الجامعية
للطبع والنشر والتوزيع

---

* الإدارة : ٤٠ شارع سوتير
الأزاريطة - الاسكندرية
ت : ٤٨٣٠١٦٣

* الفرع : ٣٨٧ شارع قنال السويس
الشاطبى - الاسكندرية
ت : ٥٩٧٢١٤٦

• بسم الله الرحمن الرحيم •

«وفوق كل ذي علم عليم»

صدق الله العظيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد .

جغرافية مصر التاريخية يقع فى خمسة فصول، يختص **الفصل الأول** منها بالمقومات الطبيعية للجذب السياحى فى مصر والتى تنتظم الموقع والعلاقات المكانية، والتركيب الجيولوجى وظاهرات السطح، والأحوال المناخية، والحياة الفطرية، مع عرض موجز للمحميات الطبيعية فى مصر، وغاية هذا الفصل إلقاء الضوء على كل عنصر من عناصر الجغرافيا الطبيعية لمصر ذات الصلة الوثيقة بالسياحة مع إبراز العلاقات بين كل عنصر وبين الحركة السياحية، وأنماط السياحة فى مختلف مناطق مصر السياحية. ويتناول **الفصل الثانى** المقومات البشرية للجذب السياحى والتى تشتمل طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية فى مصر، والسياسات الحكومية، ودور المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى الجذب السياحى، وقد ركزت دراسة السكان وخصائص البيئات المحلية على بعض خصائص السكان وتأثير البيئات الحضرية والريفية والبدوية فى طبيعة الحركة السياحية الوافدة إلى مصر.

ويعالج **الفصل الثالث** التسهيلات السياحية والتى تضم النقل بأنواعه المختلفة مع العناية بإبراز التوزيع الجغرافى لكل نوع ودوره فى تسهيل الحركة السياحية سواء الوافدة من الخارج أو تلك الداخلية، ثم المنشآت السياحية وتصنيفها حسب مستوياتها المختلفة وتوزيعها الجغرافى، مع محاولة تحديد تأثير كل نوع منها فى حجم الاستيعاب من الحركة السياحية، ويضم هذا

الفصل أيضاً الخدمات الترويحية مثل المطاعم والكافتيريات ومنشآت الترفيه والتسلية مع الاهتمام بالتوزيع الجغرافى لكل نوع من هذه المنشآت، وبسبب أهمية خدمات البنية الأساسية كان من الضرورى إلقاء نظرة عامة عن مستوياتهامع إبراز أهم مشكلاتها وتأثير كل ذلك على السياحة فى مصر.

وتمثل الحركة السياحية المحور الثالث من محاور دراسة السياحة فى أى منطقة، واختص بدراستها **الفصل الرابع**، حيث قسمت إلى حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر ثم حركة السياحة الداخلية، وتناولت دراسة الحركة الدولية بالتحليل نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية سواء بالنسبة للعالم ككل أو بين الدول العربية، ثم تطور حجم الحركة من خلال عدة مراحل فى النصف الثانى من القرن العشرين مع الإشارة إلى مختلف العوامل التى أثرت فى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فى كل مرحلة، ثم عرض لأهم أسواق السياحة الدولية فى مصر والتى تترتب على أساس : السوق الأوروبى، السوق العربى، السوق الأمريكى، ثم أسواق المناطق الأخرى فى العالم، وقد أظهرت دراسة هذه الأسواق أهم الدول التى تسهم بالحركة السياحية الوافدة من كل سوق، مع الإشارة إلى الوسائل التى تسعى إليها الدولة لتوسيع دائرة الأسواق الدولية للسياحة الوافدة إلى مصر، وألقت الدراسة أيضاً الضوء على حجم الليالى السياحية ومتوسط إقامة السائح حسب الجنسيات المختلفة، ثم موسمية الحركة السياحية الدولية ومع الاستعانة ببعض الأساليب الكمية خاصة معامل الموسمية. أما عن الحركة السياحية الداخلية فقد اهتمت دراستها بالتركيز على أهم محاور هذه الحركة بالنسبة للأقاليم السياحية الرئيسية فى مصر، وانتهى هذا الفصل بعرض لكثافة السياحية ومستوى التدفق السياحى إلى مصر بعرض التعرف على مدى رواج صناعة السياحة والخدمات المرتبطة بها.

أما **الفصل الخامس** فقد اهتم بأهم الأقاليم السياحية فى مصر والتى تضم إقليم الساحل الشمالى الغربى، وإقليم ساحل البحر الأحمر، وإقليم جنوب سيناء، وإقليم القاهرة الكبرى، وإقليم الإسكندرية ، ثم إقليم مصر العليا، مع الاهتمام بعرض أهم عوامل الجذب السياحى فى كل إقليم، وتحديد أهم ملامح الحركة السياحية، وأنماط السياحة، وأهم المناطق السياحية ثم مشروعات التنمية السياحية فى كل منها.

وقد حرصت على تزويد الكتاب بعدد من الخرائط والأشكال البيانية والصور الفوتوغرافية حتى يسهل متابعة المتن أثناء القراءة، وإن كنت أنصح القارئ بضرورة الاستعانة بأطلس لمتابعة بعض المواقع، وفى النهاية فهذه مجرد فكرة ظلت تراودنى على امتداد عدة سنوات قمت خلالها بتدريس جغرافية مصر السياحية فى كلية السياحة والفنادق بجامعة الإسكندرية فى مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا، وأرجو من خلالها أن أكون قد وفقت، فإن كان نقص بها، فالنقص من طبائع البشر ...

والله الموفق..

الإسكندرية فى العاشر من أكتوبر عام ٢٠٠٠

الفصل الأول

المقومات الطبيعية

للجذب السياحي في مصر

أولاً : الموقع والعلاقات المكانية

ثانياً : التركيب الجيولوجي وظاهرات السطح.

١ - التركيب الجيولوجى

٢ - ظاهرات السطح

ثالثاً : الأحوال المناخية

رابعاً : الحياة الفطرية:

- المحميات الطبيعية

الفصل الأول
المقومات الطبيعية للجذب السياحى فى مصر

يتأثر النشاط السياحى فى أى منطقة بمجموعة من العوامل المتشابكة، سواء الجغرافية أو التاريخية أو الاقتصادية، وتعد العوامل الطبيعية من أهم العوامل المؤثرة فى النشاط السياحى، وتضم الموقع والعلاقات المكانية، والتركيب الجيولوجى وظاهرت السطح، والأحوال المناخية، والحياة الفطرية.

أولاً : الموقع والعلاقات المكانية

تمتد الأراضى المصرية بين دائرتى عرض ٢٢° شمالاً، ٣١,٥° شمالاً، وهو مايعنى وقوع معظم هذه الأراضى داخل نطاق المناخ شبه المدارى، وامتداد أطرافها الشمالية ضمن نطاق المناخ شبه المعتدل، ويمر مدار السرطان فى القسم الجنوبى من مصر عند بلدة كلابشة الواقعة جنوبى أسوان بنحو ٧٥ كم. وتمتد الأراضى المصرية طولياً فى حوالى $\frac{٢}{٣}$ ١١° من خطوط الطول أى بين خط طول ٢٥° شرقاً، والذى يتمشى فى معظمه مع خط الحدود السياسية بين مصر والجماهيرية الليبية، وخط طول ٤٠َ ٣٦° شرقاً عند رأس حدربة على ساحل البحر الأحمر فى الجنوب وهى أبعد نقطة لليابس المصرى فى الاتجاه الشرقى.

وتطل مصر من ناحية الشمال على البحر المتوسط بجبهة ساحلية طولية (٩٩٥ كيلومتراً) بين رفح فى الشرق والسلوم فى الغرب وعلى امتداد هذا الساحل تمتد بيئات جغرافية مختلفة، تبدأ فى الشرق فى شمال شبه جزيرة سيناء بتكوينات رملية وسبخات وبحيرة البردويل ثم سهل الطينة وإلى الغرب من قناة السويس حتى الإسكندرية تمتد البحيرات الشمالية ومايرتبط بها من

ظاهرات جغرافية خاصة الجزر ونباتات المستنقعات، وإلى الغرب من الإسكندرية حتى الحدود الغربية يمتد إقليم مربوط بكل ظاهراته خاصة الكثبان الرملية الساحلية والتلال الجيرية والبحيرات الساحلية (اللاجونات) والمنخفضات التى تقع بين سلاسل التلال الجيرية، وحافة الهضبة الجيرية، وعلى امتداد السواحل الشمالية لمصر تقع أهم الموانى المصرية (الإسكندرية - بورسعيد - دمياط).

وتطل مصر من ناحية الشرق بجبهة ساحلية طويلة على البحر الأحمر وخليج السويس، ويقع الذراع الغربى للبحر الأحمر (خليج السويس) داخل الأراضى المصرية، فى حين يفصلها الذراع الشرقى (خليج العقبة) عن يابس شبه الجزيرة العربية. ويبلغ طول ساحل خليج العقبة وساحل سيناء الجنوبى الذى يشرف على البحر الأحمر عند رأس محمد ١٨٠ كم، فى حين يبلغ طول الساحل الشرقى لخليج السويس ٢٧٥ كم والذى يمتد بين بورتوفيق فى الشمال إلى رأس محمد فى الجنوب، ويبلغ طول الساحل الغربى لخليج السويس وساحل البحر الأحمر حتى نقطة إلتقاء الحدود الجنوبية لمصر مع السودان بالبحر ١٤٨٦ كم، وبعبارة أخرى يبلغ مجموع أطوال السواحل الشرقية لمصر ١٩٤١ كم أو مايتجاوز ضعف أطوال السواحل الشمالية. وصحيح أن السواحل الشمالية تبدو أقل أهمية من السواحل الشمالية، غير أن امتدادها الكبير ترتب عليه تعدد البيئات الجغرافية، وتباين مقومات الجنوب السياحى الطبيعية والتى جعلت من هذه السواحل مميزة سياحياً سواء عى المستوى القومى أو على المستوى الدولى وهو مايشار إليه فى مواضع أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن حفر قناة السويس قد أضاف جبهة ساحلية (نظرياً) فى الشرق لها أهميتها من الناحيتين التجارية والسياحية فضلاً عن

ذلك أكسبت القناة العلاقات بين مصر والدول المجاورة فى الشرق عمقاً خاصة بعد اكتشاف البترول واستغلاله فى بعض الدول الأخيرة.

وهنا يثار السؤال هل تعد مصر من الدول البحرية أو ذات السواحل؟ وللإجابة على هذا السؤال، ومن الناحية النظرية يمكن مقارنة نسبة أطوال السواحل والتى يبلغ مجموعها ٢٩٣٦ كيلومتراً إلى المساحة الكلية والتى تبلغ ١,٠٩٦٠٠ كم٢، نجد أن ما يخدمه الكيلومتر الطولى من السواحل حوالى ٣٤١ كيلومتراً مربعاً من المساحة الكلية، وعلى أساس المساحة المأهولة والتى تقدر بنحو ٣٥ ألف٢ كيلومتر٢ يهبط المعدل الرقم إلى ١٢ كم٢، وتؤكد هذه النتيجة أن مصر ليست دولة تفتقر إلى السواحل إذا ما قورنت بغيرها من الدول الحبيسة أو شبه الحبيسة، ورغم ذلك فقد تبدو هذه النتيجة مضللة بعض الشئ، فقيمة السواحل لاتقاس بأطوالها فقط وإنما تقاس بعوامل أخرى مثل طبيعة السواحل وامتداد محاور الطرق وسهولة الاتصال بينها وبين الداخل، ومدى فقر أو غنى الظهير (عيس على إبراهيم، ١٩٩٩ : ١٧ - ١٨).

ولايقل موقع مصر بالنسبة للدول المجاورة فى أهميته عن موقعها الفلكى أو بالنسبة للمسطحات المائية التى تطل عليها، فإلى الجنوب من مصر تقع السودان التى تمثل بداية للعلاقة بينها وبين دول حوض النيل ودول وسط أفريقيا، ويدعم هذه العلاقة نهر النيل والذى يعد بمثابة دهليز يتعمق فى داخل أفريقيا، وعن طريقه بالإضافة إلى دروب القوافل التى تمتد على طول الوديان الجافة فى شرقى مصر والسودان، وفى الغرب تحركت الهجرات البشرية وتدفقت السلع بين السودان ومصر، وقامت بعض المحلات العمرانية بدور الأسواق أو نهايات للطرق الشرقية مثل حلفا وكرسكو والعلاقى وأسوان ودراو وكوم أمبو وإدفو، بينما قامت إدفو وإسنا وفرشوط

وأسيوط ومنفلوط والبهنسا كنقاط نهاية لطرق الصحراء الغربية، وكان درب الأربعين الذى ربط بين الفاشر فى غرب السودان بأسيوط على النيل أهم دروب الصحراء الغربية.

ويفصل البحر الأحمر وخليج العقبة واليابس المحصور بين طابا على رأس خليج العقبة فى الجنوب ورفح على ساحل البحر المتوسط فى الشمال مصر عن دول شبه الجزيرة العربية ودول الشام وأبعد من ذلك نحو الشرق العراق، وصحيح أن الصحراء الشرقية فى مصر كانت بمثابة الحاجز بين ساحل البحر الأحمر والمعمور المصرى على امتداد الوادى والدلتا، غير أن نهر النيل ينحرف فى ثنية قنا نحو الشرق ليحقق أقصر مسافة بين الوادى والبحر الأحمر، وقد ساعد ذلك على استقبال مصر لموجات من الهجرات الوافدة من شبه الجزيرة العربية والتى أثرت بدورها فى التركيب الجنسى لسكان جنوب الوادى فى مصر، وعن طريق منطقة برزخ السويس وشبه جزيرة سيناء اتصلت مصر بالمؤثرات الآسيوية، وهى علاقة كر وفر إذ استقبلت مصر فى بعض الفترات هجرات آسيوية منذ عهد الهكسوس حتى حرب ١٩٦٧، كما خرجت الجيوش المصرية إلى بلاد الشام فى فترات مختلفة من التاريخ، ولاشك أن الهجرات الآسيوية نحو مصر كان تأثيرها واضحاً ومميزاً فى إقليم شرق الدلتا.

ونصل إلى **حدود مصر الغربية** التى تتصل عن طريقها مصر بدول المغرب العربى، والمتتبع لتاريخ علاقة مصر بالدول الواقعة فى غربها يلاحظ أن مصر استقبلت عدداً من القبائل فى شكل غزوات فى العصور القديمة، بل وتمتد هذه العلاقة إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تشير الأدلة الأركيولوجية إلى تأثر حضارات الصحراء العربية فى مصر خاصة فى الواحات الخارجة بمؤثرات الحضارات التى قامت فى بعض المواقع فى

تونس، وذلك منذ العصر الحجرى القديم الأعلى حتى العصر الحجرى المتوسط، وفى العهد العربى تغيرت علاقة مصر بالمناطق الواقعة فى غربها إذ أصبحت مصر كمعبر للهجرات البشرية العربية نحو الغرب، تحولت هذه العلاقة إلى الشرق مرة أخرى عندما استقبلت مصر الفاطميين الذين نجحوا فى نشر المذهب الشيعى فيها وأسسوا مدينة القاهرة لتكون عاصمة لمصر والتى استمرت بعد ذلك فى العصر الحديث، وقد استقبلت مصر موجة أخرى أصغر حجماً عندما سقطت الدولة الأموية فى الأندلس، عندما وفدت مجموعات من المهاجرين عبر طريق الحج المحاذى للبحر الأحمر حتى وادى النيل، واستقر بعض هؤلاء فى بعض المواضع التى قامت فيها بعض المحلات العمرانية والتى لاتزال تحمل اسم زاوية أو سيدى (عيسى على إبراهيم، ١٩٩٩ : ٢٢).

أما عن علاقة مصر **بالدول الواقعة فى الشمال** سواء فى جنوب أوروبا أو فى جزر البحر المتوسط، فهى بلا شك علاقة قديمة ولها أهميتها، وتمتد بجذورها إلى العصور القديمة، وهى أيضاً علاقة تأثير وتأثر فى آن واحد، وربما لايسمح المجال بتتبع ملامح هذه العلاقة، غير أنه من الضرورى الإشارة بأن علاقة مصر بالشمال كانت هى الأقوى طوال الفترات التاريخية.

والخلاصة إذا حاولنا أن نحدد نتائج موقع مصر الأفروآسيوى والنيلى والبحر المتوسطى نجد أن هذا الموقع قد أكسبها علاقات متميزة فى ثلاثة محاور : المحور العربى وهى همزة الوصل بين مشرق العالم العربى ومغربه، والمحور الثانى فى العالم الآفروآسيوى، أما المحور الثالث فيتمثل فى القارة الأوربية شمالاً عبر البحر المتوسط

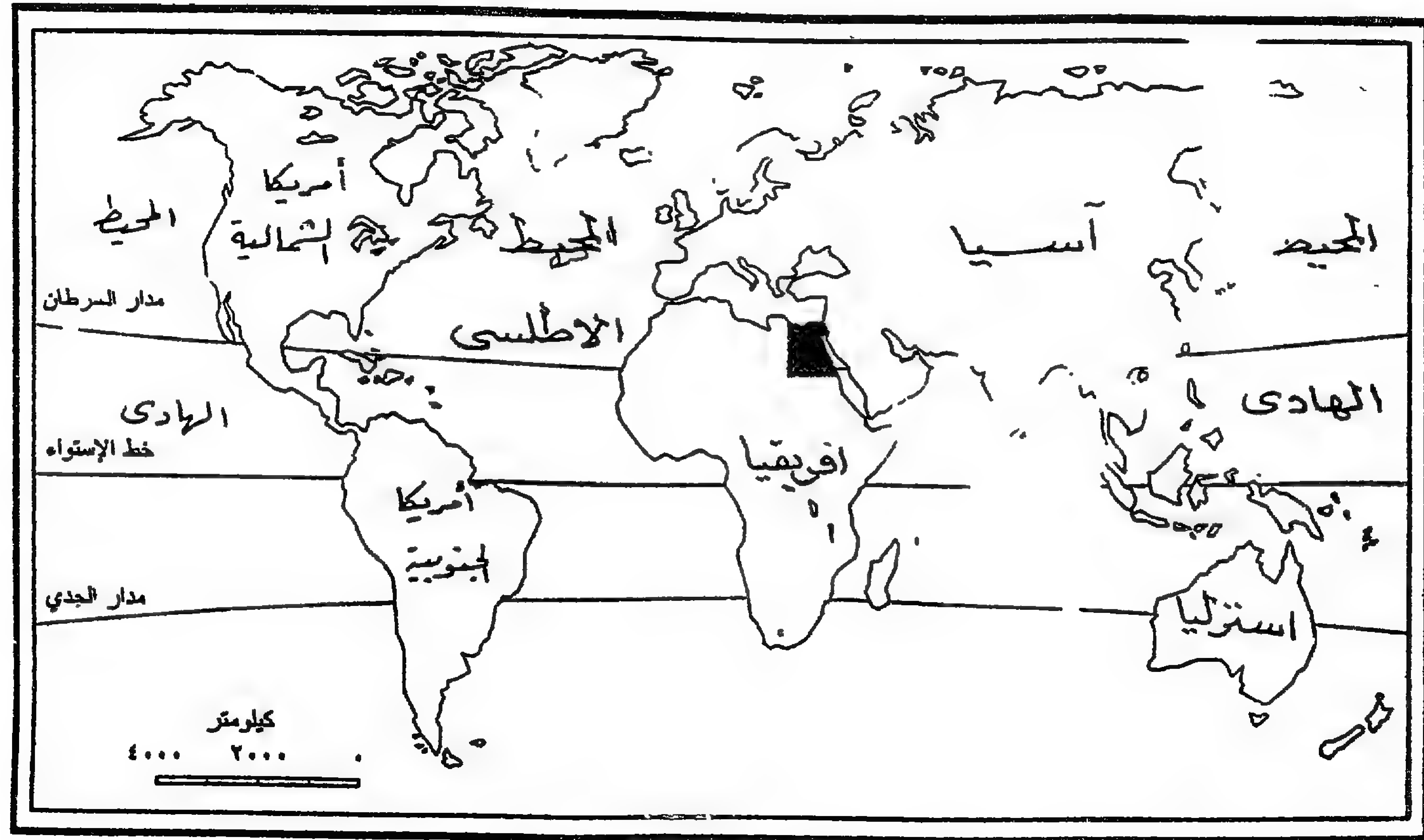

شكل (١) موقع مصر بالنسبة لقارات العالم

علاقة موقع مصر بالسياحة :

لموقع مصر الفلكى والجغرافى وبالنسبة للدول المجاورة بعض النتائج على النشاط السياحى سواء فى حجم الحركة السياحية أو اتجاهاتها أو أنماط السياحة، وتتلخص هذه النتائج فى :

* توسط مصر لمناطق العالم الواقعة فى شمالها أو فى جنوبا أو فى شرقها أو فى غربها، وبلغة المسافات تقدر المسافة بين مصر وأقصى امتداد لليابس فى الشمال (النرويج) بنحو ٤٨٩١ كم، وبينها وبين أقصى امتداد لليابس فى الجنوب (جنوب أفريقيا) ٦٥٦١ كم، ونحو الشرق (الصين) ٨٦٧١ كم، ونحو أقصى نقطة لليابس فى الغرب ١٢٨٧٨ كم. (شكل١)

وبلغة دوائر العرض وخطوط الطول، يلاحظ توسط موقع مصر الفلكى لنصف الكرة الشمالى على اعتبار أن حد المعمور فى هذا النصف ٦٠° شمالاً وبالتالى تصبح القاهرة الواقعة على دائرة ٣٠° شمالاً هى نقطة المنتصف بين دائرة الإستواء ودائرة ٦٠° شمالاً، أما بالنسبة لخطوط الطول فيمتد يابس العالم القديم نحو الشرق من مصر بحوالى ١٢٥° طولية، بينما يمتد إلى الغرب منها وحتى أطراف العالم الجديد فى كاليفورنيا نحو ١٤٠°، هذا الموقع المتوسط لمصر للعالم أكسبها أهمية كبيرة كمنطقة عبور بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب وهو ما ساعد على قيامها بالسياحة العابرة وذلك بمعاونة عدد من المنافذ مثل بورسعيد والسويس والإسكندرية وأسوان.

* رغم أن الموقع الفلكى أعطى معظم الأراضى المصرية صفة المناخ الصحراوى خاصة فى الجنوب فإن أطرافها الشمالية تتميز بمناخ معتدل نسبياً فى فصل الصيف ودافئ فى فصل الشتاء، وقد ترتب على ذلك أن أصبحت مناطق عديدة فى مصر خاصة جنوب الوادى وساحل البحر الأحمر

وخليج العقبة مشاتي جيدة تتمتع بطقس مشمس معظم شهور الشتاء، في الوقت الذى تشتد فيه برودة الطقس فى أسواق السياحة القريبة خاصة دول غرب أوروبا، والمتتبع للإحصائيات السياحية يلاحظ ارتفاع حجم السائحين الأوروبيين أو الأمريكيين الوافدين إلى مصر فى فصل الشتاء، فضلاً عن ذلك تستقبل السواحل الشمالية فى مصر والتى تتمتع بطقس معتدل في الصيف أعداداً كبيرة من المصطافين فى هذا الفصل، غير أن معظمهم من داخل مصر خاصة المحافظات المزدحمة السكان المجاورة وذلك لأسباب أخرى متعددة تتعلق بسوء التخطيط لمراكز الإقامة خاصة على امتداد الساحل الشمالى الغربى، وبشئ من التخطيط يمكن أن تكون هذه المراكز السياحية مراكز جذب للسائحين من أسواق السياحة المجاورة خاصة الدول الأوروبية.

* أثر موقع مصر وانتمائها إلى أفريقيا وآسيا وإقليم الشرق الأوسط فى إكتسابها أهمية خاصة فى تكوين شخصيتها البيئية والسكانية والحضارية، ويضع البعض مصراً ضمن الإقليم الحضارى الذى يضم حوض النيل وشرق أفريقيا، وهو إقليم يتميز بحضارة قديمة ومستمرة، ويعود أقدم الاستقرار فى مصر إلى العصر الحجرى القديم الأعلى أى إلى عهد الحضارة السبيلية التى تنسب إلى قرية السبيل فى حوض كوم أمبو والتى يقدر البعض أنها بلغت ذروتها منذ حوالى ١٢ ألف سنة والتى نشأت فى عدة مناطق فى وادى النيل الأدنى بحيث تمتد من حوض كوم أمبو جنوباً إلى أطراف الدلتا شمالاً، وقد عاد الاستقرار إلى وادى النيل الأدنى فى العصر الحجرى الحديث عندما عرف الإنسان الزراعة وتربية الحيوانات وظهرت عدة مواقع لحضارات هذا العصر فى دير تاسا والفيوم والعمرى والخارجة. واستمرت قصة الحضارة فى مصر فى الفترات اللاحقة، وأصبحت مصر فى العهد الفرعونى دولة أفريقية

فى الحضارة والأسلوب فى الحياة (سليمان حزين، ١٩٨٨ ٧ - ٩) ومارست علاقات واسعة مع الشرق والجنوب والشمال والغرب والتى أشرنا إليها فى موضع سابق، ومايهمنا من كل ذلك أن علاقة مصر مدعمة بموقعها الجغرافى بالمناطق المجاورة قد أمدها بالكثير من عوامل الجذب السياحى التاريخية سواء تلك التى تنتمى إلى حضاراتها فى الداخل أو تلك التى تركها أصحابها من القادمين من المناطق المجاورة خاصة الإغريق والرومان والعرب.

* ترتب على موقع مصر فى قلب العالم القديم تحكمها فى طرق التجارة الرئيسية بين الشرق والغرب فى العصور القديمة والعصور الوسطى والعصر الحديث، وقد أسهمت هذه الطرق فى ربط أجزاء مصر بعضها ببعض أو ربط مصر بالدول المجاورة وقد ساعد ذلك على السفر وتأصيل السياحة منذ زمن بعيد واستمرارها إلى العصر الحديث.

* هناك علاقة واضحة ومميزة بين مواقع مناطق مصر المختلفة حيث التجمعات السكانية ومواقع المناطق السياحية، وتبدو هذه العلاقة واضحة بين القاهرة والإسكندرية وإقليم الدلتا من ناحية وسواحل البحر المتوسط من ناحية أخرى، فضلاً عن ذلك تعد سواحل خليج السويس وخليج العقبة والجزء الشمالى لساحل البحر الأحمر مناطق جذب سياحى بمعاونة عوامل الجذب السياحى لتلك السواحل لسكان المحافظات المجاورة خاصة القاهرة ومحافظات شرق الدلتا.

* تعانى بعض مناطق مصر من مشكلات تتعلق بمواقعها المتطرفة والتى فرضتها عدم توافر طرق النقل أو قلة موارد المياه، ومن أمثلة ذلك المناطق الواقعة فى جنوب شرقى مصر إلى الجنوب من القصير حتى الحدود الجنوبية

لمصر مع السودان، وينتظر أن تجد هذه المناطق مكاناً مرموقاً على خريطة السياحة الدولية فى المستقبل القريب خاصة إذا لاقت اهتماماً خاصاً من الدولة، وسوف ترد دراسة تفصيلية لهذه المناطق فى الفصل الخامس.

ثانياً : التركيب الجيولوجى وظاهرات السطح

يتعاون التركيب الجيولوجى وظاهرات السطح فى إكساب بعض المناطق جمال المنظر وبمعاونة النبات الطبيعى والحيوان البرى، وترتبط بظاهرات السطح أنواع مختلفة من الرياضات ووسائل الترويح والتسلية، ويرى «روبنسون» Robinson أن المناظر الطبيعية الجميلة تعد ثانى أهم عوامل الجذب للترويح (هـ. روبنسون، ١٩٨٥ : ٢٧).

وتتعدد ظاهرات السطح التى تتمتع بجمال المنظر مثل: الجبال والتلال والسواحل والبحيرات والأودية النهرية والأنهار الجليدية Glaciers والجداول المائية Gullies والخوانق Gorges والشلالات Rapids والجنادل Waterfalls، والعيون Springs، والنوافير الحارة، والكهوف الباطنية.

وترتبط بظاهرات السطح حياة فطرية خاصة تزيدها جمالاً وبالتالى تزيد من جاذبيتها للترويح كما أنها فرصة لإشباع ميول علمية وثقافية تتحقق عن طريق مشاهدة النباتات والحيوانات والطيور بالإضافة إلى ممارسة بعض الرياضيات.

١ - التركيب الجيولوجى

للتركيب الجيولوجى علاقة بالنشاط السياحى فى مصر سواء مايتصل بتأثيره فى وجود أنواع معينة من الصخور لها أهميتها للمهتمين بالسياحة العلمية أو لتأثيره فى تنوع ظاهرات السطح. ولنتوقف قليلاً عند أهم ملامح

التركيب الجيولوجي للأراضى المصرية والتى يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

* تغطى **التكوينات النارية والمتحولة** مايقرب من عشر مساحة الأراضى المصرية وهى تمثل النواة الأصلية وتنتشر فى عدة مناطق خاصة فى جنوب شرقى الصحراء الشرقية والسفوح الشرقية والجنوبية الشرقية لكتلة العوينات فى جنوب غربى الصحراء الغربية، ومرتفعات البحر الأحمر ثم المثلث الجنوبى لشبه جزيرة سيناء. وتخلو هذه التكوينات من الحفريات كما تتميز بشدة صلابتها ومقاومتها لعوامل التعرية، وهى مصدر لكثير من معادن الفلزات خاصة الذهب بالإضافة إلى بعض أنواع الأحجار مثل الجرانيت والرخام والزبرجد والزمرد.

* تغطى **تكوينات الحجر الرملى والحجر الجيرى** التى تنتمى إلى العصر الكريتاسى مساحات كبيرة تقدر بنحو خمسى مساحة الأراضى المصرية وتظهر فى نطاق كبير فى جنوب الصحراء الغربية ووسطها، وإلى الشرق من مجرى النيل فى قطاع محافظة قنا، وفى وسط سيناء، وتعرف هذه التكوينات فى الجنوب بالحجر الرملى النوبى الذى يتميز بمساميته ومن ثم وجود خزانات المياه حيث تجمعت فيها الأمطار التى سقطت فى البليستوسين فى فترات المطر، أو الأمطار التى تسقط فى الوقت الحاضر فى بعض الأحيان، وتتحول تكوينات العصر الكريتاسى إلى الحجر الجيرى فى الشمال والتى تحتوى على تكوينات الفوسفات.

* تغطى **تكوينات الأيوسين والميوسين** (الزمن الجيولوجى الثالث) مساحات كبيرة فى الهضبة الشرقية والصحراء الغربية وفى هضبة العجمة فى وسط سيناء مكونة هضاب جيرية تعرف فى الهضبة الشرقية باسم هضبة المعازة وفى شمال الصحراء الغربية باسم هضبة مارماريكا، وقد تأثرت هذه

التكوينات بالحركات الأرضية فى الزمن الثالث والتى يظهر تأثيرها بشكل واضح ومميز على امتداد خليجى السويس والعقبة وعلى امتداد ساحل البحر الأحمر.

* تعرضت الأراضى المصرية فى الزمن الجيولوجى الرابع إلى عمليات التعرية النهرية والبحرية والهوائية والتى عملت على تعطية أجزاء مىها برواسب أهما الرمال بأنواعها المختلفة، ورواسب الأودية ثم التكوينات الفيضية على جانبى مجرى النيل وفى دلتاه أو التكوينات التى تغطى بطون المنخفضات خاصة تكوينات الطوفا وتكوينات البريشيا التى تظهر بوضوح على الجانب الشرقى لمنخفض الخارجة، أضف إلى ذلك التلال الجيرية التى تمتد على طول ساحل إقليم مريوط فى عدة مواقع.

٢ – ظاهرات السطح

تتنوع ظاهرات السطح فى مصر والذى يعزى إلى الأحداث الحيولوجية التى تعرضت لها فى تاريخها الجيولوجى الطويل بالإضافة إلى تأثير عوامل التعرية المختلفة حاصة فى البليستوسين. وقد احتلف البحاث فى تقسيم أرض مصر إلى أقاليم تضاريسية، فالبعض يميل إلى بيان ظاهرات السطح فى المعمور المصرى أو فى مناطق اللامعمور، ومسألة المعمور واللامعمور مسألة نسبية إذ قد تتشابه طاهرات السطح فى كل منهما، وعلى أية حال يمكن تقسيم الأراضى المصرية إلى أربعة أقاليم تضاريسية رئيسية وهى :

* إقليم شبه جزيرة سيناء.

* إقليم الصحراء الشرقية.

* إقليم الصحراء الغربية.

* إقليم وادى النيل ودلتاه ومنخفض الفيوم.

وفيما يلى دراسة موجزة لأهم ملامح ظاهرات السطح فى كل إقليم:

أ - إقليم شبه جزيرة سيناء

تشغل شبه جزيرة سيناء الركن الشمالى الشرقى من مصر، فى مساحة تقدر بحوالى ٦٠ ألف كم٢ أو مايوازى ٦٪ من المساحة الكلية لمصر. وتبدو شبه جزيرة سيناء على هيئة مثلث قاعدته فى الشمال على امتداد ساحل البحر المتوسط، ورأسه فى الجنوب عند رأس محمد. وتتباين ظاهرات السطح التى ترصع صفحة أرض سيناء، **ففى الجنوب** يمتد نطاق جبلى، وتتجمع فيه كوكبة من الجبال ذات مناسيب مختلفة أهمها جبال كاترين وهى أعلى جبال مصر منسوباً (٢٦٤٣ متراً)، ثم جبل أم شومر وارتفاعه ٢٥٨٦ متراً، بالإضافة إلى جبال موسى وصباغ والثبط وطربوش، وتتميز هذه الكوكبة من الجبال بشدة تضرسها وهو مايعكس خصائص بنيتها الجيولوجية، بالإضافة إلى فعل التعرية المائية حيث تمتد مجموعة من الأودية نحو الشرق (خليج العقبة) وهى أودية قصيرة سريعة الجريان تنتهى عند الساحل بدالات مروحية الشكل، ومن أهم هذه الأودية وادى وتير الذى ينتهى عند نويبع ثم أودية كيد والنصب والغائب وقنى، ولهذه الأودية أهميتها فى النشاط السياحى إذ يحدد بعضها مسار الطرق غير أن سقوط الأمطار الغزيرة عليها قد تسبب حدوث السيول التى تؤثر سلباً على النشاط السياحى. وتمتد مجموعة أخرى من الأودية نحو الغرب نحو خليج السويس وهى أطول وأكثر اتساعاً وأقل انحداراً وأهمها فيران وسدرى ووردان.

وإلى الشمال من النطاق الجبلى يمتد نطاق آخر يتكون من عدد من الهضاب أهمها التيه فى الجنوب والعجمة فى شمالها، وسطح الهضبيين أقلاإرتفاعاً من النطاق الجبلى الجنوبى، ويتوج سطحهما فى بعض المواقع بعض القمم الجبلية أهمها شعيرة، وحمرة، وعنوة سويقة، وعريف الناقة، كما يقطع سطحهما عدد من الأودية أكبرها وادى العريش ورافديه الباروك والعقبة، وينتهى وادى العريش عند مدينة العريش على ساحل البحر المتوسط، فضلاً عن عدد آخر من الأودية التى تنحدر نحو خليج العقبة وأهمها بعبع وغرندل.

ونصل إلى آخر النطاقات فى الشمال ويتمثل فى السهول الساحلية حيث تمتد على طول ساحل البحر المتوسط وبعمق نحو الداخل حتى خط كنتور ٢٠٠ متر، ويتدرج منسوب السهل الساحلى من الجنوب إلى الشمال ويغطيه فى قسمه الغربى بحيرة البردويل وامتدادها نحو الغرب فى سهل الطينة، وفى الشرق يرتفع السهل الساحلى ويظهر على شكل مجموعة من القباب يتحول إلى سهل مرتفع فى الجنوب، وعلى امتداد الساحل تمتد خطوط من الكثبان الرملية الساحلية واللاجونات، وفى هذا الجزء يمتد الطريق العرضى الساحلى الذى يربط مركز العمران على امتداد الساحل حتى رفح فى الشرق. وتتجه خطة التنمية إلى إنشاء ميناء شرقى تفريعة بورسعيد وهو ميناء محورى يخدم السفن التى تجوب البحر المتوسط الشرقى، وينتظر أن يغير هذا الميناء بالإضافة إلى ترعة السلام من جغرافية السهل الساحلى.

ب - إقليم الصحراء الشرقية:

تنحصر الصحراء الشرقية بين خليج السويس والبحر الأحمر وقناة السويس شرقاً، ووادى النيل غرباً وحدود مصر الجنوبية جنوباً والنطاق السهلى

المطل على بحيرة المنزلة شمالاً، وتغطى مساحة ٢٢٥ ألف كم٢ أو ما يعادل خمس مساحة مصر تقريباً. وتتنوع ظاهرات السطح فى الصحراء الشرقية بسبب تعقد تركيبها الجيولوجى وارتفاعها وتأثرها بعوامل التعرية خاصة المائية ، وتعد **مرتفعات البحر الأحمر** أهم ظاهرات السطح فى الصحراء الشرقية، والتى تمتد من رأس خليج السويس فى الشمال حتى الحدود المصرية الجنوبية أى لمسافة ٩٥٠ كيلومتر تقريباً. ويختلف اتساع الجبال فهى عريضة فى الجنوب حيث يصل متوسط عرضها إلى ٤٠٠ كم ثم تضيق تدريجياً بالإتجاه نحو الشمال، ويتوج السلسلة الجبلية مجموعة من القمم الجبلية تبدأ فى الحنوب بقمة جبل علبة (١٤٣٧ متراً) ثم جبل حماطة (١٩٧٧ متراً) ثم نجرص (١٩٩٨ متراً) والسباعى (١٤٧٧ متراً) تم جبل الشايب وهو أعلى قمة حبلية ومنسوبه ٢١٨٤ متراً، وجبل غارب ومنسوبه ١٧٥٦ متراً، وبعد هذه الجبال تظهر هضبة الجلالة البحرية وهضبة الجلالة القبلية وبينهما وادى عربة. وتنحدر من سلسلة جبال البحر الأحمر مجموعة من الأودية التى تتجه نحو الشرق وتنتهى فى البحر الأحمر بدالات مروحية أهمها الحوضين وهو أكبر الأودية وينتهى عند التلاتين، ورحبة ودعيب والجمال والعلم (عند مرسى علم) وكريم والباروك ثم مجموعة من الأودية التى تنحدر نحو الغرب فى اتجاه النيل وسوف يرد ذكرها بعد قليل.

وبين مرتفعات البحر الأحمر وساحل البحر الآحمر يمتد سهل ساحلى، يكمله سهل آخر على امتداد ساحل خليج السويس العربى، يحتلف اتساعه من جزء إلى آخر حسب اقتراب أو ابتعاد السلسلة الجبلية أو النقاط التى تلتقى فيها الأودية بالبحر. ويتميز خط الساحل باستقامته وقلة الحلحان والتى تقتصر على جمسة فى الشمال، وفول إلى الجنوب من رأس بناس فى الجنوب، غير أن الألسنة والشروم هى سمة بارزة فى أكثر من موضع على

امتداد خط الساحل ، وبالإضافة إلى مصبات الأودية ينتشر هنا وهناك عدد من السبخات الملحية خاصة فى المنطقة الواقعة جنوب السويس وفى عين السخنة وفى رأس عارب.

وتتعدد الجزر الواقعة أمام الساحل، بعضها قريب منه والبعض الآخر بعيد عنه، ويبلغ عدد الجزر ٤٠ جزيرة أهمها تلك التى تقع عند مدخل خليج السويس ، ولنا وقفة أخرى مع هذه الجزر عند دراسة إقليم البحر الأحمر السياحى فى موضع آخر.

وإذا انتقلنا إلى داخل الصحراء الشرقية نجد **النطاق الهضبى** وهو عبارة عن هضبتين يفصلهما وادى قنا، الأولى منهما شمالية وتعرف بهضبة المعازة، والأخرى جنوبية وتعرف بهضبة العبابدة، ويقطع الأولى عدد من الأودية القصيرة مثل وادى الأسيوطى ووادى سنور، فى حين يقطع هضبة العبابدة عدد من الأودية أكبرها على الإطلاق وادى العلاقى ورافده قبقبة الذى ينبع فى الأراضى السودانية، ويصب وادى العلاقى فى بحيرة ناصر، ثم واديا شعيت والخريط ووادى الحمامات. والأخير ينتهى عند قفط على النيل ولهذه الأودية أهميتها التاريخية بل وأهميتها فى التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية السياحية خاصة وادى العلاقى.

ونصل إلى آخر **أقسام الصحراء الشرقية** من ناحية الشمال ويتمثل فى النطاق الهامشى الصحراوى والذى يبدأ فى الشمال بنطاق سهلى يشرف على بحيرة المنزلة حيث تنتشر مجموعة من السبخات والمستقعات، ثم تتدرج الأرض فى الارتفاع بالاتجاه نحو الجنوب وهنا تظهر مجموعة من الجبال – إذا صح لنا هذا التعبير – مثل: جبل المقطم، وجبل الناصورى، وجبل الخشب وجبل الجفرة وجبل عتاقة ثم جبل أبو زعبل.

جـ - إقليم الصحراء الغربية.

تعد الصحراء الغربية أكبر الوحدات التضاريسية فى مصر حيث تشغل حوالى ثلثى إجمالى المساحة الكلية، وتمتد من البحر المتوسط فى الشمال إلى الحدود الجنوبية لمصر، ومن وادى النيل والدلتا فى الشرق حتى الحدود المصرية الليبية فى الغرب. وتتعدد ظاهرات السطح فى الصحراء الغربية نذكر منها:

* جبل العوينات فى أقصى الجنوب الغربى، وعندها تلتقى الحدود المصرية مع الحدود الليبية والحدود السودانية.

* الكثبان الرملية، وتشغل مساحة كبيرة وتتركز فى منطقتين : الأولى منهما وتعرف ببحر الرمال العظيم وتمتد بين منخفضى سيوة وجعبوب داخل الحدود الليبية شمالاً، وهضبة الجلف الكبير جنوباً، والأخرى بين منخفض البحرية شمالاً، ومنخفض الخارجة جنوباً وتعرف باسم الغرود وأهمها غرد أبى المحاريق.

* المنخفضات، وتمتد فى ثلاثة أحواض : الحوض الجنوبى ويضم الداخلة والخارجة، والحوض الأوسط ويضم البحرية والفرافرة ثم الحوض الشمالى ويضم سيوة والقطارة.

* السهل الساحلى فى الشمال والذى يتباين فى اتساعه من جزء إلى آخر، وفى شرقه تمتد مجموعة من التلال الجيرية، وفى غربه يضيق ليكون جزءاً من الهضبة الصحراوية التى تشقها بعض الأودية التى تنحدر نحو البحر المتوسط.

د - إقليم وادى النيل والدلتا ومنخفض الفيوم

يدخل نهـر النيل الأراضى المصـرية من الجنوب من دائرة عـرض ٢٢° شمالاً عبر بحيرة ناصر ويواصل امتداده حتى شمال القاهرة بنحو ٢٠ كم ليتفرع بعد ذلك إلى فرعين : دمياط فى الشرق، ورشيد فى الغرب.

ويتباين اتجاه النيل داخل الأراضى المصرية، فهو يصنع فى بعض الأجزاء مجموعة من المنعطفات، يقل عددها فى الجنوب بين أسوان وقنا، وتزداد بين نجع حمادى ومنفلوط.

وتتعدد الجزر فى مجرى النيل، وتختلف فى توزيعها وعوامل نشأتها، وأكبر هذه الجزر هى المنصورية بالقرب من كوم إمبو ، والحجز (شمال إدفو بحوالى ٢٠ كم) ونقنق، وبهيج (جنوب أبنوب) والشقراء (العياط).

ويمتد على جانبى مجرى النيل سهلاً فيضياً يختلف فى اتساعه من جزء إلى آخر، وإن كان يضـيق فى الجنوب ويتسع فى الشمال، كما يضيق على جانبه الشرقى - باستثناء منطقة ثنية قنا - ويتسع على الجانب الغربى.

وتأخذ دلتا النيل شكل مثلث قاعدته فى الشمال ورأسه فى الجنوب، وسطح الدلتا مستوٍ بشكل عام إلا على الحواف الشرقية والحواف العربية، وتنتهى دلتا النيل فى الشمال بعدد من البحيرات تتباين فى مساحاتها والتى تغيرت فى العصر الحديث بسبب مشروعات التوسع الزراعى، وتبدأ فى الشرق ببحيرة المنزلة وهى أكبر البحيرات وتمتد شرقاً حتى قناة السويس، وتتسم بحيرة المنزلة بتعرج ساحلها الجنوبى حيث تنتشر مجموعات من النتوءات والخلجان والبرك والسياحات، وفى داخلها تنتشر بعض الجزر أهمها كوم الذهب وابن سلام وتانيس ودياب. وفى الوسط نجد بحيرة البرلس والذى

يصلها بالبحر بوعاز البرلس، وفى داخلها عدد من الجزر أهمها الكوم الأخضر والداخلة، وإلى الغرب من فرع رشيد تقع بحيرة إدكو والتى يفصلها عن البحر المتوسط عدد من خطوط الكثبان الرملية، ويصل بوعاز المعدية بحيرة إدكو بالبحر المتوسط، وتختلف بحيرة مريوط عن شقيقاتها فى عدم اتصالها بالبحر المتوسط، ويمتد فى غرب البحيرة لسان مائى يعرف بملاحة مريوط، وتخلو بحيرة مريوط من الجزر.

ويشبه **منخفض الفيوم** منخفضات الصحراء الغربية فى كثير من الخصائص وإن كان يختلف عنها فى اتصاله بالنيل، ويتصل منخفض الفيوم بالنيل عن طريق بحر يوسف وفى شمال غربى المنخفض تمتد بحيرة قارون، وهى بحيرة ضحلة وإن كان قسمها الغربى أكثر عمقاً من قسمها الشرقى.

وبعد هذا العرض الموجز للتركيز الجيولوجى وأقسام السطح الرئيسية فى مصر، وهى مقدمة مفيدة يمكن أن تعين فى فهم العوامل التى تسهم فى النشاط السياحى ، أو إمكانية الإستفادة من بعض الظاهرات فى التخطيط للتنمية السياحية. ولنختار بعض هذه الظاهرات وذلك على النحو التالى:

* **السواحل البحرية الطويلة**: وهى رملية التكوين فى معظمها والممتدة على البحرين الأحمر والمتوسط وخليج العقبة وخليج السويس، ولاتقف أهمية السواحل على أطوالها بل تمتد إلى تباين خصائص البيئات الواقعة فى ظهيرها والتى تتراوح بين السهلية والبحرية والهضبية والجبلية بل والزراعية، كما أن أجزاء من هذه السواحل تقع بالقرب من مراكز عمرانية تقليدية، وأجزاء أخرى تمتد فى نطاقات نائية هادئة بعيدة عن أى تجمعات بشرية، وهو ما أكسبها مظاهر جمالية خاصة تتباين من نطاق إلى آخر مثل سواحل

خليج العقبة أو سواحل البحر الأحمر أو أجزاء من سواحل البحر المتوسط، هذه المظاهر ترضى مختلف الرغبات وتتفق والإمكانات الخاصة بالسائحين.

* **السواحل البحيرية الداخلية**، مثل: سواحل البحيرات المرة، والتى تنفرد بجمالها وهدوئها وقربها من التجمعات السكانية، وقس على ذلك سواحل بحيرة قارون التى تعد بحق مزاراً متميزاً للباحثين عن الهدوء، والساعين إلى الراحة والإستجمام، وكم هو كبير حجم أفراد هذه الفئة إذا علمنا قرب المسافة بينها وبين القاهرة والجيزة.

ومن الأمثلة الأخرى للسواحل البحيرية سواحل بحيرة ناصر، وتعد هذه البحيرة أهم مظهر إضافه الإنسان المصرى فى تاريخه الطويل، فهى ثانى البحيرات الاصطناعية فى العالم، والتى تمتد بطول ٥٠٠ كم، منها ٣٥٠ كم داخل الأراضى المصرية، وبقيتها فى الأراضى السودانية، ويبلغ متوسط عرضها حوالى عشرة كيلومترات، وتعرج سواحل البحيرة هو سمة عامة، وتلتقى البحيرة فى جانبها الشرقى بعدد ٤٨ وادياً وفى جانبها الغربى بـ ٣٧ وادياً، وعندما ترتفع مياه البحيرة تغمر مصبات هذه الوديان، وعند إنحسارها ينمو غطاء نباتى يصنع مع البحيرة وسواحلها وظاهرات السطح المجاورة والمواقع الأثرية منظومة خاصة هى بلا شك تساعد على قيام منتجعات سياحية. ورغم كل ذلك فإن قيام البحيرة بدور الخزان المائى المكشوف لمصر، وهو مايضع بعض القيود عند التخطيط لاستغلال سواحل بحيرة ناصر.

هذه الأمثلة للبحيرات الثلاث تقف على طرف نقيض من سواحل بحيرات مصر الشمالية - باستثناء البردويل - هذه البحيرات قد أصابها العبث من جانب الإنسان سواء بالتجفيف أو التلوث، وتعد المنزلة ومريوط من

أكثر بحيرات مصر الشمالية فى معدلات التلوث، إذ تلقى فيهما مخلفات الصرف الصحي ومخلفات المصانع، وقد أدركت الهيئات المسئولة خطوره التلوث خاصة في بحيرة مريوط ولذلك عقدت فى السنوات الأخيره عدداً من المؤتمرات والندوات لمناقشة أبعاد هذه المشكلة ووضعت بعض الحلول التى لم تجد طريقها للحل حتى الوقت الحاضر.

* **الجزر البحيرية** التى تتناثر أمام سواحل البحر الأحمر فى عدة مواقع وبمساحات مختلفة وأبعاد مختلفة من خط الساحل، ورغم أن طبيعتها تتراوح بين المرجانية والصخرية فإنها تنفرد بإمكانات جذب سياحيه خاصة أهمها الهدوء والبعد عن مصادر التلوث ووجود عدد من الخلجان والرؤوس والشروم، وهدوء مياهها وتوافر أشعة الشمس على مدار السنة. ومن أمثله هذه الجزر: شاكر، وشدوان، وجوبال، والطويلة، والأخوان، والجمال، وقلعان، وشواريط، وجبابيس، ومكوع، والزبرجد، ومريم، وسال، وحلايب بالإضافة إلى تيران وصنافير الواقعتان عند المدخل الجنوبى لخليج العقبة.

ويختلف البحر المتوسط عن البحر الأحمر فى قلة عدد الجزر الواقعة أمام سواحله إلا من بعض الجزر التى تتناثر على مسافات بعيده وتقترب من الساحل، ومن أمثلتها الجزر التى تقع أمام الإسكندرية وعددها ١٧ جزيره تمتد من أبى قير شرقاً إلى رأس العجمى غرباً، وهى من الشرق إلى الغرب على النحو التالى: نلسن، غريشة الصغرى، ابن عسيل، عريشه، المبسوطة، حلاوه، الحجرية، جبل الكور، الذهب، الأرامل، الأخوان، الحوت، الكلب، القط، الفار، الأكراش، المرابط ورغم تعدد هذه الجزر وقربها من الشاطئ فإن استغلالها السياحى محدود للغاية، ولاشك أنه إذا أمكن استغلال هذه الجزر يتوقع أن يزيد من أهمية الإسكندرية فى مجال سياحة الاصطياف.

* **الشعاب المرجانية والحواجز المرجانية**، الممتدة أمام سواحل البحر الأحمر خاصة فى الجزء بين المدخل الجنوبى لخليج السويس فى الشمال وسفاجة فى الجنوب حيث تنتظم الشعب المرجانية فى خطوط متوازية قريبة وأخرى بعيدة عنه، ومن الشعب القريبة أبو شعر والملاحة، ومن الشعب البعيدة أبو نقرة. وفى الجزء بين الغردقة وسفاجة تتجمع مجموعة من الشعب لها أهمية سياحية كبيرة وأهمها : شعب جزر الفنادير، وشعب المرجان الأسود، وشعب مجاويش.

وتتجمع الشعب مرة أخرى فى الجنوب بين رأس بناس ورأس حدربة. وتمثل أماكن الشعب والأشكال المرجانية المختلفة أهمية كبيرة لراغبى الغوص، وتعيش فيها أنواع متباينة من الأسماك النادرة مثل: البغبغان والخفاش والزنجل والمورين والراكودا والسلاحف المائية، وتتسم الشعاب المرجانية بامتدادها فى مسافات طويلة تغمرها المياه بعمق لايتجاوز المتر ونصف المتر تقريباً، ويمكن مشاهدة تجمعاتها بقوارب ذات قيعان زجاجية خاصة، أو باستخدام الغواصات الساحلية فى النطاقات الأكثر عمقاً خاصة فى منطقة الجفتون.

* **التلال والجبال**: أشير فى أكثر من موضع عند دراسة أقاليم السطح إلى نماذج من التلال والجبال، وتستغل بعض هذه الجبال فى النشاط السياحى كما فى جبال جنوب سيناء، وتبقى جبال عديدة غير مستغلة يمكن استخدامها فى أغراض الترويح لما تتمتع به من جمال المنظر المقترن بالنبات الطبيعى والطيور والحيوانات البرية، كما أنها تتمتع بطقس صحى منعش وذلك بسبب توفر أشعة الشمس بها ونقاء هوائها، وتصلح هذه الجبال كمواقع للمنتجعات الجبلية الصيفية، بالإضافة إلى ممارسة بعض الرياضات مثل رياضة التسلق.

* **التكوينات الرملية**: أشير عند دراسة الصحراء الغربية إلى تنوع أشكال التكوينات الرملية التى تغطى أجزاء منها. ولاتقتصر التجمعات الرملية على الصحراء العربية بل تنتشر فى مواضع عديدة بالقرب من ساحل البحر الأحمر، ولبعض أنواع الرمال أهمية كبيرة فى علاج بعض الأمراض خاصة أمراض الروماتيزم التى تنتشر بين سكان المناطق الباردة، ولاتستغل هذه الرمال فى مصر إلا على نطاق محدود كما فى واحة سيوة أو فى سفاجة، ولاشك أن سياحة الصحارى أصبحت تحتل مكاناً مهماً على خريطة السياحة العالمية كما في تونس على سبيل المثال، ويمكن الاستفادة من إمكانات الجذب السياحى الأخرى لتدعيم هذا النمط من السياحة فى مصر، ولاشك أن خطة التنمية فى منطقة توشكى قد ضمت ضمن بنودها هذا النمط من السياحة.

* **نهر النيل** : حيث يمتد داخل الأراضى المصرية لمسافة ١٥٢٠ كم ، ونهر النيل ليس مجرد نهر، فهو يخترق أراضى صحراوية ويصنع مع حواف الهضبتين ومراكز الاستقرار البشرى والآثار القديمة منظومة رائعة تشكل قوة جذب سياحية قوية، وبتفصيل أكثر تتمتع جوانبه بجمال خاص، وخاصة فى جنوبى مصر فى المسافة الواقعة بين الأقصر وأسوان، أو بين القناطر الخيرية وحلوان، وعلى امتداد المجرى تتناثر مجموعة من الجزر التى تختلف فى مساحاتها ومواضعها، وعلى أرضية السهل الفيضى نجد بيئة زراعية تكسب النهر جمالاً خاصة فى أوقات نمو المحاصيل، كما تتبعثر المحلات العمرانية هنا وهناك. ورغم كل ذلك يعانى نهر النيل من إهمال كبير فى أكثر من موضع، وفى حالة استثماره سياحياً يجب الاهتمام بمجراه والتوسع فى إقامة المراسى والموانى النهرية لاستقبال السفن السياحية وإعداد أحواض إصلاحها وتموينها.

* **عيون المياه المعدنية**: والتى يرتبط توزيعها بخصائص التركيب الصخرى، كما تؤثر هذه الخصائص فى دفء المياه وإنبثاقها ونسب الأملاح، ومن أهم العيون والينابيع عيون حلوان، وعين السخنة، وعيون موسى وينابيع واحات الصحراء الغربية كما فى سيوة والخارجة والداخلة والبحرية والفرافرة بالإضافة إلى نبع بلبيس على طريق القاهرة / السويس.

ثالثاً : الأحوال المناخية

مناخ مصر صحراوى بوجه عام إلا فى مساحات محدودة على امتداد ساحل البحر المتوسط حيث تتأثر بالبحر المتوسط ويسودها مناخ شبه معتدل، وربما لايسمح المجال بتفصيل العوامل المؤثرة فى مناخ مصر وعناصر المناخ، وسنحاول بإيجاز أهم ملامح الأحوال المناخية فى النقاط التالية:

* **تأثر درجات الحرارة** فى مصر فى فصول السنة المختلفة بموقعها الفلكى بالنسبة لدوائر العرض أو بموقعها بالنسبة للمسطحات المائية، ومظاهر السطح الرئيسية كما تتأثر باتجاهات الرياح وسرعتها.

وبشكل عام تقل درجات الحرارة فى الجهات الواقعة على امتداد ساحل البحر المتوسط فى الشمال لتأثرها بمسطح البحر المتوسط، ويوصف مناخ السهل الساحلى الشمالى بالمناخ شبه المعتدل وترتفع درجات الحرارة تدريجياً بالإتجاه نحو الجنوب.

وتصل درجات الحرارة فى كل مناطق مصر إلى أدناها فى يناير ، ثم تبدأ فى الارتفاع التدريجى مع نهاية شهر فبراير حتى تصل إلى أقصاها فى شهرى يوليو وأغسطس. وتسجل مرتفعات سيناء الجنوبية أقل درحات حرارة فى فصل الشتاء يصل متوسطها فى يناير إلى مايتراوح بين ٥ - ١٠ درجات مئوية، ويظل للموقع الفلكى دوره الواضح فى تحديد التباين

الحرارى بين مناطق مصر فى هذا الفصل إذ تصل درجات الحرارة إلى أقصاها بأسوان (١٨°م). وبمحافظات مصر الوسطى إلى ١٢° م وبالسواحل الشمالية إلى ١٥° م .

ولاتقل أهمية الموقع بالنسبة المسطحات المائية عن أهمية الموقع الفلكى فى تباين درجات الحرارة فى فصل الشتاء خاصة فى سواحل البحر الأحمر التى تتميز بالدفء، وتسجل محطات الرصد المناخى على امتداد الساحل متوسطات حرارة أعلى من محطات الرصد الواقعة على نفس دوائر العرض فى وادى النيل؛ أو بعبارة أخرى تكون حرارة السويس أعلى من حرارة القاهرة فى هذا الفصل، ويحدث نفس الشئ عند مقارنة حرارة القصير على ساحل البحر الأحمر بحرارة قنا على النيل.

وتتدرج درجات الحرارة فى فصل الصيف بالارتفاع من الشمال إلى الجنوب إذ يبلغ متوسط حرارة شهر يوليو بالإسكندرية ٢٥°م، وبالقاهرة ٢٦,١°م، وبالأقصر ٣٢,٩°م وبأسوان ٣٣°م ، بيما تسجل أقل متوسطات حرارة فى فصل الصيف فى الجهات الساحلية الشمالية أو فى جنوب سيناء ووسطها.

وثمة تأثير للمسطحات المائية فى المدى الحرارى اليومى الذى يقل فى الجهات الساحلية عنه فى الجهات الداخلية فى الشتاء والصيف، كما يظهر تأثيرها أيضاً فى أعلى درجات حرارة وأدناها، إذ تسجل أعلى درجات حرارة فى الجهات الساحلية فى شهر أغسطس، بينما تسجل أعلى درجات حرارة فى الداخل فى شهر يوليو، وتسجل أدنى درجات حرارة فى الشتاء فى الجهات الساحلية فى شهر يناير، وفى الجهات الداخلية فى شهر ديسمبر، ويعزى هذا الإختلاف أساساً إلى تباين تأثير المسطحات المائية واليابس بالحرارة فى فصلى الشتاء والصيف. ولاشك أن هذا الإختلاف من شأنه أن يؤثر على

حجم الحركة السياحية الوافدة إلى المناطق السياحية فى مصر فى فصلى الشتاء والصيف وهو ماسوف يتار إليه فى أكثر من موضع بعد ذلك.

* **تسود الرياح الشمالية والشمالية الغربية** مصر معظم شهور السنة، وإن كانت اتجاهات الرياح تتغير أحياناً فى فصلى الشتاء والربيع فى الفترات التى تتأثر فيها مصر بالمنخفضات الجوية التى تتحرك على مسطح البحر المتوسط فى فصل الشتاء وعلى اليابس فى فصل الربيع، وعلى أساس موقع المخفض الجوى من الأراضى المصرية يتحدد اتجاه الرياح، فتكون من الجنوب والجنوب الشرقى والجنوب الغربى عند مرور مقدمة المنخفض، وفى هذا الأثناء تكون الرياح دافئة نهاراً وباردة ليلاً، وبعد مرور الجبهة الباردة من المنخفض تتحول الرياح إلى الاتجاه الشمالى والشمالى الغربى. ويكون تأثير المنخفضات الجوية واضحاً ومميزاً فى النطاق الساحلى الشمالى، وما يلبث أن يقل هذا التأثير تدريجياً فى الاتجاه الجنوبى حتى دائرة عرض المنيا، وبعدها نحو الجنوب تسود الرياح الشمالية طوال العام.

* يتأثر مناخ مصر **برياح الخماسين** فى فصل الربيع وأوائل الصيف وهى رياح محلية ساخنة ومتربة، ويضاعف من الإحساس بحرارتها قدومها من الجنوب عبر الصحراء، وتسبب الكثير من الأضرار على المناطق التى تهب عليها على الزراعة والمحلات العمرانية بل وصحة الإنسان خاصة ما تسببه من أمراض العيون والجهاز التنفسى، ويتباين عدد مرات هبوب رياح الخماسين فى فترة حدوثها إذ يقل عددها فى فبراير ثم يزداد تدريجياً حتى يصل إلى الذروة فى أبريل ثم يقل مرة أخرى حتى يصل إلى أدناه فى يونيو. ومن أكثر مناطق مصر التى تتأثر برياح الخماسين النطاق الساحلى الشمالى ومنطقة الدلتا وشمال الوادى حتى المنيا، وتصل سرعة هذه الرياح إلى حد العاصفة.

وهناك نوع آخر من الرياح المحلية تؤثر على الجزء الجنوبى الشرقى من مصر خاصة منطقة مثلث حلايب، وتعرف محلياً باسم «**رياح الأذيب**»، وهى تهب من المسطحات المائية المجاورة (البحر الأحمر) نحو الداخل فتعمل على رفع معدلات الرطوبة النسبية وتقترن الرطوبة العالية مع الحرارة المرتفعة وقت هبوب هذه الرياح فى فصلى الصيف والخريف، ولاشك أن التخطيط للتنمية السياحية فى مثلث حلايب يجب أن يراعى تأثير هذه الرياح على حجم الحركة السياحية فى فصلى الصيف والخريف، بالإضافة إلى تصميم الفنادق والقرى السياحية، وتلك حقيقة يدركها سكان المثلث من العبابدة والبشارية والرشايدة عندما يقيمون مساكن مؤقتة مصنوعة من الخشب تعرف «بالابراشى» بحيث يتحذ المسكن شكل الشرنقة، ويقام البرش على عدد من الدعائم الخشبية الطولية والعرضية تربط بينها خيوط مصنوعة من ليف شجر الدوم.

* تباين معدلات **الرطوبة النسبية** بين مناطق مصر المختلفة خاصة بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، كما تتباين بين فصول السنة المختلفة، وبشكل عام تقل معدلات الرطوبة النسبية بالاتجاه نحو الجنوب إلا إذا كان هناك مسطح مائى مثل بحيرة ناصر فى جنوب أسوان، وتصل معدلات الرطوبة النسبية إلى ذروتها فى كل من المناطق الساحلية الشمالية والمناطق الساحلية الجنوبية الشرقية فى فصل الصيف بسبب زيادة معدلات التبحر وإرتفاع نسبة هبوب الرياح الشمالية والشمالية الغربية على السواحل الشمالية فى هذا الفصل حيث تجلب معها الرطوبة من الحر، أو هبوب رياح الأذيب على سواحل جنوب شرقى مصر من البحر الأحمر والتى تجلب هى الأخرى كميات كبيرة من الرطوبة.

ويختلف الحال فى المناطق الواقعة فى الداخل إذ تصل معدلات الرطوبة لنسبية إلى أقصاها فى ديسمبر ويناير وذلك بسبب إنخفاض درجات الحرارة تناقص قدرة الهواء على تحمل الرطوبة، ولاشك أن تباين معدلات الرطوبة النسبية من شأنه أن يؤثر على حجم الحركة السياحية الوافدة إلى المناطق السياحية فى مصر، أو بعبارة أخرى تسهم الرطوبة النسبية بمعاونة متوسطات الحرارة فى تفسير موسمية السياحة فى مصر.

* تقل كميات **الأمطار** التى تسقط على الأراضى المصرية بشكل عام كلما ابتعدنا عن ساحل البحر المتوسط، وتصل إلى حد الجفاف فى المناطق الواقعة جنوب المنيا، وإن كانت بعض المناطق الأخيرة قد تستقبل كميات من الأمطار على فترات متباعدة مصدرها مياه البحر الأحمر والتى تسبب سيولاً جارفة تنقلها وديان الصحراء الشرقية سواء فى الاتجاه الشرقى نحو البحر الأحمر أو نحو الغرب فى اتجاه وادى النيل، وربما لايسمح المجال بتفصيل توزيع كميات الأمطار التى تسقط على الأراضى المصرية، فالهدف الرئيسى من هذه الدراسة هو وضع خطوط عريضة للأحوال المناخية ذات الصلة بالنشاط السياحى فى مصر. وعموماً يتركز سقوط المطر على السواحل الشمالية لمصر وسيناء فى فصل الشتاء وأوائل الربيع، مقترناً بمرور المنخفضات الجوية وفى فترات يطلق عليها اسم «النوات»، وهى فترات تتأثر فيها حركة السياحة، وقد يسبب سقوط المطر فى سيناء حدوث سيول قد تصل إلى حد الخطورة، ويكون لها نتائج سلبية على النشاط السياحى فى جنوب سيناء.

الأقاليم المناخية:

بعد عرض أهم ملامح المناخ فى مصر يمكن أن نميز بين أربعة **أقاليم مناخية** وهى: (شكل ٢)

شكل (٢) : الأقاليم المناخية فى مصر

* إقليم الساحل الشمالى:

ويتمثل فى النطاق الساحلى الشمالى وبعمق ٣٠ كم نحو الداخل، ومناخه شبه معتدل، ويتسم باعتدال الحرارة صيفاً وبالدفء شتاءً، وتصل معدلات الرطوبة النسبية فيه إلى أقصاها فى فصل الصيف وتقل فى فصلى الشتاء والربيع خاصة فى فترات مرور المنخفضات الجوية، ويعد هذا الإقليم أغزر جهات مصر مطراً، وإن تفاوتت كميات الأمطار من جزء إلى آخر،

فهى أعزر فى النطـاق الواقـع بين السلوم غرباً والإسكندرية شرقاً، ولاتلبث أن تقل فـى شمـال الدلتا وشمـال سيناء ثم تزداد فى أقصى شرق سواحل سيناء.

*** الإقليم الانتقالى:**

ويمتد جنوب الإقليم السابق حتى دائرة عرض المنيا، ويجمع مناخ هذا الإقليم بين خصـائص المناخ شبه المعتـدل (السـاحلى) فى فصل الشتـاء، وخصائص الإقليم الصحراوى فى الجنوب فى فصل الصيف، وبالتالى ترتفع فيه درجات الحرارة فى فصل الصيف، كما تقل الرطوبة النسبية فى هذا الفصل بالمقارنة بالإقليم الساحلى. كما تقل كميات الأمطار بالاتجاه نحو الجنوب.

*** الإقليم الجنوبى (الصحراوى):**

ويقع جنوب الإقليم السابق، وهو أكبر الأقاليم المناخية الأربعة مساحة، ومناخه حار وجاف، وتسوده الرياح الشمالية، ويتسم بالتطرف الحرارى.

*** الإقليم الجبلى فى جنوب سيناء:**

فرغم صغر مساحته فأنه متميز فى درجات حرارته بسبب ارتفـاع السطح، وتنخـفض درجـات الحـرارة فى فـصل الشـتـاء وتصل إلى درجـة التجمد، فتتراكم الثلوج على القمم الجبلية، ويصبح المناخ معتدلاً فى فصل الصيف بشكل عام.

تلك هى أهم ملامح المناخ فى مصر، ونصل إلى علاقة هذه الملامح بالنشاط السياحى والتى يمكن أن نوجزها على النحو التالى:

* يعد المناخ عاملاً مهماً من عوامل الجذب السياحي لأى منطقة، ويفضل عادة قضاء الأجازات فى المناطق التى تتسم بدرجات حرارة معتدلة، وسطوع منتظم ودائم للشمس، مع عدم سقوط أمطار، والمناخ هو رأس المال غير المنظور لكثير من مواضع الاستجمام (محمد صبحى عبد الحكيم، وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٤٩).

وتنعم معظم السواحل المصرية بهذه الخاصية خاصة الساحل الشمالى، وإن كانت طبيعة مراكز الإقامة السياحية لاتساعد على وجود فصل سياحى مميز فى فصل الشتاء، ولو تم تخطيط القرى السياحية كمنتجعات ساحلية لتغير الوضع تماماً وربما أصبح الساحل الشمالى يصارع أو يتفوق على كثير من سواحل البحر المتوسط الأخرى فى الدول السياحية مثل : فرنسا وأسبانيا وإيطاليا. ويختلف الحال بعض الشئ بالنسبة لسواحل البحر الأحمر المصرية إذ تنعم بإمكانات جيدة فى فصل الشتاء وبدرجة أقل فى فصل الصيف، ويدعم أهمية الموسم السياحى الشتوى تخطيط المراكز السياحية الذى قام أساساً على استقبال السياحة الدولية، وإن كانت بعض المراكز السياحية تشبه مثيلاتها على الساحل الشمالى الغربى.

* يشترك المناخ مع بعض العوامل الأخرى خاصة موسم الأجازات فى التأثير على موسمية السياحة فى مصر، ولاشك أن طول الموسم السياحى من شأنه زيادة العائد المادى وبالتالى يشتد الإقبال على استثمار رؤوس الأموال فى النشاط السياحى، وتعد المناطق التى تتعدد فيها مواسم السياحة من المناطق الجيدة فى النشاط السياحى، وربما يسمح المقام هنا بالإشارة إلى علاقة مناخ مصر بموسمية السياحة الدولية بشكل موجز، إذ تشير البيانات الإحصائية إلى أن شهرى يونيو وأغسطس يمثلان ذروة السياحة الدولية فى مصر إذ بلغ حجم الحركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فيهما ٨٧٠ ألف سائح أى مايوازى ٢٢ ٪ من جملة السائحين الوافدين إلى مصر عام

١٩٩٧، ويعزى ذلك أساسًا إلى نشاط الحركة السياحية فى المصايف الشمالية خاصة السياحة العربية، وتمثل شهور فبراير ومارس وأبريل ومايو وسبتمبر وأكتوبر حالة الوسط إذ يتراوح حجم الحركة السياحية فى هذه الشهور بين ٣١٧ ألف سائح، ٣٩١ ألف سائح. ويسجل شهر ديسمبر أقل حجم لحركة السياحة الدولية والتى تقتصر على مناطق المشاتى كما فى ساحل البحر الأحمر وساحل خليج السويس والقاهرة والأقصر وأسوان (Ministry of Tourism, 1997).

* هناك علاقة بين المناخ وحجم النفقات وذلك عند إقامة بعض المنشآت السياحية وتطويرها إذ تتأثر ببعض المحددات المناخية الموسمية (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى الديب، ١٩٩٧ : ٥١). وتتضح هذه الحقيقة فى مصر بالنسبة للساحل الشمالى الغربى عندما تنشط عمليات تطوير القرى السياحية وتشييدها فى فصل الشتاء، وهو الموسم الذى يشهد حدوث النوات.

* تؤثر الرياح الشديدة على السواحل على النشاط السياحى خاصة ممارسات الرياضات المائية كما يحدث فى موسم النوات على السواحل الشمالية، ومن حسن الحظ تقل الحركة السياحية أو تكاد تختفى فى هذه السواحل فى هذا الموسم، غير أن رياح الخماسين قد تسبب أضراراً على الحركة السياحية خاصة فى فصل الربيع وفى بداية فصل الصيف.

* حاول البعض الربط بين المناخ والسياحة باستخدام مقاييس إحصائية تستند على فكرة راحة السائح التى تتحقق فى ظل ظروف مناخية مناسبة، وتفيد هذه الفكرة فى التخطيط السياحى فى المناطق السياحية فى مصر، وبدون الدخول فى تفاصيل هذه المقاييس يمكن الإشارة إلى بعضها مع محاولة تطبيقها على المناطق الساحلية فى مصر **وذلك على النحو التالى:**

(١) **مقياس الحرارة والرطوبة**، والذى طبقه «ثوم» Thom فى الولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على تأثير الحرارة والرطوبة على جسم الإنسان، وانتهى إلى أنه إذا كان ناتج المعادلة [١] الرقم ٧٠ يشعر ١٠ / من الأفراد بعدم الراحة، وإذا بلغ ٧٥ يكون ٥٠ / من الأفراد فى غير راحة، وإذا بلغ ٧٩ فإن كل الأفراد لايشعرون بالراحة (Smith, 1979 30 - 35) وقد توصل «حمدى الديب» فى دراسته عن المصايف المصرية الشاطئية إلى بعض النتائج بتطبيق هذا المقياس أهمها أن المصايف المصرية لاتتمتع بدرجة واحدة لراحة السائح فى فصل الصيف مع التباين أيضاً من شهر إلى آخر، إذ يعد شهر أغسطس أقل الشهور فى راحة السائح خاصة فى العريش وبورسعيد وبلطيم والإسكندرية، ويتفق هذا الشهر مع قمة ارتفاع درجات الحرارة ومعدلات الرطوبة النسبية على الساحل الشمالى، ويختلف الحال بعض الشئ فى شهرى يونيو وسبتمبر، فالأول يمثل بداية فصل الصيف والأخير بداية فصل الخريف حيث تقل نسبة الأفراد فى حالة عدم الراحة من الظروف المناخية السائدة وإن تفاوتت أيضاً من منطقة إلى أخرى إذ تسجل مرسى مطروح أعلى درجة راحة فى يونيو، وقس على ذلك دمياط وبلطيم فى شهر سبتمبر (حمدى أحمد الديب، ١٩٨٦ . ٩٥ – ٩٦).

وقد أضاف «أوليفر» Oliver بعد ذلك أشكالاً أخرى عن تأثير الحرارة والرطوبة على راحة الجسم حيث انتهى إلى نتيجة عامة تتلخص فى أنه كلما

---

(١) معادلة راحة الجسم «لثوم» .

ح ر = ٠,٠٤ (س + ص) + ١٥

حيث س = درجة حرارة الترمومتر الجاف

ص = درجة حرارة الترمومتر المبلل .

راجع Smith , 1975 : 183 - 184.

ارتفعت معدلات الرطوبة النسبية كلما شعر الفرد بعدم الراحة (راجع . (Oliver, 1981: 190 - 191.

(٢) مقياس برودة الرياح Wind Chill Index، وهو مقياس وضعه «بازل وسمبل» Passel & Simple، وتقوم فكرته على مدى تأثر جسم الإنسان بالبرودة عند درجة حرارة معينة وفى سرعة معينة من الرياح، فالإنسان يشعر بالبرودة عندما يكون الجو ساكناً بدرجة أقل من إحساسه بها عندما تشتد سرعة الرياح (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٥٥) وتتباين فصول السنة فى مصر فى درجات راحة السائح (جسم الإنسان بشكل عام) [(١)]. وكمتوسط سنوى تدخل مصر ضمن النطاق الحار القريب من الدفء، وتتابع فصول السنة حسب راحة السائح تنازلياً على أساس : الشتاء، الربيع، الخريف، الصيف، ويصل الإحساس بالراحة إلى قمته فى الأجزاء الواقعة فى شمال مصر، بينما تقع كل من أسوان والأقصر ضمن النطاق الحار (حمدى أحمد الديب، ١٩٨٧ : ٣٠).

رابعاً : الحياة الفطرية

تضم الحياة الفطرية كل من النبات الطبيعى والحيوان البرى والطيور، وتضيف الحياة الفطرية إلى عناصر الجذب الطبيعية مثل : الجبال والمسطحات المائية قوة للحركة السياحية، والحياة الفطرية هى إنعكاس حقيقى للظروف المناخية وخصائص السطح فى أى منطقة.

---

(١) تطبق المعادلة التالية لقياس برودة الرياح:

$$Ko = \sqrt[2]{V \times 100} - 10,5)\ (33 - Td)$$

حيث V = سرعة الرياح (متر / ثانية).

Td = درجة حرارة الترمومتر الجاف

راجع (Oliver , 1981 . 197).

وإذا بدأنا **بالنبات الطبيعى** يلاحظ أنه رغم مايتسم به مناخ مصر من جفاف فإن النبات الطبيعى - على قلته - يتباين بين مناطقها المختلفة، **كما يتضح على النحو التالى:**

* تستقبل السواحل الشمالية فى مصر كميات من الأمطار فى فصل الشتاء تساعد على نمو أعشاب البحر المتوسط والتى تتباين من جزء إلى آخر، ففى مناطق **الساحل الشمالى الغربى** تنمو بعض النباتات التى ترعاها حيوانات الرعى، وإن كان تدهور هذه المراعى هو السمة الغالبة فى أغلب هذه المناطق، وإذا انتقلنا نحو الشرق على حواف البحيرات الشمالية تنمو بعض نباتات المستنقعات مثل: البوص والسمار، ويلاحظ بشكل عام تأثر نمو النباتات على حواف البحيرات بتجفيف أجزاء من هذه البحيرات أو تعرض بعضها لفعل التلوث كما فى بحيرتى المنزلة ومريوط، وتتنوع الحياة النباتية فى **سواحل شمال سيناء** بسبب اختلاف كميات الأمطار واختلاف نوعية التربة أيضاً إذ تزيد نسبة الطين فى تربة القسم الغربى بينما تزيد نسبة الرمل فى تربة القسم الشرقى، ومن النباتات التى تنمو فى سواحل شمال سيناء : الأثل والخروع والنخيل والزيتون، بالإضافة إلى بعض أنواع الأعشاب التى تنمو على جوانب الأودية والتى ترعاها قطعان الأبل والماعز والأغنام. وتضفى الحياة النباتية على بعض شواطئ شمال سيناء جمالاً خاصاً كما فى العريش.

* **يختلف الحال فى الوادى والدلتا**، إذ يرتبط نمو النبات الطبيعى بنهر النيل وشبكة الترع والمصارف، ومن النباتات التى تنمو فى الوادى والدلتا : البوص والسمار وورد النيل وعدس النيل، ولهذه النباتات تأثير سلبى على السياحة بشكل عام خاصة ما تسببه من مشكلات فى حركة السفن فى النيل خاصة فى فترة إنحسار مياه النيل (السدة الشتوية).

* **للمرتفعات الشرقية فى سيناء والبحر الأحمر** أهمية خاصة فى نمو حياة نباتية غنية نسبياً بمعاونة الأمطار الشتوية حيث تتسلل مياهها عبر المسيلات الجبلية والجداول والوديان والتى تنمو فى بطونها بعض الأشجار والشجيرات، وتعطى الحياة النباتية فى جبل علبة مثالاً جيداً للحياة النباتية فى إقليم مرتفعات البحر الأحمر، وتبدو منطقة جبل علبة كواحة تتمتع بقدر من الجمال وسط بيئة صحراوية قاحلة، لم تبخل عليها الطبيعة بمنحها كل ما تجود به من ثراء متمثلاً فى جبال تغطى جوانبها الشجيرات الظليلة والورود العطرة والأشجار التى تحمل فى أغصانها أنواع من الفاكهة فضلاً عن حياة حيوانية برية متميزة (إيلين وهيب إقلاديوس، ١٩٩٢ : ٢٨٠). ويضم جبل علبة ٣٠٠ نوع من النباتات أشهرها شجرة دم التنين والتى يطلق عليها البشاريون اسم التمبيت (أحمد على إسماعيل، ١٩٩٥)، معظمها من أصل حبشى ، وبعض من هذه الأنواع له أصول فى الأطراف الشمالية من الصحراء الشرقية، والقليل منها له أصول وراثية فى وادى النيل (كما الدين حسن البتانونى، ١٩٩٢ : ٤٠)، ومن ثم بات القول بإن جبل علبة يحوى مزيجاً من أشجار الغابات الإنجليزية، والأحراش الأفريقية المعروفة بطبيعتها الخلابة.

وتنمو **الأودية التى تخترق مرتفعات البحر الأحمر** بعض الأنواع النباتية مثل : الخريط والجلام والهجليج أو بلح العبيد والنباك والرطريط والطلح والسنط.

وفى **مرتفعات جنوب سيناء** تنمو أنواع عديدة من النباتات يبلغ مجموع أعدادها ٥٢٥ نوعاً ربعها على الأقل لا وجود له فى أى منطقة أخرى فى مصر، وهى بقايا نباتات إقليم غرب آسيا ووسطها (Migahid, et

(al , 1959 : 175، ومن أهم هذه الأنواع اللصف، السكران، بصل العنصل الأبيض، الصبار البرى، الزهيرة، الزعيتر، عشب الماء، الجعرة، البعتران، الرمرم، وفى هضاب نويبع ينمو الشيح، الحرم، الرطريط، وبين الهضاب والكتل الجبلية نجد أشجار الكيد وبات السكران (لطفى بولس، ١٩٨٢ : ٤٩ - ٥٦).

* وعودة إلى إقليم البحر الأحمر مرة أخرى يلاحظ أن السهول الساحلية تسمح ظروفها الطبيعية من أمطار وتربة بنمو أنواع من النباتات الجفافية وأهمها البعثران والعدل والسيال والرطريط والعشار والطرفا والخريط والسمرة، وصحيح أن معظم هذه الأنواع ترعاها قطعان الأبل والماعز والأغنام فأن لها أهميتها الخاصة للمهنمين بالسياحة العلمية.

* تنمو فى **هضاب الصحراء الشرقية** أنواع من النباتات التى تتحمل الجفاف خاصة السيال والسلم والسمار والأثل وهى دائمة الحضرة.

* فقر الحياة النباتية فى **الصحراء الغربية** رغم أن الأدلة الأثرية تثبت غنى أجزاء كبيرة منها بالحياة النباتية فى عصور المطر، ويقتصر نمو النبات فى الوقت الحالى حول الآبار التى تتبعثر فى الصحراء من أشجار نحيل البلح والدوم وأشجار السلم والنبق والآراك وبعض النباتات الأخرى مثل العاقول والسمار والحلفا.

أما عن **الحياة الحيوانية** فيلاحظ أن معظم الحيوانات البرية فى مصر من أصل أفريقى أو آسيوى والأخيرة انتقلت إليها عن طريق شبه جزيرة سيناء. ورغم فقر الحياتين النباتية والحيوانية بالمقارنة بالبيئات الغنية بالحياة الفطرية مثل : غابات وأحراش القارة الأفريقية فإن ثمة بعض أشكال للحياة الحيوانية

يمكن تمييزها فى مناطق مصر المختلفة. منها أنواع تختص بها السواحل الشمالية وسواحل البحر الأحمر، وأنواع أخرى فى مناطق البحيرات، وثالثة فى الصحارى، وأنواع أخرى فى الجبال والهضاب وفى الأودية. وفيما يلى توزيع **أنواع الحيوانات فى بعض مناطق مصر** : (راجع : أحمد إسماعيل على، ١٩٩٥)

* تعيش فى المناطق المتاخمة **لسواحل شمال الدلتا** بعض أنواع الحيوانات مثل القط البرى، النمس، الذئب، الثعلب بالإضافة إلى بعض أنواع الزواحف والبرمائيات، **ومن الطيور** نجد النورس والبط والأوز والبجع والغر والبشروش وجميعها من الطيور المهاجرة التى تفد فى مواسم معينة.

ويختلف الحال فى إقليم **السهل الساحلى الشمالى الغربى** إذ تعرضت الحيوانات للصيد الجائر وانقرضت بعض أنواعها مثل : الغزال البرى، ويعيش فى مناطق هذا السهل السلاحف وحوالى ٣٠ نوعاً من الزواحف والبرمائيات، وحوالى ٤٠ نوعاً من الطيور وأهمها الغراب.

وفى **الساحل الشمالى لسيناء** تعيش أنواع من الزواحف، والسلاحف، والجربوع، والقنفذ، وبعض أنواع الطيور مثل : النورس والبشروش والخرشنة، وأسراب من البط والبجع والبشلون الأبيض والخطاف السريع والسمان.

وتتعدد أنواع الحيوانات والطيور فى **ساحل البحر الأحمر** وأهمها القط البرى وابن آوى والغزال، ومن الطيور العقاب والصقر ومالك الحزين والنورس.

* تسـود أنواع من **الطيور فى البحيرات الشمالية وبحيرة قارون وبحيرة ناصر**، ومن الطيور التى تشتهر بها بحيرة قارون الفلامنجو، وفى بحيرة ناصر نجد الأبلق الأبيض.

* تتجمع فى بعض **مناطق تلال وجبال البحر الأحمر** أنواع من الحيوانات خاصة الغزلان والوعول والأغنام البرية بالإضافة إلى عدد كبير من الطيور والزواحف.

* رغم فقر الحياة النباتية فى **الصحراء الغربية** فإن بعض الأنواع من الحيوانات التى تتجمع حول الآبار مثل : الغزال وثعلب الرمال، والبقر الوحشى، والأغنام البرية، وبعض أنواع الطيور مثل . اللقلق الأبيض. الصقر، الحمام البرى، السمان، بالإضافة إلى الزواحف والقوارض

نقطة أخيرة .. تتعدد أنواع الحيوانات التى تعيش فى بعض المناطق فى مصر والتى اختيرت كمحميات طبيعية، والتى سوف ترد لها الدراسة التالية.

المحميات الطبيعية

من الأهداف الرئيسية للمحميات الطبيعية الحفاظ على الموارد البيئية، وإمكانية الاستفادة منها فى النشاط السياحى وفى الأغراض العلمية، وتتعدد أنواع المحميات على المستوى العالمى، ومنها المحميات التى قامت **لتحقيق أهداف علمية**، وتتسم المحمية من هذا النوع بصغر مساحتها، وبسبب تخصيص هذه المحميات لأغراض علمية لايسمح بدخولها للشخص العادى أو السائح، وتخضع إدارتها للجهة التى تتولى تسجيل البيانات البيئية المطلوبة. وتتخذ بعض المحميات شكل الحدائق الطبيعية، وتنتشر هذه المحميات بشكل واضح ومميز فى الدول الغنية بالحياة الفطرية مثل · الولايات المتحدة الأمريكية

وكندا ودول شرق أفريقيا مثل: أوغندا وتنزانيا وكينيا (راجع : محمد خميس الزوكـة، ١٩٩٩ : ١٧٠ – ١٧٥). وهناك بعض المناطق فى بعض الدول تمتلك مكون طبيعى مميز مثل : تكوينات حيولوجية خاصة أو أنواع من الحياتين النباتية والحيوانية، وهنا تنشأ **محميات متخصصة** للحفاظ على المكون الذى يتوافر فى منطقة معينة. وشبيه بذلك تلك المحميات التى تنشأ للحفاظ على أنواع من النباتات أو الحيوانات المهددة بالإنقراض أو تلك النادرة، وغالباً تكون هذه المحميات ذات مساحات محدودة، ويمكن أن ندرج البرك المائية وما فيها من طيور والتابعة لنادى الصيد فى دهشور والعباسية ومحمية جزر تيران وصنافير فى مدخل خليج العقبة ضمن هذا النوع من المحميات، وتنشأ بعض المحميات فى بعض المناطق التى تتميز **بمناظرها الطبيعية** من الجبال أو المياه أو الكهوف أو المسلات البحرية أو حياة فطرية مميزة، وتستخدم هذه المحميات فى الترويح خاصة إذا كانت مواقعها بالقرب من مناطق التجمعات السكانية الكبيرة، وقد تستخدم أيضاً لأغراض البحث العلمى، ويمكن أن تنطبق هذه الظروف على منطقة رأس الحكمة بالساحل الشمالى الغربى لمصر.

وقد يحدث أن تتوافر فى منطقة معينة موارد طبيعية غير مستغلة أو ربما تكون مكتشفة حديثاً ولم تصل الهيئات المسئولة إلى قرار بشأن استغلالها، ويخشى أن تتعرض الموارد الطبيعية فى هذه المنطقة للتدهور، وفى هذه الحالة يتخذ قرار بتحويل المنطقة إلى محمية ذات قيمة مميزة فى مواردها الطبيعية، وقد يكون قرار التحويل إلى محمية مؤقتاً حتى يتسنى دراسة المنطقة دراسة جيدة لاتخاذ القرار المناسب لاستغلال مواردها، ويمكن أن تنطبق هذه الظروف على منطقة العوينات فى جنوب غربى مصر أو محمية أبو جلام على خليج العقبة فى سيناء.

وهناك نوع آخر من المحميات وهو **محميات الحياة التقليدية**، وفيها يكون الإنسان جزءاً من الموارد، وتتميز هذه المحميات بأهمية خاصة فى المجالات الثقافية والعلمية والسياحية، ويمكن اعتبار منطقة مثلث حلايب فى جنوب شرقى مصر من المناطق التى تصلح لقيام هذه المحميات حيث تعيش فيها قبائل العبابدة والبشارية والرشايدة وتتميز بخصائص طبيعية مميزة. وقد استحدثت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة نوعاً من المحميات عام ١٩٧١ وذلك ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوى، ويطلق عليها **«محميات المحيط الحيوى»**، والمحمية من هذا النوع يهدف قيامها الحفاظ على العناصر الحيوية من نباتات وحيوانات وتراكيب جيولوجية فى إطار النظام البيئى الطبيعى مع استمرار الإستخدامات التقليدية للأرض مثل الزراعة والاحتطاب، وحقيقة الأمر تؤدى مثل هذه المحميات معظم أغراض المحميات السابقة، وتعتبر محميتا العميد ووادى العلاقى من محميات المحيط الحيوى.

وقد تنشأ المحمية **للحفاظ على تراث ثقافى عالمى معين أو ظاهرة طبيعية نادرة**، وفى هذه الحالة تكتسب هذه المحمية صفة العالمية، وتتمتع هذه المحمية بموقع متميز (راجع : جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥).

والمحميات الطبيعية فى مصر ظاهرة قديمة ربما تعود إلى العصور القديمة غير أنها لم تكتسب الصفة الرسمية والقانونية إلا فى عام ١٩٨٣ عندما صدر القانون ١٠٢ والذى نص فى مادته الأولى على قيام محميات طبيعية بلغ عددها فى الوقت الحاضر ١٨ محمية (شكل ٣)، وفى حالة التطبيق الكامل لهذا القانون يتوقع أن يصل عدد المحميات الطبيعية فى مصر إلى ٢٠٠ محمية وربما ٣٠٠ بحيث تشمل كل أنواع المحميات التى أشير إليها.

المصدر ، جهاز شئون البيئة، رئاسة مجلس الوزراء ، ١٩٩٥ ، مع بعض التعديلات

شكل (٣) : المحميات الطبيعية فى مصر

تصنيف المحميات الطبيعية فى مصر:

بالاستعانة بالدراسة التى أعدها «عوض عبد المعبود» عام ١٩٩٦ عن المحميات الطبيعية مصر يمكن تصنيف المحميات المصرية إلى نوعين رئيسيين هما . المحميات البرية والمحميات المائية والجزرية (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ١٨ - ١٩).

(١) المحميات البرية:

وتقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع وهى :

المحميات الجبلية ومن أمثلتها . محمية سانت كاترين ومحميات جبل علبة ثم محميات **الأودية الجافة** ومنها محمية وادى العلاقى، ومحمية وادى الأسيوطى، ومحمية الغابة المتحجرة بالمعادى، ومحمية قبة الحسنة، ثم **محميات السهول الساحلية** ويمثلها محمية العميد، ومحمية الأحراش فى شمال سيناء بين محمية اشتوم الجميل ومحمية الزرانيق والتى أعلنت عام ١٩٩٧.

(٢) المحميات المائية والجزرية:

وتضم بدورها أربعة أنواع ثانوية وهى : المحميات البحرية، ويمثلها محمية رأس محمد، **والمحميات البحيرية** وبعضها ساحلية مثل: محمية الزارنيق ومحمية أشتوم الجميل، والبعض الآخر داخلية مثل: محمية قارون ومحمية الريان، ثم **المحميات الساحلية** ويمثلها محمية نبق ورأس أتانتور، ومحمية أبو حالوم، ثم **المحميات الجزرية** وهى أيضاً نوعان . الأول منهما جزرية نهرية مثل محمية جزر سالوجة وغزال، والأخرى جزرية بحرية ويمثلها محمية جزر تيران وصنافير.

وبالاستعانة بالخريطة رقم (٣) وتوريع المناطق السياحية فى مصر **يمكن ملاحظة مايلى ·**

* تستأثر المحافظات الحدودية بمعظم المحميات الطبيعية فى مصر وبنسبة ٦٤,٧٪ من جملتها في حين تستوعب محافظات الوادى والدلتا باقى أعدادها

* تتوزع ١٦ محمية بين ثلاث مناطق سياحية وهى : جنوب سيناء، وإقليم القاهرة، ومصر الوسطى، وسواحل كل من البحر الأحمر والبحر المتوسط.

* تستأثر محافظة جنوب سيناء بأكبر عدد المحميات، تليها محافظة شمال سيناء ومحافظة أسوان، وتستوعب المحافظات الثلاث ٥٠٪ من إجماليها فى مصر، فى حين يتوزع باقى أعدادها (ثمان محميات) بين محافظات أسيوط وبنى سويف والفيوم وبورسعيد والقاهرة والجيزة ومطروح والبحر الأحمر.

وفيما يلى دراسة موجزة لأهم المحميات الطبيعية فى مصر :

*** محمية رأس محمد** : (شكل ٤)

وهى من أهم المحميات الطبيعية فى مصر على الإطلاق بسبب خصائصها الطبيعية أو إلى الشهرة التى اكتسبتها من قربها من منطقة شرم الشيخ السياحية. وتقع محمية رأس محمد عند إلتقاء خليج السويس مع خليج العقبة، وتبغ مساحتها ٤٨٠ كم٢ موزعة بيى اليابس والماء، ولمحمية رأس محمد خصائص طبيعية مميزة، فعلى اليابس تتنوع طاهرات السطح من جبال وأودية، كما تعيش أعداد من الحيوانات مثل : الثعالب والضباع والعزلان والماعز الجبلى والأرانب البرية، ومن الطيور نجد اللقلق والصقر

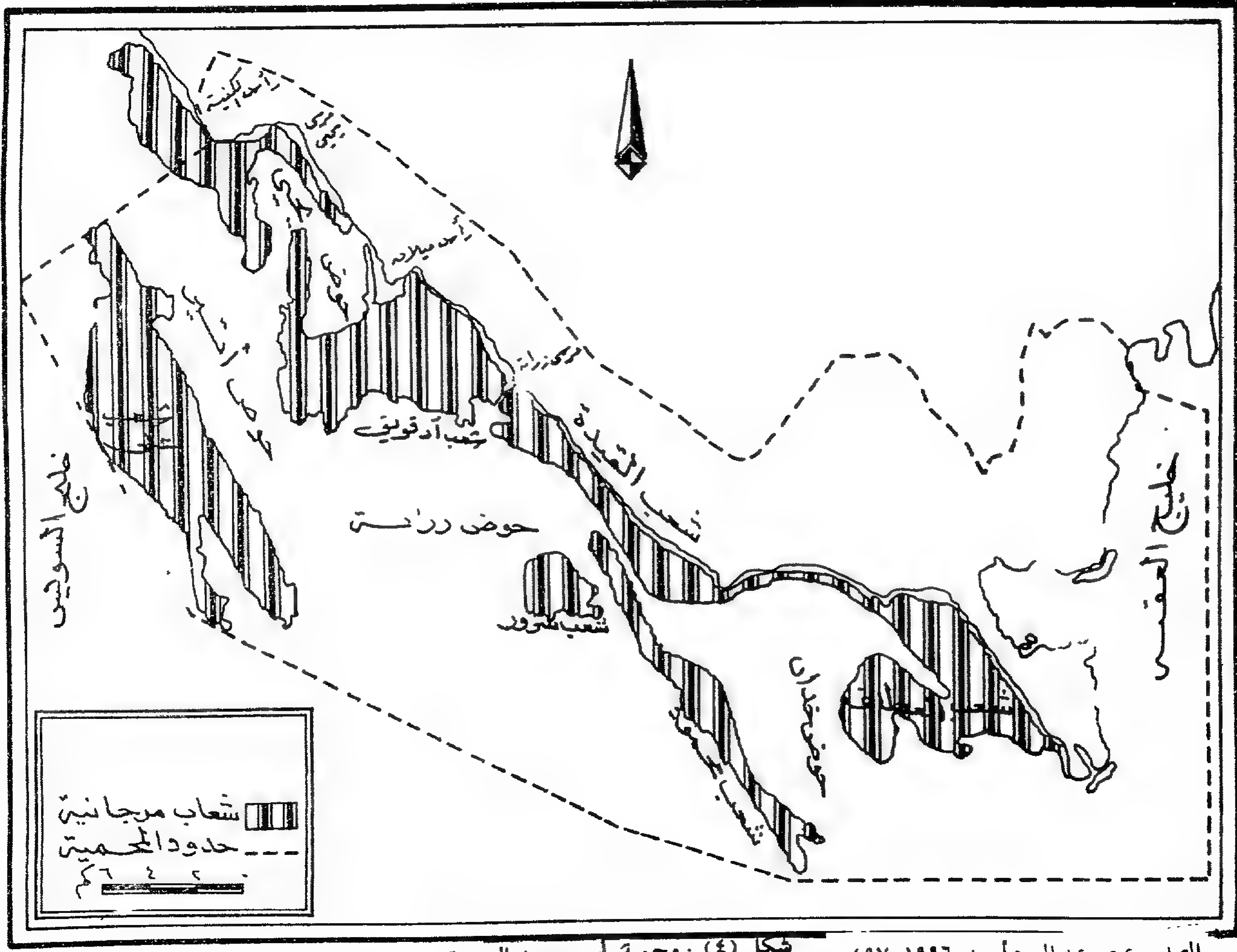

المصدر عوض عبد المعبود أحمد، ١٩٩٦ ، ٩٧

شكل (٤) . محمية رأس محمد البحرية

والبلشون. ولايقل الجزء المائى من المحمية فى تنوعه بيئته الطبيعية عن اليابس، ففى القاع تتجمع الشعب المرجانية ويصل عددها إلى ١٥٠ نوعاً بعضها لايتوافر فى البحار الأخرى، وتتعدد أنواع الأسماك فى مياه رأس محمد وبعضها أيضاً من الأنواع النادرة بالإضافة إلى الدرافيل ويدعم كل ذلك شواطئ رملية ورؤوس خلجان، وتعد المحمية من أجمل مناطق الغوص فى العالم. (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٣).

صورة (١) : أشجار المانجروف على ساحل منطقة شرم الشيخ

*** محمية الزرانيق: (شكل ٥)**

من محميات البحيرات الساحلية، وتشغل الجزء الواقع فى شرقى بحيرة البردويل، وتبعد عن مدينة العريش بنحو ٢٥ كم ، ومحمية الزرانيق تتلقى عندها عدة بيئات : البيئة الساحلية، وبيئة السبخات، وبيئة الكثبان الرملية.

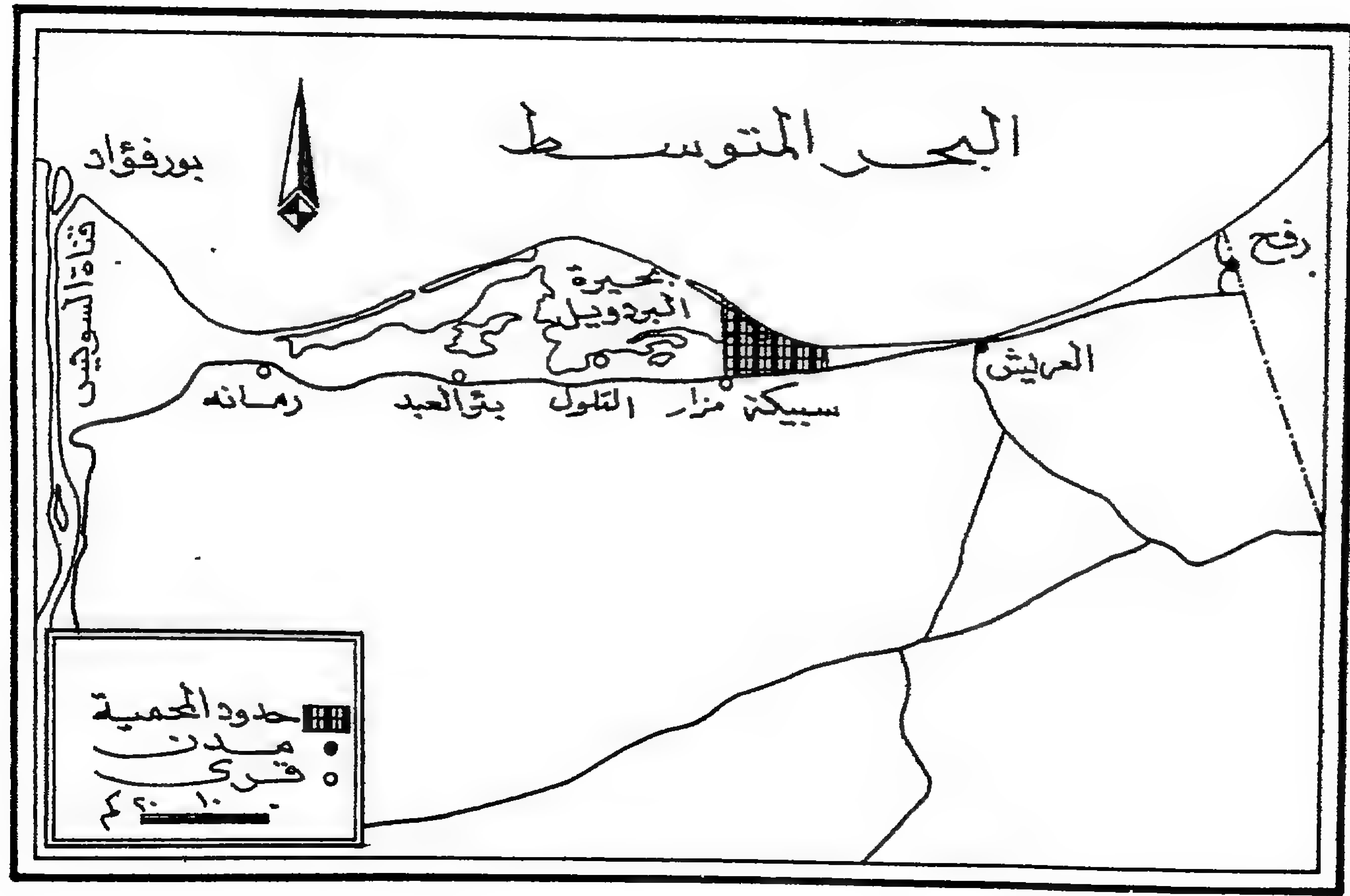

المصدر جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥.

شكل (٥) : محمية الزرانيق

وبيئة الأراضى الرطبة، وتكتسب هذه المحمية أهميتها لاستقبالها عدة أنواع من الطيور التى تهاجر من شرق أوروبا وشمال غربى آسيا طلباً للدفء فى فصلى الخريف والربيع، وهناك ٢٠٠ نوع من الطيور فى منطقة محمية الزرانيق من أهمها البجع والبشاروش والسمان والكروان والبط القمرى والصقور (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٤).

*** محمية بحيرة قارون:**

تقع فى محافظة الفيوم، وصارت محمية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤٣ لسنة ١٩٨٩، وتبلغ مساحتها ٢١٤,٤ كم^{٢} ، وتعد بحيرة قارون من البحيرات القديمة فى مصر، وهى البقية الباقية من بحيرة موريس القديمة التى كانت تشغل كل منخفض الفيوم، وتشغل بحيرة قارون أعمق أجزاء المنخفض (٤٥ متر دون مستوى سطح البحر) فى الطرف الغربى من منخفض الفيوم. ومن الخصائص الطبيعية لمحمية بحيرة قارون وجود جبل قطرانى فى شمال البحيرة الذى يتكون من الحجر الجيرى الذى يحوى حفريات تتراوح أعمارها بين : ٣ – ١٠ مليون سنة، كما تتعدد فيها الأسماك وأ همها البلطى الأخضر والدنيس والقاروص والبورى والجمبرى الأبيض، وللمحمية أهميتها من الناحية التاريخية إذ تجمع أو تجاور عدة مواقع فيها بقايا أثرية تعود إلى العصور القديمة مثل : منطقة الكنائس، ومعبد قصر قارون، ودير أبو ليفة، وتستقبل بحيرة قارون أعداداً كبيرة من الطيور المهاجرة.

*** محمية وادى الريان:** (شكل ٦)

يشغل وادي الريان الجزء الجنوبى الغربى من منخفض الفيوم، وإن كان يفصله عن المنخفض حاجز سميك من الحجر الجيرى يبلغ اتساعه ١٥ كم

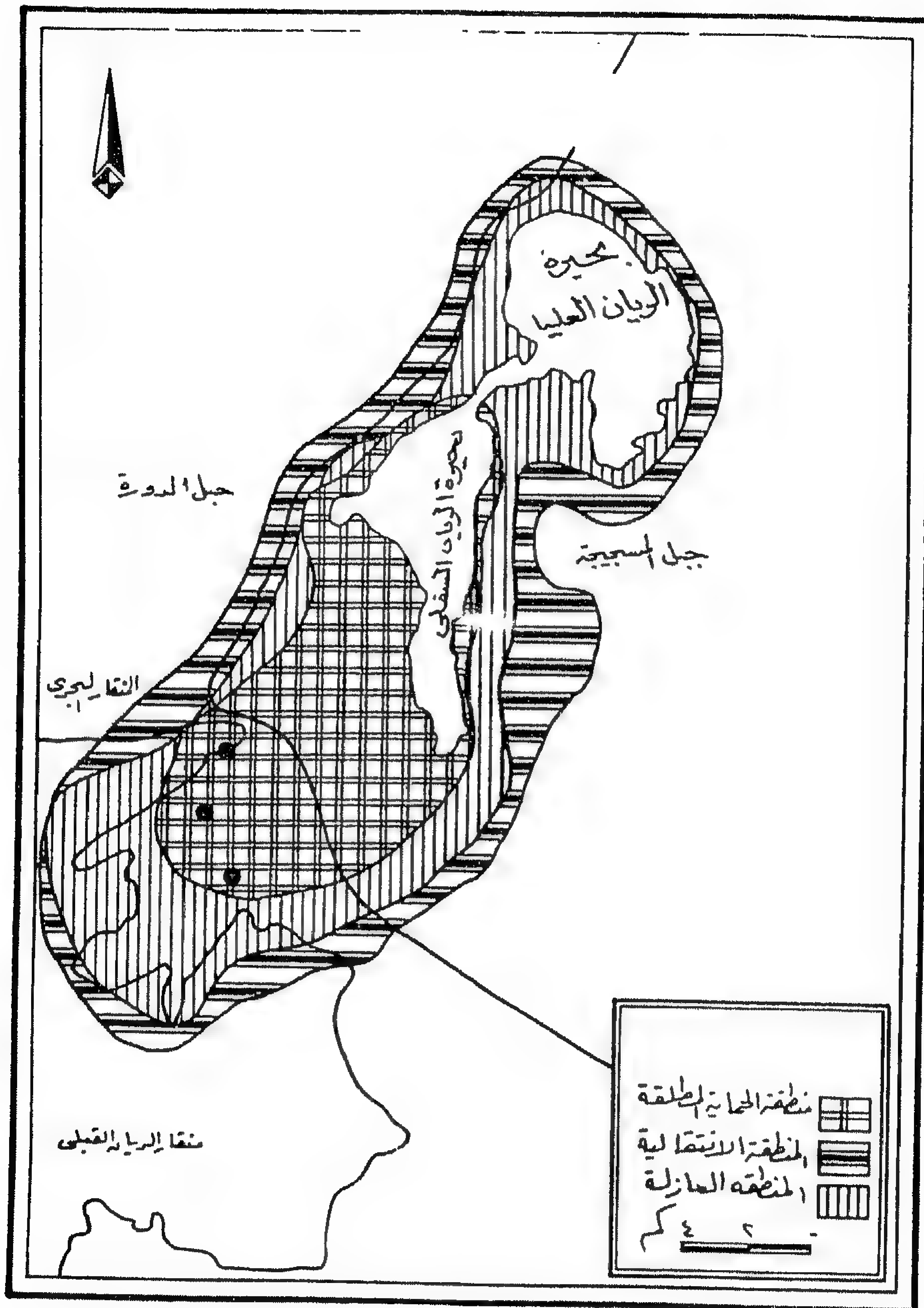

المصدر جهاز شئون البيئه، ١٩٩٥

شكل ٦١ محمية وادى الريان

صورة ٥ ▼ الشلالات فى محمية وادى الريان

(عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٤٥٣) وأعمق أجزاء وادى الريان تصل إلى ٤٢ متراً دون مستوى سطح البحر، وتبلغ مساحة وادى الريان حوالى ٧٠٠ كم٢ ، ولم يكن هذا الوادى مأهولاً بالسكان حتى قامت فيه بحيرات اصطناعية بعد ربطه بمنخفض الفيوم ليمثل صرفاً إضافياً بعد أن أصبحت بحيرة قارون لاتفى بصرف أراضى منخفض الفيوم، وتصرف المياه فى منخفض وادى الريان فى حوضين : الأول منهما وهو الأعلى منسوباً ويسمى بحيطة البقرات والذى امتلأ بالمياه عام ١٩٧٩ ، والآخر يكون بحيرة مياهها أكثر ملوحة (أحمد على إسماعيل، ١٩٩٥) . ومن أهم خصائص محمية وادى الريان بالإضافة إلى البحيرات الاصطناعية والشلالات التى تفصل بينها نمو غطاء نباتى من الأنواع المائية وأهمها الغاب (صورة ٢)، وفى جنوب غربى بحيرة البقرات تتجمع الكثبان الرملية بالإضافة إلى ثلاث عيون كبريتية، فضلاً عن ذلك تنوع الحياة الحيوانية حيث تجمع ١٥ نوعاً من الحيوانات أهمها الغزال الأبيض والغزال المصرى وثعلب الرمل، والذئب، وعدد من الطيور المهاجرة مثل : صقر شاهين والصقر الحر والسمان، والبط والبلشون وصقر الغزال. ولاتخلو المحمية من بعض المواقع الأثرية خاصة القبطية.

وتقسم محمية وادى الريان إلى ثلاث مناطق حسب طريقة الحماية (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٤٥٤ - ٤٥٥):

المنطقة الأولى : وهى منطقة حماية طبيعية وتقع فى جنوب الوادى وبمساحة ١٦٠ كم٢، وتنمو فى هذه المنطقة بعض أنواع النباتات، كما تعيش فيها بعض أنواع الطيور، ويحظر الصيد بجميع أنواعه فى هذه المنطقة.

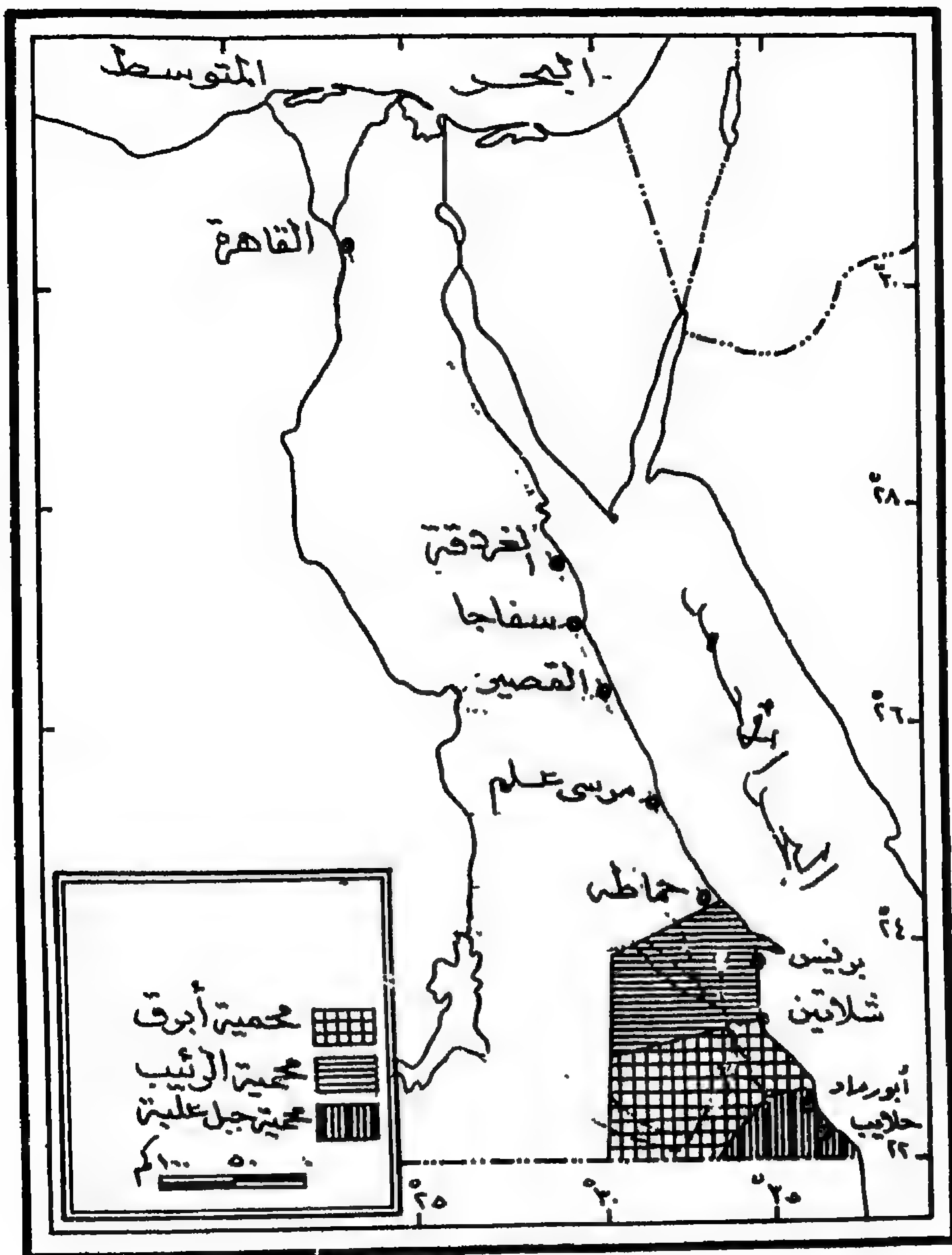

المصدر : جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥.

شكل (٧) : محمية علبة

المنطقة الثانية: وتبلغ مساحتها حوالى ٢٥ كم٢ وتقع فى شمال المنطقة الأولى وفيها الصخرة المعروفة بجبل المدورة، ويحظر فيها أيضاً الصيد بجميع أنواعه.

المنطقة الثالثة : وتبلغ مساحتها ١٢٥ كم٢ فى شمال وشمال شرقى الوادى، وفيها البحيرات الإصطناعية، وهى المنطقة المستغلة سياحياً حيث يسمح فيها بصيد بعض أنواع الطيور فى مواسم محددة، بينما لايسمح بصيد الحيوانات البرية.

*** محمية علبة:**

أصبحت منطقة علبة من المحميات الطبيعية في مصر بموجب عدة قرارات وزارية صدرت فى الفترة بين عامى ١٩٨٥ ، ١٩٩٥.

وتقع محمية علبة فى جنوب شرقى مصر بين دائرتى عرض ٢٢.٢° شمالاً، ٢٤° شمالاً وبين خطى ٣٠َ ٢٤° شرقاً ، ٥٤َ ٣٦° شرقاً، ويحدها من الشمال وادى رمرم ومن الجنوب خط الحدود السياسية بين مصر والسودان، ومن الشرق ساحل البحر الأحمر لمسافة ١٤٥ كم، ومن الغرب خط تقسيم المياه بين وادى دعب ووادى ميسة.

ومحمية علبة عبارة عن ثلاث محميات هى من الشمال إلى الجنوب : علبة، الرئيب، أبرق (شكل ٧).

وتتنوع البيئة الطبيعية لمحمية علبة، فالتركيب الجيولوجى فى أغلبه من التكوينات الأركية الصلبة، ويتنوع السطح فيها بين قمم جبلية وهضاب وأودية تنبع من القمم الجبلية، وأهم الجبال فى القسم الشرقى من المحمية، علبة (١٤٢٧مترا)، وشنداى (١٥٢٦ مترا) وشلال (١٤٠٩ مترا) ،

حنقـوق (١٤٦٦ متـراً)، وشنديب (١٦٧٤ متـراً)، وفى القـسم الغـربى سباغ، هياتيت، وسروك، ولمحمية علبة أهمية خاصة فى الحياتين النباتية لحيوانية، فالتنوع هو أهم سمة النبات الطبيعى، إذ تجمع حوالى ٣٥٠ نوعاً ن النبـاتات، وهى من أنماط أ ربعـة تضم النمط الإيرانى - الطورانى، النمط الصحراوى - العربى، والنمط الأفريقى ثم النمط السودانى، وبعض ىذه النباتات من الأنواع الحولية (١٣٥ نوعاً) والبعض الآخر من الأنواع دائمة (١٤٠ نوعاً)، وتصنع هذه النباتات حدائق خضراء قوامـها أشجار شجيـرات تقـاوم الجفـاف وأهمـهـا الصـمـور، والمرخ، والأجليج، والأثل، الأراك، وغيرها. كما تنمو شجرة الأنبط فى المرتفعات العالية، وهى المنطقة لوحيدة التى ينمو فيها هذا النبات فى مصر (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ١٦٠) كما تنمو على امتداد الساحل أشجار المانجروف، والتى تساعد على تكاثر السلاحيف البحرية، وأشهر أنواع الحيوانات فى المحمية: الماعز الجبلى، والغزال المصرى، والحمار البرى، والوبر، والكبش الأروى الذى انقرض منذ عام ١٩٧٢، ومن الطيور نجد النعام، الرخمـة المصرية، العقـاب النسارية، البلشـونات، والطهـيـوج الرملى، واليـمـام، والجـمـل، وهناك بعض أنواع الزواحف ، والسحالى والأبراص خاصة قاضى الجبل، والثعابين وأشهرها الأرقم الأحمر، وأبو العيون، والحية القرعاء.

*** محمية سانت كاترين:**

وتصنف ضـمن المحمـيـات الجبلية، وقد أعلنت منطقة سانت كاترين محمية طبيعية عام ١٩٨٨، وتقع محمية سانت كاترين على هضبة مرتفعة تحيط بها عدد من الجبال المرتفعة أهمـها جبل كاترين أعلى جبال مصر منسوباً (٢٦٤٣ متراً) وموسى، والمناجاة، ويتوسط المحمية دير سانت كاترين، وتبلغ مـساحـتـهـا حوالى ٢١٤٢,١ كم٢ (عـوض عبـد المعبـود، ١٩٩٦ : ١٦١)، وكشأن محمية علبة تعد محمية سانت كاترين واحدة من المحميات

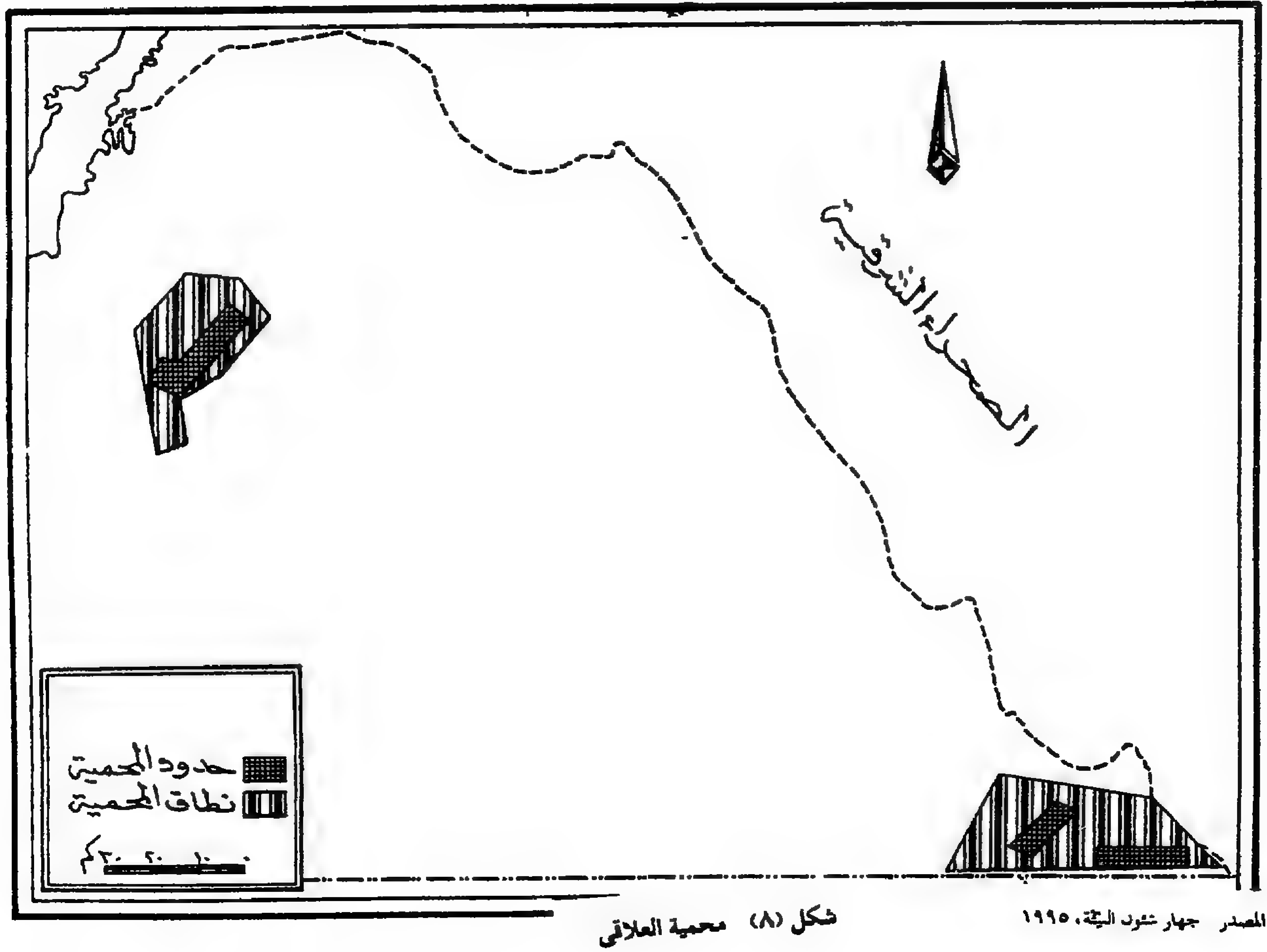

شكل (٨) محمية العلاقى

المصدر جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

التى تشغل المثلث الجبلى فى جنوب سيناء، وتتنوع التكوينات الجيولوجية فى محمية سانت كاترين وإن كانت معظمها من التكوينات الأركية خاصة الجرانيت والكوارتز والديوريت والحابرو، ومن القمم الجبلية تنبع مجموعة من الأودية التى تتجه نحو الشرق إلى خليج العقبة، أو نحو الغرب إلى خليج السويس وسهل القاع، وأهم هذه الأودية فيران وروافده، وسعال، وزعرة، ونصب وإسلة وعبورة.

وتتنوع النباتات التى تنمو فى محمية كاترين وأهمها الشيح، والزعتر، البعثيران، السكران، القيصوم، العجرم، الطرفا، وبعض هذه الأنواع من النباتات الطبية والبعض الآخر نباتات للرعى. وتتنوع أيضاً الحياة الحيوانية مابين ثدييات وزواحف، وطيور، ومن الثدييات : الثعلب، الضبع، الغزال، الوعل، الأرنب البرى، الذئب، الفأر الشوكى، الجربوع، ومن الزواحف الثعبان، الحية، والضب، الورل بالإضافة إلى السحالى. ومن الطيور الرخمة، اللقلق ، النسر، الشنار، العصفور الوردى (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٧) بالإضافة إلى الحجل ، واليمامة، الحداة، والغراب الأسود، والصقر.

ولمنطقة سانت كاترين أهمية تاريخية خاصة اكتسبتها من موقع شبه جزيرة سيناء باعتبارها البوابة الشرقية لمصر، وتتعاون المواقع الأثرية خاصة الدينية منها مع الخصائص الطبيعية فى إكساب محمية سانت كاترين أهمية سياحية كبيرة، وتتمثل أهم المواقع الدينية فى دير سانت كاترين، ومقام النبى هارون، وقبر النبى صالح، ووادى الراحة، ووادى الأربعين، وجبال موسى وعباس والصفصافة (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥ : ٧).

*** محمية وادى العلاقى:** (شكل ٨)

وهى من محميات الأودية الجافة فى مصر، ويعود تاريخ محمية

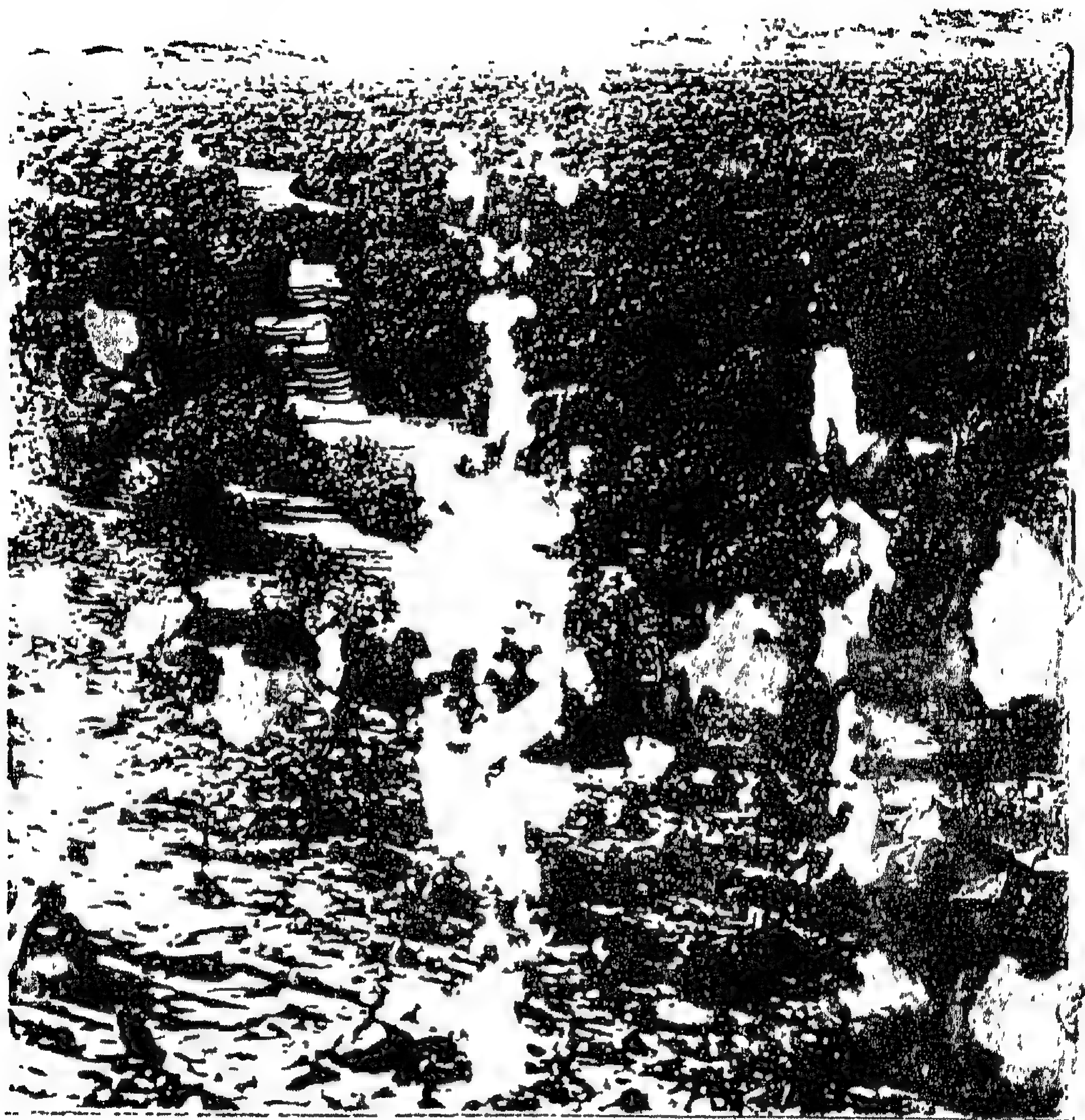

صورة (٣) النباتات الطبيعية فى وادى العلاقى

وادى العلاقى إلى عام ١٩٨٩، وتشغل هذه المحمية جزءاً من وادى العلاقى الذى يصب فى بحيرة ناصر من ناحية الشرق إلى الجنوب من مدينة أسوان بنحو ١٨٠ كم، ويقع جزء من وادى العلاقى فى السودان ومعظمه داخل الأراضى المصرية، كما تشغل بحيرة ناصر جزءاً من مصب الوادى وتبلغ مساحة وادى العلاقى ٢٦٦٢٥ كم٢ (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ ٢٧٣). ويتردد على الوادى نفر من البشارية لرعى قطعان الماعز والأغنام.

وتقسم هذه المحمية إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الأول منها يمثل منطقة القلب، ويخصص هذا القسم للأبحاث العلمية، والثانى ويعد منطقة انتقال حيث يسمح فيها بالزراعات التقليدية والرعى، والثالث ويضم منطقة إدارية بيئية تجرى فيها أبحاث تطبيقية عن استخدام الأرض بهدف التنمية المتواصلة (جهاز شئون البيئة، فرع محافظة أسوان، ١٩٩٥).

وبالإضافة إلى انتشار الأودية (روافد العلاقى) تتنوع الحياة الفطرية فى المحمية، إذ تم تسجيل ٩٢ نوعاً من النباتات؛ ثلثا هذا العدد من النباتات الدائمة، والثلث المتبقى من النباتات الحولية. وأهم هذه النباتات الكلخ، الحنظل، السينامكى، السواك، العفين (صورة ٣)، ويعيش فى المحمية حوالى ١٥ نوعاً من الثدييات مثل : الجمال، الماعز، الحمار البرى، الغزال، الضبع، القط الرملى، ابن آوى.. كما تتنوع فيها الزواحف وأهمها : التمساح النيلى، والسحالى، والورل، والبرص، والحية القرعاء، والعقرب. ويعيش بالمحمية أيضاً ١٦ نوعاً من الطيور المقيمة وأهمها : الحبارى، الصقور، الحجل، الرخمة، العقاب، البط، النعام.

*** محمية وادى الأسيوطى:**

وادى أسيوط أحد أودية الصحراء الشرقية، وفى الجزء الجنوبى من مصبه

تمتد محمية طبيعية تحمل اسم الوادى، وهى محمية علمية بالدرجة الأولى، و أشبه بمزرعة تربى بها حيوانات برية وزراعة نباتات مهددة بالإنقراض والموجودة فى الصحراء تمهيداً لنقلها إلى مواطنها الأصلية، مع الاحتفاظ بأعداد من الحيوانات والنباتات لإجراء تجارب الهندسة الوراثية.

* **محمية الغابة المتحجرة بالمعادى:** (شكل ٩)

تم إعلان منطقة الغابة المتحجرة بالمعادى محمية طبيعية على أساس القرار الوزارى رقم ٩٤٤ لعام ١٩٨٩. وتقع محمية الغابة المتحجرة على بعد ١٨ كم إلى الشرق من ضاحية المعادى، وإلى الشمال من طريق القطامية – عين السخنة، وتبلغ مساحتها ٦,٦ كم٢ ، وترجع أهمية هذه المحمية إلى احتوائها على طبقات رسوبية من الرمل والحصى والطفلة يختلط معها خشب متحجر وبسمك يتراوح بين : ٧٠ – ١٠٠ متر، ويعود عمر الخشب إلى عصر الأليجوسين أى إلى ٣٥ مليون سنة تقريباً، وتسمى هذه المحمية أحياناً باسم «محمية جبل الخشب» (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٣٤٣)، وقد اختلفت الآراء حول وجود الخشب المتحجر فى منطقة المحمية، ورغم ذلك فإن وجوده يعنى أن مصر كانت تتمتع بسقوط كميات كبيرة من الأمطار فى الأليجوسين وخاصة منطقة المحمية والتى سمحت بنمو غطاء نباتى من الأشجار، والتى اختلطت بقاياها مع الرواسب التى نقلتها المياه الجارية. والخلاصة أن محمية الغابة المتحجرة بالمعادى تعدى نموذجاً فريداً فهى تعكس ظروفاً جيولوجية مميزة، ووجود الخشب المتحجر بكميات كبيرة فيها يساعد على تسجيل نمط الحياة القديمة فى فترة جيولوجية قديمة.

* **محمية قبة الحسنة:** (شكل ١٠)

صارت منطقة قبة الحسنة محمية طبيعية طبقاً للقرار الوزارى رقم ٩٤٦

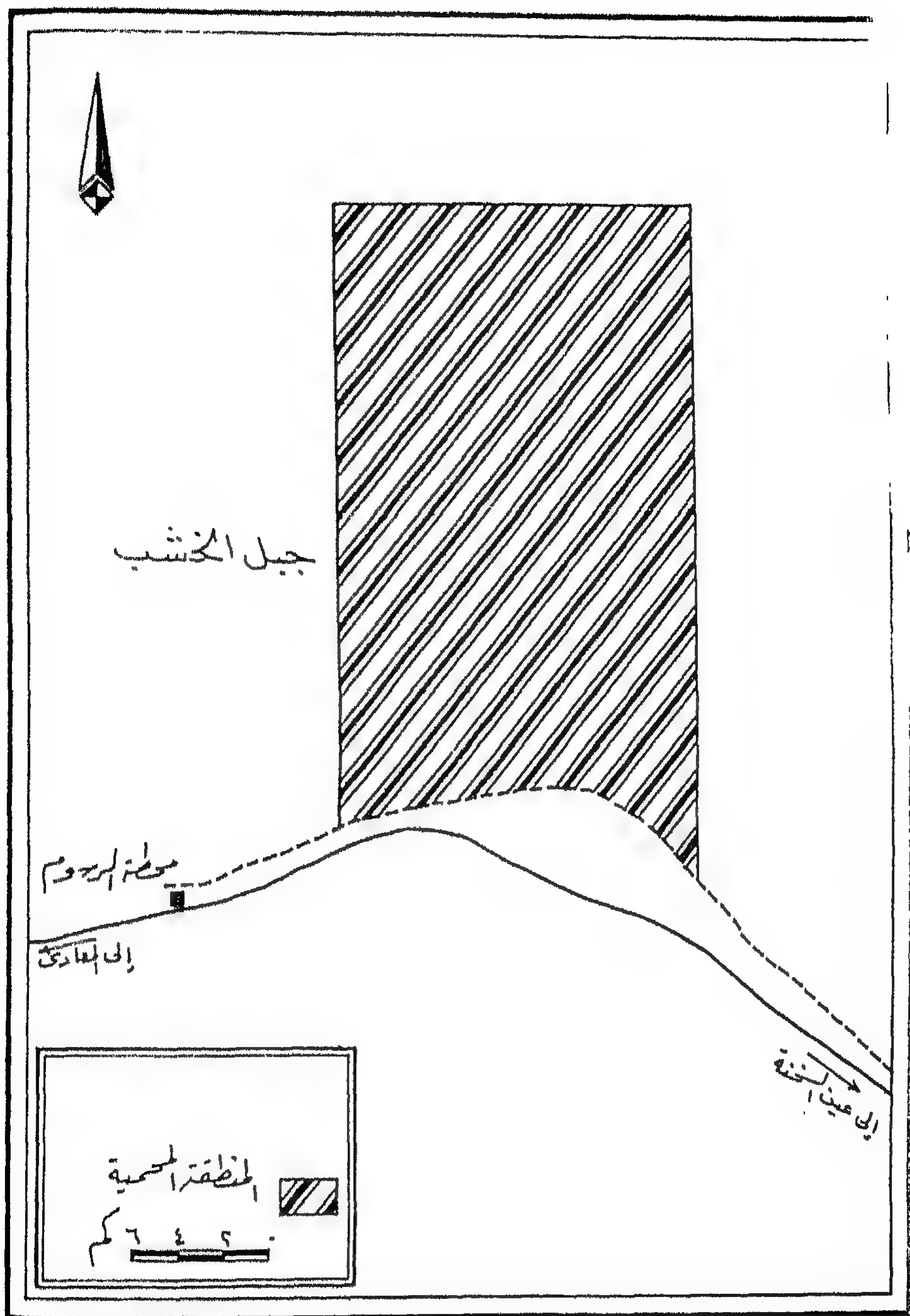

المصدر: جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

شكل (٩) محمية الغابة المتحجرة بالمعادى

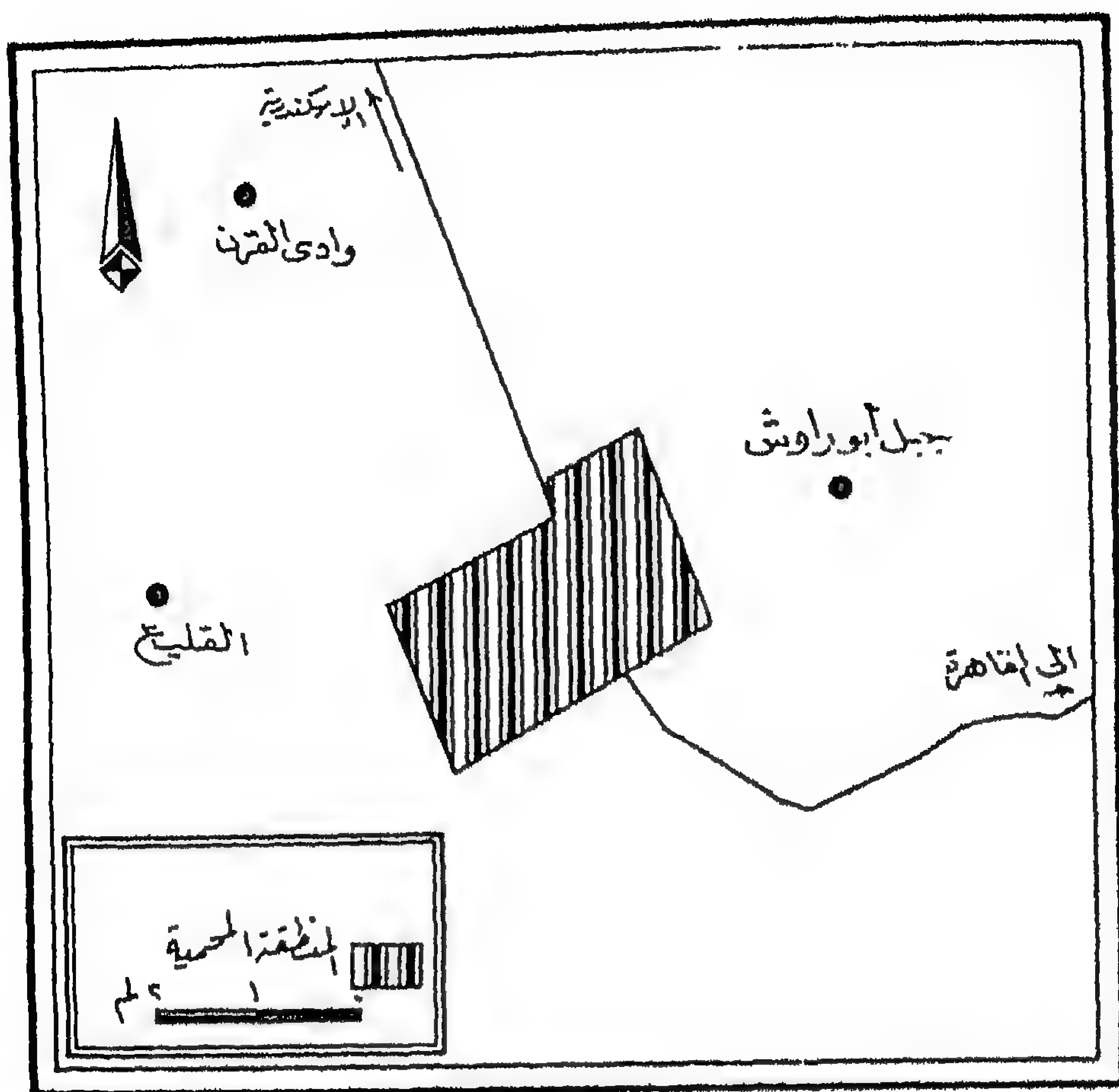

المصدر : جهاز شئون البيئة ، ١٩٩٥

شكل (١٠) : محمية قبة الحسنة

لعام ١٩٨٩، وتقع هذه المحمية فى محافظة الجيزة فى منطقة «أبو رواش»، ويخترقها طريق القاهرة – الفيوم، وهى من المحميات صغيرة المساحة والتى تبلغ كيلومتر مربع، وهى مثل محمية الغابة المتحجرة استند قيامها على أساس تميزها بتركيب جيولوجى معقد يعرف باسم «تركيب أبو رواش»، والذى يرجع تكونه إلى الكريتاسى الأعلى وذلك عندما تعرضت المنطقة إلى عمليات رفع ترتب عليها حدوث طيات تظهر على هيئة أقواس فوق سطح الأرض فى بعض المواقع، وتختفي هذه الأقواس أسفل تكوينات أحدث فى مواقع أخرى. والخلاصة أن محمية قبة الحسنة لها أهميتها العلمية للمهتمين بالجيولوجيا، ورغم ذلك تنفرد هذه المحمية بنمو نبات السلسولاباكوا، وهو عبارة عن شجيرات قزمية ذات جذوع خشبية، ولهذه الشجيرات أهمية فى الرعى.

*** محمية جزر سالوجا وغزال.** (شكل ١١)

جزيرتا سالوجا وغزال من الجزر النيلية فى منطقة أسوان، وتبعد هاتين الجزيرتين عن خزان أسوان فى الإتجاه الشمالى بنحو ٢ كم، وتقع محمية سالوجا وغزال بين جزر أمبونارتى وآمون وحديقة النباتات فى الشمال، وجزيرة سهيل فى الجنوب، وأصبحت جزيرتا سالوجا وغزال محمية طبيعية منذ عام ١٩٨٦، وتبلغ مساحة هذه المحمية حوالى ٤٥٠ ألف متر مربع.

وتعد محمية سالوجا وغزال بيئة فريدة فى نباتاتها الطبيعية، حيث سجل منها ٩٤ نوعاً، كما أمكن حصر ٦٠ نوعاً من الطيور النادرة والمهددة بالإنقراض بعضها سجلتها آثار المصريين فى العهد الفرعونى مثل : أبو منجل الأسود، ومن الطيور المهددة بالإنقراض نجد العقاب النسارية، ودجاجة الماء

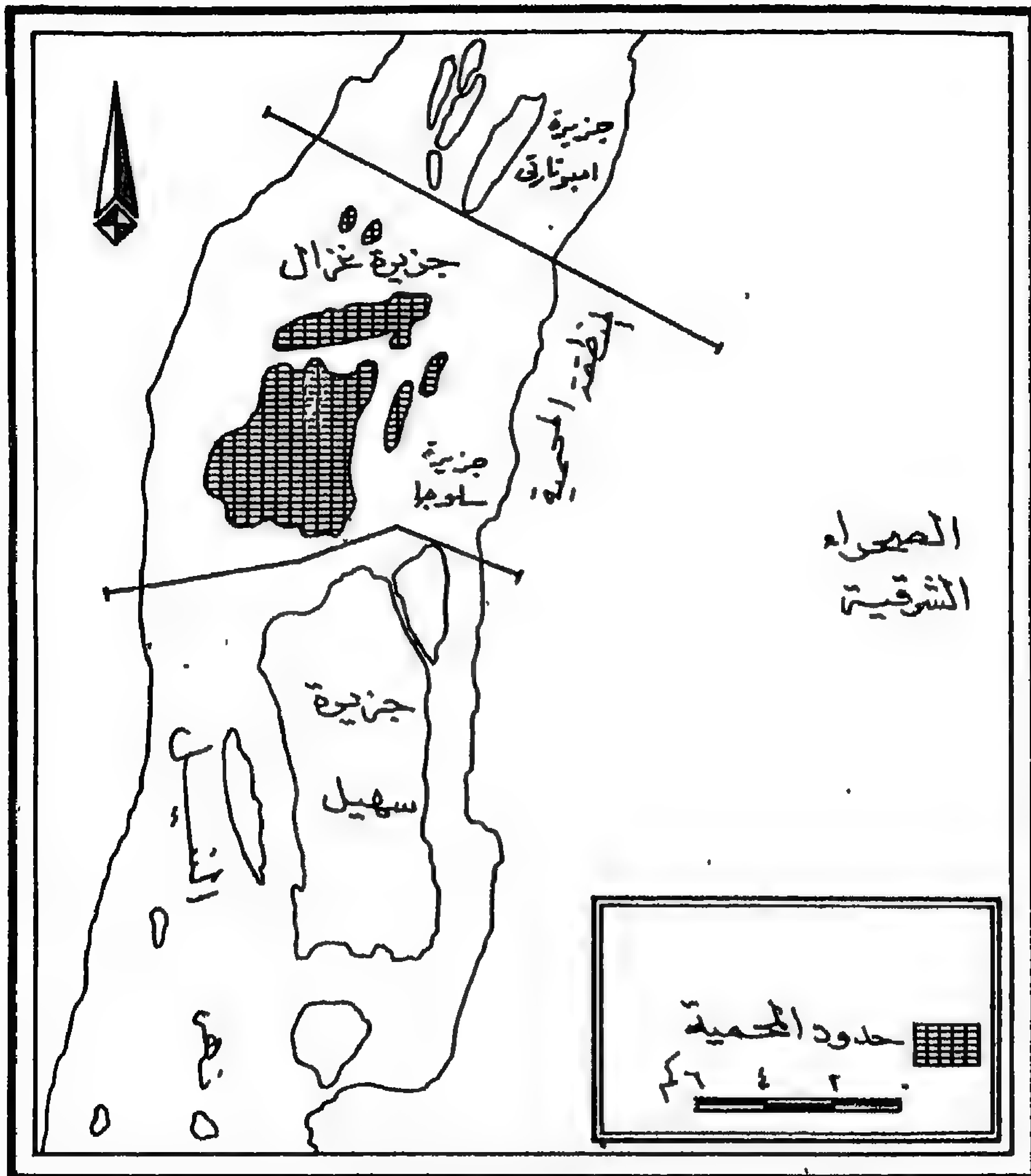

المصدر : جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥

شكل (١١) : محمية جزر سالوجا وغزال

الأرجوانية، والأخيرة لها أهميتها فى التخلص من الآفات الزراعية، ومن أنواع الطيور الأخرى نجد الواق، الهدهد، الأوز المصرى، الوروار، عصفور الجنة، البلبل، وبعض هذه الطيور مهاجرة تفد إلى المنطقة فى مواسم معينة (جهاز شئون البيئة، ١٩٩٥).

*** محمية العميد:** (شكل ١٢)

وهى من المحميات الساحلية، أصبحت محمية طبيعية منذ عام ١٩٨١، واعتبرتها منظمة اليونسكو من مخميات المحيط الحيوى الدولية.

وتقع محمية العميد على مسافة ٨٣ كم غرب الإسكندرية، وتمتد على الساحل بطول ١٢ كم وبإجمالى مساحة ٢٥٨ كم ٢، وإقليم داخل المحمية محطة للأبحاث الزراعية على مساحة ٢٠٠ فدان.

وتتسم محمية العميد بتنوع البيئة الطبيعية، فعلى امتداد الساحل تمتد خطوط من الكثبان الرملية، والسبخات الملحية، كما تنتهى عندها بعض الأودية القصيرة التى تنبع من حافة الهضبة الميوسينية، وهنا وهناك تتناثر منخفضات تغطيها تربة صالحة للزراعة، كما تنمو فيها بعض أنواع النباتات الطبيعية مثل : الزعتر، الشيح، اللال وكلها من النباتات الطبية ثم المتنالت، والعجرم. ومن الحيوانات التى تعيش فى المحمية الثعلب، الأرنب البرى، الغزال، بالإضافة إلى أنواع من الطيور والزواحف. ويهدف إنشاء المحمية إلى الحفاظ على الحياة الفطرية وتنمية المنطقة سياحياً خاصة بعد التغيرات التى حدثت على امتداد الساحل الشمالى الغربى حتى مدينة مرسى مطروح، ولتحقيق ذلك قسمت المحمية إلى ثلاث مناطق : **الأولى** منهما المنطقة المركزية أو منطقة القلب، وتقسم بدورها إلى قسمين، الأول منها فى الشرق ويخضع للحماية منذ عام ١٩٧٤ منذ بدأ المشروع البحثي

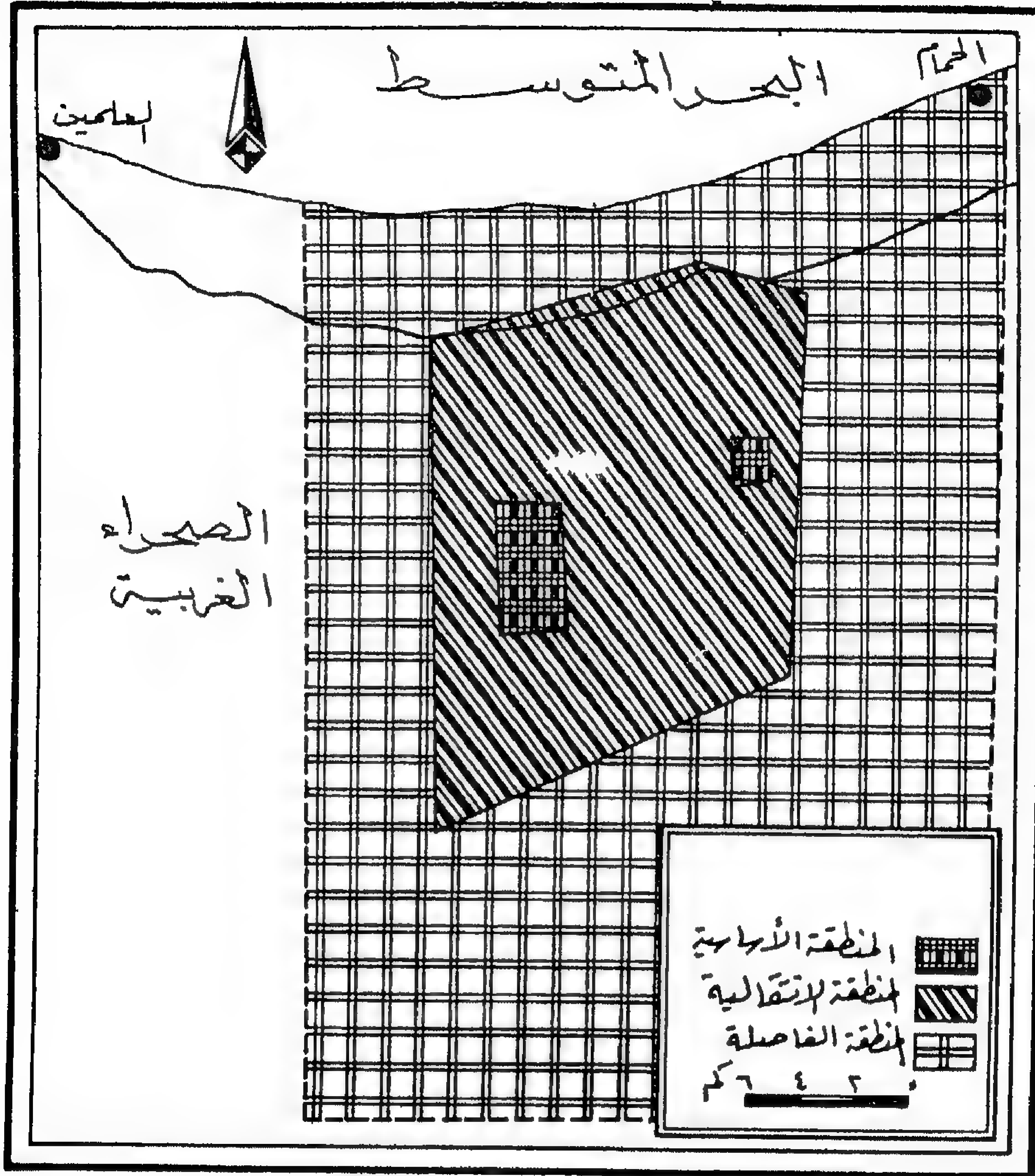

مصدر جهاز شئون البيئة ٩٥٥

شكل (١٢) محمية العميد

(سامدين ورمدين)، والآخر فى الغرب وبدى أحيط بسياج منذ عام ١٩٩٠، ويحظر الصيد والزراعة والرعى فى المنطقة المركزية، وتحيط **المنطقة الثانية** بالمنطقة المركزية وبمساحة ٧ كم٢ ويحظر فيها الصيد، وهى منطقة للنشاط البحثى، أما **المنطقة الثالثة** وهى الانتقالية وتحيط **بالمنطقة الثانية** وتمتد على ساحل البحر المتوسط، ويسمح فيها بالزراعة (عوض عبد المعبود، ١٩٩٦ : ٣٥٧).

يتبين مما سبق تباين خصائص المحميات الطبيعية فى مصر، غير أنه يبقى السؤال : ماهو دور النشاط السياحى فى اختيار مواقع المحميات الطبيعية ؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال تجدر الإشارة إلى أن أهداف إنشاء المحميات فى مصر كانت متباينة، غير أن مواقع بعضها بالقرب من المناطق السياحية يدعم أهمية هذه المناطق، ولاشك أن السياحة تلعب دوراً مهماً فى إنشاء المحميات الطبيعية فى دول عديدة من العالم، والمحميات الطبيعية التى تتميز بتنوع بيئاتها الطبيعية تدعم قوة جذبها للسياحة مثل محميات علبة ورأس محمد وسانت كاترين وبحيرة قارون. ويتطلب استغلال المحميات فى النشاط السياحى خاصة تلك التى تنمو فيها أنواع نادرة من النباتات أو تعيش فيها أنواع من الحيوانات مهددة بالإنقراض إلى وضع قيود وقوانين صارمة للحد من العبث الذى يتوقع أن يقوم به السائح أو الزائر.

وسهولة الوصول إلى المحميات من العوامل التى تقوى من جذبها للسائحين خاصة إذا كانت من محميات الحدائق المفتوحة. ولاشك أن قرب المحميات من المدن الكبيرة مع وجود طرق جيدة تربطها بهذه المدن من العوامل الرئيسية لاستغلالها فى النشاط السياحى مثل محميات قارون ووادى الريان وقبة الحسنة والمعادى.

الفصل الثاني

المقومات البشرية

للجذب السياحي في مصر

أولاً : طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية

ثانياً : السياسات الحكومية

ثالثاً : المواقع الأثرية والمراكز الدينية

الفصل الثانى
المقومات البشرية للجذب السياحى فى مصر

لاتقل أهمية المقومات البشرية للجذب السياحى عن مثيلاتها الطبيعية بل تتفاعل جميعها معاً لتكون منظومة خاصة تؤثر فى النشاط السياحى من مختلف جوانبه، وتختلف المقومات البشرية عن المقومات الطبيعية للجذب السياحى فى ناحية مهمة تتمثل فى تأثير بعدها الزمنى سواء القديم أو الحديث فى السياحة، وتتمثل المقومات البشرية للجذب السياحى فى طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية، والسياسات الحكومية، والمواقع الأثرية، والمراكز الدينية، وتتسم مصر بخصائص مميزة لكل هذه العوامل وهو ماسوف يرد فى الدراسة التالية.

أولاً : طبيعة السكان وخصائص البيئات المحلية:

تتأثر السياحة فى أى دولة بطبيعة سكانها وخصائص البيئات المحلية، فالسائح يشعر بالراحة عندما يهبط على مجتمع سكانه تكون الضيافة أهم سماتهم، وعلى أية حال يمكن إيجاز وطبيعة سكان مصر وخصائص البيئات المحلية فى **السياحة فى النقاط التالية:**

* من أهم سمات سكان مصر الوداعة، والرقة، وروح التسامح التى تسيطر على أغلب تصرفاتهم، وروح الدعابة لاتفارق المصرى حتى فى أصعب المواقف والظروف، وتلك سمات اكتسبها المصرى من بيئته على مر العصور التاريخية وقلما تتوافر فى أى مجتمع آخر فى العالم، وفوق ذلك كله يتمتع المصرى بصفة إكرام الضيف، وتوافر النزعة الإنسانية فيه، وكل ذلك يجعل من المصرى محبوباً عند السائحين

* مصر إحدى الدول النامية، التى يقل فيها متوسط دخل الفرد الذى قدر بحوالى ١٢٥٠ دولاراً أمريكياً عام ١٩٩٨، وانتماء مصر إلى العالم النامى له عدة أبعاد فى السياحة، أهمها أن السياحة تعد من القطاعات الاقتصادية التى توليها الدولة اهتماماً خاصاً، أو بعبارة أخرى السعى نحو استغلال إمكانات الجذب السياحى فى مختلف مناطق مصر وهو مايعنى اتساع قاعدة السياحة وحجم الحركة السياحية، ويتمثل البعد الثانى فى رخص الأسعار وهو مايعنى اتساع قاعدة السياحة الدولية التى يمكن أن تفد إلى مصر – فى حالة توافر التسهيلات السياحية والخدمات السياحية ومرافق البنية الأساسية – وفوق ذلك كله فإن صغر متوسط دخل الفرد فى مصر يترتب عليها عدم قدرة نسبة عالية من السكان فى القيام بزيارة بعض المناطق السياحية فى مصر والتى تتسم بارتفاع تكلفة الإقامة فيها مثل . شرم الشيخ أو بعض المراكز السياحية فى إقليم البحر الأحمر، وهو مايعنى توافر شئ من الخصوصية لبعض السائحين القادمين من الخارج.

* تنوع البيئات المحلية فى مصر، وأعنى بها البيئات البشرية التى تعكسها أنماط الحياة الاجتماعية التى تتمثل فى البيئة الحضرية، والبيئة الريفية، والبيئة البدوية، وتجمع البيئة الحضرية خليطاً من السكان خاصة فى المدن الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية ولكل مجموعة تقاليدها وعاداتها الخاصة، وإن كان لكل مدينة فى مصر خصائص مميزة للسكان، فسكان بورسعيد على سبيل المثال يختلفون عن سكان طنطا وهكذا، ويتسم الريف المصرى ببساطته وجماله فضلاً عن وداعة الفلاح المصرى، وكلها عوامل تساعد على الجذب السياحى خاصة بالنسبة لسائحى الرحلات والمخيمات والشباب، ورغم كل ذلك فإن الريف المصرى لم يستغل سياحياً حتى الوقت الحاضر وللمجتمع البدوى فى مصر بعض خصائصه والذى يضفى أهمية كبيرة على

بعص المناطق السياحية كما هي الحال فى إقليم البحر الأحمر حاصة فى جنوبه حيث تعيش قبائل العبابدة والبشارية، وفى الساحل الشمالى الغربى حيث تعيش قبائل أولاد على. وفى سيناء نجد قبائل الترابين، والمزينة، التيايها، العليقات، البدارة، الأحيوان وعيرهم، وصحيح أن مجتمع النوبة فى مصر ليس بدوياً فإن له من الخصائص التى تميزه عن أى مجتمع آحر والتى تجذب فئة من السائحين المهتمين بطبيعة المجتمعات.

* تعدد عوامل الجذب السّياحى **داخل المنطقة الواحدة** أو فى المدينة الواحدة، فعلى سبيل المثال مدينة القاهرة حيث تجمع بين الأهرامات، والصوت والضوء، والمتحف، والقلعة، والمسجد، والكنيسة، والمعالم الحديثة المتعددة.

* تجمع مصر **وبشكل فريد ومميز بين الماضى والحاضر**، فالأحياء القديمة بأزقتها وحواريها مثل : حى الأزهر ، وحى خان الخليلى، وحى الحسين تجاور الأحياء الحديثة بكل معالمها الحضارية مثل : حى المعادى وحى مصر الجديدة، وحى الزمالك فى القاهرة، وقس على ذلك فى الإسكندرية حيث نجد الأحياء القديمة فى وسط المدينة (كوم الدكة - العطارين -كوم الشقافة) التى تجاور الأحياء الحديثة المجاورة مثل: باب شرقى ومحطة الرمل. ومثل هذا التنوع فى المكان الواحد يضفى جمالاً خاصاً ربما لايدركه الفرد المقيم، بل يلفت انتباه الزائر من أول وهلة، وربما يؤكد ذلك عند مقارنة إحساس القاهرى بشواطئ الإسكندرية بإحساس السكندرى بنفس الشواطئ فالفارق بينهما بلاشك جد كبير.

* تنفرد مصر فى مجال **السياحة الداخلية** بملامح حاصة من أهمها تعدد المواسم والأعياد الدينية التى يحتفل بها السكان مثل: المولد النبوى، وعاشوراء، ورأس السنة الهجرية، وغيرها من المناسبات الدينية، وينتهز السكان

فيها الفرص للقيام بزيارات إلى المساجد والقيام باحتفالات خاصة. فضلاً عن ذلك فإن مساجد مصر والقيمة الكبيرة لبعضها لما تحويه من رفات أولياء الله الصالحين مثل : مسجد الحسين فى القاهرة، ومسجد السيد البدوى فى طنطا، ومسجد إبراهيم الدسوقى فى دسوق، ومسجد المرسى أبو العباس فى الإسكندرية، ومسجد عبد الرحيم القنائى فى قنا وغيرها. وجميعها مساجد يحتفى بذكرى ميلاد أصحابها سنوياً فى احتفالات كبيرة، تستغرق عدة أيام، ويؤمها جمع كبير من المهتمين بالسياحة الدينية. وأخيراً كانِ لتمركز الإدارات والمستشفيات الكبرى وعيادات كبار الأطباء بالإضافة إلى المتاجر فى القاهرة والإسكندرية أثره فى زيادة حجم الحركة فى المدينتين من جانب سكان المناطق المجاورة لهما أثناء النهار، ثم لم تلبث أن تهدأ هذه الحركة مع الساعات الأولى لليل، وتدخل هذه الحركة فى باب العلاقات بين المدن وأقاليمها.

ثانياً : السياسات الحكومية

قد يبدو ظاهر السياسات الحكومية ليس بذى أهمية فى الجذب السياحى، غير أن باطنها يحمل الكثير، أو بعبارة أخرى فقد تلعب السياسات الحكومية دوراً مهماً ومميزاً فى النشاط السياحى. ويتجسد دور السياسات الحكومية فى الاهتمام بالتنمية السياحية كجزء من منظومة التنمية الاقتصادية أو إذا اتسعت الدائرة لتكون جزءاً من التنمية الشاملة والاستفادة من إمكانات الجذب السياحى التى تمتلكها، إذ من المعروف أن نصيب مصر من حركة السياحة الدولية محدود للغاية إذ لايتعدى ٠,٥ ٪ بالنسبة لعدد السائحين، ونفس النسبة تقريباً من إجمالى حجم الإيرادات السياحية الدولية عام ١٩٩٤.

ومن المعروف أيضاً أن التنمية السياحية يمكن أن تحقق التنمية الاقتصادية السريعة وذلك لعدة إعتبارات أهمها أن السياحة من أقل الأنشطة فى حال تمويل الإنفاق الاستثمارى، فتشغيل عامل واحد فى السياحة فى الدول النامية يحتاج إلى ١٠٠٠ جنيه مقابل ٢٥٠٠ جنيه فى حالة تشغيل عامل فى الصناعة، ولاتتطلب السياحة قدراً كبيراً من النقد الأجنبى للتجهيزات السياحية، فضلاً عن ذلك فإن معظم الدخل السياحى قوامه النقد الأجنبى على عكس القطاعات الاقتصادية الأخرى (نبيل الروبى، بدون تاريخ : ٤٣ - ٤٤).

ومنذ الخمسينيات من القرن العشرين صدرت عدة تشريعات فى مجال السياحة فى مصر بهدف تنمية هذا القطاع، وبدأت هذه التشريعات عام ١٩٥٣ بصدور القانون رقم ٤٤٧ بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة الذى تولى وضع برامج التنمية السياحية، وتنظيم استخدام الأرض فى المناطق السياحية، وفى عام ١٩٥٧ صدر القرار الجمهورى رقم ٦٩١ بإنشاء الهيئات الإقليمية لتنشيط السياحة وذلك فى القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس والإسماعيلية والجيزة والفيوم والمنيا والأقصر وأسوان، ويتمثل أهم مهام هذه الهيئات فى استغلال إمكانات كل إقليم فى مجال السياحة.

وشهدت بداية فترة الستينيات نشاطاً ملحوظاً للتنمية السياحية، من خلال وضع السياحة ضمن الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس ٦١/٦٠ - ١٩٦٥/٦٤، كما أنشئت المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق عام ١٩٦١ والتى تولت التخطيط لإنشاء الفنادق وتوقيع الاتفاقيات مع الشركات السياحية العالمية بهدف تنمية السياحة.

وتدخل السياسات الحكومية مرحلة جديدة فى مجال التنمية السياحية فى فترتى السبعينيات والثمانينيات، فبعد حرب ١٩٧٣ انتهجت السياسة

الاقتصادية فى مصر سياسة الانفتاح الاقتصادى، وقد تطلب ذلك إصدار عدد من القوانين بدأت عام ١٩٧٣ بقانون أعطى مزايا للاستثمار فى القطاع السياحى والفندقى وأهمها الإعفاء الضريبى والإعفاء الجمركى على المستلزمات الخاصة بالمنشآت السياحية، وفى نفس العام صدر قانون آخر ينظم إشراف وزارة السياحة على المناطق السياحية واستغلالها فى إطار الخطة العامة للتعمير. وفى عام ١٩٧٤ صدر القانون ٤٣ والذى نظم استثمار رؤوس الأموال فى القطاع السياحى (نبيل الروبى، بدون تاريخ: ٤٧ - ٥١).

ورغم كل هذه التشريعات فإن التنمية السياحية لم تحقق الأهداف المرجوة منها رغم الزيادة فى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر، وربما كان لضعف حجم الاستثمار السياحى من العوامل الرئيسية لعدم تحقيق التنمية السياحية لكل أهدافها، وتشير الدراسات إلى أنه من بين ١٨٤٦ مليون جنيه هى حجم الاستثمارات المنفذة فى القطاعات الاقتصادية المختلفة بين عامى ١٩٦٨ - ١٩٧٢ لم يخص السياحة منها سوى تسعة ملايين جنيه (محمود كامل، ١٩٧٦ : ٣٩)، ويضاف إلى ذلك بعض الأحداث السياسية فى الشرق الأوسط والتى أثرت سلبياً على حجم الحركة السياحية فى مصر خاصة حرب ١٩٦٧، وحرب ١٩٧٣، والمقاطعة العربية عام ١٩٧٩، ورغم كل ذلك فإن خطة التنمية السياحية ١٩٧٦/١٩٨٠ قد حققت قدراً لا بأس به من أهدافها، والتى تتلخص فى إمكانية تحقيق ١,٧ مليون سائح، ١٧ مليون ليلة سياحية، ودخل من السياحة يقدر بنحو ١٢٠٠ مليون جنيه، وتشير المصادر الإحصائية إلى تحقيق الخطة ٧٤٪ من عدد السائحين، ٤٨٪ من عدد الليالى السياحية، ٧٠٪ من الدخل السياحى (مجلس الشورى، ١٩٨٤).

وكان للسياسة الاقتصادية التى اتبعتها مصر فى التسعينيات والتى تتمثل فى تشجيع القطاع الخاص فى الاستثمار وخصخصة عدد كبير من منشآت القطاع الخاص قد أثرت فى قطاع السياحة، وإن كانت من الصعب تقييم هذه التجربة على هذا القطاع إلا بعد مرور فترة كافية لبلورة أهم السلبيات والإيجابيات.

وفى ضوء الوثيقة التى صدرت عن مجلس الوزراء المصرى فى مارس ١٩٩٧ بعنوان «مصر والقرن الحادى والعشرين» يمكن أن نتلمس شيئاً عن اتجاهات التنمية السياحية فى مصر فى السنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين، غير أنه من الخطأ أن نفهم من أن هذه الوثيقة تمثل التخطيط لقرن كامل من الزمان وهو القرن الحادى والعشرين، أو كما يذهب بعض الإعلاميين بالتخطيط للألفية الثالثة، فالتخطيط للمستقبل فى أغلب الأحوال لايتجاوز مداه الزمنى ربع قرن (محمد الفتحى بكير، ٢٠٠٠). ولهذا السبب تم التخطيط للتنمية الاقتصادية فى الفترة بين عامى ١٩٩٧ – ٢٠١٧ من خلال أربع خطط خمسية.

وقد تحسن الإشارة إلى أهم ملامح الخطة السياحية فى بعض أقاليم مصر السياحية فى خطط التنمية الأربع إذ يلاحظ مايلى : (مجلس الوزراء المصرى، ١٩٩٧ : ٥ – ٦).

* استغلال إمكانات الجذب السياحى فى محافظات الصعيد خاصة الفيوم وبنى سويف والمنيا، وتتمثل هذه الإمكانات بالإضافة إلى المواقع الأثرية القديمة فى البحيرات، ونهر النيل، وتهدف الخطة إلى إنشاء عدد من الفنادق حول بحيرة قارون، وفى بنى سويف والمنيا بإجمالى ٢١٠٠ غرفة.

* استغلال إمكانات الجذب السياحى فى شبه جزيرة سيناء ومحاولة تنويع العرض السياحى من خلال السياحة الترويحية، والسياحة الشاطئية، والسياحة الثقافية، والسياحة العلمية، وسياحة السفارى فى الجبال والصحارى، وسياحة المؤتمرات بالإضافة إلى السياحة الدينية، وتهدف الخطة إلى زيادة الطاقة الاستيعابية للمنتجعات السياحية على سواحل خليجى العقبة والسويس بنحو ٢٠٠ ألف غرفة، بالإضافة إلى تطوير المواقع الأثرية مثل قلعة صلاح الدين، ودير سانت كاترين.

* تتمتع **محافظات قناة السويس** بإمكانات جيدة للجذب السياحى خاصة البحيرات (المرة والتمساح)، والمواقع الأثرية والمواقع العسكرية على جانبى قناة السويس والتى لعبت دوراً مهماً فى الحروب الإسرائيلية - العربية، بالإضافة إلى قرب الإقليم من أكبر تجمع سكانى حضرى فى مصر (القاهرة الكبرى)، وتهدف خطة التنمية السياحية فى الإقليم إلى تشجيع رحلة اليوم الواحد ورحلات الإجازات الصيفية، وإيجاد تكامل بين المناطق السياحية فى الإقليم بالمناطق السياحية المجاورة خاصة فى شبه جزيرة سيناء، كما تهدف الخطة إلى تشييد ثلاثة فنادق بطاقة استيعابية ٦٠٠ غرفة، وتحسين طرق النقل التى تربط بين المواقع الأثرية فى شمالى الإسماعيلية، وتشييد عدد من المراكز السياحية فى جنوب عين السخنة، وتشجير مصب وادى كسايب فى جنوب عين السخنة لإنشاء حديقة قومية تعد بمثابة فتح جديد للسياحة الترويحية المرتبطة بالمساحات الخضراء.

ثالثاً : المواقع الأثرية والمراكز الدينية

تستند الدول صاحبة الحضارات القديمة مثل مصر وإيطاليا وفرنسا واليونان وغيرها فى تطوير السياحة على الأرث التاريخى كوسيلة جذب سياحى، ويذهب البعض إلى أن المكاسب اليونانية من السائحين الأوروبيين

والأمريكيين لاتعكس عوامل الجذب الطبيعية بل تعكس إمكاناتها من المواقع التاريخية القديمة (حمدى أحمد الديب، ١٩٩٥ : ٦٥).

وتمتلك مصر ثروة هائلة من المواقع الأثرية التى تضرب بجذورها إلى عصور ماقبل التاريخ، وتشير المصادر التاريخية إلى اكتمال المسيرة الحضارية فى عصورها المختلفة، أو بعبارة فكل العصور الحضارية فى مصر ممثلة فى مناطقها المختلفة، وتجدر الإشارة بأن السياحة الثقافية أو الأثرية تكسب أنماط السياحة الأخرى فى مصر عمقاً خاصة فى مناطق المعمور، وصحيح أن السياحة فى مصر قد ظلت فترة طويلة حبيسة هذا النمط من السياحة فإن تطويراً واضحاً قد شهده هذا النمط من السياحة مع أنماط السياحة الأخرى فى السنوات الأخيرة.

ولإبراز أهمية المناطق السياحية فى مصر وما تحويه من مواقع تاريخية ومراكز دينية يمكن تقسيم هذه المواقع استناداً على البعد الزمنى لها إلى خمس مجموعات رئيسية وهى :

* المواقع الأثرية فى عصور ما قبل التاريخ والعهد الفرعونى.
* المواقع الأثرية فى العصرين اليونانى والرومانى.
* المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد القبطى.
* المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد العربى.
* المواقع والمعالم الحديثة.

(١) المواقع الأثرية فى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى [١]:

تتعدد المواقع الأثرية التى ترجع إلى عصر ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى

(١) اعتمدنا فى إعداد هذا الجزء بشكل أساسى على كتاب:
عبد الحليم نور الدين (١٩٩٨) : مواقع ومتاحف الآثار المصرية، الخليج العربى للطباعة والنشر، القاهرة.

فى مصر على إمتداد وادى النيل من أسوان جنوباً حتى الجيزة شمالاً، وفى دلتا النيل. ويمكن إيجاز أهم المواقع الأثرية التى عثر عليها فى أقاليم مصر والتى تنسب إلى هذه الفترة على النحو التالى: (شكل ١٣)

* تعدد المواقع الأثرية التى ترجع إلى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى، ففى القاهرة عثر على موقعين يتبعان عصور ماقبل التاريخ، الأول منهما ويمثله المعادى وهو موقع لحضارة تحمل نفس الاسم وتنسب إلى العصر الحجرى الحديث وعصر ما قبل الأسرات وعلى مساحة لاتقل عن ٤٠ فداناً، والآخر ويتمثل فى بقايا مدينة هليوبوليس، والتى عرفت فى العهد الفرعونى باسم «أون» أو «أيون» وهى من المدن التى نالت شهرة واسعة على امتداد التاريخ الفرعونى وطوال العصر اليونانى، وعرفت هذه المدينة فى العربية باسم «عين شمس» وتشغل فى الوقت الحاضر الطرف الجنوبى الشرقى لمدينة القاهرة.

ومن المواقع التى تنسب إلى العهد الفرعونى فى القاهرة نجد محاجر طرة حيث جلبت منها الأحجار التى استخدمت فى تكسية أهرامات الجيزة، ثم الجبل الأحمر وهو جزء من جبل المقطم.

وتتعدد المواقع الأثرية فى **محافظة الجيزة**، فمن المواقع التى تنسب إلى العصر الحجرى الحديث **مرمرة بنى سلامة**، وهى قرية صغيرة تقع فى جنوب غربى الدلتا على بعد ٥٠ كم شمال القاهرة وتتبع مركز إمبابة، وهناك **موقع جزرة** وهى إحدى قرى مركز العياط وتنسب المخلفات الحضارية فى هذا الموقع إلى عصر ما قبل الأسرات والتى تنسب إلى حضارة نقادة الثانية.

ولمحافظة الجيزة أهمية كبيرة فى العهد الفرعونى ففيها أضخم الجبانات فى مصر القديمة وذلك فى نطاق يقع بين أبو رواش شمالاً وميدوم فى

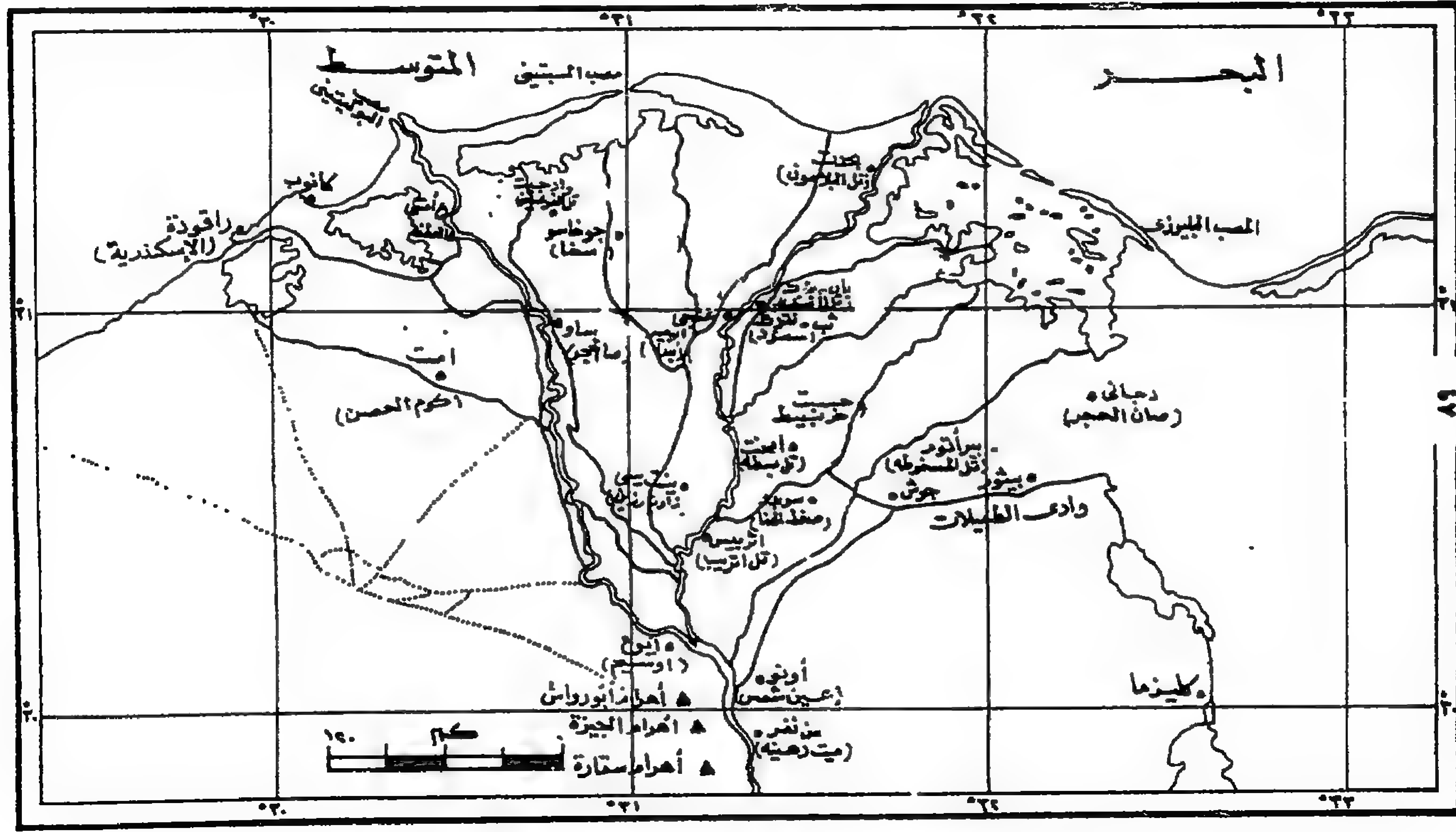

شكل (١٣) المواقع الأثرية الفرعونية فى الوجه البحرى

محافظة بنى سويف جنوباً، وعلى أرضها تقف أهرامات الجيزة شامخة كإحدى عجائب الدنيا السبع، وفى شمال هضبة الجيزة تقع منطقة أبو رواش حيث شيد فوق أرضها هرم للملك جدف ابن الملك خوفو، وعلى هضبة الجيزة أيضاً تقع أهرامات الجيزة، وفى منطقة أبو صير جنوب الجيزة وشمال سقارة تقع أهم جبانات منف، وتضم هذه المنطقة أربعة أهرامات تنسب إلى عهد الأسرة الخامسة، وعلى أرض سقارة أقيمت جبانة تضم مقابر منذ بداية التاريخ المصرى وحتى نهايته، وفيها آثار للعصرين اليونانى والرومانى.

وإلى الجنوب من سقارة بحوالى ١١ كم تقع منطقة دهشور حيث أقيم عليها أول هرم فى مصر بالإضافة إلى عدد آخر من الأهرامات التى تنسب إلى عهد الدولة الوسطى، وفى منطقة **اللشت** التى تتبع مركز العياط تقع بقايا مدينة اثث تاوى التى اختارها أمنمحات الأول عاصمة لمصر فى عهد الأسرة ١٢، وفيها هرم لمؤسس المدينة وآخر لسنوسرت الأول، واختيرت أطفيح عاصمة فى عهد الأسرة ٢٢ فى الوجه القبلى وفيها أقيم معبد للإله حتحور. أما مدينة منف فهى مدينة المدائن فى مصر القديمة، وهى أول عاصمة لمصر الموحدة، وعرفت بأسماء عديدة منها أنب - جب «الجدار الأبيض» ونفر «المكان الجميل»، وقد أصاب أطلال المدينة فى العهد الحديث يد التخريب من جانب الإنسان حيث زحفت عليها الزراعة، كما نقلت كميات كبيرة من أحجارها (شكل ١٤)، وفى الواحة البحرية عثر على منطقة أثرية فى منطقة القصر بالإضافة إلى عدد من المقابر.

ونصل إلى آخر محطة فى القاهرة الكبرى ويمثلها **القليوبية**، وفيها عثر على عدة مواقع أثرية نذكر منها بقايا مدينة تل أتريب التى كانت عاصمة للإقليم العاشر فى الدلتا وعرفت فى العهد اليونانى باسم «أتريب»، كما عثر على عدة مواقع أثرية أخرى فى القليوبية مثل : برادعة (قرب قليوب)، وقها، الشوبك، وطوخ الملق وغيرها.

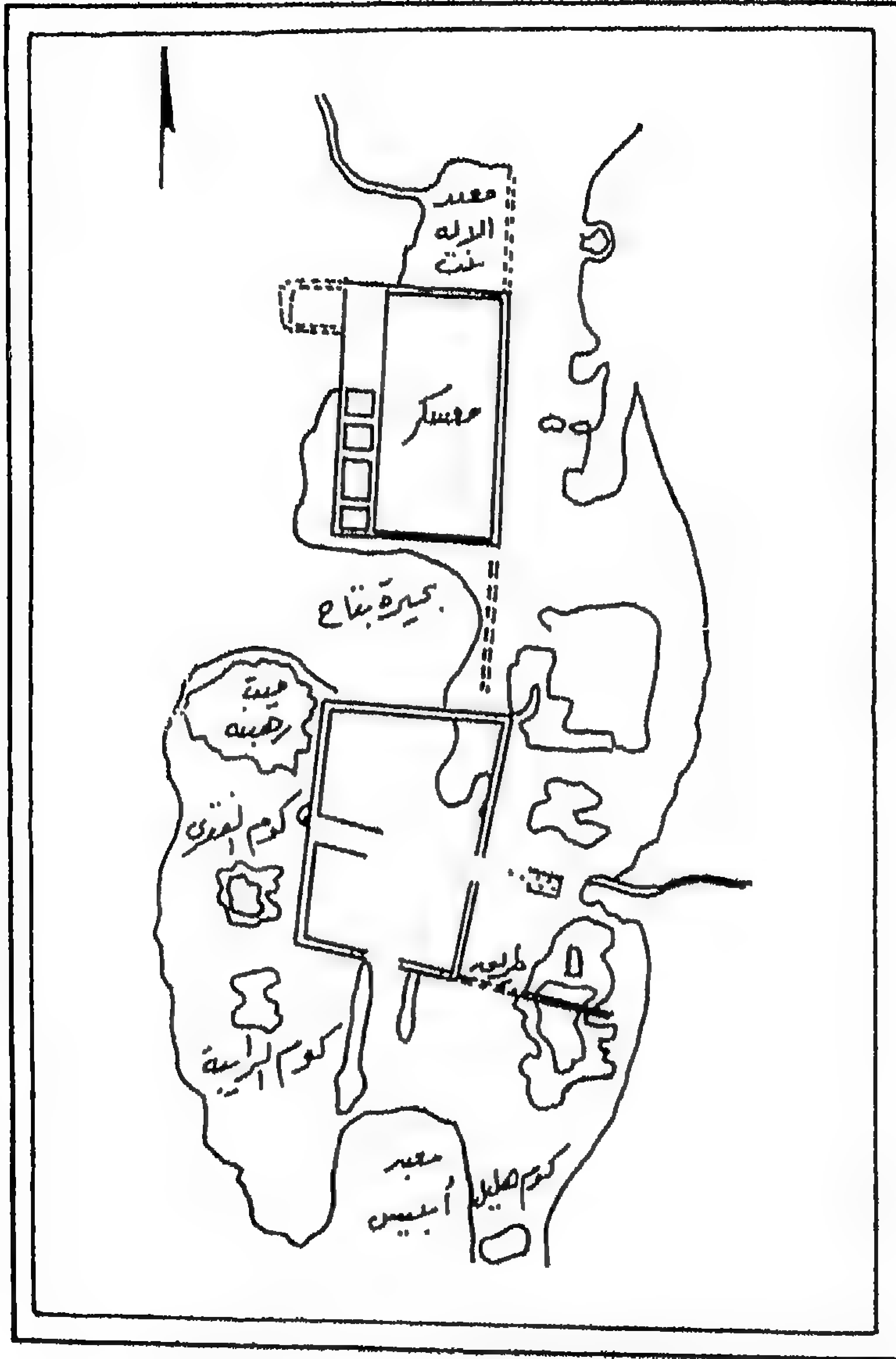

شكل (١٤) : مدينة منف

* لم تكن حضارات إقليم الدلتا أقل عراقة من حضارات إقليم الصعيد فى مصر، فقد كشفت الحفائر عن عدة مواقع تنسب إلى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى فى أكثر من محافظة، وباستثناء محافظة القليوبية والتى أشير إلى مواقعها الأثرية عند الإشارة إلى إقليم القاهرة الكبرى **يمكن ملاحظة مايلى** :

– قلة المواقع الأثرية فى **محافظة المنوفية**، فربما طمرت هذه المواقع بالرواسب الدلتاوية، وقد عثر فى السنوات الأخيرة على موقع مهم فى منطقة محاجر قويسنا، وكانت هذه المنطقة جزءاً من الإقليم التاسع فى الدلتا، وعاصمته بر أوزير وهى بلدة أبو صيربنا الحالية فى مركز سمنود، ويتميز سطح منطقة قويسنا بارتفاعه النسبى عن الأرض المجاورة، وعثر فيها على عدد من المقابر ترجع إلى الفترة من الأسرة ٢٦ إلى الأسرة ٣٠ (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ٢٣ – ٢٤).

– تعدد المواقع الأثرية فى **محافظة الغربية**، وبعض هذه المواقع كان لها أهميتها الدينية منذ عصر ما قبل الأسرات مثل : سايس (صا الحجر) والتى عرفت فى العهد الفرعونى باسم «ساو» ثم حرفها الإغريق بعد ذلك إلى سايس، وسماها العرب «الحجر» وتحوى هذه المدينة آثاراً عديدة. وكانت أبو صيربنا التى تقع على بعد ستة كيلومترات من سمنود مقراً للإله أوزيريس، وقد تعرضت هذه المدينة إلى التخريب على يد الرومان بعد ذلك. وكانت سمنود والتى عرفت فى العصر الفرعونى باسم «ثب – نثر» عاصمة للإقليم الثانى عشر فى الدلتا، وأصبحت عاصمة لمصر فى عهد الأسرة ٣٠، ولاتزال بقايا هذه المدينة قائمة فى مدينة سمنود الحالية. وفى شمال سمنود هناك موقع أثرى آخر فى بهبيت الحجارة حيث عثر فيه على معبد للإلهه إيزيس. ومن المواقع الأثرية الأخرى فى محافظة الغربية بلتاج وعزبة يزيد فى مركز

قطور، وأبيار والنحارية فى مركز كفر الزيات، وقرية نمرة البصل فى مركز المحلة الكبرى.

* تعد **محافظة الشرقية** أهم محافظات الدلتا على الإطلاق فى عدد المواقع الأثرية التى تنسب إلى العهد الفرعونى ، فعلى أرضها قامت عاصمتان لمصر القديمة، الأولى منهما هى تانيس (صا الحجر) وكانت عاصمة لمصر فى عهد الأسرة ٢١ ، والأخرى هى تل بسطة وكانت عاصمة أيضاً لمصر فى عهد الأسرة ٢٢ ، ومن المواقع الأثرية الأخرى نجد بنى عامر وفيها آثار لعصر ماقبل الأسرات، والصوة (مركز أبو حماد) وفيها جبانة تنسب إلى الفترة المتأخرة من الدولة الحديثة، وصفط الحنة - بالقرب من الزقازيق - وفيها معبد للملك رمسيس الثانى، وهوربيط وفيها آثار تنسب إلى عهد الملكين رمسيس الثانى ورمسيس الثالث، وتل أبو ياسين (مركز أبو كبير) وفيه آثار للأسرة ٣٠ ، إلى جانب بلبيس، وتل عمار والطويلة، وتل سنهور، وتل فرعون، وتل الضبعة وغيرها من المواقع.

- من المواقع الأثرية فى **محافظة الدقهلية** تل الربع، وكانت عاصمة للإقليم السادس عشر فى الدلتا، وعرفت فى العهد الفرعونى باسم «جدت» والتى كانت مقراً لعبادة الإله رع، وعثر فيها على مقابر ترجع إلى عصر الدولة القديمة، وآثار ترجع إلى عهد الرعامسة (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ٤٥ - ٤٦). ثم تل تمى الأمديد وعثر فيه على مدينة سكنية تنسب إلى عهد الأسرة ٢٩ ، وهناك أيضاً تل المقدام (مركز ميت غمر) وهو موقع مدينة ليونتوبوليس، ثم تل البلامون بالإضافة إلى عدة مواقع أخرى فى مراكز المنصورة وأجا ودكرنس.

- كانت المنطقة التى تشغلها **محافظة كفر الشيخ** فى الوقت الحاضر من المناطق ذات الأهمية الكبيرة فى التاريخ الفرعونى، إذ قامت فيها مدينتان

بهما أهميتهما التاريخيه ،همد بوتو (تل الفرعين حالياً). وحاسوت (سخا حالياً)، وبوتو كانت عاصمه إقليم الدلتا فى عصر ما قبيل الأسرات، وكانت من المدن الدينية المقدسة، أما خاسوت فقد كانت عاصمة للإقليم السادس من أقاليم الدلتا، ويعود تاريخ هذه المدينة إلى عصور ما قبل التاريخ، وقد تعرضت أطلال هذه المدينة إلى الطمر بفعل رواسب النيل، كما تعرضت فى بعض الفترات إلى غزوات خارجية، ومن المواقع الأثرية الأخرى فى كفر الشيخ : كوم الخبيزة، شباس الشهداء (مركز دسوق)، كوم الأمان، منية المرشد.

- كانت **محافظة البحيرة** من الأقاليم المهمة فى العصور القديمة، وفيها عدد من المواقع الأثرية أهمها كوم فرين والتى تقع على بعد ٥ كم من مدينة الدلنجات، وفيها أطلال قلعة كبيرة ومعبد، وفى كوم حمادة أيضاً نجد محلة كوم الحصن وفيها آثار للدولتين الوسطى والحديثة، وكانت دمنهور عاصمة الإقليم الثالث فى الدلتا، وعرفت باسم «مدينة الإله حورس» ورغم شهرة وادى النطرون فى وجود عدد من الأديرة القبطية المهمة ففيه عدد من المواقع الأثرية التى تنسب إلى عهد الدولتين الوسطى والحديثة.

ومن المواقع الأخرى فى محافظة البحيرة سلفاجو، خيت ، كوم النخيل، كوم الحسن، كوم بارود، كوم الأحمر، كوم البقر، نقراطيس وغيرها من المواقع.

- تقل المواقع الأثرية القديمة فى **محافظة دمياط**، وإن كان فيها عدد من التلال الأثرية مثل تل شطا، تل البراشية، تل القلعة، تل المعصرة (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ٥٣).

* تتعدد المواقع الأثرية فى **محافظات مصر الوسطى** : الفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط، **ولمحافظة الفيوم** أهمية خاصة فى التاريخ ففى العصر

الحجرى الحديث قامت فيها حضارة الفيوم أ ، وفى عصر ماقبل الأسرات قامت حضارة الفيوم ب. وعلى الحافة الشرقية لمنخفض الفيوم نجد أول المواقع الأثرية القديمة فى سيلا، وفى جنوب غربى مدينة الفيوم بحوالى ٣كم عشر على آثار فى أبجيج والتى تنسب إلى عهد الدولة الوسطى، وعند مدخل بحر يوسف لمنخفض الفيوم تقع بلدة اللاهون، وفيها هرم من الطوب اللبن، وفى هوارة عثر أيضاً على عدد من المواقع الأثرية التى تنسب إلى عصرى الدولة الوسطى والحديثة وأهمها قصر التيه الذى ينسب إلى عهد امنمحات الثالث. ومن المواقع الأثرية الفرعونية فى منخفض الفيوم أيضاً نجد بيهو فى شمال مدينة الفيوم بحوالى سبعة كيلومترات، وماضى فى جنوب غربى الفيوم، وكوم غراب فى جنوب المنخفض، وينسب الموقع الأخير إلى عهد الدولة الحديثة. (شكل ١٥)

– تضم **محافظة بنى سويف** عدداً من المواقع الأثرية المهمة، بعضها يرجع إلى عصور ماقبل التاريخ، ومن هذه المواقع نجد محلة أبو صير الملق (مركز الواسطى) وفيها مقابر تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات، والحيبة فى شمالى مدينة الفشن بحوالى ٥ كم ، وفيها سور ينسب إلى عهد الأسرة ٢١ ، ومدينة أهناسيا وكانت عاصمة الإقليم ٢١ فى الوجه القبلى، وكانت لهذه المدينة شهرتها الواسعة فى العصر الفرعونى، ومن المواقع الأخرى : ميدوم (شمال مدينة الواسطى بحوالى ٢٥ كم)، ودشاشة إلى الجنوب من أهناسيا بحوالى ١٢ كم.

– تعد **محافظة المنيا** من المحافظات الغنية بالآثار، فعلى أرضها قامت مدينة اخيتاتون (تل العمارنة) عاصمة مصر فى عهد إخناتون (شكل ١٦)، ومن أهم المواقع الأثرية فى المحافظة : الكوم الآحمر، وزاوية الميتين الواقعة بالقرب من مدينة المنيا، وبنى حسن فى مركز أبو قرقاص، والسريرية (فى

المصدر محمد حليم نور الدين ١٩٩٩ مع بعض تعديلات وإضافات

شكل (١٥) : المواقع الاثرية فى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى فى الوجه القبلى

مقابل سمالوط) وفيها محاجر قديمة، وجبل الطير، ودير البرشا بالقرب من ملوى، وحاتنوب وطهنا الجبل، وفريزر بالقرب من المنيا، وفى غرب النيل نجد الأشمونين، وتونة الجبل، والبهنسا التى تقع فى مركز بنى مزار، والقيس وهى قرية صغيرة تقع بالقرب من الشيخ فضل بمركز بنى مزار، وكانت عاصمة الإقليم السابع عشر فى الوجه القبلى فى العهد الفرعونى.

المصدر : محمد السيد غلاب ويسرى الجوهرى (١٩٩٥) : الجغرافيا التاريخية، الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.

شكل (١٦) : مدينة اخيتاتون (تل العمارنة)

- و**محافظة أسيوط** من المحافظات الغنية بالآثار القديمة، ومن الآثار التى تنسب إلى عضور ماقبل التاريخ: فاو الكبير، وفيها آثار تنسب للعصر الحجرى القديم الأعلى، والبدارى والتى قامت فيها حضارة تنسب إلى الفترة الإنتقالية بين الحجرى الحديث، وعصر ماقبل الأسرات، ودير تاسا والتى تنسب إلى العصر الحجرى الحديث، ومن المواقع التى تنسب إلى العهد الفرعونى نجد مير بالقرب من القوصية وفيها آثار للدولتين القديمة والوسطى، وقصير العمارنة على الشاطئ الشرقى للنيل فى مقابل نزالى، وهناك دير الجبراوى على الضفة الشرقية لنهر النيل أمام منفلوط وفيها مقابر تنسب إلى الأسرة ٢٦ ، بالإضافة إلى ذلك نجد دير ريفة وشطب.

* يعد **إقليم مصر العليا** من المناطق العريقة فى الحضارات القديمة، ففيه قامت أقدم الحضارات المصرية، ففى **محافظة سوهاج** استقر الإنسان منذ زمن طويل ويقف على ذلك شاهداً بقايا أطلال العمرة والمحاسنة وهما من مواقع عصر ماقبل الأسرات، ومدينة «ثنى» التى لعبت دوراً مهماً فى التاريخ المصرى فى عصر ماقبل الأسرات وبداية الأسرات، وأهم المواقع الأخرى الأثرية فى محافظة سوهاج : جبل هريدى على الضفة الشرقية للنيل فى مواجهة مدينة طهطا وفيه عدد من المقابر التى تنسب إلى عهد الدولتين القديمة والحديثة، وتتكرر هذه المقابر فى أخميم ونجع الدير وأبيدوس وكوم أشقاو والسلامونى - شمال شرقى أخميم - وأولاد عزاز فى شمال غربى مدينة سوهاج، وأتريبيس فى جنوب غربى سوهاج بحوالى ٥ كم ، بالإضافة إلى عدد آخر من المواقع.

وفى **محافظة قنا** أمكن حصر ١٥ موقعاً أثرياً تنسب إلى عصور ماقبل التاريخ والعهد الفرعونى، أهمها على الإطلاق الأقصر ودندرة، وقفط وبقادة. وفى الأقصر أكثر من موقع أثرى يعكس أهمية هذه المدينة فى التاريخ

المصرى القديم والى عرفت فى العهد الفرعونى بأسماء مختلفة أهمها تا ابت أى «الحرم» ، وطيبة والتى كانت عاصمة للإقليم الرابع فى الوجه القبلى (واست)، وتوصف أحياناً بالمدينة ذات المائة باب (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ١٧٧ - ١٧٨). وعندما جاء العرب إلى مصر وجدوها عامرة بالقصور ولهذا السبب أطلق عليها اسم «الأقصر»، وقسمت طيبة إلى قسمين : الأول منهما فى الشرق ويمثل مدينة الأحياء، والآخر فى الغرب ويمثل مدينة الأموات، وباختصار تتمثل أهم آثار الأقصر فى معبد الأقصر الذى شيده أمنحوتب الثالث عام ١٤٠٠ ق.م لعبادة طيبة، ومعبد الكرنك، وكلاهما على الضفة الشرقية للنيل، ووادى الملوك وهو عبارة عن جبانة لعدد من ملوك الدولة الحديثة، ومقبرة نفرتارى بوادى الملكات، ثم معبد حتشبسوت بالدير البحرى، بالإضافة إلى بركة هابو المقدسة فى غرب النيل.

ولم تخلو المناطق التى تجاور الأقصر من بعض المواقع الأثرية، ففى **المداموذ** التى تقع فى شمال شرقى الأقصر بحوالى عشرة كيلومترات عثر على معبد ينسب إلى عهد الدولة الوسطى، وفى أرمنت فى جنوب الأقصر بحوالى ١٢ كم عثر على مقابر ترجع إلى عصر ماقبل الأسرات، ومعبد شيد فى الأسرة ١١ ، وفى بلدة **الطود** الواقعة فى شرق النيل جنوب أرمنت عثر على بعض الآثار التى تنسب إلى عهد الأسرة الخامسة، وإلى الدولة الوسطى. وعلى بعد حوالى ٥٠ كم إلى الجنوب من الأقصر تقع **مدينة إسنا** التى كانت عاصمة للإقليم الثالث فى الوجه القبلى وعثر فيها على مواقع أثرية تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات ومعبد ينسب إلى تحتمس الثالث فى الأسرة ١٨ ، وهناك بعض المواقع الأخرى فى جنوب إسنا وفى شمالها فيها آثار فرعونية وأهمها المعلا فى شمالها وكوم أمير فى جنوبها.

وإذا عدنا مرة أخرى إلى شمال محافظة قنا يقابلنا عدد من المواقع

الأثرية، كما فى بلدة هو (مركز نجع حمادى) حيث عثر على جبانات تنسب إلى عصر ما قبل الأسرات، وعلى الضفة الغربية للنيل وإلى الشمال من مدينة قنا تقع أطلال مدينة دندرة التى كانت عاصمة للإقليم السادس فى الوجه القبلى، ثم نقادة التى تحمل اسم حضارة قائمة بذاتها تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات.

ولاتقل **محافظة أسوان** فى أهميتها التاريخية عن باقى محافظات مصر العليا، فقد لعبت مدينة أسوان دوراً مهماً فى التبادل التجارى بين مصر والسودان ولذلك استمدت اسمها الحالى من الاسم (سون) أو (سين)، وتشير المصادر التاريخية إلى موقع حضارى قديم فى المحافظة ويتمثل فى قرية تل السبيل بالقرب من كوم أمبو، وتنسب إليه الحضارة السبيلية وهى من حضارات العصرين الحجرى القديم الأعلى والحجرى المتوسط، وأبعد من ذلك زمنياً عثر على مخلفات أثرية تنسب إلى العصر الحجرى القديم الأسفل فى وادى الكوبانية إلى الشمال من أسوان بحوالى عشرة كيلومترات وعلى الجانب الشرقى للنيل، وإلى الشمال من إدفو بحوالى ١٤ كم، وبالقرب من قرية المحاميد تقع الكاب والتى كانت عاصمة الوجه القبلى قبل التوحيد، وعرفت آنذاك باسم «نخب»، وللكاب سور ضخم، وكانت هى المحلة العمرانية الوحيدة فى مصر التى لها سور، ويقابل الكاب من الجهة الغربية للنيل مدينة نخن، والتى عرفت فى العهد اليونانى باسم «هيراكونبوليس»، وهى توءم الكاب فى المكان والوظيفة والزمان، إذ كانت العاصمة الدينية للوجه القبلى بينما قامت نخب بالوظيفة الدنيوية.

ورغم أن **مدينة إدفو** كان لها أهميتها فى العصر البطلمى والذى اكتسبته من معبدها الشهير فأن بها بعض المواقع الأثرية التى تعود إلى العهد الفرعونى. وقبل أن نصل إلى كوم أمبو تقابلنا بعض المواقع الأثرية أهمها

معبد سيتى الأول فى الرديسية على الجانب الشرقى للنيل جنوب إدفو، ومنطقة السلسلة، وهى منطقة جبلية استغلت فى الحصول على الأحجار الجيرية التى استخدمت فى تشييد معابد الأقصر.

وتقع كوم أمبو إلى الشمال من أسوان بحوالى ٤٥ كم، وفى موقع يتسع عنده السهل الفيضى فى الجانب الشرقى للنيل حيث ينتهى واديا شعيت وخريط. ولموقع كوم إمبو أهمية كبيرة فى التاريخ القديم؛ فهى قريبة من مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية، وهى مثل مدينة إدفو تمتلك معبداً شيد فى العصر البطلمى وفيها أيضاً بعض المواقع الأثرية الفرعونية.

وإذا انتقلنا إلى مدينة أسوان ومايجاورها تقابلنا بعض المواقع الأثرية المهمة، ففى شرق المدينة تقع محاجر الجرانيت التى استخدمها المصريون لقطع الأحجار لإعداد المسلات والتماثيل، بالإضافة إلى عدد من المقابر التى حفرت فى الصخر فى الجزء الشمالى من جزيرة الفنتين تنسب إلى عهد الدولتين القديمة والوسطى.

وفى جزر أسوان تتناثر هنا وهناك بعض المواقع الأثرية خاصة فى جزر فيلة، إجيليكا، بجا، سهيل.

وإلى الجنوب من السد العالى وفى عدة مواقع نجد عدة معابد فرعونية أهمها معبد بيت الوالى وينسب إلى رمسيس الثانى، والذى ينسب إليه أيضاً معبد جرف حسين الواقع إلى الجنوب من أسوان على الضفة الغربية للنيل بحوالى ٩٠ كم، وفوق ذلك كله توجد بعض المعابد الأخرى على الجانب الغربى لبحيرة ناصر أشهرها معبد السبوع الذى ينسب إلى رمسيس الثانى، ومعبد أبو سمبل والذى بناه رمسيس الثانى للإله آمون والإله رع (راجع : عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ٢٠٥ - ٢٠٦).

* تعد **محافظة الإسماعيلية** أهم محافظات إقليم قناة السويس فى عدد المواقع الأثرية، فبالقرب مس القصاصين (مركز التل الكبير) كشف النقاب عن أكثر من موقع أهمها موقع **تل حسن داود**، حيث عثر فيه على ألف مقبرة تنسب إلى عصر ماقبل الأسرات وبداية الأسرات كما عثر على عدد آخر من المقابر والمساكن فى موقع تل الكوع تنسب إلى الفترة الإنتقالية الثانية، وثالث المواقع هو تل الرطابة وفيه آثار من الدولتين الوسطى والحديثة، وهناك مواقع أخرى فى المحافظة نذكر منها : تل المسخوطة التى قامت على أطلال مدينة قديمة كانت مقراً للإله آمون، ثم تل سرابيوم حيث ترجع آثاره إلى عهد رمسيس الثانى فى الدولة الحديثة.

.وفى **محافظة بورسعيد**، نجد موقع تل الفرما إلى الشرق من مدينة بورسعيد، وعرفت الفرما فى العهد اليونانى باسم «بيلوزيوم» وفى العربية باسم «بالوظة»، وفى الفرما عدد من الحصون التى شيدت فى العهد الرومانى لحماية الدلتا من ناحية الشرق.

* اتصلت مصر بقارة أفريقيا وبلاد العرب والهند عن طريق البحر الأحمر، وربطت مجموعة من الطرق بينه وبين نهر النيل، وقد لعبت هذه الطرق دوراً مهماً أيضاً فى الوصول إلى مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية، ولذلك فليس من الغريب أن تتوافر بعض المواقع الأثرية الفرعونية على ساحل البحر الأحمر، لعل أهمها ميناء جاسوس جنوب سفاجة وهو أول ميناء فرعونى فى مصر والعالم (عبد الفتاح مصطفى غنيمة، ١٩٩٩ : ٩٢)، فضلاً عن ذلك فقد لعب ميناء القصير دوره فى حركة التجارة حيث انتهى عندها طريق وادى الحمامات، وكشف النقاب أيضاً عن نقوش فرعونية فى أم الفواخير فى وادى الحمامات.

* لعبت **الحدود الغربية لمصر** دوراً مهماً فى التاريخ المصرى القديم، ورغم أن علاقة مصر بالقبائل الموجودة فى الغرب كانت ودية دائماً فأن المصادر التاريخية تشير إلى فترات من التوتر عندما تحاول بعض القبائل القوية غزو الأراضى المصرية، وعلى أية حال فإن المواقع الأثرية الفرعونية على الساحل الشمالى الغربى تعد قليلة على عكس ماهى عليه فى العصرين البطلمى والرومانى، ومن الآثار الفرعونية فى منطقة الساحل الشمالى الغربى نجد معبداً شيد فى منطقة أم الرخم الواقعة إلى الغرب من مدينة مرسى مطروح بحوالى ١٢ كم.

* لعبت **شبه جزيرة سيناء** دوراً مهماً فى التاريخ المصرى القديم بل والحديث أيضاً مروراً بفترة العصور الوسطى، وقد اكتسبت هذه الأهمية من موقعها بين قارتى أفريقيا وآسيا، وربما لايسمح المجال بتتبع العلاقة التى قامت بين مصر ودول الشام والجزيرة العربية، وما يهمنا هو أهم المواقع الأثرية التى خلفتها هذه العلاقة على أرض سيناء والتى تدعم مقومات الجذب السياحى الأخرى، وتشير المصادر التاريخية إلى تعدد المواقع الأثرية فى محافظة شمال سيناء وأهمها العريش والشيخ زويد وفيهما آثار للدولة الحديثة لأهمية موقعهما على طريق حورس الحربى بين القنطرة وغزة، وهناك بئر العبد حيث عثر فيها على عدد من صوامع الغلال المشيدة من الطوب اللبن والتى تنسب إلى عهد الأسرة ١٨. وفى تل المخزن إلى الشرق من بالوظة عثر على نقوش فرعونية من عهد رمسيس الثانى، وفى تل الحبوة إلى الشرق من القنطرة عثر على قلعة ترجع إلى فترة احتلال الهكسوس لمصر.

وللمواقع الأثرية فى **جنوب سيناء** أهميتها، فقد عثر فى مناجم وادى

المغارة (منطقة سدر) على نقوش ترجع معظمها إلى عهد الدولتين القديمة والوسطى. وفى جنوب شرقى أبو زنيمة تقع سرابيط الخادم حيث عثر فيها على نقوش سينائية عام ١٩٠٦، واتضح من فحص هذه النقوش أن العمال الآسيويين الذين كانوا يعملون فى سيناء ابتكروا أول أبجدية فى التاريخ وذلك باختزال المقاطع الهيروغليفية والإكتفاء بالحروف الأولى من أسماء الصور، ومن هذه الأبجدية المكونة من ٢٢ حرفاً تكونت الكتابة الفينيقية التى هى أصل الأبجدية اليونانية، كما أنها أصل الكتابة الآرامية التى أخذت عنها الكتابة النبطية أصل الخط العربى (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٠٩).

وهناك بعض المواقع الأثرية الفرعونية فى سيناء نذكر منها وادى فيران، ووادى غرندل، ومنطقة عيون موسى.

* رغم ظروف الجفاف التى تتسم بها **الصحراء الغربية** فى مصر فإن واحاتها كان لها شأن كبير فى المسيرة الحضارية لمصر، فقد كانت هذه الواحات بمثابة البوابة الرئيسية لحدود مصر الغربية والجنوبية، **وفى الواحة الخارجة** عثر على مخلفات حضارات قديمة تضرب بجذورها إلى العصور الحجرية، وقد عرفت هذه الواحة باسم «طيبة»، وارتبطت بوادى النيل بمجموعة من الطرق من أبيدوس ، الأقصر، إسنا، بالإضافة إلى درب الأربعين الذين ربط غرب السودان بوادى النيل مروراً بالواحة الخارجة، وتزخر الواحة الخارجة بعدد من المواقع الأثرية أشهرها هيبس، والغويطة، الناضورة، الزيان، جبل الطير.

وفى **الواحة الداخلة** التى ترتبط بالنيل بطريق ينتهى عند أسيوط

كشف النقاب عن مخلفات حضـارات تعـود إلى عصور ماقبل التاريخ، ومن أهم المواقع الأثرية الفـرعـونيـة فى الواحـة الخـارجـة: بلاط، مـوط، البشـندى.

أما واحة سيوة التى تقع فى جنـوب غربى مـدينـة مرسـى مطروح بحوالى ٣٢٠ كم، وتربطها عدة طرق بمرسى مطروح والسلوم والواحات البحرية والفيوم، وصحيح أن واحة سيـوة كان لها أهميتـها فى العهد الفرعونى، غير أن زيارة الإسكندر الأكبر لها فتح الطريق لليونانيين ومن بعدهم الرومان لتعميرها واستغلالها. وقد عثر على عدد من المقابر والمعابد - أشهرها معبد آمون - والمحاجر فى عدة مواقع من واحة سيوة أهمها : المراقى، جبل دكرور، الزيتون، قـارة أم الصـغيـر، أبو شروف وغيرها من المواقع.

(٢) المواقع الأثرية فى العصرين اليونانى والرومانى

بعد دخول الإسكندر الأكبر لمصر عام ٣٣١ ق.م. دخلت مصر مرحلة جديدة مـن مراحل تاريخها القديم، وحقيقة الأمر لم تبدأ علاقة اليونان بمصر منذ عهد الإسكندر الأكبر بل امتدت هذه العلاقة إلى عدة قرون سابقة وذلك عندما قام تجار مدينة ميليتوس الإغريقية بآسيا الصغرى بدور الوسيط بين المملكة الليدية وشعوب البحر المتوسط، هؤلاء التجار تمكنوا فى أواخر القرن الثامن عشر قبل الميلاد من تأسيس محله لهم فى دلتا النيل عرفت فيما بعد باسم «نقراطيس» وهى قرية كوم جعيف الحالية بمحافظة البحيرة (عبد الفتاح محمد وهيبة، ١٩٧٥ : ٣٨٠).

وأسس الإسكندر الأكبر الإسكندرية لتكون عاصمة لمصر وميناء رئيسياً لإمبراطورية مترامية الأطراف، وربما لايسمح المجال بعرض الملامح المميزة لموقع الإسكندرية وموضعها وكل مايهمنا هو ما خلفه تاريخ الفترتين اليونانية والرومانية من آثار تعد من عوامل الجذب السياحى فى الوقت الحاضر، ولنا وقفة عند هذه الآثار بعد قليل، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى أن معظم المدن الفرعونية استمرت حياتها فى هاتين الفترتين التاريخيتين وإن اختلفت مسمياتها بعض الشئ. ويمكن إيجاز أهم المواقع الأثرية التى تنسب إلى العهدين اليونانى والرومانى فى مصر على النحو التالى:

* **تزخر الإسكندرية** بالمواقع الأثرية اليونانية والرومانية على لكونها عاصمة لمصر فى هذين العهدين، وهناك الكثير من المواقع الأثرية التى سجلتها المصادر التاريخية غير أنها غير موجودة فى الوقت الحاضر، ومنها على سبيل المثال : قبر الإسكندر الأكبر ، ودار الحكمة، ومكتبة الإسكندرية، والأخيرة من الآثار التى دمرها حريق نشب فى الإسكندرية فى عهد الإمبراطور الرومانى «أوليان»، ومعبد السرابيوم الذى هدم فى أواخر القرن الرابع الميلادى، ثم منارة الإسكندرية التى دمرها زلزال ضرب الإسكندرية فى القرن الرابع عشر الميلادى، وأخيراً حمام كليوباترة (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٨ : ١٥٥).

ومن المواقع الأثرية القائمة نجد منطقة كوم الشقافة التى كانت تمثل الحى الوطنى فى الإسكندرية فى العهدين البطلمى والرومانى، وفيها مقبرة مكونة من أربعة طوابق منحوتة فى الحجر الرملى لعمق ٣٠ متراً تحت الأرض، وفى المنطقة أيضاً أقيم **عمود السوارى** بارتفاع ٢٦ متراً تكريماً للإمبراطور دقيلديانوس، ومن المواقع الأثرية الأخرى : بقايا السور القديم الذى أقيم فى العصر البطلمى والذى كشف النقاب عن أساساته الأثرية

المؤرخ المصرى محمود الفلكى، ثم صهاريج المياه، والمسرح الرومانى الذى كشف عنه التقاب عام ١٩٦٠ فى منطقة كوم الدكة، ويحوى متحف الإسكندرية آلاف القطع الأثرية التى تعود إلى العهدين البطلمى والرومانى.

* تقل المواقع الأثرية التى تنسب إلى العهدين اليونانى والرومانى فى **القاهرة** باعتبارها من مدن العصور الوسطى، وإن كانت مدينة أون القديمة (هليوبوليس) أو عين شمس الحالية فيها مايشير إلى تأثرها بهذا العصر، إلى جانب حصن بابليون فى جنوب حى مصر القديمة، والذى يعرف فى الوقت الحاضر باسم «قصر الشمع»، وهو من الحصون الرومانية.

* تضم **محافظات الصعيد** عدداً من المواقع الأثرية التى ترجع إلى العهدين البطلمى والرومانى، ففى **الفيوم** عثر على معبد رومانى فى منطقة قصر قارون، كما عثر أيضاً على عدد من المقابر البطلمية والرومانية، وفى جنوب غربى الفيوم تقع محلة ماضى والتى عرفت فى العهد اليونانى باسم «نارموثيس» وفيها معبد يرجع إلى العهد الفرعونى وتم استكماله فى العهد البطلمى، وفى مدينة الفيوم التى عرفت فى العهد الإغريقى باسم «كروكوديلوبوليس» أى مدينة التمساح عثر على عدد من الحمامات من العصرين اليونانى والرومانى.

وفى بنى **سويف** عثر على عدد من المقابر الصخرية فى أبو صير الملق منحوتة فى الصخر، وفى أهناسيا التى عرفت فى اليونانية باسم «هرقليوبوليس» عثر على معبد. وتتمثل الآثار اليونانية والرومانية فى محافظة أسيوط فى حمام على شكل نصف دائرة عثر عليه فى بلدة التمساحية (مركز منفلوط).

وفى **محافظة قنا** عثر على معبد له أهميته التاريخية فى مدينة إسنا والتى عرفت فى اليونانية باسم «لاتوبوليس» والذى شيد على أطلال معبد أقدم

أقامه تحتمس الثالث من الأسرة الثانية عشرة، وقد تعرضت أجزاء كبيرة من معبد إسنا للتدمير والهدم.

وفي دندرة يقع المعبد اليوناني والروماني الشهير والذى تم تأسيسه فى الفترة منذ عهد بطليموس التاسع عام ١١٦ ق.م وانتهى فى عهد الإمبراطور الرومانى تراجان عام ١١٧ ميلادية، ومعبد دندرة آية في العمارة وهو جزء من عدد من المنشآت الأثرية فى منطقته.

وتزخر **محافظة أسوان** بعدد من المعابد اليونانية والرومانية ذات الشهرة العالمية. ويعد معبد إدفو من أكمل المعابد المصرية فى العهد البطلمى وأجملها، وقد بدأ العمل فى بنائه في العام العاشر من حكم بطليموس الثالث (٢٣٧ ق.م) وانتهى في العام العاشر من حكم بطليموس الرابع (٢١٢ ق.م)، وأضيفت بعض التعديلات فى هذا المعبد فى عهد عدد من الملوك البطالمة بعد ذلك (عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٨ : ١٩٠) وبنى معبد إدفو أساساً لعبادة الإله حور بحدتى، وثانى المعابد البطلمية والرومانية فى محافظة أسوان هو معبد كوم إمبو الذى شيد بدءاً من عهد بطليموس الخامس وانتهى بناؤه فى عهد الإمبراطور الرومانى ماكسميوس، ويختلف معبد كوم إمبو عن المعابد المصرية الأخرى فى أنه يتكون من معبدين فى مكان واحد بسبب الخلاف الذى نشب بين الأخوين الآلهين سبك وحور – أور، وقد تعرض جزء من معبد كوم أمبو إلى فعل نحر النيل. وفى جزيرة فيلة يقع ثالث المعابد البطلمية والرومانية فى محافظة أسوان وهو معبد إيزيس والذى نقل بمعرفة منظمة اليونسكو إلى جزيرة إجيليكا المجاورة وينسب هذا المعبد إلى عهد كل من بطليموس الثانى، وبطليموس الثالث. وهناك عدد من المعابد فى أكثر من موقع فى جنوب السد العالي، منها معبد كلابشة والذى شيد فى عهد أغسطس لعبادة إلهة النوبة «ماندوليس»، وهو من أكمل المعابد

النوبية وقد تحول فى العهد القبطى إلى كنيسة، وهناك معبد دابود فى جنوب أسوان بحوالى ٢١ كم. والذى نقل إلى مدريد تقديراً لدور أسبانيا فى إنقاذ آثار النوبة ، وفى جنوب أسوان على الضفة الغربية يقع معبد رومانى أسسه الإمبراطور أغسطس ويعرف بمعبد دندور والذى تحول إلى كنيسة عام ٥٧٩ ميلادية، ونقل فى الوقت الحاضر إلى نيويورك تقديراً لدور الولايات المتحدة الأمريكية فى إنقاذ آثار النوبة.

* زاد حجم الحركة التجارية بين مصر والدول الواقعة فى شرقى البحر الأحمر والبحر المتوسط فى العهدين اليونانى والرومانى، ولذلك شيد الملك بطليموس الثانى ميناءً تحمل اسم أمه وهو ميناء برينيس على قمة رأس بناس، وفى منطقة الميناء هناك أطلال معبد بطلمى، ومن الآثار اليونانية والرومانية الأخرى فى إقليم البحر الأحمر بقايا قلعة فى منطقة أبو شعرة فى شمال الغردقة بحوالى ٢٠ كم، وآثار أخرى رومانية فى منطقة جبل أبو دخان، ومحجر فى غرب سفاجة كان يؤخذ منه الأحجار التى بنيت بها المعابد فى روما، وعند الطرف الشمالى لخليج السويس يقع تل اليهودية وفيه آثار للعهدين اليونانى والرومانى، وبعيداً نحو الشمال فى الإسماعيلية عثر فى تل المسخوطة على آثار لهذين العهدين، وفى منطقة الفرما عثر على قلعة رومانية ضخمة شيدت من الطوب الأحمر، وعدداً من الحمامات الرومانية وبعض الصهاريج التى استخدمت لحفظ المياه، كما عثر فيها على أضخم مسرح رومانى وحلبة لسباق الخيل وجسر مشيد من الطوب الأحمر كان يوصل للمدخل الجنوبى للمدينة (عبد الحليم نور الدين ، ١٩٩٨ : ٩٤).

* استمر الاهتمام بواحات الصحراء الغربية فى العهدين اليونانى والرومانى، ومن آثار هذين العهدين فى الواحة الخارجة معبد القويطة الذى استكمل بنائه فى عهد البطالمة، ومعبد الناضورة الذى شيد فى العهد

الرومانى، ومعبد الزيان الذى شيد أيضاً فى نفس هذا العهد. بالإضافة إلى عدد آخر من المعابد مثل : دوسن، بالإضافة إلى ذلك هناك عدة معابد فى الواحة الداخلة وعدد آخر من المقابر.

* تضم **دلتا النيل** عدة مواقع أثرية تنسب للعهدين اليونانى والرومانى منها على سبيل المثال : بقايا معبد شيد فى بلدة بهبيت الحجارة فى شمال سمنود فى عهد كل من بطليموس الثانى وبطليموس الثالث، كما عثر فى عزبة أبا يزيد (مركز قطور) على مجموعة من الحمامات اليونانية والرومانية ، كما عثر على بعض الآثار التى تنسب إلى هذين العهدين فى عدة مواقع فى **محافظة الغربية** هو الحال فى صفط الحنا وطوخ القراموص وتل أبو ياسين، بالإضافة إلى ذلك هناك عدة مواقع أثرية تنسب إلى هذين العصرين فى باقى محافظات الدلتا.

(٣) المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد القبطى

انتشرت المسيحية فى مصر مع نهاية الدولة الرومانية، وقد تعرض المسيحيون لصنوف من التعذيب من جانب الوثنيين الرومانيين، وانتهى الأمر إلى هروب عدد كبير منهم إلى الصحارى فشيدوا الأديرة التى صارت فى الوقت الحاضر من المزارات الدينية فى عدة مناطق من مصر خاصة وادى النطرون وشبه جزيرة سيناء وغيرها، ويمكن تقسيم المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد القبطى إلى ثلاثة أنواع هى : الأديرة، والكنائس، والطرق التى اكتسبت الصفة المقدسة.

* **الأديرة** : وأشهرها على الإطلاق **دير سانت كاترين** والذى شيد فى مدينة كاترين الجبلية فى جنوب سيناء والذى يحتوى على مقتينات أثرية وتاريخية نادرة بالإضافة إلى عدد كبير من المخطوطات والوثائق، وينسب هذا الدير إلى القديسة كاترين ابنة أحد ولاة الإسكندرية والتى اعتنقت المسيحية ،

ولاقت عذاباً شديداً من الرومان، وفى **وادى النطرون** يقع عدد من الأديرة التى يفد إليها عدد كبير من الزائرين وأهم هذه الأديرة : دير الأنبا مقار ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى، وبه ثلاث كنائس، كما يضم مكتبة تحوى العديد من المخطوطات، ودير السريان والذى يحمل الطابع السريانى فى فن العمارة الكنسى وبه ثلاث كنائس، ودير البراموس ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى ثم دير الأنبا بشوى وبه كنيسة الملاك ميخائيل، وكنيسة السيدة العذراء (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٥٠).

وبالقرب من مدينة برج العرب (**محافظة الإسكندرية**) يقع دير مارمينا، وهناك عدد آخر من الأديرة فى الصحراء الشرقية أهمها : دير القديس بولس، ودير القديس أنطونيوس بالقرب من الزعفرانة، وفى أسوان بقايا دير تعرض للتدمير وهو دير القديس سمعان الذى شيد فى القرن السادس الميلادى. وفى **أسيوط** نجد دير المحرق وترجع أهميته إلى إقامة العائلة المقدسة فيه. وإلى الجنوب من مدينة إسنا بحوالى ١٢ كم يقع دير الإمبراطورة هيلانة، وفى شمال إسنا يقع دير آخر يعرف بدير الأنبا ماتيوس وبه كنيسة منحوتة فى الصخر، وبالقرب من أصفون وعلى الضفة الغربية للنيل يقع دير الفاخورى والذى يرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى.

* **الكنائس** : أشير إلى عدد من الكنائس عند الحديث عن الأديرة، وبالإضافة إلى هذه الكنائس هناك مجموعة أخرى منها لها شهرتها التاريخية خاصة فى مدينة القاهرة وأهمها : كنيسة السيدة العذراء فى الزيتون، وكنيسة مارى جرجس والكنيسة المعلقة فى مصر الجديدة، والأخيرتان مشيدتان على أبراج حصن بابليون، وكنيسة القديسة بربارا، وكنيسة أبو سرجة بالإضافة إلى عدد آخر من الكنائس (راجع : عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٣٤).

ومن أشهر كنائس مدينه الإسكندرية كنيسة القديس بطرس عند رأس لوكياس (السلسلة) وكنيسة القديس أثناسيوس الذى بنيت فى مكان جامع العطارين الحالى، وكنيسة القديس ميخائيل التى ربما قامت قرب محطة الرمل، وكنيسة يوحنا المعمدان والتى أقيمت على أنقاض معبد السرابيوم، وكنيسة العذراء مريم والتى بنيت بالقرب من المرفأ الغربى.

* **الطرق المقدسة:**

وأشهر هذه الطرق على المستوى العالمى طريق العائلة المقدسة فى شمال سيناء، وهو الطريق الذى سلكته العائلة المقدسة إلى مصر وتضم المسيح عليه السلام، ومريم العذراء، ويوسف النجار، ويمتد هذا الطريق من رفح إلى الفرما، وقد توقفت العائلة المقدسة أثناء رحلتها فى أكثر من موضع أقيم فى كل منها كنيسة، ولهذا الطريق أهميته التاريخية إذ سلكته قوات عمر بن العاص عند فتح مصر عام ٦٤٠ ميلادية.

(٤) المواقع الأثرية والمراكز الدينية فى العهد العربى

تتعدد المواقع الأثرية والمراكز الدينية الإسلامية فى مصر، ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى عدة أنواع وهى : المساجد والأضرحة، أسوار المدن وأبوابها، والقلاع والحصون والموانى، والطرق المقدسة ، والمنازل الأثرية.

* **المساجد والأضرحة:**

من المساجد الإسلامية ذات الشهرة التاريخية فى مدينة القاهرة مسجد عمر بن العاص، ومسجد أحمد بن طولون، والجامع الأزهر، ومسجد الأقمر، ويعرف مسجد عمرو بالجامع العتيق وأقيم فى الفسطاط، وهو أول مسجد أقيم فى مصر عام ٦٤٢ ميلادية، ويعد مسجد أحمد بن طولون من أكبر المساجد الإسلامية مساحة وشيده أحمد بن طولون عام ٨٧٦ م فى القطائع.

وكان الجامع الأزهر أول مسجد أسس فى القاهرة، أنشأه جوهر الصقلى عام ٩٧٣م، وعرف هذا المسجد بجامع القاهرة وكان من أهم أغراض إنشائه نشر المذهب الشيعى في مصر، وقد تم تجديده أكثر من مرة وكان آخرها عام ١٩٩٨ ، أما المسجد الأقمر فقد أنشئ فى العهد الفاطمى فى عهد الخليفة المستعلى بالله، وهو من المساجد المعلقة، إذ كانت تحته حوانيت وحوض لشرب الحيوانات. ومن المساجد الأخرى فى القاهرة مسجد الحاكم بأمر الله، ومسجد الحسين الذى شيده صلاح الدين الأيوبى عام ١٢٣٦م، ومسجد المنصور قلاوون، ومسجد السلطان برقوق، ومسجد السلطان الغورى، ومسجد السلحدار وغيرها.

وتضم **مدينة رشيد** عدداً من المساجد الإسلامية منها مسجد مقسيس والذى أنشأه صالح مقسيس عام ١٦٠٥م ، ومسجد زغلول الذى أسسه زغلول مملوك السيد هارون أحد أمراء القرن السابع عشر الميلادى، وجامع الحلبى الذى يعود تاريخه إلى العهد العثمانى، بالإضافة إلى عدد آخر من المساجد أقيمت فى نواحى مركز رشيد فى فترات مختلفة.

ومن المساجد الإسلامية فى محافظات الصعيد المالطى والعمرى وزين العابدين وسمالوط والأمير زياد فى محافظة المنيا، والتعلبى واليوسفى والعسقلانى والكاشف جمال الدين فى محافظة أسيوط، والعتيق والشيخ العارف مراد بك والجامع الصينى والعمرى والمتولى وعثمان الجرجاوى بمحافظة سوهاج، والجامع العتيق فى قوص والجامع العمرى فى إسنا ومسجد أبى الحجاج فى الأقصر

ومن أهم الأضرحة التى تؤثر فى حركة السياحة الداخلية فى مصر ضريح العارف بالله سيدى أبو الحسن الشاذلى فى جنوب شرقى مصر والذى يبعد عن مدينة مرسى علم على ساحل البحر الأحمر بحوالى ١٥٦ كم

داخل الصحراء. وقد أشير فى موضع سابق إلى أضرحة السيد البدوى، وعبد الرحيم القنائى، وإبراهيم الدسوقى.

*** أسوار مدن العهد العربى وأبوابها:**

خلت المدن المصرية التى قامت فى المراحل الأولى للحكم العربى من الأسوار مثل الفسطاط والقطائع والعسكر، وبعد استيلاء جوهر الصقلى على هذه المدن الثلاث، وبعد إنشاء مدينة القاهرة وفى مراحل لاحقة أنشئ حول القاهرة سور لاتزال بقاياه قائمة أنشأه بدر الدين الجمالى من الطوب اللبن وجدده بعد ذلك صلاح الدين الأيوبى عام ١١٧٦ ميلادية من الحجر وللسور عدة أبواب أهمها باب الفتوح وباب النصر فى الشمال وباب زويلة وباب الفرج فى الجنوب وباب القراطين وباب البرقية فى الشرق، وباب السعادة وباب القنطرة فى الغرب. ولاتزال بقايا أبواب الفتوح والنصر وزويلة قائمة حتى الوقت الحالى. وعندما أقام صلاح الدين قلعته المشهورة لتكون مقراً للحكم ومركزاً للدفاع عن الدولة ضرب حولها بسور كانت له عدة أبواب منها على سبيل المثال : القلة، سارية، المدرج، القرافة وغيرها. وقد أزيلت كل هذه الأبواب بعد دلك، وعلى الجانب الغربى للقاهرة أقيم سور له عدة أبواب أزيلت جميعها وحلت محلها أحياء تسكنية حديثة تدل على أسماء هذه الأبواب (عبد الفتاح غنيمة، ١٩٩٩ : ١٤٠ – ١٤١).

وضرب حول الإسكندرية فى العهد العربى بسور كانت له عدة أبواب تقابل أبواب سور الإسكندرية فى العهدين الإغريقى والرومانى وهذه الأبواب هى : باب رشيد فى الشرق وباب القرافة فى الغرب، وباب سدرة أو باب البهار أو باب العامود فى الجوب وفى السور الشمالى كان باب البحر يشرف على الميناء الشرقية، وقد جدد هذا السور أيام الفاطميين والأيوبيين والمماليك.

* القلاع والحصون والموانئ:

من أشهر القلاع التى شيدت فى مصر فى العهد العربى قلعة صلاح الدين الأيوبى فى القاهرة؛ وقلعة قايتباى فى الإسكندرية، وقلعة قايتباى فى رشيد، وقلعة صلاح الدين على خليج العقبة، وقلعة نخل فى سيناء، وقد أشير منذ قليل إلى قلعة صلاح الدين فى القاهرة، أما قلعة قايتباى فى الأسكندرية والتى بناها الملك الأشرف قايتباى للدفاع عن ميناء الأسكندرية فى المكان الذى كان فيه فنار الأسكندرية عند الطرف الشرقى لجزيرة فاروس، وقد لعبت هذه القلعة دوراً مهماً فى عهد الثورة العرابية.

ومن الموانئ التى شيدت فى العصر العربى ميناء القلزم على طرف اللسان الممتد فى بحر القلزم (خليج السويس) وكان القلزم هو الميناء المصرى الذى خرجت منه السفن المحملة بالميرة وأنواع التجارة إلى الأراضى المقدسة خلال النصف الأول من العصور الوسطى الإسلامية، وقدظل هذا الميناء عامراً يؤدى وظيفته التجارية حتى بداية القرن السادس الهجرى، وتعرض للإنكماش عندما استولى الصليبيون على ميناء العقبة عام ١١٠٠ ميلادية وانتقل الاهتمام بالموانئ الواقعة فى الجنوب على البحر الأحمر (هيام عبد الرحمن سليم، ١٩٧٧ : ٨٦ - ٨٧).

والميناء الثانى هو عيذاب الذى يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى، والذى ربط بين أسوان وساحل البحر الأحمر عن طريق العلاقى، وكان ميناء عيذاب ميناء للسفن الواردة من الجبشة وزنجبار واليمن، وقد تعرض هذا الميناء أيضاً إلى التدهور بعد تلاشى السبب الذى أدى إلى قيامه وهو الخطر الصليبى، وعودة الطريق البرى بين مصر والحجاز (هيام عبد الرحمن سليم، ١٩٧٧ : ٨٩).

* **الطرق المقدسة:**

من الطرق ذات الأهمية الدينية طريق الحج القديم فى سيناء والذى عرف باسم «طريق المحمل» وكان يمتد بين السويس فى الغرب والعقبة فى الشرق ماراً بعدد من المحلات العمرانية أهمها نخل ووادى القريص وكان هذا الطريق من الطرق الرئيسية للحج إلى الأراضى المقدسة فى الحجاز.

* **المنازل الأثرية:**

لبعض المنازل التى أقيمت فى العهد العربى شهرتها والتى اكتسبتها من الفن المعمارى الذى يميزها، وأشهر هذه المنازل تلك المنتشرة فى مدينة رشيد ومنها على سبيل المثال : الأماصيلى، النوفاتلى، القنادلى، ثابت، البفراولى وغيرها. وفى القاهرة منزل زينب خاتون. وبالإضافة إلى كل هذه الآثار الإسلامية هناك عدد من المدارس والحمامات (الملاطيلى) والتكايا، والأسبلة ذات الأهمية فى النشاط السياحى.

(٥) المواقع والمعالم السياحية الحديثة

يمكن أن نميز من المواقع الحديثة ذات الأهمية فى مجال السياحة عدة أنواع أهمها : المتاحف بأنواعها، والمعارض، والقصور والمتنزهات، ومنشآت الرى والقنوات الملاحية، والمواقع العسكرية، والمقابر.

* **المتاحف:**

تصنف المتاحف فى مصر إلى عدة أنواع، منها متاحف الآثار، والمتاحف الزراعية، والمتاحف الحربية، ومتاحف السكك الحديدية، والمتاحف الفنية.

*** متاحف الآثار :**

ماهى إلا كتاب تاريخ مفتوح يعرض آثاراً لفترات تاريخية معينة، وتصنف متاحف الآثار بدورها إلى خمسة أنواع وهى : (عبد الرحيم نور الدين، ١٩٩٨: ٢٠٨ - ٢٢٦).

*** المتاحف الرئيسية أو الوطنية :**

وهى تلك الي تضم آثاراً لفترات رئيسية مر بها التاريخ المصرى، ومن أمثلتها : **المتحف المصرى** الذى أنشئ فى بولاق عام ١٨٥٨ ثم نقل إلى سراى الجيزة عام ١٨٩٠، ثم إلى ميدان التحرير عام ١٩٠٢ ويحوى آثار مصر منذ عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية التاريخ الفرعونى، بالإضافة إلى آثار ترجع إلى العهدين اليونانى والرومانى. **والمتحف اليونانى الرومانى** الذى أسس فى الإسكندرية عام ١٨٩٥ ويحوى آثاراً للعهدين اليونانى والرومانى، ثم **المتحف القبطى** والذى شيد عام ١٩١٠ فى إطار حصن بابليون بالقاهرة ويضم أجزاء من قصور أثرياء مصر الأقباط بالإضافة إلى منسوجات ولوحات خشبية وغيرها، **ومتحف الفن الإسلامى** ويقع فى حى باب الخلق بالقاهرة ويضم مقتنيات من الفن الإسلامى فى مصر أو لدول أخرى مثل تركيا وإيران.

- **المتاحف الإقليمية** : وهى المتاحف التى تقع فى بعض محافظات مصر وتقام عادة فى حواضر هذه المحافظات أو فى مدن لها أهميتها التاريخية، ومن أهم هذه المتاجف متحف طنطا، متحف هرية رزنة بالقرب من الزقازيق، متحف بورسعيد، متحف الإسماعيلية ، متحف الوادى الجديد، متحف بنى سويف، متحف المنيا، متحف ملوى، متحف الأقصر، متحف أسوان .

- **المتاحف التاريخية** : وهى تلك التى تضم مقتنيات أسرة محمد على وتنشأ عادة فى قصور تاريخية، وأغلب هذه المتاحف تضمها مدينة القاهرة نذكر منها : **متحف محمد على بشبرا** والذى شيد عام ١٨٢١ وسط مجموعة من الحدائق والبساتين، **ومتحف الأمير محمد على** بالمنيل ويقع بجزيرة الروضة وشيد فى عهد الأمير محمد على ابن الخديوى توفيق بين عامى ١٩٠١ - ١٩٣٨، **ومتحف جاير أندرسون** بجوار مسجد أحمد بن طولون ، **ومتحف قصر الجوهرة** فى الطرف الجنوبى لقلعة صلاح الدين وشيد فى الفترة بين عامى ١٨١١ - ١٨١٤، وكان مقراً للحكم والاجتماعات الرسمية، **ومتحف المركبات الملكية** فى قلعة صلاح الدين، **ومتحف المركبات الملكية فى بولاق أبو العلا**، وفيه ٨٠ عربة لها أسماء خاصة وهى الخاصة بالتشريفات الملكية، **ومتحف الشرطة القومى** فى قلعة صلاح الدين، ثم **متحف ركن حلوان** وكان فى الأصل استراحة للملك فاروق، وتأسس عام ١٩٥٤ . ومن المتاحف التاريخية فى الإسكندرية **متحف المجوهرات الملكية** فى منطقة جليم، ويضم مقتنيات قصر الأميرة فاطمة حيدر فاضل إحدى أميرات البيت المالك وشيد عام ١٩١٩ . وفى رشيد يقع **متحف رشيد** بالقرب من مجرى فرع رشيد.

- **متاحف الموقع** : وهى تلك التى تنشأ فى المواقع الأثرية وتعرض فيها بعض الآثار التى يكشف عنها النقاب فى نفس الموقع ومن أمثلة هذه المتاحف: **متحف صان الحجر** فى محافظة الشرقية والذى أفتتح عام ١٩٨٨ ، **ومتحف كوم أوشيم** فى الفيوم ويحوى آثاراً ترجع للعصرين البطلمى والرومانى، **ومتحف مركب خوفو** ويقع فى منطقة الأهرامات، ويضم إحدى مراكب الملك خوفو والتى تعرف باسم «مركب الشمس» وافتتح هذا المتحف عام ١٩٨٢ ، ثم **متحف المطار** الذى افتتح عام ١٩٨٤ فى إحدى

قاعات مطار القاهرة الدولى القديم ويحوى آثاراً لمختلف العصور التاريخية فى مصر.

- **متاحف ذات طبيعة خاصة** : وهى متاحف تنشأ لعرض آثار فى منطقة معينة وفى موقع معين ومنها **متحف النوبة** ويضم آثاراً لمختلف الفترات التاريخية التى مرت بها منطقة النوبة، وهناك **متحف قلعة قايتباى بالإسكندرية** ويضم ما أمكن انتشاله من أعماق البحر من أسطول نابليون بونابرت، ويكمل هذا المتحف متحف آخر فى منطقة ستانلى بالإسكندرية وهو **متحف الآثار الغارقة** فى قاع بحر الإسكندرية.

أما عن المتاحف الزراعية : ويمثلها **المتحف الزراعى بالقاهرة** ويضم الآثار الزراعية منذ عصر ما قبل الأسرات إلى العصر الإسلامى ويمثل **المتحف الحربى** بالقاهرة المتاحف الحربية والذى تأسس عام ١٩٣٧ ويضم نماذج من الأسلحة القديمة كالأقواس والنبال والرماح والبلط والسيوف والخناجر، ونماذج أخرى من الأسلحة الحديثة والمعاصرة، بالإضافة إلى العتاد الحربى الخاص بالملابس والمهمات والأعلام والنياشين ووسائل النقل (عبد الفتاح غنيمة ، ١٩٩٩ : ١٤٦).

أما عن **متحف السكك الحديدية** والذى افتتح عام ١٩٣٣ ويعرض وسائل النقل التى استخدمها المصرى القديم بالإضافة إلى القاطرات القديمة والحديثة.

يبقى فى النهاية ضرورة الإشارة إلى حجم الزائرين للمتاحف بأنواعها المختلفة فى مصر والذى بلغ ٢,٧ مليون زائر يشكل الزائرون للمتاحف الأثرية ٩٨,٦ ٪ من جملة الزائرين للمتاحف عام ١٩٩٧ .

*** المعارض:**

تعد المعارض من المواقع المهمة فى الجذب السياحى، فهى تقام فى أوقات معينة من السنة، وبعضها يقام على فترات متباعدة ومن هذه المعارض معرض القاهرة الدولى للكتاب، وبعض المعارض الأخرى للكتاب والتى تقام فى بعض محافظات الجمهورية، والمعرض الزراعى الصناعى الذى يقام فى القاهرة أيضاً، وغيرها من المعارض.

*** القصور والمتنزهات:**

سبقت الإشارة إلى بعض القصور التاريخية التى استغلت كمتاحف، وهناك عدد من القصور التى تفتح أبوابها للزائرين نذكر منها : **قصر عابدين** الذى كان مقراً للحكم فى عهد أسرة محمد على، **وقصر البارون أمبان** بمصر الجديدة الذى شيد على الطراز المعمارى الآسيوى القديم، ولايستغل هذا القصر فى السياحة، ولو أمكن ترميمه واستزراع حديقته لأصبح متحفاً للآثار الآسيوية فى اليابان والصين والهند، وأحسن الأمثلة على القصور ذات الحدائق المتسعة **قصر المنتزة** الذى بناه الخديوى عباس حلمى الثانى عام ١٨٩٢ على ربوة مرتفعة عن البحر، وقد استغلت المنطقة المحيطة بالقصر فى زراعة مساحة من الحدائق تبلغ ٣٥٠ فداناً، كما أمكن الاستفادة من الشاطئ الرملى المجاور فى الاصطياف، ويضم قصر المنتزة مبنى الحرملك، ومبنى السلاملك وهو المكان الذى كان ينام فيه الملك والملكة. ومن قصور الإسكندرية الأخرى قصر فرساى، وقصر رأس التين، **والأول** شيده تاجر يونانى يدعى أنطونيادس بالقرب من حديقة حيوان الإسكندرية، وتقام فيه حفلات أعياد الربيع، أما **الآخر** فقد شيده محمد على باشا عام ١٨٣٤، وأعيد بناؤه فى عهد إسماعيل ومنه خرج آخر ملوك مصر (فاروق)، وتعد جزيرة النباتات فى شمال غرب جزيرة الفنتين بأسوان من المساحات الخضراء

التى لها أهميتها السياحية، والتى عرفت من قبل باسم «جزيرة عطرون»؛ وتعرف الآن أحياناً باسم «الحديقة المدارية» لكونها حديقة نموذجية للنباتات شبه الاستوائية، وتضم هذه الجزيرة أكثر من ٨٠٠ نوع من النباتات بعضها نادر وتبلغ مساحتها حوالى ١٨ كم٢.

*** منشآت الرى والقنوات الملاحية:**

أقيم على نهر النيل عدد من القناطر والخزانات أهمها خزان أسوان وقناطر إسنا وقناطر نجع حمادى، وقناطر ديروط، والقناطر الخيرية، وتعد هذه القناطر مزارات سياحية خاصة فى أوقات العطلات خاصة تلك التى تقع بالقرب من التجمعات السكانية الكبيرة مثل القناطر الخيرية، ويعد السد العالى أهم منشأة للرى أقيمت على نهر النيل فى التاريخ الحديث، وبعد اكتمال بنائه تكونت بحيرة منسعة أشير إليها فى موضع آخر. ومن القنوات الملاحية العالمية ذات الأهمية فى السياحة قناة السويس.

*** المواقع العسكرية:**

شهد التاريخ الحديث عدداً من المعارك الحربية التى دارت رحاها على أرض مصر، كان أهمها موقعة أبو قير البحرية عام ١٧٩٨ وحملة فريزر على مصر عام ١٨٠٧، والحروب العربية - الإسرائيلية التى دارت رحاها على أرض سيناء، وقد خلفت الحروب الأخيرة عدداً من المواقع العسكرية ذات الأهمية الكبيرة أهمها على الإطلاق خط بارليف الترابى الذى أنشئ على امتداد قناة السويس والذى تعرضت أجزاء منه للتدمير من جانب القوات المصرية بعد عبورها لقناة السويس فى أكتوبر عام ١٩٧٣، ويقف هذا الخط فى مصاف الخطوط التى أنشئت فى أوروبا لأغراض عسكرية مثل: خط ماجينو، وخط سيجفريد، ويعد خط بارليف مزاراً سياحياً خاصة لطلاب المدارس والجامعات فى مصر والذين لم يشهدوا حرب ١٩٧٣.

* المقابر :

من المقابر الحديثة ذات الشهـرة السـياحية فـى مصر مقبرة أغاخان والتى تعلو تل مرتفع بالضفة الغربية للنيل قبالة مدينة أسوان، وقد شيدت هذه المقبرة على الطراز الفاطمى، وأغاخـان هـو سلطان محمـد شاه الحسينى وهو زعيم الطائفة الإسماعيلية إحدى طوائف الشيعـة، وقد اختار أغاخان مقبرته هذه بنفسه لكى يدفن فيها بعد موتـه بسبب الشـفاء من مرض ألم به لفترة طويلة عن طريق دفن جسمه فى رمال أسوان بعد أن جرب أنواعاً مختلفة من الأدوية (مشروع التخطيط الإقليمى بمحافظة أسوان، ١٩٨٢ : ٣٨).

الفصل الثالث

التسهيلات والخدمات السياحية

أولاً : تسهيلات النقل

ثانياً . منشآت الإقامة السياحية

ثالثاً : الخدمات الترويحية

رابعاً : خدمات البنية الأساسية

الفصل الثالث
التسهيلات والخدمات السياحية

لاتقل التسهيلات والخدمات السياحية فى أهميتها عن عوامل الجذب السياحى الطبيعية والبشرية فى دول العرض السياحى، فالمقومات الطبيعية والبشرية هى المحرك الأساسى للسائح من موطنه الأصلى، وتقوم التسهيلات والخدمات السياحية بدور بقاء السائح أكبر فترة ممكنة فى منطقة العرض السياحى أو تكراره للزيارة لها مرة أخرى، وتضم التسهيلات والخدمات السياحية تسهيلات النقل، ومنشآت الإقامة السياحية، والخدمات الترويحية وخدمات البنية الأساسية.

أولاً : تسهيلات النقل

يعد النقل أحد أضلاع مثلث السياحة الذى يضم بالإضافة إلى النقل منشآت الإقامة، والسائحين، وتغطى مصر شبكة واسعة من خطوط السكك الحديدية وطرق السيارات على درجة عالية من الكفاءة، تجرى عليها أحدث وحدات النقل السريع، وقد بذلت الدولة فى السنوات الأخيرة جهداً طيباً فى إقامة عدد من الكبارى العلوية، وبحفر الانفاق لسهولة الانتقال.

وتلقى الصفحات التالية الضوء على دور النقل فى النشاط السياحى فى مصر.

(١) السكك الحديدية:

يعود استخدام السكك الحديدية فى الترويح إلى عام ١٨٦٣ فى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ذلك فى دول غرب أوروبا ثم دول عديدة فى العالم، وللسكك الحديدية أهميتها فى النشاط السياحى بسبب ما تتسم

به من توافر عنصر الراحة، والخدمات الأساسية، وإمكانية التمتع بالمناظر الطبيعية فى مناطق عبور خطوطها.

ويعود أقدم خط حديدى فى مصر إلى عام ١٨٥٤ والذى ربط بين الإسكندرية ومحلة كفر العيس التابعة لمركز كفر الزيات، وتم استكمال الخط إلى القاهرة عام ١٨٥٦، وكان هذا الخط مفرداً، وتم إزدواجه خلال الفترة بين عامى ١٨٥٩ ، ١٨٧٦.

وتقسم الخطوط الحديدية حسب ارتباطها بالسياحة إلى نوعين : الأول منهما يختص بنقل السياح، والآخر يختص بنقل عامة الناس، وثمة ملاحظة تتمثل فى أن نوع الخدمة ومدى السرعة والراحة التى توفرها السكك الحديدية ليست قاصرة على السائحين بل ينعم بها معظم الركاب. وقد لعبت السكك الحديدية دوراً مهماً فى سياحة الاصطياف فى مصر، ففى عام ١٩٣٣ تم تسيير عدد من القطارات بين القاهرة والإسكندرية فى فصل الصيف وبأجور زهيدة وكانت تسمى «بقطارات البحر»، وكان يدعم هذا النظام مايعرف بنظام التذاكر المشتركة مع الفنادق الكبرى والمتوسطة لمدة ثلاثة أيام أو سبعة وبأجر معتدل نسبياً ، مع أحقية الفرد استخدام هذه التذاكر على جميع قطارات المصايف (محمد أمين حسونة، ١٩٣٨ : ٣٧٣ - ٣٧٤)، وفى بعض المناسبات يعلن عن قيام قطار المفاجآت من جهة معينة لايعرف اتجاهه إلا بعد تحركه ويعود مرة أخرى بنفس الركاب فى نفس اليوم.

وتمتلك مصر شبكة جيدة من الخطوط الحديدية يبلغ إجمالى أطوالها ٥٠٠٠ كم - باستثناء خطوط المخازن - تخدم ٨٢٥ محطة بإجمالى ٩٢٨٥ خطاً عام ١٩٩٧/٩٦ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٨ : ١٣٤)، ويقدر عدد العربات العاملة على الخطوط الحديدية

٣٤٥٦ عربة، وقد حققت القطارات العامة فى سيرها إجمالى أطوال ٥٩ مليون كم عام ١٩٩٧

وتتباين أطوال السكك الحديدية بين محافظات الجمهورية ويتوقف ذلك على اختلاف الاتساع العرضى أو المسافة الطولية لكل محافظة أو عدد الخطوط الفرعية، وتشير المصادر الإحصائية إلى أن محافظة الجيزة تتصدر محافظات الجمهورية فى أطوال الخطوط الحديدية، يليها محافظة قنا وهما من المحافظات التى تحقق مسافة طولية كبيرة، ثم تأتى بعدهما الدقهلية، والبحيرة وهما من المحافظات المتسعة والتى تتعدد فيهما الخطوط الحديدية، وتتذيل محافظات بورسعيد والإسكندرية والمنيا وسوهاج محافظات الجمهورية فى أطوال الخطوط الحديدية.

وتتخذ شبكة السكك الحديدية فى مصر نمطين، الأول منهما هو **النمط الشبكى** ويسود فى دلتا النيل، حيث تتشعب الخطوط وفق شكل الدلتا وتوزيع المدن الرئيسية، وتكاد تسير بمحاذاة فروع الدلتا القديمة والترع الرئيسية والمجارى المائية. وتسير معظم خطوط الدلتا من الجنوب إلى الشمال متتبعة الإنحدار العام لسطح الدلتا، وقليلاً ما نجد خطوطاً تسير فى الإتجاه الشرقى - الغربى. وتخدم شبكة الدلتا مجموعة من المدن أهمها القاهرة والإسكندرية والمحلة الكبرى وطنطا وكفر الزيات وكفر الدوار وبنها والمنصورة والزقازيق. أما النمط الآخر للشبكة هو **النمط الطولى** ويختص به الوجه القبلى والساحل التمالى الغربى، ومنطقة قناة السويس وشمال سيناء - فى حالة استكمال الخط من بورسعيد إلى رفح (شكل ١٧) وإذا انتقلنا إلى بيان العلاقة السكك الحديدية بالنشاط السياحى فى مصر **يمكن ملاحظة مايلى.**

شكل (١٧) النقل في مصر

* ظلت السكك الحديدية فى مصر تقتصر على نقل الركاب فى الداخل إلى أن تم تطوير بعض الخطوط خاصة خط الوجه القبلى حيث تم إزدواج الخط بين أسيوط وأسوان، وتشغيل عدد من قطارات النوم والقطارات المكيفة خاصة على خطوط الصعيد، وتشير المصادر الخاصة بهيئة سكك حديد مصر إلى أن عدد قطارات النوم العاملة على خط القاهرة - أسوان أربعة، ويستمر مسير أحداها إلى الإسكندرية فى يومين من الأسبوع، بالإضافة إلى أربعة قطارات للأولى والثانية الممتازة، وينتهى إلى الأقصر أربعة قطارات للدرجة الأولى والثانية الممتازة، سبعة ثانية ممتازة، وبلغ عدد ركاب القطارات العاملة على الخطوط الحديدية مصر حوالى ٥٣ مليون راكب وبنسبة أشغال للمقاعد ١٢٣,١٪ عام ١٩٩٧/٩٦ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٨ : ١٣٢).

* لاتزال السكك الحديدية تتحمل القدر الرئيسى للسياحة الداخلية الموسمية فى مصر خاصة فى فصل الصيف أو فى إجازة نصف للعام للمدارس والجامعات وذلك من مناطق القاهرة ووسط الدلتا وغربها إلى الإسكندرية، ومن مناطق وسط الدلتا وشرقها إلى دمياط (رأس البر) بالإضافة إلى الرحلات المنتظمة على مدار العام إلى الأقصر وأسوان والفيوم.

*لا يظهر للسكك الحديدية أى تأثير على النقل السياحى خارج حدود مصر، وإن كان عدد كبير من السائحين الوافدين إلى مصر من الخارج ينتقلون بين بعض مناطق مصر السياحية باستخدام القطار. ولو نجحت جهود الدولة فى ربط خط سكة حديد الإسكندرية - السلوم بالجماهيرية الليبية ثم بدول المغرب العربى، وبربط حط سكة حديد الوجه القبلى بالسودان، وربط سيناء بدول الشام لتغير الوضع تماماً إذ يتوقع أن تسهم السكك الحديدية بدور رئيس فى نقل السائحين الدوليين إلى مصر.

٢، طرق السيارات

أصبحت السيارة وسيله رئيسية فى النقل السياحى خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين، وقد أدى التوسع فى ملكية السيارة وانتشار الطرق المرصوفة إلى زيادة عدد المراكز السياحية كما حدث فى إنجلترا على سبيل المثال، وشجعت ملكية السيارة على قضاء الإجازات القصيرة وعطلات نهاية الأسبوع.

وتقدر نسبة السائحين الذين يستخدمون السيارة فى العالم بحوالى ٨٠٪، وتقل هذه النسبة كثيراً فى مصر إذ تحوم حول ٢٠٪ من جملة النقل السياحى، ومرد ذلك أن مصر لاترتبط بالدول المحيطة بطرق جيدة باستثناء الطريق الساحلى الشمالى الذى يربطها بالجماهيرية الليبية ودول المغرب العربى وإن كان يتوقع أن يزداد ارتباطها بالدول الواقعة فى شرقها بعد استكمال هذا الطريق وإنشاء كوبرى قناة السويس وتعمير شمال سيناء المرتبط بحفر ترعة السلام. وجدير بالذكر أن الأحداث السياسية التى مرت بها منطقة الشرق الأوسط فى السنوات الأخيرة قد أثرت بعض الشئ فى الطرق الشرقية، إذ نجد أعداداً من السائحين الإسرائيليين يفدون إلى المراكز السياحية الواقعة على خليج العقبة مستخدمين الطريق البرى على امتداد هذا الخليج، كما أدى تشغيل ميناء نويبع عام ١٩٨٩ إلى زيادة حجم الحركة بين دول شبه الجزيرة العربية ودول الشام من ناحية ومصر من ناحية أخرى، وتشير المصادر الإحصائية إلى أن حجم هذه الحركة قد بلغ حوالى ١.٢ مليون راكب عام ١٩٩٢ ولايختلف نمط شبكة الطرق المرصوفة فى مصر عن مثيله للسكك الحديدية، فهو من النوع الشبكى فى إقليم الدلتا، ومن النوع الخطى فى الوجه القبلى، وتكاد تسير محاور هذه الطرق مع نفس محاور السكك الحديدية، وهو مايعنى أن معظم الطرق فى مصر تنافس

الخطوط الحديدية باستثناء مجموعة الطرق التى تمتد فى المناطق الصحراوية كما فى الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وشبه جزيرة سيناء، وبسبب توزيع مراكز العمران فى الوجه القبلى على جانبى النيل ترتبط القاهرة بأسوان بطريقين طوليين، إحدهما فى شرق النيل والآخر فى غربه مع اختلاف حجم الحركة على كل طريق.

ويربط وادى النيل بالبحر الأحمر عدد من الطرق أهمها من الشمال إلى الجنوب طريق القاهرة / السويس، طريق الكريمات / الزعفرانة، طريق قنا / سفاجا، طريق قفط / القصير، طريق إدفو / مرسى علم، وجارى ربط أسوان بميناء برنيس بطريق.

وفى شبه جزيرة سيناء يمتد عدد من محاور الطرق منها الطريق الساحلى الشمالى، وطريق النفق - شرم الشيخ ويخدم المراكز السياحية على خليج السويس، والطريق الشرقى على امتداد خليج العقبة ويخدم المراكز السياحية على امتداد خليج العقبة، ثم الطريق الأوسط الذى يربط غرب سيناء بشرقها ماراً بنخل بالإضافة إلى طريق كاترين والذى يخترق المنطقة الجبلية فى جنوب سيناء عرضياً بين ساحلى خليج السويس، وخليج العقبة.

ولتنشيط الحركة السياحية فى بعض مناطق مصر كان من الضرورى إنشاء عدد من الطرق أو رصف بعض الطرق الأخرى وتحسينها، **ومن هذه الطرق:**

- طريق مرسى مطروح / السلوم.
- طريق مرسى مطروح / عجيبة لخدمة المراكز السياحية فى الأبيض وعجيبة.
- طريق مرسى مطروح / سيوة.

– طريق وادى النطرون الذى يربط بين طريق القـــاهرة / الإسكندرية الصحراوى، والطريق الساحلى بين الإسكندرية ومرسى مطروح.

– طريق سانت كاترين والذى أشير إليه منذ قليل.

– طريق أسوان / أبو سمبل.

ولاشك أن الاهتمام بإنشاء الطرق فى مصر قد ترتب عليه زيادة كبيرة فى أطوالها فى السنوات الأخيرة إذ زادت من ٢٨,٦ ألف كم عام ١٩٧٩ إلى ٢١٢,٦ ألف كم عام ١٩٩٢ أى بنسبة زيادة سنوية مقدارها ٥٠ ٪ تقريباً.

أما عن علاقة طرق السيارات بالنشاط السياحى فى مصر فيمكن **إيجازها فى النقاط التالية:**

* ارتبط بالزيادة فى أطوال الطرق المرصوفة زيادة فى عدد السائحين الوافدين عن طريق البر والذى قدر بنحو ٢٩٤ ألف سائح وبنسبة ١٦,٣ ٪ من إجمالى أعداد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٨٧، وارتفع عددهم إلى ٧٣٨ ألف سائح وبنسبة ١٨,٦ ٪ من جملة أعداد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٧، وبنسبة تغير ١٥١ ٪ بين عامى ١٩٨٧، ١٩٩٧ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٩٨ : ٢٠٤).

* الزيادة الكبيرة فى ملكية السيارات الخاصة والتى أسهمت بشكل مباشر فى زيادة حجم حركة السياحة الداخلية، وتشير المصادر الإحصائية إلى أن مجموع أعداد السيارات الخاصة (الملاكى) التى تتحرك على الطرق فى مصر بلغ حوالى ١,٢ مليون سيارة، وعدد سيارات الأجرة ٢٧٧,١ ألف سيارة، والكرافانات ٤٩١ سيارة، وسيارات الليموزين ١٠٨٤ سيارة والحافلات السياحية ٨٣٨٧ حافلة عام ١٩٩٧. ويختلف توزيع السيارات

الخاصة بين محافظات الجمهورية إذ تتصدر القاهرة محافظات الجمهورية بنسبة ٤٤,٦ ٪ يليها الإسكندرية بنسبة ١٧ ٪ ثم الجيزة بنسبة ١٦,١ ٪ أى أن المحافظات الثلاث تستوعب مجتمعة مايزيد على ثلاثة أرباع عدد السيارات الخاصة فى مصر عام ١٩٩٧ ، ويتفق هذا التوزيع مع حجم سكان الحضر والحاجة إلى ملكية السيارة، وقس على ذلك باقى أنواع السيارات، فالكرافانات يتركز من أعدادها فى القاهرة ٥٩,٢ ٪ من جملتها فى مصر، ويعمل فى المحافظات الثلاث حوالى نصف عدد سيارات الأجرة فى مصر، وحوالى ثلاثة أرباع عدد الحافلات السياحية ويصل متوسط ماتخدمه السيارة الخاصة من السكان فى مصر إلى ١٨,٨ سيارة / ١٠٠٠ نسمة، ويبلغ للقاهرة لكل ألف من سكانها ٧٥ سيارة، وللإسكندرية ٥٩ سيارة. وكم هو منخفض معدل ملكية السيارة فى مصر بالمقارنة بالدول المتقدمة إذ يبلغ لكل ألف من السكان فى الولايات المتحدة الأمريكية ٥٤١ سيارة، وفى المانيا ٤٢٣ سيارة، وفى كندا ٤٣١ سيارة، وفى إيطاليا ٣٧٤ سيارة، وفى بريطانيا ٣٠٤ سيارة عام ١٩٨٥ ، وتتخذ هذه المعدلات كمؤشر لأهمية السيارة الخاصة ودورها فى أغراض الترويح وخاصة خلال عطلات نهاية الأسبوع (محمد خميس الزوكة، ١٩٩٩ : ١٩١).

* تحدد: محاور شبكة الطرق ومواقع المراكز السياحية من ناحية والتجمعات السكانية من جهة أخرى محاور الحركة السياحية الداخلية وفى هذا المجال يلاحظ مايلى:

- تقترب محافظات الوجه البحرى من الإسكندرية، ويفد معظم المصطافين من هذه المحافظات إلى الاسكندرية فى فصل الصيف خاصة من القاهرة ومحافظات وسط الدلتا وغربها.

- أقرب المناطق إلى مصيف رأس البر (دمياط) هى محافظة الدقهلية

خاصة مدينة المنصورة حيث تبلغ المسافة بين المنصورة ورأس البر ٦٥ كم تقريباً.

- أقرب المناطق إلى رشيد هى الإسكندريه ودمنهور وكفر الشيخ وكفر الزيات والمحلة الكبرى، ولاشك أن الاهتمام بشواطئ رشيد من شأنه أن يؤثر فى حجم الحركة السياحية فى فصل الصيف وتخفيف الضغط على الإسكندرية في هذا الفصل

- تعد القاهرة والإسكندرية ومحافظات الدلتا أقرب المناطق إلى الساحل الشمالى الغربى، ويدعم حجم الحركة السياحية فى هذا الساحل ملكية منشآت الإقامة لعدد كبير من سكان المحافظات القريبة أو لبعض الهيئات الحكومية.

- تقترب القاهرة ومحافظات شرق الدلتا من المراكز السياحية فى الإسماعيلية وعين السخنة والساحل الشرقى لخليج السويس.

- أقرب المناطق إلى الفيوم هى القاهرة والجيزة، وتعد الفيوم المتنفس الرئيسى لسكان القاهرة خاصة فى المناسبات والأعياد وعطلات نهاية الأسبوع.

- تعد القاهرة بموقعها المتوسط بين محافظات مصر هى مدينة الترويح الرئيسية بما تمتلكه من إمكانات كبيرة للجذب السياحى.

(٣) النقل البحرى

رغم أن النقل البحرى له تاريخ طويل فى السياحة فإن استخدامه على نطاق واسع لم يبدأ إلا مع فترة العشرينيات من القرن العشرين خاصة مع زيادة عدد الرحلات البحرية بين المحيط الأطلسى والبحر المتوسط، ومع التوسع فى استخدام النقل الجوى فى السياحة فى فترة الستينيات تناقصت أهمية

النقل البحرى فى السياحة، ورغم كل ذلك فأن للنقل البحرى بعص المزايا التى تجذب فئة معينة من السائحين خاصة كبار السن أو أصحاب الأجازات الطويلة، ومن هذه الميزات التمتع بأشعة الشمس وتعدد وسائل الترويح والتوقف فى عدة موانئ تقع على الطريق البحرى وإمكانية تعرف السائحين على بلدان متنوعة فى الرحلة الواحدة (عبير أحمد عطية، ١٩٩٧ : ١٠٥).

وتمتلك مصر عدداً من مقومات فى مجال النقل السياحى والمتمثلة فى وجود ساحلين طويلين تقع عليهما عدة موانئ، ويواجه ساحل البحر المتوسط أكبر الأسواق السياحية فى مصر (السوق الأوربى) بينما يواجه الساحل الشرقى السوقان العربى والآسيوى. ورغم كل ذلك فإن عدد السائحين الوافدين إلى مصر بطريق البحر يعد محدوداً إذ بلغ ٤٧٨ ألف سائح أو مايوازى ١٢,١ ٪ من إجمالى عدد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٧ ، ورغم ذلك فإن هذا العدد قد زاد كثيراً عما كان عليه فى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين إذ بلغ ١٩٥ ألف سائح أو مايعادل عشر إجمالى حجم السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٨٧ .

وتتعدد الأسباب التى تفسر ضعف الإقبال على النقل البحرى فى السياحة وأهمها :

* انتشار السياحة الاجتماعية، وهو مايعنى أن الوقت أصبح له قيمة كبيرة، فالسائح فى الوقت الحاضر يسعى للحصول على أكبر متعة ممكنة فى أقصر وقت ممكن حتى ولو كانت التكلفة عالية.

* ارتباط السائحين بأفواج وبرامج سياحية منخفضة التكاليف تنظمها الشركات والوكالات السياحية المتخصصة، وفى الغالب لايزيد زمن الرحلة

على يومين، وبالتالى فإن استهلاك جزء كبير من هذا الوقت فى رحلات السفن من شأنه أن يضع أغراض الرحلة ذاتها.

* ارتفاع دخل كل من السائح الأوروبى والسائح الأمريكى وهو مايساعد على تحمل نفقات السفر بالطائرة اختصاراً للوقت للتمتع بأغراض الرحلة ذاتها.

وتتباين الموانئ البحرية فى مصر فى خدمتها للسياحة حسب وظيفة كل ميناء ومدى القرب أو البعد عن المناطق السياحية الرئيسية. وتنتشر هذه الموانئ على محورين، الأول منهما شمالى على طول امتداد ساحل البحر المتوسط، وتبدأ فى الغرب **بميناء السلوم** وأهميته فى النقل السياحى محدودة للغاية بسبب تطرف موقعه بالنسبة للمناطق السياحية فى مصر أو المناطق ذات الحجم السكانى الكبير، ثم **ميناء مرسى مطروح**، وأهميته أيضاً محدودة بسبب استخدامه فى أغراض عسكرية أكثر منها سياحية، **وميناء الإسكندرية** وهو بحق ميناء مصر الأول وذلك لتعدد أرصفته ومجال خدمته وله أهمية فى المجال السياحى إذ يستقبل ربع حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر تقريباً، ثم **ميناء دمياط** الذى بدأ يستعيد جزءاً من أهميته بعد إنشاء الميناء الجديد وربطه بعدد من الطرق، وآخر الموانئ نحو الشرق هو **ميناء بورسعيد** وهو ميناء عبور بسبب موقعه عند البوابة الشمالية لقناة السويس وبالتالى فهو يلعب دوراً مهماً فى السياحة العابرة. وتجدر الإشارة إلى الميناء المحورى فى شرق تفريعة بورسعيد والمزمع إنشاؤه فى السنوات القادمة، ومن شأن هذا الميناء خدمة السياحة فى مصر، ومشروع هذا الميناء جزء من مشروع متكامل يضم إقامة منطقة حرة تجارية وصناعية تخدم الميناء البحرى وتقام على مساحة ٦٠ مليون متر^{٢} (١).

---

(١) راجع :

- محمد خميس الزوكة، ١٩٩٨ : ١ - ١٤.
- إجلال إبراهيم أبو عاصى، ١٩٩٨ : ١ - ٢٩.

أما عن المحور الثانى فهو شرقى على إمتداد ساحل البحر الأحمر وخليج السويس، وخليج العقبة، وتبدأ هذه الموانئ فى الشمال بميناء السويس/ الأدبية، وهو ثالث موانى مصر من حيث حجم الحركة، ويكمل حركة الترانزيت لميناء بورسعيد، ورغم ذلك فهو ميناء تجارى بالدرجة الأولى يتعامل مع موانى المحيط الهندى فى جنوب شرقى آسيا، وشرق كل من أفريقيا وأستراليا، ثم ميناء الغردقة الذى تحميه عدد من الجزر ودوره مهم ورئيسى فى خدمة النشاط السياحى فى مدينة الغردقة والمراكز السياحية المجاورة، أما ميناء سفاجة فهو ميناء تجارى بالدرجة الأولى خاصة بعد ربطه بالوادى بخط حديدى ويستخدم لتصدير الفوسفات واستقبال خامات الألمونيوم، ومع ذلك فقد شهد هذا الميناء نشاطاً ملحوظاً فى السنوات الأخيرة فى مجال حركة السياحة الدينية إلى الأراضى المقدسة فى الحجاز أو حركة الركاب خاصة بعد تشغيل ميناء ضبا السعودى على الجانب الشرقى للبحر الأحمر، وإلى الجنوب من ميناء سفاجة يقع ميناء القصير وهو ميناء يخدم صادرات المعادن أكثر من السياحة، وعلى خط عرض مدينة إدفو يقع ميناء مرسى علم، ويتوقع أن يكون له شأن فى حجم الحركة السياحية بعد التنمية السياحية لسواحل جنوب شرقى مصر، ونفس الشئ يقال على ميناء أبو عضون فى جنوب مرسى علم بحوالى ٧٠ كم والذى يخصص لتصدير المعادن، ثم ميناء برنيس وهو من الموانئ القديمة فى مصر ويستغل فى الوقت الحاضر فى الأغراض العسكرية وآخر الموانئ من الجنوب ميناء حلايب.

أما عن موانئ الساحل الشرقى لخليج السويس فأغلبها مخصصة للتعدين، وعلى الساحل الغربى لخليج العقبة يقع ميناء نويبع الذى صارت له أهميته فى الحركة السياحية خاصة بعد تشغيل الخط الملاحى بينه وبين ميناء العقبة الأردنى.

ولزيادة فاعلية النقل البحرى فى السياحة فى مصر يلزم تنفيد عدد من المشروعات أو عدد من الإجراءات منها :

- تدعيم شركات النقل البحرى المصرى وخاصة الشركة العربية للنقل البحرى.

- زيادة عدد العبارات لنقل السياح بسياراتهم وتوصيلها بخطوط النقل فى أوروبا ودول المشرق العربى.

- استغلال قناة السويس فى الفترة الزمنية التى تمر فيها السفن فى القناة فى تنظيم رحلات سياحية لركاب هذه السفن سواء القادمة من السويس أو تلك القادمة من بورسعيد.

- تنظيم رحلات بحرية سياحية بين الإسكندرية ومرسى مطروح والقرى السياحية المنتشرة على طول امتداد الساحل الشمالى الغربى حتى مدينة مرسى مطروح.

(٤) النقل النهرى

منذ أقدم العصور ربط نهر النيل بين أجزاء مصر المختلفة بمعاونة مجموعة من الطرق التى كانت تخترق صفحة الصحراء الشرقية أو الصحراء الغربية، ونهر النيل من أجمل أنهار العالم حيث يمر فى مسيرته من الجنوب إلى الشمال بأجمل آثار العالم، كما تتعدد الظاهرات الطبيعية على إمتداد مجراه التى تتراوح بين السهل الفيضى وحافة الهضبة الشرقية والجزر التى تتناثر هنا وهناك فوق صفحة مياهه.

ويبلغ طول المجرى الملاحى لنهر النيل نحو ٩٥٣ كم بين خزان أسوان جنوباً والقناطر الخيرية شمالاً؛ بالإضافة إلى الجزء الذى تشغله بحيرة ناصر بطول ٣٥٠ كم داخل الأراضى المصرية ثم فرعا دمياط ورشيد.

•يفسم الطريو لملاحى مهر لنيل إلى التشمال من حزان أسوان إلى **قسمين رئيسيين**

الأول، ويمتد بين خزان أسوان جنوباً إلى أسيوط شمالاً وتتركز معظم القناطر بأهوستها فى هذا القسم.

والثانى بين أسيوط جنوباً والقناطر الخيرية شمالاً ولاتوجد أهوسة فى هذا القسم تعوق الملاحة.

وعلى طول مجرى النيل يوجد ١٤ كوبرى لاتعوق الملاحة فى أغلب الأحيان، كما توجد خمسة أهوسة هى : هويس قناطر إسنا القديمة، وهويس قناطر إسنا الجديدة، وقناطر نجع حمادى (هويسان)، وهويس أسيوط[(١)].

ويقسم الطريق الملاحى فى بحيرة ناصر أيضاً **إلى قسمين هما** :

الأول : بين أسوان شمالاً ووادى حلفا جنوباً، وفيه تقوم السفن برحلات تصل إلى خارج حدورد مصر لتربطها بالسودان، ومعظم هذه الرحلات تخصص للنقل بشكل عام وليست بالدرجة الأولى للسياحة.

والثانى : بين أسوان وأبو سمبل، حيث تقوم السفن وبحدات الهيدروفيل برحلات داخلية لنقل السائحين، ويقدر حجم السائحين الذين

---

(١) تتورع الكبارى والأهوسة على مجرى النيل من الجنوب إلى الشمال على النحو التالى:
كوبرى إدفو هويس قناطر إسنا القديمه هويس قناطر إسنا الحديدة - كوبرى الأقصر - كوبرى قنا القديم كوبرى قنا الحديد كوبرى نجع حمادى (سكة حديد) - هويس نجع حمادى القديم هويس نجع حمادى الجديد كوبرى سوهاج هويس أسيوط - كوبرى المنيا كوبرى المراريق كبارى منطقة القاهرة والجيزة وتضم الجامعة - الجلاء - الزمالك إمبابة

تنقلهم هذه الوحدات بنحو ستة آلاف سائح سنوياً، وهو رقم محدود لايتناسب مع الأهمية السياحية للمنطقة، ويرجع ذلك أساساً إلى طول زمن الرحلة التى تستغرق حوالى عشر ساعات، بالإضافة إلى قلة عدد وحدات الهيدروفيل وافتقارها إلى وسائل الترفيه، وسوء حالة الطرق التى تربط موانئ الهيدروفيل بالمناطق الأثرية الواقعة بين أسوان وأبو سمبل فى الوقت الذى لايتسنى ذلك لسائحى الطائرات أو السيارات.

وتعود بداية استغلال النيل فى النقل السياحى إلى مطلع القرن العشرين، وإن كان هذا الاستغلال قد بدأ بشكل جدى بعد الحرب العالمية الثانية عندما بدأت بعض شركات السياحة فى تشغيل وحدات نقل نهرية مثل : الباخرة قاصد كريم، والباخرة السودان، والباخرة الدلتا، وفى أوائل فترة الستينيات تم تشغيل الباخرتين إيزيس وأوزوريس للعمل فى الخط الملاحى بين الأقصر وأسوان، وأضيفت بعد ذلك وحدات الهيدروفيل العاملة بين أسوان وأبو سمبل بعد الانتهاء من بناء السد العالى.

وتعد مدينة أسوان نقطة النهاية الملاحية لغالبية الفنادق العائمة التى تعمل فى مجال السياحة النيلية والتى يصل عددها إلى ٢٠٥ فندق يعمل معظمها فى الجزء بين سوهاج وأسوان تضم حوالى ١٠٣,٣ ألف حجرة (كابينة)، ٢٠,٥ ألف سرير عام ١٩٩٤. (Ministry of Tourism, 1995 51)، وتكون الفنادق العائمة من فئة «خمس نجوم» خمس هذا العدد، ويخص الفنادق من فئة «أربع نجوم» الخمس.

والجدول الآتى يلخص عدد الفنادق العائمة موزعة حسب خطوط السير المختلفة عام ١٩٩٢ :

جدول رقم (١)

خط سير الرحلة	عدد الوحدات	خط سير الرحلة	عدد الوحدات
أسوان / الأقصر	٦٣	أسوان / أبيدوس	١٥
أسوان / الأقصر / أبيدوس	٤٢	أسوان / الأقصر/ المنيا	٧
أسوان / القاهرة	٣٠		
أسوان / الأقصر / القاهرة	٢٣	الإجمالى	١٨٠

المصدر : وزارة السياحة، ١٩٩٢.

ورغم طول الفترة الزمنية التى تستغرقها رحلة الفندق العائم فإن بعض النواحى التى تساعد على إقبال السائح لاستخدام الفنادق العائمة أهمها المرونة حيث تتيح له التمتع بزيارة المناطق السياحية على امتداد مجرى النيل، والاستقرار من حيث الإقامة، والتمتع بجمال الطبيعة حول مجرى النيل أو بعبارة أخرى يجمع السائح بين متعة مشاهدة الآثار ومتعة الطبيعة مع التمتع أيضاً بالطقس المشمس فى فصل الشتاء.

ورغم كل هذه الميزات التى يتمتع بها النقل النهرى فى النيل فإن ثمة بعض المشكلات التى تواجه **النقل السياحى فيه وأهمها** : (هشام محمد جمال، ١٩٩٤ : ١٧٥ - ١٧٦).

- عدم وجود مسار ملاحى ثابت على طول مجرى النيل بطريقة محددة فنياً مما يترتب عليه صعوبات فى حركة الفنادق العائمة خاصة أثناء ساعات الليل، وقد تجنح بعض الوحدات على أحد جانبى المجرى فتقع الحوادث، وفى هذا المجال يوصى بضرورة تحديد مجرى ملاحى واضح ومميز من خلال وضع عدد من الشمندورات لتحديد مسار الفنادق العائمة أثناء الليل بل وأثناء النهار أيضاً.

– تعدد الكبارى والأهوسة على إمتداد مجرى النيل خاصة فى محافظات مصر العليا وقد أشير إلى توزيعها منذ قليل، ولاشك أن فتح الأهوسة في مواعيد محددة مع طول الفترة التى تستغرقها السفينة فى عبور الهويس من شأنه إطالة زمن الرحلة بالنسبة للسائح.

– تغير مناسيب المياه فى جرى النيل بسبب التحكم فى كميات المياه التى تصرف عن طريق السد العالى أو الخزانات الواقعة على مجرى النيل، وتوزيع هذه المياه لأغراض الرى، وقد يهبط منسوب المياه فى فترات معينة مما لايسمح بحركة السفن، وبعبارة أخرى تسهل الملاحة للسفن فى مجرى النيل فى فترات ارتفاع مناسيب المياه بينما تتعذر فى أوقات انخفاض المناسيب خاصة فى الفترة التى تستغرقها السدة الشتوية.

– تسبب حركة الملاحة العشوائية واقتراب السفن من الجسور إنهيارات لجوانب النهر فى بعض المواقع.

– عدم توافر المراسى النيلية بالعدد الكافى لخدمة النشاط السياحى، وتكاد تقتصر هذه المراسى على مواقع معينة تتوزع بشكل متباعد وإن كان بعضها يخدم الحركة السياحية ومن أهم هذه المراسى من الجنوب إلى الشمال : أسوان – كوم إمبو – إدفو – إسنا – الأقصر – دندرة – البلينا – بنى حسن – المنيا – البدرشين – القاهرة.

(٥) النقل الجوى

أصبح النقل الجوى من لوازم السفر لما يتميز به من عامل السرعة والزمن، حيث يتيح وفراً من الوقت يستطيع السائح أن يستغله فى الاستمتاع بالرحلة ذاتها، وقد شهد النقل الجوى تقدماً كبيراً فأصبح السفر به مريحاً إلى أقصى الحدود وتعدى ذلك إلى توفير الدرجات السياحية إلى تشجيع الإنتقال من مكان إلى آخر.

ويلعب النقل الجوى دوراً مهماً للنقل السياحى فى مصر، إذ تشير المصادر الإحصائية إلى تزايد أعداد الوافدين إلى مصر عن طريق الجو من ١,٣ مليون سائح عام ١٩٨٧ يمثلون ٧٢,٧٪ من إجمالى السياحة الدولية الوافدة إليها فى ذلك العام إلى ٢,٧ مليون سائح فى عام ١٩٩٧ يمثلون ٦٩,٣٪ من جملة السياحة الدولية الوافدة إليها فى ذلك العام ، وتزيد هذه النسبة كثيراً مثيلتها بالنسبة للعالم والتى تبلغ ١٢,٥ / تقريباً. وذلك بسبب المنافسة التى يلقاها النقل الجوى فى الدول المتقدمة من أنواع النقل الأخرى. ورغم ذلك تتباين نسبة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر حسب موقع أسواق السياحة الرئيسية من مصر، فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة استخدام النقل الجوى من السائحين الأمريكيين الوافدين إلى مصر ٧٥٪ تقريباً، فى مقابل ٤٩٪ للسياح الأوروبيين، ٤٨٪ للسياح العرب.

ويفضل السائح الأمريكى الطائرة فى القدوم إلى مصر لأن قطع مسافة طويلة بالبحر يمثل بالنسبة له مضيعة للوقت المخصص للرحلة، ويفضل الأوربى استخدام الطائرة أيضاً فى انتقاله إلى مصر إلا إذا وجد على الشاطئ المقابل للبحر المتوسط فيمكنه استخدام السفينة، ويستخدم السائح العربى للطائرة بسبب وجود عازل بين دول المشرق العربى من ناحية ومصر من ناحية أخرى ويتمثل هذا العازل فى دولة أسرائيل.

وتعد مصر من الدول الرائدة للنقل الجوى فى قارة أفريقيا إذ تكونت شركة مصر للطيران عام ١٩٢٥ والتى بدأت رحلاتها منذ عام ١٩٣٣ على خطوط : القاهرة / الإسكندرية / مطروح ، القاهرة / أسيوط، القاهرة / الأقصر / أسوان بالإضافة إلى بعض الخطوط الخارجية التى لم تكن تتجاور منطقة الشرق الأوسط، ثم زادت أعداد الخطوط بالتدريج وأصبحت تنتهى فى عدد كبير من دول العالم فى قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا

الشمالية. فضلاً عن ذلك فقد تطورت مفردات الأسطول الجوى المصرى من امتلاك الطائرات الصغيرة إلى الطائرات الكبيرة والسريعة ويعكس توزيع المطارات فى مصر مدى خدمة المناطق السياحية فيها، ويلاحظ أن المطارات تتوزع فى أربعة محاور رئيسية وهى :

* **المحور العرضى الشمالى** : ويمتد هذا المحور من الشرق إلى الغرب ويضم مطارات : العريش، بورسعيد، الإسكندرية، برج العرب، مرسى مطروح، السلوم.

* **المحور الطولى الشرقى** : ويشمل مطارات : الغردقة ، سانت كاترين، شرم الشيخ (رأس نصرانى)، رأس النقب، الطور.

* **المحور الطولى الأوسط** : ويمتد من الشمال إلى الجنوب مخترقاً وادى النيل ويشمل مطارات : القاهرة، إمبابة، المنيا، أسيوط، الأقصر، أسوان، أبو سمبل.

* **المحور الغربى** : ويتمثل فى الصحراء الغربية ويشمل الوادى الجديد، وتحتاج معظم هذه المطارات إلى التطوير والتنمية لتحويلها إلى مطارات دولية إذ تقتصر المطارات الدولية على مطارات القاهرة والأقصر والغردقة والإسكندرية وشرم الشيخ، وتتجه خطة تنمية النقل الجوى فى مصر إلى إنشاء عدد من المطارات خاصة فى المناطق السياحية، وينتظر إفتتاح أول هذه المطارات فى مرسى علم فى مارس ٢٠٠١ ومن قبله مطار برج العرب الدولى، ومن بعده مطار العلمين.

وقد يكون من المفيد التوقف قليلاً عند حركة النقل الجوى للتعرف على دوره فى النقل، وتقاس حركة الطيران عادة بمعيارين، **الأول** منهما ويتمثل فى عدد الرحلات الجوية، **والثانى** فى حجم الركاب، ومن متابعة المصادر الإحصائية للنقل الجوى عام ١٩٩٤ يمكن **تسجيل الملاحظات التالية:**

الجوية بنسبة ٦١ ٪، فى مقابل ٦٩,٩ ٪ من إجمالى عدد الركاب، يليه مطار الأقصر ثم مطار الغردقة فمطار الإسكندرية.

والجدول الآتى يلخص حركة الرحلات الجوية فى مطارات الجمهورية عام ١٩٩٤.

جدول رقم (٢)

المطار	عدد الرحلات	٪	عدد الركاب	٪
القاهرة	٦٤٦٧٥	٦١,٠	٦٥٠٦٩٢٧	٦٩,٩٢
الأقصر	٩٧٥٧	٩,٢	٧٧١٥٢٦	٨,٢٨
أسوان	٦١٨٠	٥,٨	٤٦١٤٧٥	٤,٩٦
أبو سمبل	٢٤٠٦	٢,٣	١٨٠٧١٧	١,٩٤
الغردقة	٦٧٣٥	٦,٤	٦٥٩٦٦٥	٧,٠٩
الإسكندرية	٦٧٠٧	٦,٣	٢٨٤٦٨٣	٣,٠٦
العريش	٣٨٠٨	٣,٦	٢٣٥١	٠,٠٣
سانت كاترين	٢٣٠	٠,٢	١٠٤٠	٠,٠١
شرم الشيخ	٤٩٦٢	٤,٧	٤١٨٥٧١	٤,٥٠
النقب	٢٦٨	٠,٣	٨٨٩٩	٠,٠٩
الوادى الجديد	٢١٤	٠,٢	١١٣٥٢	٠,١٢
الإجمالى	١٠٥٩٤٢	١٠٠	٩٣٠٧٢٠٦	١٠٠,٠٠

المصدر : Ministry of Tourism1995: 135 - 134 ، والنسب المئوية من حساب المؤلف.

ثانياً : تسهيلات الإقامة السياحية

يتأثر النشاط السياحى بتسهيلات الإقامة السياحية والتى يعبر عنها أحياناً بتسهيلات الضيافة، ويظهر هذا التأثير فى تحديد موقع النشاط السياحى، ومدة البقاء ونوع الأنشطة التى يمكن أن يمارسها السائح، وحجم السائحين ... إلخ.

وتشمل منشآت الإقامة السياحية : الفنادق بدرجاتها المختلفة وأنواعها المختلفة أيضاً من ثابتة وعائمة، ثم الموتيلات، والحانات، والبنسيونات، ومعسكرات الأجازات، والبيوت الخاصة، ومراكز المؤتمرات، ومنشآت الإقامة المؤقتة، ومواضع التخييم والكرافانات، والشقق المفروشة بالإضافة إلى القرى السياحية.

ورغم ما شهدته منشآت الإقامة السياحية فى مصر من تطور لمواجهة التدفق السياحى فإن حجم هذه المنشآت لايتناسب مع إمكانات السياحة فى مصر. والمتتبع لتطور أعداد الفنادق - باعتبارها أهم منشآت الإقامة السياحية - **يلاحظ ما يلى :**

* زادت أعداد الفنادق فى مصر بمقدار النصف فى الفترة بين عامى ١٩٨٥ ، ١٩٩٤، إذ بلغت ٢٨٦ ، ٤٣٥ فندقاً فى هذين العامين على الترتيب.

* كادت أعداد الغرف أن تتضاعف خلال هذه الفترة المذكورة إذ بلغت ٢٤ ألف غرفة، ٤٠,٤ ألف غرفة فى عامى ١٩٨٥، ١٩٩٤ على الترتيب. وبطبيعة الحال يقابل الزيادة فى أعداد الغرف زيادة كبيرة فى عدد الأسرة.

تصنيف منشآت الإقامة السياحية:

يعكس تصنيف منشآت الإقامة السياحية عدة نواح أهمها: مستويات

الإقامة والخدمة وبالتالى مستويات السائحين. وأهم التغيرات التى حدثت فى نوعية منشآت الإقامة السياحية فى السنوات الأخيرة بعرض استيعاب الزيادة فى حجم الحركة السياحية خاصة الدولية، ومن قراءة أرقام الجدول (٣) الذى يوضح أعداد منشآت الإقامة السياحية ومستوياتها فى مصر عام ١٩٩٤ يلاحظ مايلى : (شكل ١٨)

* بلغ إجمالى منشآت الإقامة السياحية فى مصر ٧١٨ منشأة عام ١٩٩٤، تتوزع بالترتيب على أساس الفنادق (٦٠,٦ ٪)، الفنادق العائمة (٢٨,٥ ٪)، ثم القرى السياحية (١٠,٩ ٪).

وتستوعب هذه المنشآت من الغرف ٦١٠٦٨ غرفة، ومن الأسرة ١٢٠,٨ ألف سرير، وبالتالى يبلغ متوسط المنشأة الواحدة من الغرف والأسرة ٨٥، ١٦٨ على الترتيب.

* تستوعب المنشآت من فئتى «ثلاث نجمات ونجمتين» مايقرب من نصف عدد منشآت الإقامة السياحية فى مصر، يليهما المنشآت من فئة «خمس نجوم» بنسبة ١٦,٦ ٪، ثم فئة «أربع نجوم»، وفئة نجمة واحدة وتشكل المنشآت عير المصنفة ٦,١ ٪ من إجمالى منشآت الإقامة السياحية فى مصر عام ١٩٩٤.

* يختلف ترتيب مستويات كل نوع من أنواع منشآت الإقامة السياحية إذ تستوعب الفنادق من المستويات : ثلاث نجمات، ونجمتان، ونجمة واحدة حوالى ٨٣,٢ ٪ من جملة أعداد الفنادق، فى حين تقل نسبة القرى من فئة «خمس نجوم» التى تكون ٢.٥ ٪ من جملة عدد القرى السياحية فى مصر، ويعزى ذلك إلى عدم تصيف معظم قرى الساحل الشمالى الغربى، وتكون القرى من فئة «ثلاث نجوم» ثلث أعداد القرى السياحية فى مصر، والقرى غير المصنفة ربع أعدادها تقريباً، ويختلف الحال بالنسبة للفنادق العائمة إذ

تكون فئة «خمس نجوم» مايزيد على خمسى أعدادها فى مصر باعتبارها منشآت الإقامة المتخصصة فى النشاط السياحى، ورغم ذلك يلاحظ أن مايزيد على خمس عدد الفنادق العائمة غير مصنفة، وهى تعكس مع فنادق النجوم الخمسة تباين مستويات السائحين المستحدمين للفنادق العائمة

توزيع منشآت الإقامة السياحية:

يختلف توزيع منشآت الإقامة السياحية بين محافظات الجمهورية المختلفة حسب أهمية كل محافظة فى النشاط السياحى، وجدير بالذكر أن وزارة السياحة تعتبر الفنادق من الفئات : خمس، أربع، ثلاث نجوم هى التى ترتبط بحركة السياحة الدولية، فى حين تخصص باقى المستويات بالإضافة إلى الفنادق غير المصنفة للسياحة الداخلية.

ومن تحليل بيانات توزيع الفنادق على مستوى محافظات الجمهورية عام ١٩٩٤ يلاحظ مايلى :

* تتصدر محافظة القاهرة محافظات الجمهورية فى عدد الفنادق بمختلف مستوياتها إذ تستوعب بمفردها حوالى خمس إجمالى عدد الفنادق فى مصر عام ١٩٩٤، يليها محافظة الإ سكندرية ثم الجيزة فقنا، وتشترك المحافظات الثلاث الأخيرة مجتمعة بما يتجاوز ثلث إجمالى عدد الفنادق فى مصر، ويتفق هذا الترتيب إلى حد كبير مع أهمية النشاط السياحى فى كل محافظة بالإضافة إلى طبيعة هذه المحافظات وصعوبة إنشاء القرى السياحية فيها.

* تستوعب محافظة القاهرة مايقرب من خمسى عدد الفنادق من فئة «خمس نجوم» وهو مايعكس أهميتها السياحية، وإذا أضفنا إليها فنادق محافظة الجيزة من هذه الفئة يرتفع نصيبهما معاً إلى ٦٠,٦٪ من إجمالى

عدد الفنادق من فئة «خمس نجوم» فى مصر، وتمثل محافظات قنا والإسكندرية وأسوان حالة الوسط إذ تستوعب مجتمعة ٣٠,٣٪ من جملة أعداد هذه الفنادق فى مصر، مع ملاحظة أن جميع فنادق هذه الفئة فى محافظة قنا تتركز فى مدينة الأقصر، ويتوزع باقى أعداد فنادق هذه الفئة بين محافظات بورسعيد وشمال سيناء وجنوب سيناء، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى ارتفاع عدد غرف هذه الفنادق فى القاهرة والجيزة إذ تشتركان معاً بثلاثة أرباع عدد غرف الفنادق من فئة «خمس نجوم» فى مصر، وتشير هذه النتيجة إلى الأحجام الكبيرة لفنادق القاهرة والجيزة، وهو مايعنى استيعاب أكبر للحركة السياحية.

* تقتصر الفنادق من فئة «أربع نجوم» على إحدى عشرة محافظة، وتتصدر الإسكندرية محافظات الجمهورية فى عدد فنادق هذه الفئة يليها : القاهرة والجيزة - بعدد مساوٍ لكلٍ - وقنا، وأسوان، والبحر الأحمر، وتستوعب المحافظات الست مجتمعة مايقرب من ثلاثة أرباع إجمالى فنادق هذه الفئة فى مصر، كما تستوعب من الغرف ٨٢,٤٪ من إجمالى الغرف التى تستوعبها هذه الفنادق فى مصر. وظهور محافظة البحر الأحمر ضمن المحافظات الرئيسية فى فنادق تلك الفئة يعكس بوضوح أهمية مدينة الغردقة فى السياحة وبالتالى فى منشآت الإقامة السياحية.

* تظل القاهرة والجيزة والإسكندرية أهم المحافظات فى عدد الفنادق من فئة «ثلاث نجوم» والتى تستوعب السائحين من المستويات المتوسطة، ولمدينة مرسى مطروح أهميتها فى فنادق هذه الفئة حيث تنشط فيها حركة السياحة الداخلية فى فصل الصيف وتتوقف فنادقها عن العمل معظم شهور السنة.

* انتشار الفنادق من فئتى «نجمتان ونجمة واحدة» فى معظم محافظات الجمهورية وإن ظلت القاهرة والإسكندرية كأعلى المحافظات فى فنادق هاتين الفئتين، كما تظهر لدمياط وقنا أهميتها فى الفنادق من فئة «نجمة واحدة» وترتبط هذه الفنادق فى دمياط بسياحة الاصطياف، وفى قنا بالسياحة الداخلية فى الأقصر خاصة فى فترات الأجازات.

معدلات أشغال الفنادق:

تتباين معدلات أشغال منشآت الإقامة السياحية فى محافظات الجمهورية المختلفة، كما تختلف أيضاً من فترة إلى أخرى، ولكل منطقة سياحية ذروة سياحية تصلها فى موسم معين تتفق مع ظروفها الجغرافية، وفى ضوء البيانات المتاحة عن معدلات الأشغال للفنادق فى مصر **يمكن ملاحظة مايلى:**

* تذبذب معدل اشغال الغرفة الواحدة فى فنادق الجمهورية إذ بلغ ٦٠٪ عام ١٩٨٥ ارتفع إلى ٦٧,٥٪ عام ١٩٨٨، وهبط إلى ٥٦٪ عام ١٩٩٤.

* سجل شهر أغسطس أعلى معدل أشغال للغرفة فى فنادق الجمهورية إذ بلغ ٧١٪ عام ١٩٩٤ تلاه يوليو ثم سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، وتعد شهور الشتاء هى ذروة السياحة الأوروبية الوافدة إلى مصر بينما تعد شهور الصيف ذروة السياحة العربية والسياحة الداخلية.

* تعد مدن القاهرة والأقصر والجيزة وأسوان والأسكندرية والغردقة أعلى مدن الجمهورية فى معدل الاشغال، مع التباين الموسمى لكل محافظة، إذ يصل معدل الإشغال فى القاهرة والجيزة إلى أقصاه فى فصل الصيف وهو موسم السياحة العربية ثم فصل الشتاء، وذروة السياحة فى الإسكندرية ومحافظة البحر الأحمر فى شهرى يوليو وأغسطس حيث تسجل فنادقهما

أعلى معدلات اشغال بين فنادق محافظات الجمهورية، ويحدث العكس فى أسوان والأقصر حيث تسجل فنادقهما أعلى معدل إشغال فى فصل الشتاء، وتسجل مناطق جنوب سيناء معدل اشغال مرتفع فى معظم شهور السنة وهو مايعنى تباين جغرافيتها واتساع أسواق السياحة التى تتعامل معها.

ثالثاً : الخدمات الترويحية

السياحة أساسها الترويح، ويكمل منظومة الترويح منشآت خاصة تحقق جانباً من الترويح، هذه المنشآت قد تكون مستقلة، وقد تلحق بالفنادق، وتختار مواضع منشآت الترويح بعناية كبيرة، ففى الإسكندرية مثلاً تنتشر هذه المنشآت على طول امتداد ساحل البحر المتوسط لإمكانية استفادة السائح من منظر البحر، وهكذا بالنسبة للقاهرة أو أسوان حيث تنتشر على طول امتداد مجرى النيل أو فى الجزر.

وتضم منشآت الترويح المطاعم والكافيتريات ومنشآت الترفيه والتسلية. وتشير المصادر الإحصائية إلى أن عدد هذه المنشآت يحوم حول الرقم ١١٠٨ منشأة، يخص المطاعم منها ٥١,٣ ٪ ، والكافتيريات ٣٩,٥ ٪، وباقى النسبة لمنشآت الترفيه والتسلية عام ١٩٩٤ . ويتفق هذا الترتيب إلى حد كبير مع إحتياجات السائحين، فالمطعم عنصر أساسى فهو يوفر متطلباً أساسياً للسائح (الطعام)، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى اختلاف مستويات كل نوع من منشآت الخدمات السياحية إذ يلاحظ أن المطاعم من فئتى «ثلاث وأربع نجوم» تكون مايزيد على ثلاثة أرباع عدد المطاعم السياحية فى مصر عام ١٩٩٤ ، وتكون الكافيتريات من نفس الفئتين أيضاً نفس النسبة السابقة من إجمالى عدد الكافيتريات السياحية العاملة فى مصر، ويختلف الحال بالنسبة لمنشآت التسلية إذ تتركز معظم أعدادها فى فئتى «النجمتين والنجمة الأولى» على اعتبار أن هذه المنشآت تتميز باتساع روادها فهى تستقبل السياح أحياناً أو سكان منطقة المنشأة فى أحيان أخرى.

ومن قراءة أرقام الجدول (٤) يتضح تباين توزيع منشآت الخدمات السياحية بين محافظات الجمهورية المختلفة وإن اتفق توزيعها إلى حد كبير مع الأهمية السياحية لكل محافظة، حيث يلاحظ من الجدول أن محافظة القاهرة احتلت المرتبة الأولى بين محافظات الجمهورية فى عدد منشآت الخدمات السياحية وبما يوازى ثلث إجمالى أعدادها فى مصر عام ١٩٩٤، تليها محافظة الجيزة ثم محافظة الإسكندرية، وتشترك المحافظات الثلاث مجتمعة بما يقرب من ثلاثة أرباع إجمالى منشآت الخدمات السياحية فى مصر، ويتوزع الربع المتبقى بين محافظات الجمهورية الأخرى.

جدول (٤)

توزيع منشآت الخدمات السياحية فى مصر عام ١٩٩٤

المحافظة	المطاعم	الكافيتريات	منشآت التسلية والترفيه	الإجمالى	٪
القاهرة	١٥٧	١٤٩	٤٩	٣٥٥	٣٢,٠
الجيزة	١٤٢	١٠٣	١٤	٢٥٩	٢٣,٤
الإسكندرية	٩٤	٦٩	٢٨	١٩١	١٧,٢
مطروح	٢٢	٢	–	٢٤	٢,٢
محافظات القناة	٣٥	٣٣	٨	٧٦	٦,٩
المنيا	٧	–	–	٧	٠,٦
قنا	١٩	٦	–	٢٥	٢,٢
أسوان	٦	٨	–	١٤	١,٣
محافظات مصر السفلى	٥٤	٤١	١	٩٦	٨,٧
البحر الأحمر	١٤	٧	–	٢١	١,٩
سيناء	٣	١٣	١	١٧	١,٥
أخرى	١٥	٧	١	٢٣	٢,١
الإجمالى	٥٦٨	٤٣٨	١٠٢	١١٠٨	
٪	٥١,٣	٣٩,٥	٩,٢	–	١٠٠

المصدر: Ministry of Tourism, 1995 : 127.

رابعاً خدمات البنية الأساسية

تعد خدمات البنية الأساسية من الخدمات الضرورية فى دول العرض السياحى، ويستفيد السائح من هذه الخدمات مثل الشخص المقيم فى أى منطقة سياحية، وتوافر خدمات البنية الأساسية وارتفاع كفاءتها يعنى وجود مقوم رئيسى من مقومات الجذب السياحى يقوى من قوة جذب المقومات الطبيعية والبشرية لتعمل جميعها فى منظومة واحدة تساعد على نجاح النشاط السياحى فى أى منطقة سياحية، ولاشك أن اختلاف حجم الحركة السياحية بين الدول التى تمتلك مقومات جذب سياحية طبيعية وبشرية متشابهة يفسره اختلاف مستويات البنية الأساسية بين هذه الدول.

وتصنف خدمات البنية الأساسية إلى عدة أقسام أهمها خدمات الاتصال بين منطقة الاستقبال وأسواق السياحة، وخدمات شرايين الحركة بين مناطق الاستقبال وأسواق السياحة وفى داخل مناطق الاستقبال، وقد سبقت الإشارة إلى هذا النوع من الخدمات فى موضع آخر، ثم خدمات المتطلبات الرئيسية مثل الإضاءة والتدفئة والطاقة والمياه والصرف، والخدمات الصحية والأمنية وغيرها من الخدمات.

وفى ضوء ما توافر من بيانات عن خدمات البنية الأساسية فى مصر يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

* لم تصل مستويات خدمات البنية الأساسية فى مصر إلى ماهى عليه فى دول العرض السياحى الرئيسية، رغم أن السنوات العشرين الأخيرة من القرن العشرين قد شهدت نمواً واضحاً فى حجم الاستثمارات المخصصة لهذه الخدمات، فعلى سبيل المثال بلغت جملة الاستثمارات فى قطاع الكهرباء فى الفترة بين عامى ١٩٩٩/٨١ حوالى ٤١ مليار جنيه، وقام هذا القطاع بتوفير إحتياجات كافة القطاعات السلعية والخدمية والمرافق العامة والأفراد من

الطاقة الكهربائية. وشهدت هذه الفترة إنشاء ٢٨ محطة لتوليد الكهرباء موزعة على معظم محافظات الحمهورية وبإجمالى قدره ١٠١٧٧ مليار كيلووات / ساعة. وأهم هذه المحطات : الكريمات (بنى سويف)، وشبرا الخيمة (القليوبية)، ودمياط ، وأبو قير (الإسكندرية)، وقد ترتب على إنشاء هذه المحطات زيادة كمية الطاقة المستخدمة من ١٧,٤ مليار كيلووات / ساعة عام ١٩٨٢ إلى ٥٧,٤ مليار كيلووات/ ساعة عام١٩٩٩، كما ارتفع متوسط نصيب الفرد بالكيلووات / ساعة من ٤١٤ إلى ٩٢٧ على الترتيب.

* شهد قطاع الاتصالات تطوراً كبيراً فى فترة التسعينيات من القرن العشرين، ووصلت هذه الخدمة إلى معظم مدن الجمهورية وقراها، فضلاً عن ذلك تعددت وسائل الاتصال ولم تعد قاصرة على التليفونات العادية أو التلغراف بل اتسعت دائرة استخدام الفاكس والتليفون المحمول، وتشير المصادر الإحصائية إلى زيادة حجم التليفونات العاملة فى مصر من مليونى خط عام ١٩٩٢ إلى ٣,٥ مليون خط عام ١٩٩٧ وبنسبة زيادة ٧٥٪.

* نشر الخدمات الصحية فى مختلف مناطق الجمهورية مع زيادة عدد منشآتها فى فترة التسعينيات والتى بلغت ٦٦٠٨ منشأة تستوعب حوالى ٧١,٧ ألف سرير عام ١٩٩٧.

الفصل الرابع

الحركة السياحية

أولاً : حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

١ - نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية

٢ - تطور حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر

٣ - أسواق السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

٤ - الليالى السياحية

٥ - موسمية السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

ثانياً : حركة السياحة الداخلية

ثالثاً : الكثافة السياحية والتدفق السياحى

الفصل الرابع
الحركة السياحية

شهدت الحركة السياحية الدولية زيادة كبيرة فى النصف الثانى من القرن العشرين، هذه الزيادة لم تكن متوازنة بين أقاليم العالم المختلفة، ولدراسة الحركة السياحية فى أى منطقة **عدة دلالات أهمها:**

– تعد الحركة السياحية انعكاس حقيقى للاختلافات البيئية بين منطقة العرض السياحى وأسواق السياحة، فالسائح ينتقل عادة إلى منطقة العرض السياحى للتمتع بعناصر جذب سياحية لاتتوافر فى موطنه الأصلى.

– تعكس الحركة السياحية المستويات الاقتصادية لمناطق العالم المختلفة، ومدى تباينها المكانى والزمنى، فتشتد الحركة السياحية فى أوقات الرواج الاقتصادى وتنكمش فى حالة الركود الاقتصادى.

– تعد الحركة السياحية مقياساً حقيقياً للتطور فى وسائل النقل المختلفة، وقد أشير فى موضع آخر إلى زيادة حجم الحركة السياحية فى العالم مع كل تطور فى أى وسيلة من وسائل النقل.

– تعكس الحركة السياحية جهود حكومات دول العرض السياحى فى تنمية الموارد السياحية من خلال الاستفادة من إمكانات الجذب السياحى وتطوير التسهيلات السياحية والخدمات السياحية.

– وفوق ذلك كله فإن حجم الحركة السياحية فى مناطق العرض السياحى يمكن أن يحدد حجم النتائج الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية فى هذه المناطق.

ويتناول هذا الفصل بالتحليل حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر مع تفصيل حجم الحركة على أساس جنسيات السائحين وتطورها، وحجم الليالى السياحيه وتطورها، والاختلافات الموسمية لهذه الحركة، ثم إبراز أهم ملامح حركة السياحة الداخلية، مع الإشارة إلى الكثافة السياحية ومستوى التدفق السياحى فى الأقاليم السياحية الرئيسية فى مصر.

أولاً : حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

(١) نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية:

رغم ما تمتلكه مصر من إمكانات للجذب السياحى التى ربما لاتتوافر فى بعض دول العرض السياحى الرئيسية فإن حجم الحركة السياحية الوافدة إليهايعد جد محدوداً، والجدول رقم (٥) يلخص حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة.

ومن الجدول يتبين **عدة حقائق أهمها:**

* ضعف نصيب مصر من الحركة السياحية الدولية إذ لم تتجاوز نسبته حاجز ٠,٥ ٪ إلا فى بعض سنوات فترة التسعينيات وهى السنوات التى تجاوز فيها حجم السائحين الوافدين إلى مصر حاجز الملايين الثلاثة ليقترب من أربعة ملايين سائح عام ١٩٩٧

* ظل معدل النمو السنوى لحجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر متفوقاً على نظيره العالمى فى الفترة بين عامى ١٩٥٢، ١٩٩٧ باستثناء بعض السنوات وهى ١٩٧٠، ١٩٩١، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٧، وقد كان معدل النمو السنوى لحجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فى السنوات الأربع الأولى سلبياً ويعزى إلى تأثر مصر ببعض الأحداث السياسية،

فالتناقص الذى حدث عام ١٩٧٠ يعد استمراراً لحالة الحرب بين مصر وإسرائيل، وفى عام ١٩٩١ بسبب الظروف المرتبطة بحرب الخليج، وفى عامى ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ بسبب بعض الظروف العالمية وبعض حوادث العنف والإرهاب فى مصر. ورغم ضآلة نسبة نصيب مصر من حجم حركة السياحة الدولية فهى تشغل موقعاً جيداً بين دول الشرق الأوسط، فقد جاءت فى المرتبة الثانية بين دول الإقليم من حيث عدد السياح عام ١٩٩٠ ، وسبقتها تركيا التى حققت حوالى ٤,٨ مليون زيارة سياحية فى ذلك العام، بينما احتلت المرتبة الثالثة من حيث الإيرادات السياحية بعد تركيا والمملكة العربية السعودية. ويعزى تفوق المملكة السعودية على مصر فى الترتيب حسب حجم الايرادات السياحية إلى ارتفاع متوسط إقامة السائح فى المملكة السعودية والذى يرتبط بحركة الحجاج والمعتمرين فضلاً عن ارتفاع حجم إنفاق السائح خاصة مايتصل بارتفاع حجم الشراء من الهدايا أو السلع المعمرة. ويظل الفارق كبيراً فى حجم السائحين والدول التى تليها فى الترتيب، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة السائحين الوافدين إلى مصر ١٧٥٪ من إجمالى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة لدولة البحرين التى تحتل المرتبة الرابعة بين دول الشرق الأوسط، وبلغت نحو ثلاثة أمثال نظيرتها للمملكة السعودية التى احتلت المرتبة الرابعة عام ١٩٩٠ .

٢ - تطور حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر

وعودة مرة أخرى إلى بيانات الجدول (٥)، فرغم تذبذب حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر خلال الفترة بين عامى ١٩٥٢ ، ١٩٩٧ ، فإن الزيادة فى حجم الحركة تعد جيدة إذ زادت بمقدار ٥٢ مثل بين هذين العامين وبمعدل نمو سنوى ٨,٩٪ كمتوسط للفترة. وبلغة الأرقام الكبيرة يمكن أن نميز بين خمس مراحل لتطور حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة **إلى مصر وهى:**

* **المرحلة الأولى** . والتى استغرقت السنوات الثمان الأخيرة من فترة الخمسينيات من القرن العشرين، وتوصف هذه المرحلة «بالألفية» فى حجم السائحين، أو بعبارة أخرى كان حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة محصوراً فى فئة «ربع مليون سائح أو أقل»، وشهدت بعض سنوات هذه المرحلة إزدهاراً فى حجم السائحين، بينما شهدت سنوات أخرى إنكماشاً واضحاً بسبب عدد من الأحداث الداخلية، فمن سنوات الازدهار ١٩٥٣، ١٩٥٤ حيث بلغ معدل النمو السياحى فيهما ١٩,٩٪ و ٤٧,٦٪ على الترتيب (عبير أحمد عطية، ١٩٩٧ : ٣٧)، وقد ارتبطت هذه الزيادة أساساً بالسياسة الحكومية والخاصة بتنشيط الحركة السياحية، ففى عام ١٩٥٣ صدر القانون الخاص بإنشاء المجلس الأعلى للسياحة، كما صدر عام ١٩٥٤ قانون ينظم أنشطة وكالات السفر والسياحة.

وقد تغير الحال عام ١٩٥٦ عندما تم تأميم قناة السويس وما اتبعه من أحداث خاصة العدوان الثلاثى على مصر، فبدأت أول الآثار السلبية على السياحة فى مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين، وسجل حجم الحركة معدل تناقص بلغ ٢٥,١٪ عام ١٩٥٧.

* **المرحلة الثانية** : استغرقت سنوات الستينيات من القرن العشرين، وتخطى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر فى بعض سنوات هذه المرحلة حاجز نصف المليون سائح، ولذلك توصف هذه المرحلة «بنصف المليونية»، ورغم ذلك فإن التذبذب كان سمة مميزة لحجم الحركة فى هذه المرحلة نتيجة لبعض العوامل الداخلية، ففى السنوات الأولى من هذه المرحلة صدرت بعض القوانين المالية والمصرفية التى أثرت على سعر صرف الجنيه المصرى مقابل العملات الأجنبية مما أدى إلى نتائج سلبية على حركة السياحة الدولية إلى مصر وتحولها إلى بعض دول الشرق الأوسط خاصة

لبنان، وبعد إدراج بعض المشروعات السياحيه فى الخطة الخمسية الأولى ١٩٦٥/٦١ تحسنت الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر لتتخطى حجمها حاجز نصف مليون سائح عام ١٩٦٥ وتصل إلى دروتها عام ١٩٦٦ (٥٧٩ ألف زيارة سياحية) (Meyer, 1996 · 69)، وقد شهدت النصف الأول من هذه المرحلة أيضاً إنشاء الهيئة المصرية العامة للسياحة والفنادق، كما أنشأت وزارة السياحة والآثار عام ١٩٦٥، وقد تغير الحال فى النصف الثانى من هذه المرحلة حيث شهدت حرب ١٩٦٧، فهبط حجم الوافدين إلى مصر بشكل واضح ومميز.

* **المرحلة الثالثة** . وتقابل سنوات السبعينيات، وقد استمر الركود فى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر فى بداية هذه المرحلة، تم لم يلبث أن تحسن بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، وانسحاب إسرائيل من سيناء على عدة مراحل وإضافة منطقة سلبت من مصر إلى الخريطة السياحية لمصر، فضلاً عن ذلك تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى وما نتج عنها من تحسن العلاقات بين مصر ومعظم دول العالم، وعقد معاهدة كامب ديفيد وماترتب عليها مس سيادة السلام فى منطقة الشرق الأوسط، والخلاصة أن كل هذه الأحداث كان لها تأثيرها الإيجابى علىّ حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر إذ ارتفع معدل نموها السنوى إلى ٢٢٪ كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٧٤ و ١٩٨٠، وهو ما يعادل أربعة أمثال نظيره العالمى لهذه الفترة.

ورغم ذلك فإن فترة السبعينيات قد شهدت بعض الأحداث السلبية التى أثرت على حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر، ومن هذه الأحداث موقف الدول العربية المعادى لمصر بسبب توقيعها لمعاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩ والتى ترتب عليها هبوط واضح فى حجم الحركة السياحية العربية

الوافدة إلى مصر والدى بلغ حوالى ٤٠٠ ألف زيارة سياحية، غير أن استمرار الحرب الأهلية فى لبنان أعاد الحركة السياحية الوافدة فى الدول العربية إلى وضعها الطبيعى بل واستمرت فى الزيادة لتصل إلى دروتها فى نهاية فترة الثمانينيات، كما ترتب على حرب ١٩٧٣ ارتفاع أسعار البترول مما أثر بشكل واضح على الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى الدول السياحية بشكل عام، وكان لتوجيه جزء كبير من الدخل القومى نحو الإنفاق العسكرى منذ عام ١٩٦٧ أثره فى ضعف الاستثمارات فى خدمات البنية الأساسية، وبالتالى تدهورها، وهو ماكان له تأثيره السلبى على حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر، وقد استغلت الدول السياحية فى حوض البحر المتوسط الظروف الداخلية التى مرت بها مصر فى تشجيع جذب السائحين إليها، وهكذا وجدت مصر نفسها فى منافسة شديدة مع هذه الدول خاصة وإن إمكانات الجذب السياحى التى تمتلكها مصر يتوافر جزء كبير منها فى هذه الدول (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٢٦٥، عبير أحمد عطية، ١٩٩٧ : ٣٨ – ٣٩).

* **المرحلة الرابعة** : وتقابل هذه المرحلة سنوات الثمانينيات من القرن العشرين، وتوصف الحركة السياحية الدولية إلى مصر فيها «بالمليونية» وقد شهدت الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى بداية هذه المرحلة هبوطاً واضحاً وصلت إلى أدناها عام ١٩٨٦ (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٢٦٦).

ولم يكن هذا الهبوط فى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر بسبب عامل واحد، بل هى مجموعة من العوامل المتشابكة، أهمها بعض الأحداث السياسية فى إقليم الشرق الأوسط والتى أثرت على حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى دول الإقليم ومن بينها مصر، ومن هذه الأحداث

الحرب الأهلية اللبنانية، والحرب العراقية - الإيرانية، ومن العوامل الأخرى بعض حوادث الإرهاب والتى لم تكن قاصرة على مصر فقط، كما حدث فى عامى ١٩٨١، ١٩٨٦، وفوق ذلك كله عدم الاهتمام من جانب الهيئات المسئولة بتنويع المنتج السياحى واستمرار التركيز على السياحة التاريخية والأثرية والتى ظلت مصر حبيسة فيها فترة طويلة من الزمن، كما كان لضعف الاستثمار الخاص والأجنبى أثره السلبى على حجم الحركة فى بداية هذه المرحلة.

وقد تغير الحال كثيراً فى نهاية فترة الثمانينيات، إذ عاد حجم الحركة إلى الزيادة الكبيرة ليصل إلى الذروة - خلال هذا العقد - عام ١٩٨٧ حيث تخطى حاجز المليونى زيارة سياحية، وقد ارتبطت هذه الزيادة باستقرار الأوضاع الداخلية وعودة السياحة العربية والتى بلغت ذروتها عام ١٩٩٠، فضلاً عن بعض الأحداث الثقافية التى كان لها رد فعل إيجابى على الصعيد العالمى، ومن هذه الأحداث عرض أوبرا عايدة فى كل من معبد الكرنك بالأقصر، ومنطقة الأهرامات بالجيزة (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى الديب، ١٩٩٧ : ٢٦٥).

* **المرحلة الخامسة** : والتى استغرقت السنوات السبع الأولى من عقد التسعينيات، وتوصف الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى هذه المرحلة «بالفترة الأعلى من المليونية» وصحيح أن بداية هذه المرحلة شهدت هبوطاً واضحاً فى حجم الحركة بلغ معدله بين عامى ١٩٩٠، ١٩٩١ نحو -١٤٪ غير أن هذا الهبوط كان عالمياً وإن كان معدل التناقص كان أقل من مثيله فى مصر بكثير (-٤٪)، وقد ارتبط هذا الهبوط كما سبقت الإشارة باندلاع حرب الخليج فى أغسطس ١٩٩٠، ومن حسن الحظ لم تستمر ظروف هذه الحرب بعد انتهائها إلا لفترة محدودة، إذ لم يلبث حجم

السياحة الدولية الوافدة إلى مصر أن ارتفع بشكل كبير ليتخطى حاجز ثلاثة ملايين زيارة سياحية عام ١٩٩٢ والتى لم تصلها فى أى سنة من قبل، حيث بلغ معدل النمو السياحى ٤٤,٦ ٪ وهو مايزيد على ثمانية أمثال المتوسط العالمى والذى بلغ ٥,٤ ٪ فى ذلك العام.

ورغم التأثير السلبى لأحداث الأقصر على حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر بعد عام ١٩٩٧ فإن الجهود التى بذلتها وزارة السياحة فى الترويج للسياحة فى مصر، وإقبال القطاع الخاص على الاستثمار السياحى كان له أثره فى زيادة حجم حركة السياحة إلى رقم يكاد يحف بعلامة الأربعة ملايين زيارة سياحية عام ١٩٩٧.

(٣) أسواق السياحة الدولية الوافدة إلى مصر

يعبر عن أسواق السياحة بمناطق إرسال السائحين، وفى أحيان أخرى بجنسيات السائحين، ودراسة أسواق السياحية الدولية الوافدة إلى مصر من الموضوعات المهمة وذلك لعدة أسباب أهمها معرفة التغيرات التى تحدث فى حركة السائحين الوافدين إلى مصر وتأثير الأحداث السياسية أو الأوضاع الاقتصادية فى مصر أو فى منطقة الشرق الأوسط بل والعالم فى تفسير هذه التغيرات والتى تؤثر بالسلب على حركة السياحة، وتفيد معرفة مصادر السائحين الوافدين إلى مصر المهتمين بالتخطيط السياحى من جوانب عدة أهمها التخطيط لإحتياجات كل جنسية من السائحين من إقامة أو أنماط السياحة المفضلة، بالإضافة إلى البحث عن أسواق جديدة لمغريات العرض السياحى مثل أسواق شرق آسيا وجنوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وفوق ذلك التخطيط لمواجهة المنافسة من الدول الأخرى فى استقطاب أسواق معينة.

وفى ضوء البيانات المتاحة عن حجم أسواق السياحه التى تستقبل منها مصر السائحين الدوليين يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

* احتل السوق الأوروبى المرتبة الأولى من حيث حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر بإجمالى ٩٦٧ ألف سائح أو مايوازى ٥٣.١ ٪ إجمالى عدد السائحين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٧، يليه السوق العربى بنسبة ٢٤,٣ ٪ ثم السوق الأمريكى بنسبة ٦.٥ ٪، ويخص الأسواق الأخرى أو الجنسيات الأخرى بقية النسبة، ويتفق هذا الترتيب إلى حد كبير من حجم السكان لكل سوق والمستويات الاقتصادية بالإضافة إلى عامل المسافة والمنافسة من دول العرض السياحى الأخرى.

* تباين حجم حركة السائحين الوافدين إلى مصر حسب الجنسيات من فترة إلى أخرى، وإن تميزت أعداد السائحين العرب بالزيادة الكبيرة فى العشرين عاماً الأخيرة من القرن العشرين، باستثناء انخفاض أعدادهم فى الفترة بين عامى ١٩٨٤، ١٩٨٦، وهى الفترة التى شهدت حالة من عدم الاستقرار والتى ارتبطت بأحداث الأمن المركزى واختطاف الباخرة الإيطالية، والإعتداء العسكرى للولايات المتحدة الأمريكية على الجماهيرية الليبية، وقد حدث هبوط فى عدد السائحين العرب عام ١٩٩١ بسبب أحداث حرب الخليج، وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى هبوط نسبة إسهام السوق العربى فى عامى ١٩٩٦، ١٩٩٧ رغم زيادة أعداد السائحين بسبب الزيادة فى عدد السائحين الوافدين إلى مصر من أسواق جنوب شرقى آسيا وأستراليا وأمريكا الجنوبية، ويختلف الحال بالنسبة للسائحين الأوروبيين فأعدادهم فى زيادة مستمرة، وإن كانت الأحداث التى سبقت الإشارة إليها قد أثرت فى حجم حركتهم إلى مصر، وسجلت نسبة السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر

أدناها عام ١٩٨٢ حيث بلغت ٣٤.٢٪ من إجمالى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى حين سجلت أقصاها عام ١٩٩٧ ، وإن كان يتوقع حدوث كبير فى هذه الحركة عام ١٩٩٨ بسبب تأثير أحداث الأقصر والتى حدثت فى أواخر عام ١٩٩٧ .

أما عن أعداد السائحين الأمريكيين فالتذبذب كان أهم سماتها بسبب تأثرها بالأحداث الأمنية والسياسية، وقد بلغت أدنى نسبة للسائحين الأمريكيين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩١ حيث بلغت ٥,٤٪ من جملة الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر بسبب تأثير حرب الخليج.

* بلغ إجمالى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر ٢,٦ مليون سائح عام ١٩٩٤ ، وقد اختلف ترتيب دول كل الأسواق الرئيسية، والأسواق الفرعية، وإذا بدأنا بالسوق الأوربى الذى أسهم بنسبة ٤٠,١٪ من حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى ذلك العام، نجد أن دول غرب أوربا وجنوبها قد احتلت مكان الصدارة بنسبة ٩٠,٢٪ من جملة السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر، فى حين خص دول شرق أوروبا بقية النسبة، ولاشك أن لعامل المسافة خاصة بالنسبة لدول جنوب أوروبا وارتفاع المستويات الاقتصادية لدول غرب أوروبا دوراً مميزاً فى ارتفاع نسبة السائحين الوافدين إلى مصر من جنوب أوروبا وغربها.

وتأتى **ألمانيا** على رأس قائمة الدول الأوروبية فى عدد السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر إذ أسهمت بما يتجاوز الخمس (٢٣,٤٪) عام ١٩٩٤ ، تليها إنجلترا بنسبة ٢٢,٤٪ ثم إيطاليا بنسبة ١٤,١٪، وتمثل دول فرنسا وروسيا والسويد والنرويج وسويسرا حالة الوسط والتى أسهمت مجتمعة بحوالى خمس حجم السائحين الأوروبيين الوافدين إلى مصر.

ويختلف الحال بالنسبة **للسوق العربى**، فالدول التى تحتل المراتب المتقدمة لاتسهم بنسبة عالية كما هى الحال بالنسبة لدول أوروبا وهو مايعنى أن مصر سوق مفتوح لكل السائحين من الدول العربية، والسياحة العربية فى مصر لها خصائصها المميزة من حيث طول مدة الإقامة وتركزها فى مواسم الأجازات خاصة فى فصل الصيف فضلاً عن ملكية عدد كبير من العرب وحدات سكنية للإقامة. وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى تباين مواقع الدول العربية الرئيسية فى الترتيب، فعلى سبيل المثال احتلت الجماهيرية الليبية المرتبة الأولى فى الفترة بين عامى ١٩٩٠، ١٩٩٣، لتحل مكانها المملكة السعودية عام ١٩٩٤ والتى أسهمت بحوالى خمس إجمالى الحركة السياحية العربية الوافدة إلى مصر، وفى نفس الوقت احتفظت المملكة السعودية بالمرتبة الثانية فى ثلاث سنوات متعاقبة (١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣)، كما تساوت نسبة إسهام كل من فلسطين والجماهيرية الليبية عام ١٩٩٤، وتمثل دول السودان والكويت وسوريا حالة الوسط والتى أسهمت مجتمعة بما يقرب من ربع حجم الحركة الساحية العربية الوافدة إلى مصر عام ١٩٩٤. وثمة ملاحظة أخرى تتمثل فى تباين حجم الحركة السياحية الوافدة من دول الجناح العربى الآسيوى عن نظيره لدول الجناح العربى الأفريقى، إذ تستوعب دول الجناح الآسيوى ما يقرب من ثلاثة أرباع حجم الحركة السياحية العربية الوافدة إلى مصر، ولاشك أن هذا الحجم لايتناسب مع حجم سكان هذا الجناح، غير أن ارتفاع متوسط دخل الفرد فى الدول البترولية بالإضافة إلى قرب بعضها من مصر ما يفسر ارتفاع نسبة إسهام هذه الدول فى الحركة السياحية، ويختلف الحال بالنسبة لدول الجناح الأفريقى، وصحيح أن الجماهيرية الليبية تتمتع بميزة القرب من مصر غير أن تدهور الأحوال

الاقتصادية فيها فى السنوات الأخيرة أدى إلى تراجع حجم السياحة الوافدة منها إلى مصر، وتمتلك دول المغرب العربى الكثير من مقومات الجذب السياحى التى تمتلكها مصر، ويجد السائحون من هذه الدول طريقهم إلى دول جنوب أوروبا البحر متوسطية وهى الأقرب إليها، أما السودان فحركة السائحين منها إلى مصر مختلفة، فأغلب السودانيين يفدون إلى مصر بحثاً عن فرصة عمل، كما أن سوء العلاقات السياسية بين مصر والسودان منذ بداية التسعينيات والتى ارتبطت بمشكلة مثلث حلايب قد أدى إلى إنكماش حركة السياحة السودانية إلى مصر، ففى الوقت الذى احتلت فيه السودان المرتبة الثانية بين الدول العربية المصدرة للسائحين عام ١٩٩٠ هبطت إلى المرتبة الخامسة عام ١٩٩٤.

وإذا انتقلنا إلى **السوق الأمريكى** وقوامه دول أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، المكسيك) ودول أمريكا الجنوبية يلاحظ أن دول القارة الأولى تستوعب ٨٤,١٪ من حجم السياحة الأمريكية الوافدة إلى مصر فى حين يخص دول القارة الثانية بقية النسبة، ومن الطبيعى إذن أن تحتل الولايات المتحدة الأمريكية مكان الصدارة بين دول القارتين والتى أسهمت بمفردها بما يزيد على ثلثى حجم السائحين الأمريكيين الوافدين إلى مصر عام ١٩٩٤، تلتها الأرجنتين ثم البرازيل فالمكسيك حيث اشتركت الدول الثلاث مجتمعة بما يوازى خمس حجم السائحين الوافدين من الولايات المتحدة الأمريكية إلى مصر. والسوق الأمريكى يتسم بالتذبذب فهو أكثر أسواق السياحة المصدرة للسياحة تأثراً بالأحداث السياسية التى تحدث فى مصر أو فى إقليم الشرق الأوسط، ولايتوقع زيادة فى حجم السائحين من

معظم دول السوق الأمريكى إلى مصر بسبب تطرف مواقعها بالنسبة لمصر وتوافر عوامل الجذب السياحى فى دول هذا السوق خاصة فى إقليم جزر البحر الكاريبى.

* أصبح **لسوق جنوب شرقى آسيا وجزر المحيط الهادى وجنوب آسيا** أهميته فى حركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر فى السنوات الأخيرة، فعدد السياح الوافدين إلى مصر من هذه السوق يكاد يساوى نظيره من السوق الأمريكى، **وتتصدر اليابان** دول هذه السوق إذ أسهمت بما يقرب من ثلث حجم حركة السياحة الوافدة من هذا السوق إلى مصر تلتها أستراليا ثم الهند فالفلبين.

* فى حالة استثناء الدول العربية التى تقع فى قارة افريقيا، يهبط نصيب باقى الدول الأفريقية إلى ١,٦٪ من إجمالى حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر، وتتعدد الأسباب التى تفسر ضآلة هذه النسبة وأهمها ضعف المستويات الاقتصادية لمعظم هذه الدول، وحتى بعض الدول التى يرتفع فيها مستوى دخل الفرد نسبياً مثل : اتحاد جنوب افريقيا أو الجابون، يفصلها عن مصر مسافات كبيرة تزيد من تكلفة إنتقال السائح منها إلى مصر، وعلى أية حال تتصدر أكبر دول القارة فى الحجم السكانى (نيجيريا) الدول الأفريقية من حيث حجم السائحين الوافدين إلى مصر من أفريقيا ، حيث أسهمت بنسبة ٨,٨٪ من الإجمالى عام ١٩٩٤، تلاها أثيوبيا ثم تنزانيا.

والجدول رقم (٦) يلخص ترتيب أكبر دول العالم المصدرة للسياحة إلى مصر عام ١٩٩٤.

جدول رقم (٦)

الدولة	عدد السياح	
ألمانيا	٢٤٢١٠٩	٩,٤
المملكة السعودية	٢٣٤٧٩٦	٩,١
إنجلترا	٢٣١٧٥٧	٩,٠
إسرائيل	٢١٣٢١٤	٨,٣
ليبيا	١٤٦٧٧٠	٥,٧
إيطاليا	١٤٥٧٠٥	٥,٦
فلسطين	١٣٧٩٦٩	٥,٣
الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٥٥٤٢	٤,٩
فرنسا	٧٧١٦٣	٣,٠
الكويت	٧٥٦٦٤	٢,٩
الإجمالى	١٦٣٠٦٨٩	٦٣,٢

المصدر Ministry of Tourısm, 1995 : 20

ومن الجدول والشكل رقم (١٩) يتبين مدى تركز حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر فى عدد محدود من الدول حيث أسهمت الدول العشر المذكورة فى الجدول بما يقرب من ثلثى حجم السياحة الدولية الوافدة إلى مصر عام ١٩٩٤، فى حين أسهمت باقى الدول بما يقرب من الثلث. ومثل هذه النتيجة تؤكد ضرورة العمل على توسيع دائرة الأسواق السياحية التى يمكن أن تسهم فى تنمية السياحة فى مصر.

(٤) الليالى السياحية

لاتعبر الأعداد المطلقة للسائحين الدوليين الوافدين إلى مصر عن خصائص الحركة السياحية الدولية وجوانبها المختلفة، ولذلك لابد من إلقاء الضوء على حجم الليالى السياحية لحركة السياحة الدولية الوافدة إلى مصر، ولاشك أن هذه الدراسة تفيد فى التعرف على نواحٍ محتلفة، فهى تعكس مدى التباين فى أنماط السياحة من فترة إلى أخرى، واختلاف مصادر السياحة الدولية الوافدة إلى مصر، فكل جنسية لها مايميزها من حيث فترة الإقامة، ويتوقف ذلك على نوع الطلب من السياحة والمستويات الاقتصادية لدول المصدر، وتكلفة الانتقال والمسافات الفاصلة بين مصر ودول المصدر.

وبمراجعة المصادر الإحصائية السياحية المختلفة يمكن تسجيل بعض الملاحظات عن الليالى السياحية للسياحة الدولية الوافدة إلى مصر وذلك على النحو التالى:

* الزيادة المستمرة لعدد الليالى السياحية، والذى بلغ حجمها حوالى ٤,٦ مليون ليلة سياحية عام ١٩٦٠، وتضاعف هذا الرقم بما يقرب من خمس مرات عام ١٩٩٢، ووصل إلى ٢٦,٦ مليون ليلة سياحية عام ١٩٩٧.

* تذبذب أعداد الليالى السياحية بالزيادة والنقصان تبعاً لتأثير العوامل الإيجابية والسلبية، وصحيح أن الزيادة كانت سمة غالبة فى معظم السنوات، غير أن بعض السنوات قد شهدت تناقصاً واضحاً بسبب التناقص فى حجم السياحة الوافدة، كما حدث عام ١٩٩١ بسبب أحداث حرب الخليج، أو فى عامى ١٩٩٣، ١٩٩٤ بسبب أحداث العنف التى شهدتها مصر، ومع

إنحسار هذا العنف عادت أعداد الليالى السياحية إلى الزيادة مرة أخرى، غير أنه يتوقع حدوث هبوط آخر عام ١٩٩٨ بسبب أحداث الأقصر فى أواخر ١٩٩٧.

* التناقص المستمر فى متوسط إقامة السائح فى مصر، حيث بلغ ١٦,١ ليلة سياحية عام ١٩٦٠، هبط إلى ٨,٦ ليلة سياحية عام ١٩٩٢ ثم هبط مرة أخرى إلى ٦,٧ ليلة سياحية عام ١٩٩٧. هذا التناقص فى متوسط إقامة السائح لم يكن قاصراً على مصر فقط، بل أصبح سمة مميزة فى الدول السياحية، ويعزى ذلك إلى التقدم الكبير فى وسائل النقل الجوى والبرى من حيث السرعة والراحة بالإضافة إلى ارتفاع كفاءة شبكات الطرق، فضلاً عن ارتفاع تكلفة الانتقال والإقامة، وكل ذلك أدى إلى قصر مدة الرحلة، وفى بعض الأحيان يسعى السائح إلى زيارة أكثر من دولة فى الرحلة الواحدة.

* تباين ترتيب أسواق السياحية المصدرة لمصر حسب عدد الليالى السياحية، إذ جاء **السائحون العرب** فى المرتبة الأولى فى سنوات الفترة بين عامى ١٩٨٠ - ١٩٩٧ باستثناء السنوات ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٧ حيث احتلوا فيها المرتبة الثانية بعد السائحين الأوروبيين بسبب التأثر بأحداث حرب الخليج، وكمتوسط لهذه الفترة أسهم السائحون العرب بنسبة ٤٢,١٥ ٪ من إجمالى عدد الليالى السياحية فى مصر. ومن الطبيعى إذن أن يرتفع متوسط إقامة السائح العربى إذ بلغ ثمان ليالٍ.

واحتل **السائحون الأوروبيون** المرتبة الثانية من حيث حجم الليالى السياحية فى معظم سنوات الفترة بين ١٩٨٠ - ١٩٩٧، وأسهموا بنسبة ٤٠,٨ ٪ كمتوسط لهذه الفترة، ورغم أن السائحين الأوروبيين احتلوا المرتبة الأولى فى العدد فإن تناقص نسبتهم فى عدد الليالى السياحية يفسره قيام

السائح الأوروبى بزيارة أكثر من دولة فى إقليم الشرق الأوسط فى الرحلة الواحدة، وبلغ متوسط إقامة السائح الأوروبى فى مصر ٦,٤ ليلة سياحية كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٨٠، ١٩٩٧.

وأسهم **السائحون الأمريكيون** بنسبة ٧,٥٪ من إجمالى عدد الليالى السياحية فى مصر وبمتوسط إقامة ٥,٩ ليلة سياحيّة / سائح، ولاشك أن إنخفاض هذا المتوسط يفسره طول المسافة بين دول الأمريكيتين ومصر، وزيارة السائح أيضاً لأكثر من دولة فى إقليم الشرق الأوسط فى الرحلة الواحدة.

ويشترك السياح من **الجنسيات الأخرى** بباقى النسبة (٩,٣ ٪) وبمتوسط إقامة ٥,٢ ليلة / سائح.

ويلخص الجدول رقم (٧) عدد الليالى السياحية ومتوسط إقامة السائح حسب جنسيات السائحين الوافدين إلى مصر كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٨٠ - ١٩٩٧.

جدول رقم (٧)

الجنسية	الليالى السياحية		متوسط الإقامة (ليلة / سائح)
	العدد (ألف ليلة)	٪	
العرب	٦٣٠٢	٤٢,٥	٨,٠
الأوروبيون	٦٤٥٦	٤٠,٨	٦,٤
الأمريكيون	١١٣٠	٧,٥	٥,٩
أخرى	١٤٢٩	٩,٣	٥,٢
الإجمالى والمتوسط العام	١٥٣١٨	١٠٠	٦,٨

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائى السنوى، سنوات مختلفة.

* تباين ترتيب الدول العشر الأولى فى حجم السائحين الوافدين إلى مصر من حيث عدد الليالى السياحية ومتوسط إقامة السائح، وبمقارنة أرقام الجدولين (٧، ٨) يلاحظ إختفاء السائحين الفرنسيين من قائمة الدول العشر على أساس عدد الليالى السياحية ليحل مكانهم فى القائمة السائحون السودانيون

جدول رقم (٨) ترتيب الدول العشر الأولى
من حيث عدد الليالى السياحية فى مصر عام ١٩٩٤

الجنسية	الليالى السياحية		متوسط الإقامة (ليلة / سائح)
	العدد	٪	
المملكة العربية السعودية	٢٠٨٩١٣٥	١٣,٥	٨,٩
المانيا	١٨٤٦٤٩٤	١٢,٠	٧,٦
بريطانيا	١٠٥٥١١٦	٦,٨	٤,٦
إيطاليا	٩٢٣٤٠١	٦,٠	٦,٣
إسرائيل	٧١٧٨٤٠	٤,٧	٣,٤
فلسطين	٧١٥٠٥٩	٤,٦	٥,٢
الولايات المتحدة الأمريكية	٧١١٠٣٣	٤,٦	٥,٧
الكويت	٦٦١٣٤٠	٤,٣	٨,٧
السودان	٦٦٠٢١٨	٤,٣	٩,٠
الجماهيرية الليبية	٥٩٧٣٦٧	٣,٩	٤,١
الإجمالى والمتوسط العام	٩٩٧٧٠٠٣	٦٤,٦	٦,١

المصدر: Ministry of Tourism, 1995 : 20 ومتوسط الإقامة من حساب المؤلف.

ثانياً : إقليم ساحل البحر الآحمر

يمتد إقليم ساحل البحر الأحمر من السويس شمالاً حتى الحدود المصرية سودانية جنوباً ولمسافة تزيد على ١٠٠٠ كم وهو بذلك يضم السواحل المطلة على البحر الآحمر والسواحل المطلة على خليج السويس أيضاً، والإقليم عبارة عن سهل ساحلي ضيق يمتد بمحاذاة ساحل البحر الأحمر، ويحفه من الغرب حافة جبال البحر الأحمر التى تقترب من الساحل أحياناً، وتبعد عنه فى أحيان أخرى.

وتتعدد عناصر الجذب السياحى فى إقليم ساحل البحر الأحمر، ويختلف دور كل عنصر فى النشاط السياحى القائم أو فى التنمية السياحية فى بعض مناطق الإقليم، وفيما يلى عرض موجز عن أهم **مقومات الجذب السياحى فى الإقليم:**

* يتمتع الإقليم **بموقع جيد** سواء بالنسبة لأسواق السياحة الدولية أو بباقى أقاليم مصر فى الداخل، فهو يقترب من الأسواق العربية الواقعة فى شرق مصر أو لأسواق الأوروبية حيث يجد السائحون من الأخيرة فرصاً للترويح فى الإقليم خاصة ممارسة الرياضات المائية والغوص، تلك الإمكانات يقل وجودها فى الساحل الشمالى الغربى لمصر وهو الأقرب إلى الأسواق الأوروبية، ويربط الإقليم بوادى النيل عدد من الطرق التى تخترق صفحة الهضبة الشرقية متتبعة بطون الأودية الجافة الرئيسية أو جوانبها مثل وادى قنا ووادى الحمامات، ووادى العلاقى، وبعض الطرق التى تربط ساحل البحر الأحمر بوادى النيل لها تاريخ طويل مثل : الطريق الذى ربط كويتوس (قفط الحالية) على النيل بميناء ميوس هرموس (أبو شعر القبلى الحالية) على البحر الأحمر، والطريق الذى ربط بين النيل عند أسوان بميناء برنكى (برنيس الحالى) على البحر الأحمر، وقد سبقت الإشارة إلى أهمية ميناء عيذاب، وميناء القصير فى العهد الرومانى أو فى

العهد العربى وصحيح أن هذه الطرق تسهل اتصال مراكز العمران فى وادى النيل بساحل البحر الأحمر غير أن هذا الساحل يطل بعيداً عن هذه المراكز العمرانية بلعة التكدس السكانى، وهو مايساعد على استغلال مناطق عديدة على امتداد الساحل فى النشاط السياحى دون خوف من حدوث تكدس سكانى فى هذه المناطق مما يفسد التنمية السياحية فيها، ورغم ذلك فأن تباين الحجم السكانى بين مناطق الوادى ومناطق ساحل البحر الأحمر، وفى حالة تنمية هذه المناطق سوف يترتب على ذلك إعادة توزيع السكان بين الإقليمين.

* تتعدد **ظاهرات السطح** فى إقليم ساحل البحر الأحمر، ولكل منها تأثيره على النشاط السياحى، وعلى أساس اختلاف مواقع هذه الظاهرات يمكن أن نميز منها مايلى:

ظاهرات خط الساحل : (شكل ٢٥)

صحيح أن هذا الخط يتسم بالإستقامة لكونه يمثل خطاً لبحر أخدودى النشأة، فأن عدداً من الرؤوس تبرز من الساحل فى اتجاه البحر لتصنع خلجاناً صغيرة، وأحياناً تبدو بعض الرؤوس كأشباه جزر صغيرة تكون خلجاناً متسعة بعض الشئ، ويبلغ عدد الرؤوس المسماة ٣٠ رأساً تبدأ من رأس جمسة فى الشمال الغربى حتى رأس بناس فى الجنوب الشرقى، وتتفاوت الرؤوس فى التوزيع والتباعد والامتداد داخل البحر، فمن حيث التوزيع يلاحظ أن ٨٠٪ من أعدادها تتركز فى ٣٠٪ من إجمالى طول الساحل (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ٣١)، ففى القطاع المحصور بين الغردقة فى الشمال ورأس جاسوس فى الجنوب نجد سبعة رؤوس وعلى امتداد ١٠٠ كم، وفيما بين رأس أبو حجار فى الشمال ورأس جزيرة الحمراء جنوب القصير خمسة رؤوس على امتداد ٥٥ كم، وعلى مسافة ٦٠ كم بين رأس صمداى فى الشمال ورأس حنكراب فى جنوب مرسى علم أربعة رؤوس، وتتوزع باقى الرؤوس فى الشمال الغربى،

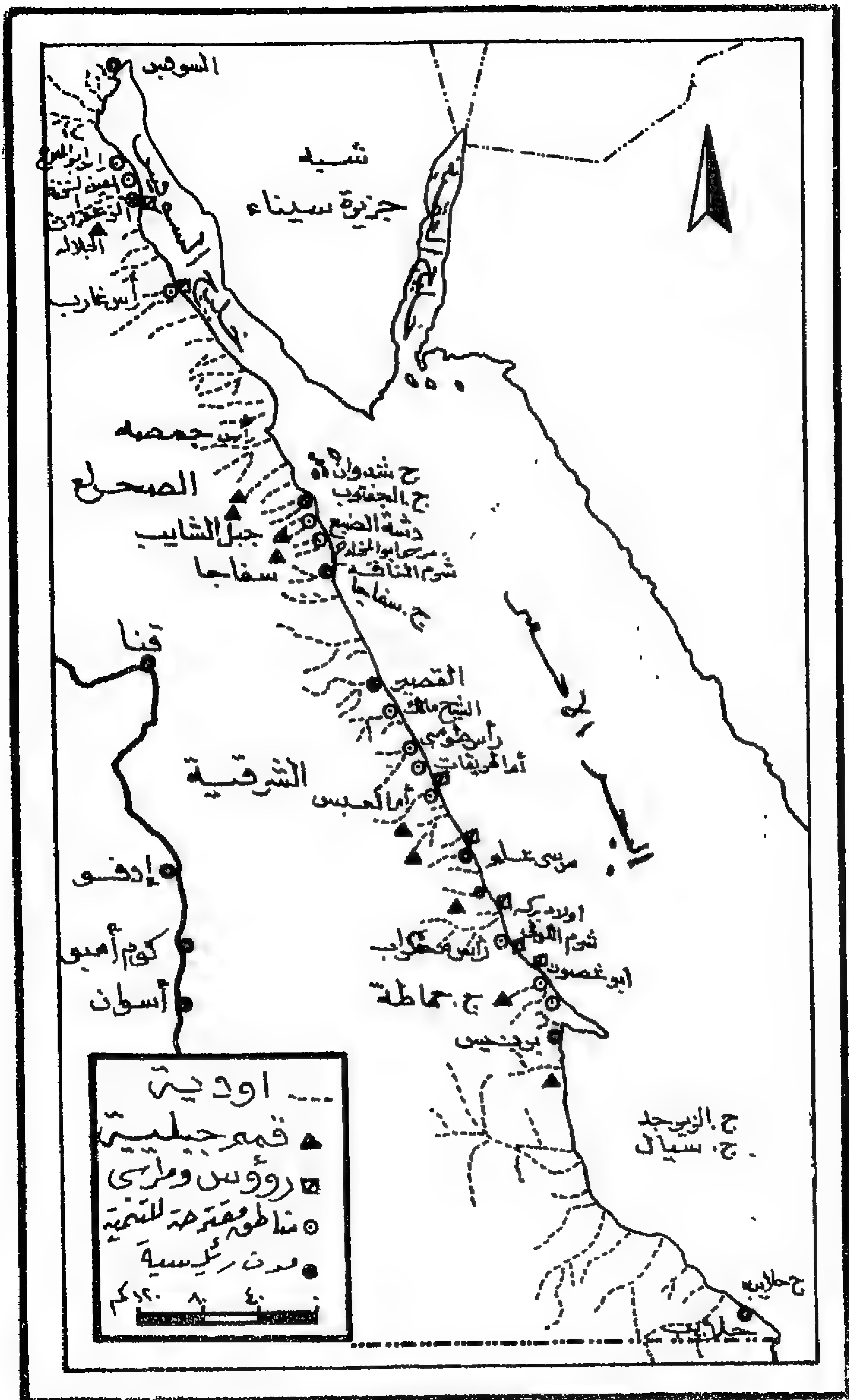

شكل (٢٥) : إقليم ساحل البحر الأحمر

وبالإضافة إلى هذه الرؤوس هناك عدد آخر من الرؤوس الصغيرة التى لاتحمل أسماء معينة. وتتوغل بعض الرؤوس داخل البحر لمسافة كيلومتر مثل : رأس أبو شقرة، ويصل امتداد رأس بناس (أكبر الرؤوس) داخل البحر إلى ٣٣ كم، ويتراوح امتداد معظم الرؤوس بين ١ - ٢ كم. وعلى امتداد الساحل تمتد ثلاث أشباه جزر هى شبه جزيرة جمسة وشبه جزيرة أبو سومة وشبه جزيرة بناس.

ومن أهم الخلجان جمسة، أبو منقار، الصبعة، أبو سومة، سفاجا، حنكراب، فول.

وتستغل بعض الرؤوس كمراسى للسفن واليخوت وبمعاونة الخلجان أمكن إقامة عدد من المراكز السياحية، فعلى امتداد خليج سفاجا أقيمت خمس قرى سياحية وسبعة فنادق، كما تم بناء ثلاثة فنادق بخليج أبو سومة، فضلاً عن ذلك فأن هذه الرؤوس والخلجان تعد من العناصر الأساسية التى تقوم عليها خطة التنمية السياحية على امتداد ساحل البحر الأحمر.

ومن ظاهرات خط الساحل الأخرى نجد **الشروم**، وهى تمثل أحد أشكال مصبات الأودية التى تنتهى على ساحل البحر الأحمر والتى سوف يرد ذكرها بعد قليل، ويكثر وجود الشروم فى الجزء الواقع إلى الجنوب من الغردقة بحوالى ٣٥ كم وأهمها شرم العرب، وشرم العبد، وغيرها، كما تظهر مرة أخرى جنوب القصير بحوالى ٣٠ كم، وفى جنوب مرسى علم (اللولى، الفقيرى) وتستغل بعض الشروم كمراسى للسفن واليخوت.

الشواطئ :

يلى خط الساحل فى اتجاه اليابس نطاق الشواطئ والذى يمتد بين خط الساحل والحافة الساحلية، والشواطئ من أهم الظاهرات البحرية انتشاراً على طول ساحل البحر الأحمر إذ تغطى مايقرب من ثلاثة أرباع جملة طوله،

وتتراوح الشواطئ هنا بين الرملية والحصوية (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ١٩). ومن حسن الحظ لاتشغل الشواطئ الحصوية إلا نسبة محدودة من الساحل لاتتجاوز ٢ ٪ من جملة طوله، كما هى الحال فى مرسى علم وبعض مصبات الأودية. ويتفاوت عرض الشواطئ الرملية من جزء إلى آخر، وتتسم بانخفاض منسوبها، وتغطى موجات المد أجزاء منها وقت حدوثها. ويكثر وجود الشواطئ الرملية فى الجزء المحصور بين جمسة فى الشمال والغردقة فى الجنوب بإجمالى ٦٠ كم، وعلى امتداد خليج أبو منقار جنوب الغردقة بحوالى ١٥ كم وفى منطقة القصير وعلى امتداد خليج فول وفى منطقة ساحل مثلث حلايب فى أقصى الجنوب. ولاشك أن الشواطئ الرملة تساعد على قيام المنشآت السياحية وقيام سياحة الاصطياف على امتداد الساحل.

وتتناثر فوق الشواطئ فى عدة مواضع **سبخات** تغطى مساحة ٢٩٢ كم٢، وتتوزع السبخات على طول امتداد الساحل فى عدة مواقع كما هو الحال حول خليج جمسة فى الشمال، وفى منطقة الغردقة، وحول خليج فول (نبيل يوسف منبارى، ١٩٩١ : ٦٩ - ٧٢)، وصحيح قد تبدو ظاهرة السبخات سلبية للنشاط السياحى، غير أن بعضها إذا كانت متصلة بالبحر وذات عمق مناسب يمكن استغلالها فى ممارسة الرياضات المائية على نحو ماحدث فى بعض القرى الواقعة على امتداد الساحل الشمالى الغربى.

الجروف البحرية:

فى الأجزاء التى تختفى فيها الشواطئ تقابلنا ظاهرة الجروف البحرية الساحلية، وهى من أكثر ظاهرات النحت البحرى وضوحاً على طول امتداد الساحل حيث تشغل مسافة ٢٠٠ كم تقريباً وهو مايعادل نحو خمس طول الساحل (نبيل يوسف منبارى ، ١٩٩١ : ٨٩)، ويكثر وجود الجروف على سواحل شبه جزيرة جمسة والتى تتألف من الحجر الجيرى الميوسينى ، وفى

جنوب الغردقة، وحول خليج أبو سومة، ومرسى جاسوس وجواسيس والقصير ومنطقة أبو غصون والساحل الجوبى لشبه جزيرة بناس. وتضفى هذه الجروف فى مناطق وجودها جمالاً مع الشاطئ ومياه البحر وقاعه.

الحافات والقمم الجبلية:

يحف بساحل البحر حافة جبلية إنكسارية، يعلوها بعض القمم الجبلية التى تتباين فى توزيعها ومناسيبها ويصل عددها إلى مايربو على ٢٧٠ قمة، ومن أهم هذه القمم قمة جبل شنديب (١٩١٤ متراً) وقمة جبل شلال، وجبل علة، وجميعها فى الجنوب، وبالقرب من رأس بناس تقع عقدة جبلية متميزة وهى عقدة حماطة والتى تضم عدداً من القمم الجبلية أهمها دهانيب، أبو جوردى، عرقوب، وعلى طريق قنا / سفاجا نجد قمة جبل عطا الله، وإذا اقتربنا من الغردقة نحو الشمال نجد كوكبة أخرى من القمم الجبلية أهمها الشايب وهو قمة قمم جبال البحر الأحمر والوحيد بها الذى يتجاوز علامة الألفين متر، وهو خامس أعلى جبال مصر بعد رباعية سيناء (كاترين، شومر، الثبت، شومر)، وإلى الشمال من جبل الشايب نجد عدداً آخر من القمم الجبلية مثل : قطار، فطيرى، دخان، غارب، والأخير هو آخر قمة جبلية فى سلاسل جبال البحر الأحمر فى مصر. ولجبال البحر الأحمر بعض الدلالات السياحية، فالقمم الجبلية يمكن أن يكون لها أهميتها فى سياحة تسلق الجبال، وتنوع ألوان الجبال يجذب هواة السياحة العلمية، وتساعد السلاسل الجبلية مع شكل الساحل على سقوط كميات من الأمطار تسمح بنمو حياة نباتية متميزة بالإضافة إلى حياة حيوانية تتنوع من جزء إلى آخر وهو ماسوف يرد ذكره بعد قليل.

ومن المعروف أن سلاسل جبال البحر تتدرج من الساحل نحو الداخل بحيث يمثل خط كنتور ٢٠٠ متراً حافتها الشرقية، ويساعد هذا التدرج على

إقامة المنشآت السياحية بمستويات مختلفة وبتوزيع يسمح فى فتح مجال الرؤية للتمتع بالمنظر الطبيعى للبحر

الأودية:

يقطع السهل الساحل للبحر الأحمر **عدد من الأودية الجافة** التى تنحدر من حافة السلاسل الجبلية، وتمثل القمم الجبلية منابعاً لهذه الأودية، ويبلغ عدد هذه الأودية ١٣٠ وادياً أكبرها على الإطلاق وادى حوضين الذى ينتهى عندشلاتين وتعادل مساحة حوضه مساحة وادى النيل فى الصعيد، ومن الأودية الأخرى التى تنتهى عند ساحل خليج السويس فى الشمال : الدحل، الحواشين، غارب، دارة، أبو حاد، الملاحة، وفى القطاع الذى يمتد بين الغردقة فى الشمال ورأس بناس فى الجنوب نجد أن بعض الأودية القصيرة بسبب اقتراب الحافة الجبلية من البحر وأهمها وادى القصير، وفى القطاع الجنوبى المحصور بين جنوب رأس بناس ورأس حدربة بالإضافة إلى وادى حوضين نجد أودية دعب وأبيب وشعب والجمال، ولهذه الأودية أهميتها فى النشاط السياحى، ففى بطونها وعلى جوانبها تنمو حياة نباتية غنية، وعند مصبات بعض الأودية الجنوبية تنمو أشجار المانجروف، وتساعد الأودية التى تصل إلى البحر على شق فتحات فى الشعاب المرجانية التى تغلق الساحل كما يصنع البعض الآخر منها شروماً تساعد على قيام الرياضات المائية، ورغم كل ذلك فإن ثمة بعض السلبيات لبعض هذه الوديان أهمها نقل مياه السيول والتى تحدث بعض الأحيان أضراراً للمنشآت السياحية.

الشعاب المرجانية:

إذا عدنا مرة أخرى إلى البحر، وفوق قاعة تمتد **الشعاب المرجانية**، وهى من أبرز الظاهرات المميزة للسواحل المدارية وشبه المدارية، وتعد الشعاب المرجانية فى الجزء الشمالى للبحر الأحمر أكثر الشعاب المرجانية كاملة التكوين وإنتشاراً

بالنسبة لمياه نصف الكرة الأرضية الشمالى، وتتميز شعاب البحر الآحمر بجمال ألوانها وتعدد أشكالها فهى أشبه بحديقة مائية وتحوى الملايين من الكائنات البحرية التى تجذب هواة الغوص من الخارج أو من داخل مصر.، وتختلف الشعاب المرجانية فى مياه البحر الأحمر على طول امتداد الساحل فى توزيعها المكانى، فهناك **الشعاب الهامشية** وهى الشكل الذى يسودفى الإقليم، إذ تمتد فى خطوط طولية متاخمة لخط الساحل، ويغلب عليها اللون الأصفر أو اللون البنى الفاتح، ثم **الشعاب الحاجزية**: وتتخذ أيضاً امتداداً طولياً بعيداً عن الشاطئ، وتقطعها مصبات الأودية، وهناك **الشعاب الحلقية** التى تظهر على شكل جزر مستديرة أو بيضاوية، وتقع بعيداً عن الساحل، وتكثر هذه الشعاب أمام جمسة، كما تتناثر أعداد منها فى خليج سفاجة وشمال جزيرة الجمال.

فضلاً عن ذلك تتعدد أنواع الشعاب المرجانية فى قاع البحر الأحمر أمام الساحل، وقد أمكن تسجيل ٢٥٠ نوعا، ولايتكرر وجود ٥٠ نوعاً منها فى بحار العالم الأخرى ورغم بعض السلبيات التى تترتب على وجود الشعاب المرجانية خاصة التى تسببها للملاحة فأن أهميتها السياحية تعد كبيرة بكل المقاييس، ويكفى للتدليل على هذه الأهمية تعدد مراكز الغوص والتى يصل عددها إلى ١٤٦ مركزاً.

الجزر:

تتجمع أمام ساحل البحر الأحمر كوكبة من الجزر تتناثر فوق صفحة مياه البحر، وتختلف هذه الجزر فى مواضعها بالنسبة لخط الساحل أو فى مساحاتها، ويبلغ عدد هذه الجزر ٤٠ جزيرة، وبعض هذه الجزر قريبة من الساحل (الجزر الساحلية أو القارية) وتبدأ من الجنوب بجزر حلايب، سيال، ميريار، مكوع، شواريط، محابيس، الجمال، سفاجا، وأخيراً جزر الجفتون أو الجفاتين قبالة الغردقة، والأخيرة لها أهميتها للسياحة فى الغردقة وتتكون من ثلاث جزر وهى

جفتون الكبرى ومساحتها ١٣ كم٢، وجفتون الصغرى ومساحتها حوالى أربعة كيلومترات مربعة، وابو رماثى فى جنوب شرقى جفتون الكبرى، وبعد جزر مضيق جوبال عند مدخل خليج السويس من الجزر القريبة من الساحل، حيث تتزاحم فى منطقة المضيق بعدد ٢٠ جزيرة أهمها شدوان، الطويلة، جوبال، القيصوم..

أما عن الجزر التى تقع بعيداً عن خط الساحل فأهمها الزبرجد (سان جوان) فى جنوب شرقى رأس بناس. وهى جزيرة بركانية مخروطية الشكل وتبعد عن الساحل بحوالى ٧٥ كم وهى الجزيرة الوحيدة التى يمكن للشخص منها أن يرى الساحلين المصرى والسعودى، ونحو الشمال نجد جزيرة ديدالوس الواقعة على دائرة عرض مرسى علم، تبعد عن الساحل بحوالى ٩٠ كم، ثم جزيرتا الأخوين اللتان تبعدان عن القصير بحوالى ٦٠ كم فى الاتجاه الشمالى الشرقى، وتحيط بهما الشعاب المرجانية.

وتتباين أهمية جزر البحر الأحمر التى تقع أمام الساحل، وصحيح أنها تخلو من أى منشآت سياحية، فأن بعضها له أهميته فى جذب هواة الغوص والرياضات المائية، وبعض الجزر الأخرى تقتصر أهميتها على حماية الشاطئ من ارتطام الأمواج، وتأوى بعض الجزر العديد من الطيور المقيمة والمهاجرة والتى تقدر أعدادها بأكثر من ١٢٠ نوعاً، وتعد جزر البحر الأحمر من المحميات الطبيعية التى يجب المحافظة عليها بحيث تكون عنصراً أساسياً من عناصر التنمية السياحية فى الإقليم.

* تعد **مياه البحر الأحمر** من العوامل الرئيسية التى تجذب السائحين إلى الإقليم، وقد اكتسبت هذه الأهمية من خصائصها المميزة يدعمها وجود شواطئ رملية ومراسى وقاع تتنوع فوقه الحياة الفطرية. وبالقرب من الساحل تقل حدة الأمواج ويقل ارتفاعها بسبب اتجاه الرياح السائدة من الشمال الشرقى

والتى تسير موازية لاتجاه خط الساحل، ويتفاوت منسوب حركة المد والجزر أمام سواحل البحر الآحمر كما يتفاوت بين شهور السنة المختلفة ، وبدون الدخول فى تفاصيل هذه المناسيب يمكن القول بإن حركات المد والجزر أمام سواحل البحر الآحمر تعد مناسبة بشكل جيد لدخول السفن واليخوت للموانئ والمراسى والحروج منها، أو بعبارة أخرى فهى مناسبة لممارسة الرياضات المائية والغوص. وتتحرك التيارات البحرية فى الجزء الشمالى من البحر الآحمر بموازاة خط الساحل بينما تختلف اتجاهاتها فى الجزء الجنوبى من فصل إلى آخر بسبب تباين اتجاهات الرياح، إذ تتحرك فى الاتجاه الشمالى فى الشتاء، والعكس فى فصل الصيف. ومياه البحر الأحمر فوق ذلك تعد دفيئة بشكل عام وإن اختلفت درجات حرارتها فى الجزء الشمالى عنها فى الجزء الجنوبى من البحر حيث تتراوح للمياه السطحية فى الجزء الشمالى بين : ٢٢ - ٢٥°م فى فصل الشتاء، وكم هى مناسبة للسائحين القادمين من مناطق باردة فى هذا الفصل، وتتراوح بين : ٢٧ - ٣٠°م فى فصل الصيف، وتسجل المياه السطحية فى الجزء الجنوبى من البحر الآحمر متوسطات حرارة تزيد قليلاً على ذلك فى فصل الشتاءو الصيف، وهو الجزء الذى يقل فيه النشاط السياحى، وفى حالة تنميته يتوقع أن تكون درجات حرارة المياه العميقة مناسبة لهواة الغوص أو لممارسة الرياضات المائية الأخرى.

* يتمتع إقليم **البحر الأحمر بمناخ جيد**، وصحيح أن الإقليم يقع ضمن المناخ الصحراوى الذى يتسم بمدى حرارى يوم[illegible] [illegible]صلى كبير فأن دفئ الطقس فى فصل الشتاء واعتدال الصيف من عن[illegible]ر الجذب السياحى فى الإقليم، وتتراوح المتوسطات السنوية لدرجات الحرارة فى مناطق الإقليم بين : ٢٣° ، ٢٦°م، وعلى أساس درجات الحرارة تقسم السنة فى الأقاليم إلى فصلين رئيسيين، الأول منهما طويل ترتفع فيه درجات الحرارة ويضم الربيع والصيف، والآخر قصير تنخفض فيه درجات الحرارة ويضم الخريف والشتاء، وفى إقليم

البحر الأحمر تكون للرياح من حيث اتجاهاتها وسرعتها أهمية كبيرة بسبب أهمية الرياضات المائية فيه، وتشير مصادر البيانات المناخية فى الإقليم إلى أن الرياح الجنوبية الشرقية هى السائدة على معظم مناطق الإقليم، تليها الرياح الشرقية، ثم الشمالية الشرقية، وتقل نسبة الرياح الجنوبية وإن كانت ترتفع نسبتها فى فصل الشتاء، وباختصار فإن اتجاهات الرياح فى الإقليم ساعد على الاعتدال فى فصل الصيف، والدفء فى فصل الشتاء، وإن كان لها بعض السلبيات خاصة جلب الرطوبة من البحر فى فصل الصيف خاصة فى الجزء الجنوبى من الإقليم، وتوصف الرياح فى الإقليم بالسرعة والقوة وأحياناً تؤدى إلى حدوث زوابع، وتتراوح سرعة الرياح بين ٩,٩ - ١٢,٥ عقده / الساعة وفوق ذلك كله يتسم إقليم البحر الأحمر بساعات طويلة من سطوع الشمس نهاراً على مدار العام، وهو من عوامل الجذب السياحى، ويساعد سطوع الشمس وخلو السماء من السحب على صفاء مياه البحر وإمكانية رؤية الأعماق وذلك بالنسبة لهواة الغوص فى الأعماق، كما يساعد صفاء الجو على استمرار حركة الملاحة الجوية فى سهولة ويسر وأمان.

وبتطبيق بعض الأساليب الكمية الخاصة بعلاقة المناخ براحة السائح والتى سبقت الإشارة إليها فى الفصل الأول، يتضح أن معظم الأفراد فى الإقليم يشعرون بالراحة فى معظم فصول السنة على أساس مقياس الحرارة والرطوبة، ويأتى فصل الشتاء فى المرتبة الأولى بين فصول السنة من حيث الشعور بالراحة، يليه الربيع، ثم الخريف فالصيف. ولايختلف هذا الترتيب لفصول السنة عند حساب مقياس برودة الرياح، وبدون شك فأن حجم الحركة السياحية الوافدة إلى الإقليم يتفق إلى حد كبير مع هذا الترتيب

وتساعد الظروف المناخية لإقليم البحر الأحمر على قيام السياحة العلاجية المتخصصة وبمعاونة عناصر أخرى مثل التكوينات الرملية والمياه المعدنية والجبال، ومن الأمراض التى يساعد طقس الإقليم على علاجها مرض الصدفية الذى

يصيب جلد الإنسان، وتتعاون الرمال وأشعة الشمس فى علاج أمراض أخرى مثل : الروماتويد والإلتهابات المفصلية وبعض الإلتهابات الجلدية، ولاشك أن علاج هذه الأمراض يحتاج إلى وقت طويل وهو مايعنى أن نشر السياحة العلاجية فى بعض مناطق الإقليم سوف يؤدى إلى زيادة فترة إقامة السائح وبالتالى يعود كل ذلك بالنفع على الإقليم.

* **تنوع الحياة الفطرية** فى إقليم البحر الأحمر لتنوع بيئاته الجغرافية التى تتراوح بين : قاع البحر، والشواطئ، والسبخات، والجزر ، والجبال، والأودية، وعلى امتداد السهل الساحلى تنمو أشجار المانجروف، وأشجار الغردق، ونبات العجرم، وفى الأودية يكثر نمو النباتات الطبية مثل : الشيح والعشر والحنظل وشاى الجبل والآراك، وفى الجبال نجد السنط والطرفة واللصف وغيرها، وقد سبقت الإشارة إلى **محمية علبة**، وكم هى متميزة فى تنوع الحياة الفطرية إذ تكاد تجمع معظم النباتات التى تنمو فى الإقليم، وللحياة الفطرية فى قاع البحر الأحمر أهمية خاصة فى الجذب السياحى، وقد سبقت الإشارة من قبل إلى الشعاب المرجانية والتى يرتبط بها عدد كبير من أنواع الأسماك الصغيرة (١٢٠٠ نوعاً)، والتى تحتمى بها من الأسماك الكبيرة، وتتعدد ألوان هذه الأسماك وأشكالها لتتلائم مع البيئة التى تعيش فيها، وتتخذ كل وسائل التمويه لتنجو من الخطر على حياتها، ومع ذلك فأن الأسماك الأكبر تحوم حول هذه الشعاب طمعاً فى إلتهام الأسماك الصغيرة، ثم تأتى الأسماك الأكبر لتتغذى على الأصغر منها، وهكذا يتجمع فى قاع البحر أ... من الحياتين النباتية والحيوانية، والكل فى حالة صمت، فهو إذن جمال ; ئل المقاييس، يجد فيها هواة الغوص سحراً لايمكن أن يقارن فى أى منطقة أخرى فى العالم (محبات إمام الترابى، ١٩٩١ : ٨٤)، وبالإضافة إلى الأسماك يعيش فى مياه البحر الأحمر حوالى أربعين نوعاً من الثدييات خاصة الدرافيل، وخمسة أنواع من السلاحف البحرية النادرة (محمد رشاد الطوبى، ١٩٧٥ : ١٧).

* فى منطقة عين السخنة إلى الجنوب من السويس بحوالى ٢٥ كم نبع من **المياه الكبريتية**، كان لها أهميتها فى العصور القديمة، ولاشك أنه بعد التدهور الذى أصاب عيون المياه الكبريتية فى منطقة حلوان يصبح لمنطقة عين السخنة أهمية كبيرة للسياحة العلاجية فى إقليم ساحل البحر الأحمر بمعاونة عناصر الجذب السياحية الأخرى.

* لايخلو إقليم ساحل البحر الأحمر من بعض **المواقع الأثرية والمراكز الدينية** سواء على طول امتداد الساحل أو فى المناطق المجاورة، وقد سبقت الإشارة إلى هذه المواقع فى الفصل الثانى، وأهم المراكز الدينية مقام الشيخ أبو الحسن الشاذلى.

* يتجمع على طول امتداد الساحل وفى الجبال والهضاب والأودية عدد من القبائل البدوية، لهم عادات وتقاليد خاصة يمكن الاستفادة منها فى السياحة عن طريق تنظيم رحلات وزيارات للسائحين المهتمين بالتعرف على طبائع الشعوب.

يتبين مما سبق تنوع إمكانات الجذب السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر، وبعض هذه الإمكانات ينفرد بها الإقليم دون باقى أقاليم مصر السياحية، وهو ما أكسب الإقليم خصوصية فى أنماط السياحة أو فى الحركة السياحية ومصادرها ومستويات أفرادها. (شكل ٢٦)

التسهيلات والخدمات السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر

يدعم عوامل الجذب السياحى بعض التسهيلات أو الخدمات السياحية، وفى إقليم يتسم بتطرف مواقع بعض مناطقه يصبح النقل من أهم عناصر التسهيلات السياحية، ويمثل **النقل الجوى** المرتبة الأولى من حيث حجم الحركة السياحية الوافدة إلى إقليم ساحل البحر الأحمر، ويخدم الإقليم مطار واحد هو مطار الغردقة وهو مطار دولى بالإضافة إلى مطار صغير بمركز الجونة

المصدر وزارة السياحة والمجموعة الاستشارية ساتيك، ١٩٨٢

شكل (٢٦) . إمكانات الجذب السياحى فى إقليم ساحل البحر الأحمر

السياحى. ويستخدم للرحلات الداخلية الخاصة بهذا المركز حيث يستقبل رحلات من القاهرة والأقصر، وينتظر إفتتاح مطار آخر فى مرسى علم فى مارس عام ٢٠٠١ والذى يعد بداية للتنمية السياحية فى الساحل الجنوبى الشرقى لمصر، ولاشك أن استكمال خطة التنمية السياحية فى الإقليم يتطلب إنشاء عدد آخر من المطارات المحلية فى عين السخنة، وسفاجا، والقصير، وحلايب.

وعودة إلى مطار الغردقة مرة أخرى وهو قطب الحركة السياحية فى الإقليم، وبالاستعانة ببعض بيانات الحركة فيه يمكن ملاحظة مايلى :

– الزيادة المستمرة والمضطردة فى عدد رحلات الطائرات التى استقبلها مطار الغردقة أو غادرته حيث بلغ حجمها ٣,٥ ألف رحلة عام ١٩٨٨ ، ازدت إلى ١٧,٢ ألف رحلة عام ١٩٩٧ ، وارتفع نصيب مطار الغردقة من ٣٪ إلى ٩,٤٪ من إجمالى حجم رحلات الطائرات التى استقبلتها مطارات الجمهورية أو غادرتها فى هذين العامين على الترتيب وتعكس هذه الأرقام الزيادة فى حجم السياحة الوافدة إلى الإقليم خاصة الدولية.

– من الطبيعى أن يستقبل مطار الغردقة رحلات غير منتظمة بسبب تباين موسمية السياحة فيه، مع ملاحظة أنه يستقبل عدداً كبيراً من الرحلات الداخلية أو ربما تكون الأخيرة مضللة بعض الشئ، إذ لايمكن اتخاذها دليلاً على ارتفاع حجم حركة السياحة الداخلية الوافدة إلى الإقليم، فأعداد كبيرة منها تنقل السائحين الدوليين من المطارات الدولية أو الداخلية فى مصر إما كعبور أو لاستكمال أعداد منهم لرحلاتهم داخل المناطق السياحية فى مصر. وتكاد يتساوى حجم الرحلات الدولية و الداخلية فى مطار الغردقة عام ١٩٩٧، فى حين يتفوق حجم رحلات الطيران المنتظم قليلاً على حجم رحلات الطيران غير المنتظم (العارض) إذ بلغت نسبة رحلات الأول ٥٢,٥٪.

ورغم أهمية النقل الجوى فى النشاط السياحى فى إقليم ساحل البحر الأحمر فإن **للنقل بالطرق** أهمية خاصة، إذ تتحمل شبكة الطرق عبء إنتقال السائحين بين المراكز السياحية خاصة مع عياب المطارات فى كل المناطق باستثناء الغردقة، ويتأثر امتداد محاور الطرق بشكل السهل الساحلى الذى يمتد طولياً كما يتأثر بموقع وادى النيل، إذ يخترق السهل طريقاً طولياً من خليج السويس فى الشمال إلى حلايب فى الجنوب وبطول ١٠٩٥ كم، ويربط هذا الطريق مراكز العمران عى امتداد طول الساحل، ويتعامد على هذا الطريق عدد من الطرق العرضية التى تربط الإقليم ببعض مدن الجمهورية خاصة فى وادى النيل، وتتتابع هذه الطرق من الشمال إلى الجنوب على النحو التالى : طريق السويس/ القاهرة و يبلغ طوله ١٨٤ كم، وطريق الزعفرانة / الكريمات وطوله ١٦٣كم ، وطريق رأس غارب/ الشيخ فضل وطوله ٢٥٥ كم، طريق سفاجا / قنا ويبلغ طوله ١٦٣ كم، وهو أهم الطرق التى تربط ساحل البحر الأحمر بوادى النيل، وقد اكتسب هذا الطريق أهمية كبيرة بعد أن أصبح ميناءسفاجا منفذاً لإقليم جنوب الصعيد على البحر الأحمر، ويستخدم هذا الطريق السائحين القادمين من الأقصر إلى ساحل البحر الأحمر، ثم طريق القصير / قفط ويبلغ طوله ١٩٤ كم وهو من الطرق القديمة فى الصحراء الشرقية، وقد سبقت الإشارة إلى أهميته فى موضع آحر فى العصور القديمة، وطريق مرسى علم / إدفو ويبلغ طوله ٢٢٥ كم، وهو من أطول الطرق الحالية التى تخترق صفحة الصحراء الشرقية فى مصر، وصحيح أن الهدف الرئيسى من إنشاء هذا الطريق كان لأسباب عسكرية، غير أن نشاط الحركة السياحية الدينية المرتبطة بزيارة مقام الشيخ أبو الحسن الشاذلى قد زادت من حجم الحركة على هذا الطريق بالإضافة إلى نشاط التنمية السياحية فى مطقة مرسى علم والتنمية فى إقليم مثلث حلايب، وينتظر أن تزداد هذه الحركة بعد إنشاء مطار مرسى علم وتنمية المنطقة المحيطة به، فضلاً عن ذلك فهناك عدد من الطرق فى الأقاليم لاتزال فى

ور الإنشاء وهى : طريق الغردقة / أسيوط بطول ٣٠٠ كم، وطريق الغردقة / سوهاج بطول ٢٤٠ كم، وطريق شلاتين / أسوان بطول ٣٢٠ كم.

ويتخذ حجم الحركة على هذه الطرق مؤشراً على النشاط السياحى فى لإقليم، وتشير إحصائيات إدارات المرور فى الإقليم إلى عدد المركبات المسجلة فى الإقليم بلغ ٩٩٣٦ مركبة، تكون سيارات الركوب الخاصة حوالى ربع هذا لعدد، ويحص السيارات الأجرة الخمس تقريباً، والملفت للانتباه تزايد حجم الحافلات السياحية والتى زادت من خمس حافلات عام ١٩٩٠ إلى ٢١٨ حافلة عام ١٩٩٧. ولايعبر حجم المركبات المسجلة فى الإقليم عن حجم الحركة على طرق الإقليم وبالتالى دور الطرق فى النشاط السياحى، وكمتوسط لفترة بين عامى ١٩٩٥ - ١٩٩٨ بلغ حجم حركة المركبات على طرق الإقليم ٣,٧ مليون مركبة مع عدم وجود اختلاف واضح فى توزيعها حسب فصول السنة المختلفة، إذ بلغ الفرق بين نسبة أعلى الفصول (الصيف) وأدنى الفصول (الربيع) ٢,٨ ٪ وربما يعزى تفوق حجم الحركة فى فصل الصيف رغم ارتفاع درجات الحرارة فى الإقليم فى هذا الفصل إلى السياحة العابرة المرتبطة بعودة العاملين من دول الخليج لقضاء إجازة الصيف عن طريق سفاجا والغردقة.

وكما هو الحال على المستوى القومى لايلعب النقل البحرى دوراً مهماً فى حركة السائحين فى الإقليم، ويخدم الإقليم عدد من الموانئ وهى من الشمال إلى الجنوب : الغردقة ، سفاجا ، الحمراوين، القصير، أبو غصون، برنيس، حلايب، ويتباين دور كل منها فى حجم الحركة السياحية، وإن كان بعضها ليس له أى دور.

وإذا انتقلنا إلى **تسهيلات الإقامة** فى الإقليم، يلاحظ تعدد منشآتها والتى تضم الفنادق والقرى السياحية وبيوت الشباب والمخيمات ويمكن إيجاز توزيع هذه المنشآت عام ١٩٩٩ **على النحو التالى:**

- بلغ عدد منشآت الإقامة فى إقليم ساحل البحر الأحمر ٢٢٠ منشأة يتركز ٥٨ ٪ منها فى الغردقة لكونها أكبر المراكز السياحية فى الإقليم، يليها مركز الجونة بحوالى العشر، ثم سفاجا بنسبة ٨,٢ ٪، ثم مجاويش بنسبة ٧,٣ ٪ وتستوعب المراكز الأربعة مجتمعة ٧٣,٥ ٪ من إجمالى عدد منشآت الإقامة فى الإقليم، ويتوزع بقيتها بين مراكز أبو الحارج، أبو سومة، كلاوى، القصير، مرسى علم، رأس بناس.

- بلغ عدد الفنادق السياحية فى الإقليم ١٤٥ فندقاً أو مايوازى ثلثى إجمالى المنشآت السياحية فى الإقليم، يخص الفنادق من فئتى «أربع نجوم، «ثلاث نجوم» ٥٣ ٪ من هذا العدد، ثم الفنادق الشعبية (٣٨ فندقاً)، والفنادق من فئة «خمس نجوم» (١٩ فندقاً)، وبلغ عدد الفنادق غير المصنفة ٦٧ فندقاً، ولايختلف توزيع الفنادق بين المراكز السياحية فى الإقليم كثيراً عن نمط توزيع منشآت الإقامة.

- يعمل فى إقليم ساحل البحر الأحمر ٧٢ قرية سياحية نصفها تقريباً فى الغردقة ويتوزع النصف الباقى بين بقية المراكز وبأعداد متقاربة، ورغم ذلك فأن خمس عدد القرى من فئة «غير مصنف»، ويخص القرى من فئتى «أربع نجوم»، «ثلاث نجوم» ٥٤ ٪ من إجمالى أعداد القرى السياحية فى الإقليم.

- بالإضافة إلى الفنادق والقرى السياحية هناك ثلاث بيوت للشباب فى القصير والغردقة، وأربع شقق مفروشة فى الغردقة.

- يقدر عدد الغرف التى تضمها منشآت الإقامة السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر بحوالى ٣٠,٤ ألف غرفة، يخص الغردقة منها ٤٣ ٪، ومجاويش ١٩,٢ ٪، والجونة ١٣,٦ ٪، أو بعبارة أخرى تستوعب المراكز الثلاثة المذكورة ثلاثة أرباع عدد الغرف، ويتوزع الربع المتبقى بين المراكز الأخرى.

– تختلف معدلات إشغال الغرف فى فنادق إقليم ساحل البحر الأحمر تبعاً لاختلاف موسمية السياحة، حيث يسجل فصل الخريف أعلى معدل للإشغال (٨٦٪) ، يليه فصل الربيع (٧٨٪) ثم الصيف (٧٢٪)، وأخيراً الشتاء (٧١٪) ، وذلك كمتوسط للفترة بين عامى ١٩٩٣ – ١٩٩٧.

– أما عن **الخدمات** ، فلا شك أن مستوياتها تعكس مدى نجاح الحركة السياحية فى الإقليم، ولنبدأ **بالخدمات الترويحية** والتى تضم المطاعم والملاعب الرياضية ودور السينما والمسارح ومحال بيع الهدايا التذكارية ومراكز الغوص.

وتعد مراكز الغوص أهم منشآت الخدمات الترفيهية فى الإقليم، وعددها ١٤٦ مركزاً، ثلاثة أرباع هذا العدد يتركز فى الغردقة يليها سفاجا (٢٢ مركزاً)، ثم القصير (٧ مراكز)، ومرسى علم (٥ مراكز)، وفى تقدير أن ١٥٪ من حجم السائحين الأجانب يأتون إلى الإقليم لممارسة رياضة الغوص (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ١٤٩)، وتتركز المطاعم فى الغردقة، ونفس الشئ بالنسبة لدور السينما والمسارح، ويخدم السياحة فى الإقليم ٧٣٥ محلاً لبيع الهدايا التذكارية يتركز ٨٦٪ منها فى الغردقة.

ويعانى إقليم الساحل البحر الأحمر من القصور فى بعض خدمات البنية الأساسية خاصة مياه الشرب التى ينقل معظمها من النيل عن طريق خط أنابيب يصل بين قنا وسفاجا، وآخر من الكريمات إلى الغردقة، ولاتكفى الكميات المنقولة من النيل حاجة الاستهلاك، مما يضطر معه استكمال الاستهلاك من محطات تحلية المياه فى المدن أو فى القرى السياحية، وهناك مشروع بمد خط أنابيب للمياه يمتد من المعادى إلى السويس وينتهى عند عين السخنة، ويهدف هذا المشروع إلى توفير إحتياجات المشروعات الزراعية والصناعية والسياحية بالمياه فى صحراء السويس والجزء الشمالى من ساحل خليج السويس، ولاشك أن تنمية السياحة على امتداد القسمين الأوسط والجنوبى من الساحل يتطلب توفير

الإحتياحات من مياه الشرب، وربما كانت مشكلة الطاقة الكهربائية أقل حده من مثيلتها لمياه الشرب إذ يستمد سكان الإقليم حاجتهم من الكهرباء من ثلاث محطات لتوليد الطاقة الكهربائية فى الغردقة والزعفرانة وأبو غصون، بالإضافة إلى محطات التوليد الخاصة بالقرى السياحية، ومثل باقى أقاليم مصر شهدت خدمات الاتصال فى الإقليم تطوراً واضحاً فى السنوات الأخيرة، غير أنه يبقى من الضرورى توفير هذه الخدمات فى المناطق المزمع تنميتها سياحياً فى الإقليم.

ملامح الحركة السياحية فى إقليم ساحل البحر الأحمر

يعد إقليم ساحل البحر الأحمر أهم الأقاليم السياحية فى مصر من حيث حجم الحركة السياحية، إذ استوعب حوالى ٧٨٠ ألف سائح أجنبى وعربى تكون مايقرب من خمس حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر عام ١٩٩٧. واستناداً إلى البيانات الإحصائية المتاحة يمكن تحديد أهم ملامح الحركة السياحية الوافدة إلى الإقليم **على النحو التالى:**

* الزيادة المضطردة فى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم إذ بلغ ١١ ألف سائح عام ١٩٨٨، ارتفع هذا العدد إلى ٧٨٠ ألف سائح عام ١٩٩٧ أى أن عدد مرات التضاعف قارب السبعين مرة، ورغم ذلك فالتذبذب فى حجم حركة السياحة الدولية للإقليم سمة مميزة تبعاً للأحداث السياسية فى مصر أو أقليم الشرق الأوسط أو بعض الظروف العالمية والداخلية وهو ما سبقت الإشارة إليه فى الفصل الرابع فى أكثر من موضع.

* يختلف حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم **حسب الجنسيات** عن مثيله فى مصر، إذ احتل السائحون الأوربيون المرتبة الأولى بنسبة ٥٤,٢٪ من الإجمالى، تلاهم السائحون الأمريكيون بنسبة ١٧,٤٪، ثم السائحون العرب بنسبة ١١,١٪، وأسهم السائحون من جنسيات أخرى بباقى

النسبة عام ١٩٩٧ ، ولاشك أن أنماط السياحة فى الإقليم تناسب السائحين من دول أوروبا ودول الأمريكتين على عكس العرب الذين يفضلون القاهرة والإسكندرية فى المقام الأول.

* يحتل **شهر أغسطس** المرتبة الأولى فى حجم حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم وبنسبة ١٤,٤ ٪ عام ١٩٩٧ ، يليه شهر أكتوبر وبنسبة منقاربة (١٣,٩ ٪) ، فى حين يحتل شهر يناير المرتبة الأخيرة وبنسبة (٤,٨ ٪) ، كما يتباين حجم الحركة حسب فصول السنة إذ يحتل فصل الخريف المربة الأولى، يليه الصيف ثم الربيع وأخيراً الشتاء.

ورغم كل ذلك فالفارق بين الفصول باستثناء الخريف يعد محدوداً وهو ما يؤكد ضآلة أثر الموسمية فى حركة السياحة الدولية الوافدة إلى الإقليم، وبحساب **معامل الموسمية** للحركة السياحية الدولية يتضح أن شهر أكتوبر يسجل أعلى قيمة، يليه أغسطس ثم نوفمبر، أبريل، ديسمبر، فى حين يصل المعامل إلى أدناه فى يونيو (٥٧,٧ ٪) ، وتتأثر هذه الموسمية بتدفق السياحة العربية فى الصيف، وتدفق السياحة الأوروبية والأمريكية فى الشتاء (هشام محمود حمال، ٢٠٠٠ : ١٩٦ - ١٩٧).

* بلغ حجم **الليالى السياحية الدولية** فى الإقليم ٤,٧ مليون ليلة سياحية أو مايوازى ١٧,٥ ٪ من إجمالى عدد الليالى السياحية فى الجمهورية عام ١٩٩٧ ، وبلغ متوسط الإقامة للسائح ست ليالٍ / سائح.

* بلغ حجم **حركة السياحة الداخلية** الوافدة إلى الإقليم ٧٧,٤ ألف زيارة سياحية عام ١٩٩٧ ، والملاحظ أن حجم هذه الحركة فى تزايد مستمر حيث قدر بحوالى ٥,٢ ألف زيارة سياحية عام ١٩٨٠ أى أن حجم الحركة زاد بمقدار ٢٧ مثل بين عامى ١٩٨٠ ، ١٩٩٧ ويشكل حجم السياحة الداخلية

الوافدة إلى الإقليم مايقرب من ثلث إجمالي الحركة السياحية الوافده إلى الإقليم عام ١٩٩٧.

* يحتل شهر ستمبر قمة الحركة السياحية الداخلية في الإقليم يليه أغسطس ويوليو، ويفسر ذلك بموسم الإجازات، ولاشك أن اختلاف درجات الحرارة في الشهور الثالثة له تأثيره في ترتيب هذه الشهور، فاحتلال سبتمبر للقمة يعني أن الزائرين للإقليم يؤخرون زياراتهم لحين تحسن أحوال الطقس، فضلاً عن منافسة مناطق الاصطياف على الساحل الشمالي لمصر في يوليو وأغسطس. وعلى عكس الحركة السياحية الدولية يحتل شهر يناير مركزاً جيداً بالنسبة للسياحة الداخلية في الإقليم حيث يتفق مع إجازة نصف العام للمدارس والجامعات، وثمة اختلاف آخر بين الحركتين يتمثل في احتلال فصل الصيف المرتبة الأولى في حجم حركة السياحة الداخلية بين فصول السنة، يليه الخريف ثم الربيع وأخيراً الشتاء.

* قضى السائحون من داخل مصر في الإقليم حوالى ١٢,١ مليون ليلة سياحية عام ١٩٩٧ أو مايوازى خمس إجمالي عدد الليالي السياحية في الإقليم، وتختلف السياحة الداخلية عن مثيلتها الدولية في ارتفاع متوسط إقامة السائح والذى بلغ ٨,٦ ليلة / سائح عام ١٩٩٧، ويعزى هذا التفوق إلى قيام السائح الداخلي برحلة واحدة في منطقة واحدة من مناطق الإقليم، على عكس السائح الأجنبي الذى يزور أكثر من إقليم سياحي في مصر في الرحلة الواحدة.

المناطق السياحية الرئيسية في إقليم ساحل البحر الأحمر:

تتوزع المناطق السياحية على طول امتداد ساحل البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب، وتضم كل منطقة عدداً من المراكز التي تتركز بشكل واضح ومميز

فى الغردقة أو بالقرب منها، ويبدو أن أهمية الغردقة كحاضرة للمحافظة وإنساء أول مركز سياحى فيها بالإضافة إلى توافر مقومات الجذب السياحى ما يفسر هذا التركز، ولاشك أن توزيع المناطق السياحية فى الإقليم يتصف بالتغير على المستويين المكانى والزمانى، ويتوقع زيادة فى أعدادها فى السنوات القادمة خاصة على الساحل الجنوبى للبحر الأحمر، وفيما يلى دراسة للمناطق السياحية الرئيسية فى الإقليم وذلك من الشمال إلى الجنوب.

*** منطقة الجزء الشمالى من ساحل خليج السويس:**

تشغل هذه المنطقة الجزء الواقع بين رأس جمسة فى الشمال وعين السخنة فى الجنوب، ويتوافر فى المنطقة بعض مقومات الجذب السياحى خاصة الشواطئ الرملية والشعاب المرجانية والحياة الفطرية، والمياه الكبريتية (عين السخنة)، ورغم كل ذلك فأن هذه المنطقة هى أقل مناطق الساحل فى حجم الحركة السياحية، ومعظم هذه الحركة من السياحة الداخلية بسبب قربها من القاهرة ومحافظات الدلتا، حيث تفد إليها أعداد من سكان هذه المحافظات فى المناسبات وعطلات نهاية الأسبوع، وبعبارة أخرى فأن قوام هذه الحركة من زوار اليوم الواحد.

*** منطقة الغردقة:**

وهى أهم المناطق السياحية على طول إمتداد ساحل البحر الأحمر على الإطلاق سواء للسياحة الدولية أو للسياحة الداخلية، وتقع مدينة الغردقة عند إلتقاء دائرة عرض ١٥َ ٢٧° شمالاً بخط طول ٤٩َ ٣٣° شرقاً، وعلى خط عرض أسيوط فى الوادى، وتبعد عن مدخل خليج السويس فى الشمال بنحو ٣٩١ كم، وعن مدينة سفاجا فى الجنوب بنحو ٦٣ كم، واختيرت الغردقة حاضرة لقسم البحر الأحمر التابع لمصلحة الحدود عام ١٩٢٢ قبل أن تصبح محافظة عام ١٩٦٠. وصحيح أن نمو الغردقة فى مراحله الأولى من محلة

عمرانية صغيرة إلى مدينة يعود إلى استغلال البترول غير أن النشاط السياحي خاصة بعد إنشاء قرية مجاويش عام ١٩٧٩ كان من أهم عوامل نموها بالإضافة إلى إنشاء مركز الجونة السياحي في شمالها عام ١٩٩١، وقد وصل نمو المدينة لتغطي رقعتها المبنية مساحة ٤٦١ كم٢ عام ١٩٩٩ (هشام محمود جمال، ٢٠٠٠ : ٢٨٩) يقطنها من السكان حوالى ٦٠ ألف نسمة عام ١٩٩٦ بعد أن كان عددهم يحوم حول الرقم خمسة آلاف نسمة عام ١٩٦٠.

وتعد السياحة من أهم وظائف مدينة الغردقة خاصة بعد صدور القرار الوزاري رقم ٧٠ لعام ١٩٦٤ باعتبار ساحل البحر الأحمر منطقة سياحية وإنشاء جهاز تخطيط السياحة، وتقدر مساحة الاستخدام السياحي فيها بحوالى ٤٠٪ من إجمالي مساحة الاستخدامات عام ١٩٩٩.

وتمتلك منطقة الغردقة معظم مقومات الجذب السياحي في إقليم ساحل البحر الأحمر خاصة الشواطئ الرملية، والشعاب المرجانية في القاع، ويقع أمامها مجموعة من الجزر أهمها الجفتون، أبو رمائى، أبو منقار، وجزيرتا أم جاويش الكبرى وأم جاويش الصغرى، كما يتناثر على الشاطئ عدد من السبخات، وينتهي إلى البحر عدد من الأودية، ويتمتع الساحل أمام الغردقة بحماية طبيعية من الأمواج ، كما أن حركات المد والجزر تحميه من التلوث، بالإضافة إلى كل ذلك تتركز في مدينة العردقة معظم المنشآت الخدمية في محافظة البحر الأحمر.

وتضم منطقة الغردقة خمسة مراكز سياحية من مجموع عشرة مراكز على طول امتداد ساحل البحر الأحمر وهي من الشمال إلى الجنوب الجونة شمال الغردقة، والغردقة، ومجاويش وأبو المخادع وأبو سومة في جنوب الغردقة، ويبلغ

إجمالى أطوال السواحل ا لمستغلة فى السياحة فى هذه المراكز حوالى ٦٠ كم تكون مايقرب من ثلثى إجمالى أطوال سواحل المراكز السياحية على ساحل البحر الأحمر، وتبلغ مساحة هذه المراكز حوالى ٥٧ كم٢ أو ما يعادل نصف إجمالى المساحة المستغلة فى السياحة فى ساحل البحر الأحمر عام ١٩٩٩ ، وتعد **قرية مجاويش** أقدم القرى السياحية على ساحل البحر الأحمر، (١٩٧٩) وقد تولى إداراتها نادى البحر المتوسط الفرنسى حتى عام ١٩٨٥ ثم آلت ملكيتها بعد ذلك إلى الدولة، وتشغل قرية مجاويش مساحة مقدارها ١,٦ كم٢ ، وتطل على البحر بواجهة طولها ٤,٣ كم، وتشغل المساحات المكشوفة فيها نحو ثلاثة أرباع مساحتها، ويغطى ثلث المساحة المكشوفة مساحات خضراء، وتضم القرية كل الخدمات من ملاعب ومحطة لتوليد الكهرباء ومحطة للمياه.

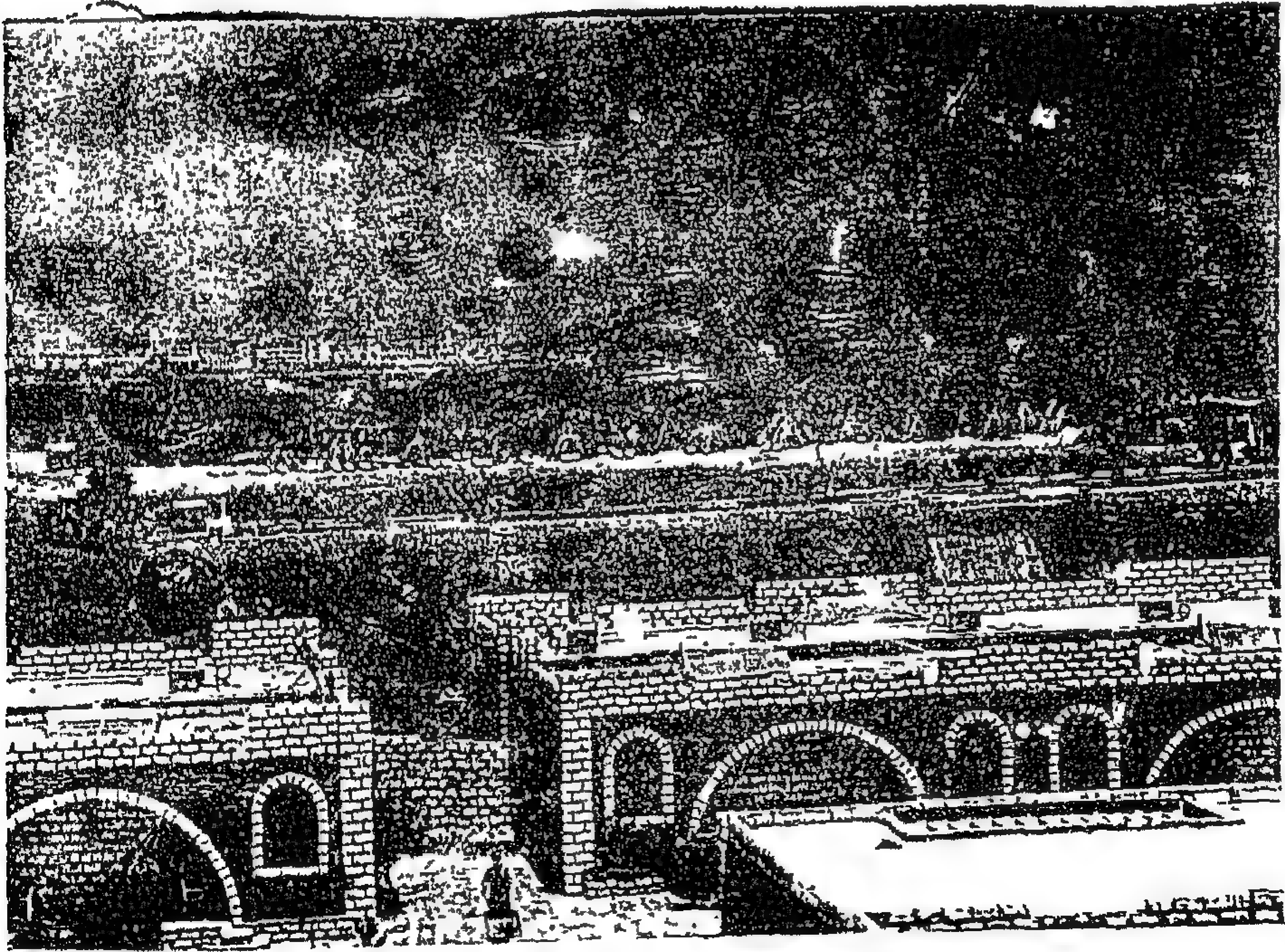

صورة (٧) : مركز الجونة السياحى - الغردقة

ويقع مركز الجونة شمال الغردقة بحوالى ٢٣ كم، ويعود تاريخه إلى عام ١٩٩١ وتمتلكه شركة أوراسكوم هولندج للسياحة والفنادق، ويشغل هذا المركز مساحة تبلغ ١١,٥ كم٢ ويطل على البحر بواجهة بحرية طولها ٧,٥كم، وتشغل المساحة المستغلة في السياحة فيه ٧,٥ كم٢، ويتميز هذا المركز باتساع مساحة الأراضى المكشوفة التى تكون ٨٥ ٪ من جملة مساحته، وهو مخدوم بالطرق والمنشآت الخدمية المختلفة.

* منطقة سفاجا :

تضم هذه المنطقة مركزين سياحيين هما : سفاجا وكلاوى، ويشغل المركز الأول مساحة مقدارها ٦,٨ كم٢ والثانى ١٤,٦ كم٢، ولاتختلف مقومات الجذب السياحى فى هذه المنطقة عن باقى مناطق ساحل البحر الأحمر، وإن كان لوجود ميناء سفاجا أهمية كبيرة كمنفذ بحرى رئيسى على ساحل البحر الأحمر، كما تتميز المنطقة بقربها من وادى النيل بسبب امتداد ثنية قنا نحو الشرق.

* منطقة مرسى علم:

وهى من المناطق السياحية الحديثة على ساحل البحر الأحمر، وتضم مركز سياحى واحد (مرسى علم) مساحته ١٧ كم٢، وطول شاطئه ٣,٨ كم، وتتميز هذه المنطقة ببعدها عن مراكز العمران على الساحل وإن كان يربطها بباقى المناطق الطريق الساحلى، كما يصلها بالنيل طريق إدفو / مرسى علم، فضلاً عن ذلك تتعدد المواقع التى تصلح للتنمية السياحية فى شمالها أو فى جنوبها، كما تقترب من المنطقة التى يوجد فيها مقام الشيخ أبو الحسن الشاذلى، ولاشك أن تشغيل مطار مرسى علم سوف يسهم فى زيادة الحركة السياحية الوافدة إلى المنطقة.

* منطقة رأس بناس:

وهى آخر المناطق السياحية فى الجنوب، وتمتلك هذه المنطقة العديد من

مقومات الجذب السياحى، ففيها أكبر الرؤوس البحرية، وأكبر الخلجان أيضاً، كما تتعدد الجزر أمام سواحلها، ويبلغ مساحة هذه المنطقة ٤,٢ كم٢ وطول شاطئها ١١ كم، وتواجه السياحة فى هذه المنطقة عدة مشكلات أهمها الوضع العسكرى للمنطقة، وصعوبة استغلال مياه برنيس فى النقل السياحى، وتطرف موقعها ونقص مياه الشرب وغيرها من المشكلات.

يبقى فى النهاية ضرورة التأكيد على أن هذه المناطق السياحية الواقعة على طول امتداد ساحل البحر الأحمر لاتعبر عن إمكانات الجذب السياحى التى تتوافر فى الإقليم والتى يمكن أن تسهم فى قيام عدة مناطق أخرى وهو ما سوف يرد فى الجزء الخاص بالتمية السياحية لساحل البحر الأحمر

التنمية السياحية لساحل البحر الأحمر

أجرت وزارة السياحة بالإشتراك مع المجموعة الإستشارية الفرنسية «ساتيك» حصراً شاملاً لمقومات الجذب السياحى على طول امتداد ساحل البحر الأحمر، وحددت أكثر من موقع للتنمية السياحية فى ضوء إمكانات كل منها مع تصنيف هذه المواقع إلى مستويات معينة، وانتهت هذه الدراسات إلى وضع خطة طموحة للتنمية السياحية لساحل البحر الأحمر يبدأ تنفيذها من عام ١٩٨٢ وفى عدة مراحل وفق عدة اعتبارات يمكن إيجازها على النحو التالى: (محبات إمام شرابى، ١٩٩١ : ٨٧ – ٨٨).

– الوضع فى الاعتبار خصائص مقومات الجذب السياحى لساحل البحر الأحمر والتى يمكن أن تجذب نوعيات خاصة من السائحين.

– أن هذه النوعيات من السائحين تشكل سبة صغيرة من حجم السياحة العالمية، وهو مايعنى أن عنصر الجذب فى ساحل البحر الأحمر يتسم بأنه متخصص بدرجة كبيرة جداً.

– أن غالبية الراغبين فى هذا النوع المتخصص من السياحة من ذوى الدخل المرتفع.

- يراعى أن تكون التسهيلات السياحية خاصه منشآت الإقامة من الدرجتين الممتازة-والأولى وفى ضوء إمكانات الجذب السياحى فى الإقليم ووفق هذه الإعتبارات حددت الخطة ثلاث مراحل للتنمية السياحية فى الإقليم بحيث تشمل كل مرحلة عدداً من المناطق على أساس إمكانات كل منطقة وظروف كل مرحلة من المراحل الثلاث :

*** المرحلة الأولى:**

وتنفذ فى ثلاث مناطق وهى:

- المنطقة المحصورة بين مدينة السويس فى الشمال ومدينة الغردقة فى الجنوب.

- منطقة الغردقة.

- المنطقة المحصورة بين الغردقة فى الشمال حتى جنوب القصير فى الجنوب.

على أن يبدأ التنفيذ أولاً فى منطقة الغردقة لعدة أسباب أهمها وجود مدينة الغردقة حاضرة المحافظة حيث تتجمع معظم خدمات البنية الأساسية فى الإقليم، أضف إلى ذلك ارتفاع حجم سكان المنطقة بالمقارنة بباقى المناطق.

*** المرحلة الثانية:**

وتشتمل هذه المرحلة على منطقتين، الأولى منهما وهى المحصورة بين الزعفرانة فى الشمال حتى جنوب رأس غارب فى الجنوب، والثانية تمتد بين مرسى علم فى الشمال وأبو غصون فى الجنوب.

*** المرحلة الثالثة:**

وتشتمل هذه المرحلة أيضاً على منطقتين، الأولى منهما وتمتد من جنوب

رأس غارب فى الشمال حتى الغردقة فى الحنوب، والتانية من جنوب أبو عصون حتى حلايب فى الجنوب. وبسبب الظروف التى تعرضت لها مطقة مثلث حلايب فى أقصى الجنوب ثم تعديل الخطة حيث أعطيت الأولوية لمنطقة المثلث عن مناطق أخرى فى الإقليم.

ولتنفيذ هذه المراحل **وضعت الخطة** برنامجاً زمنياً لإزدواج طريق السويس / حلايب، وإنشاء طرق أخرى تربط الوادى بالإقليم، ورصف الطرق الحالية، وتوفير خدمات البنية الأساسية من مياه وكهرباء وصرف صحى وخدمات الهاتف.

وعلى أساس مقومات الجذب السياحى لكل منطقة كان من الضرورى تصنيف المواقع السياحية والترويحية على طول امتداد الساحل إلى عدة مستويات عددها ستة وهى:

(١) مواقع تصلح لإقامة مراكز تجارية وترويحية:

وعددها ستة وهى الغردقة ، سفاجا، القصير، مرسى علم، أبو عصون، برنيس. وتضم هذه المواقع محال تجارية، ومطاعم ، ونوادى ليلية، وكازينوهات بالإضافة إلى معارض الأحياء المائية والعروض البحرية للدرافيل.

(٢) مواقع تصلح لإقامة مراسى:

وتتوافر فى هذه المواقع الرؤوس التى تصلح لرسو السفن واليخوت على المستوى الدولى، ويلحق بها مراكز تجارية وترويحية، وعدد هذه المواقع أربعة وهى سفاجا، مرسى علم، أبو غصون، برنيس.

(٣) مجمعات سياحية وترويحية ذات مستوى دولى من الدرجة الأولى (أ) : (شكل ٢٧)

وعدد مواقع هذه المجمعات ستة فى الجمشة، ودشة الضبحة شمال سفاجا،

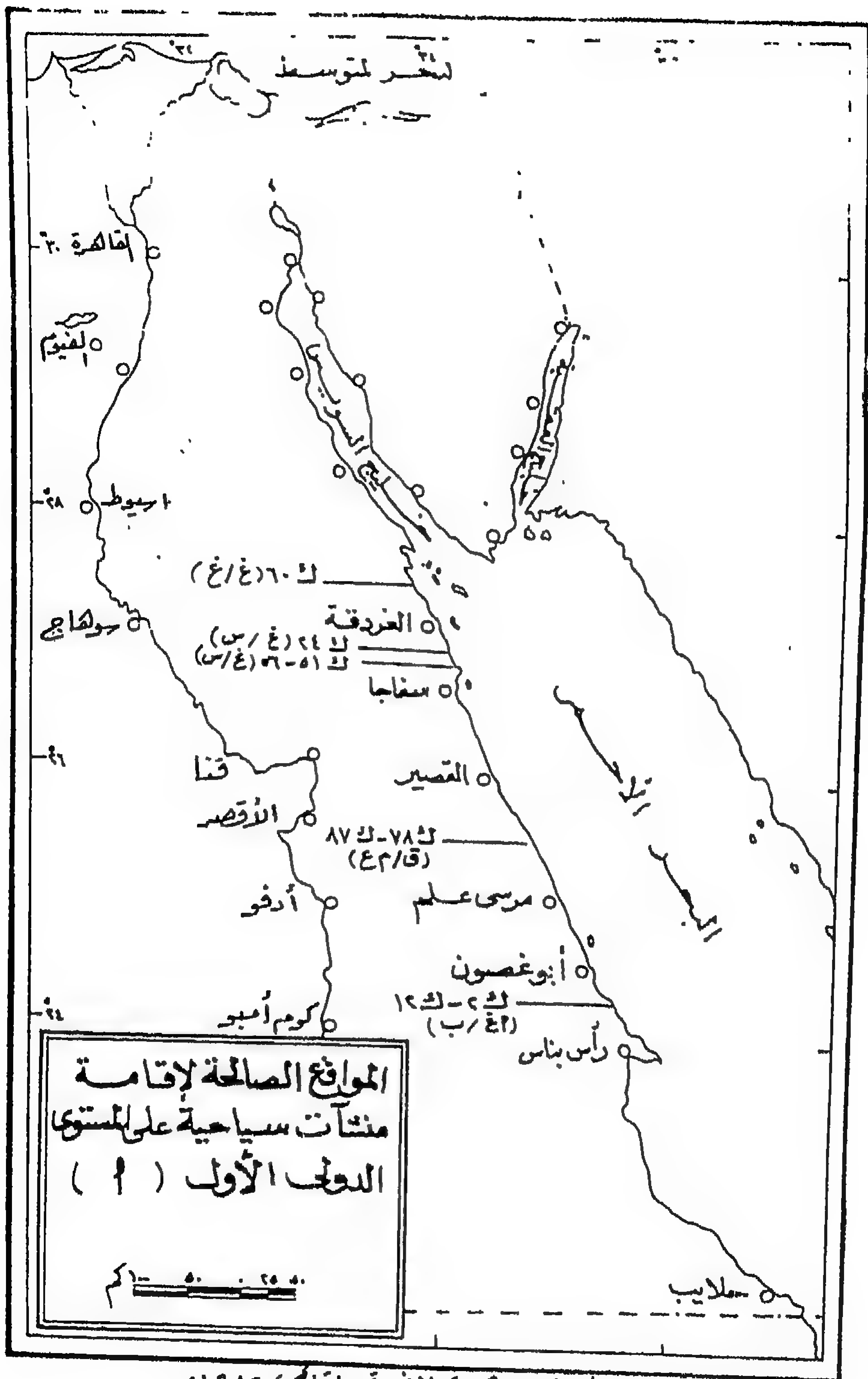

المصدر: وزارة السياحة والجمعية الاستشارية الفرنسية سايتيك ، ١٩٨٢م

شكل (٢٧)

وفى جنوب القصير، وأبو غصون ، وبرنيس. وتشتمل هذه المجمعات فنادق وقرى سياحية ومراكز للتخييم وكرافانات، كما يخدم كل مجمع مركز تجارى وترويحى ومرسى صغير للقوارب واليخوت.

(٤) مجمعات سياحـية وترويحـية ذات مسـتوى دولى من الدرجة الثانية (ب):

تتسم هذه المجمعات بإنتشارها الواسع إذ يبلغ عدد مواقعها ٥٧ موقعاً، وتشتمل هذه المجمعات على قرى سياحية ومراكز للتخييم وكارافانات، ويخدم كل مجمع مركز تجارى صغير ومرسى صغير للقوارب واليخوت.

(٥) مجمعات سياحـية وترويحـية ذات مسـتوى دولى من الدرجة الثالثة (جـ): (شكل ٢٨)

وتشتمل على مراكز التخييم والكارافانات وكل مايلزمها من خدمات مثل : المياه والكهرباء والصرف الصحى، بالإضافة إلى مرسى صغير للقوارب واليحوت، ويمكن إقامة هذه المجمعات فى أربعة مواقع جميعها بين القصير فى الشمال سى علم فى الجنوب (الكيلو ١٦ ، مرسى القبلى، الكيلو ٤٦ ، الكيو ٩٣).

المصايف: (شكل ٢٩)

وتخصص مواقعها للسياحة الداخلية خاصة لسكان الوجه القبلى، ويبلغ ـد مواقع هذه المصايف خمسة وهى الكيلو ٦٢ بين السويس والزعفرانة، ـغردقة، ورأس أبو سومة (جنوب الغردقة) وكلاوى جنوب سفاجا، والكيلو ٤٠ سفاجا والقصير.

ويبقى فى النهاية ضرورة الإشارة إلى أنواع المراكز الشاملة للجذب السياحى لترويحى على امتداد ساحل البحر الأحمر كما يوضحها الشكل (٢٥).

المصدر: وزارة السياحة المصرية الاستشارية الفرنسية سابيك، ١٩٨٣م

شكل (٢٨)

المصدر: وزارة السياحة والمجموعة الاستشارية الفرنسية ساتيك، ١٩٨٢م

شكل (٢٩)

ثالثاً إقليم جنوب سيناء

يشغل إقليم جنوب سيناء القسم الجنوبي من شبه جزيرة سيناء أو بعبارة أخرى يمثل محافظة جنوب سيناء، ويحده من الشرق خليج العقبة بطول ٢٦٠ كم، ومن الغرب خليج السويس بطول ٣٠٠ كم، ومن الشمال محافظة شمال سيناء، وهو أشبه بمثلث قاعدته في الشمال، ورأسه في الجنوب (رأس محمد)، ويشغل إقليم جنوب سيناء مساحة تبلغ ٣٠ ألف كم٢ أو مايوازى ٣ / من المساحة الكلية لمصر، ونصف إجمالى مساحة شبه جزيرة سيناء ويضم الإقليم المراكز الإدارية الثمانية التى تكون محافظة جنوب سيناء، اثنان منها يطلان على خليج العقبة فى الشرق وهما نويبع ودهب، وثلاثة تطل على خليج السويس في الغرب وهى من الشمال إلى الجنوب رأس سدر، أبو زنيمة، أبو رديس، ثم الطور وله وجهتان بحريتان على خليج العقبة وخليج السويس، أما مركز شرم الشيخ فهو يمثل رأس مثلث شبه جزيرة سيناء من ناحية الجنوب، وآخر المراكز الإدارية هو مركز كاترين وموقعه داخلى. وتحمل حواضر هذه المراكز نفس أسماء المراكز. ومدينة الطور هى حاضرة محافظة جنوب سيناء التى تقع على خليج السويس إلى الجنوب من نفق قناة السويس (أحمد حمدى) بحوالى ٢٧٠ كم. (شكل ٣٠)

وتتعدد مقومات الجذب السياحى فى إقليم جنوب سيناء التى تتراوح بين الجبال والوديان والساحل بكل ظاهراته والمناخ الجبلى والمناخ الحار بالإضافة إلى عدد من المواقع الأثرية والتى سبقت الإشارة إلى بعضها فى الفصل الثانى، وصحيح أن إمكانات الجذب السياحى فى جنوب سيناء لفتت إنتباه القائمين على أمر السياحة فى مصر منذ فترة طويلة غير أن استغلالها لم يبدأ بشكل جدى إلا بعد عودة سيناء إلى السيادة المصرية عام ١٩٨٢ . ويمكن إيجاز أهم مقومات السياحة هذا الإقليم جنوب سيناء **فى النقاط التالية:**

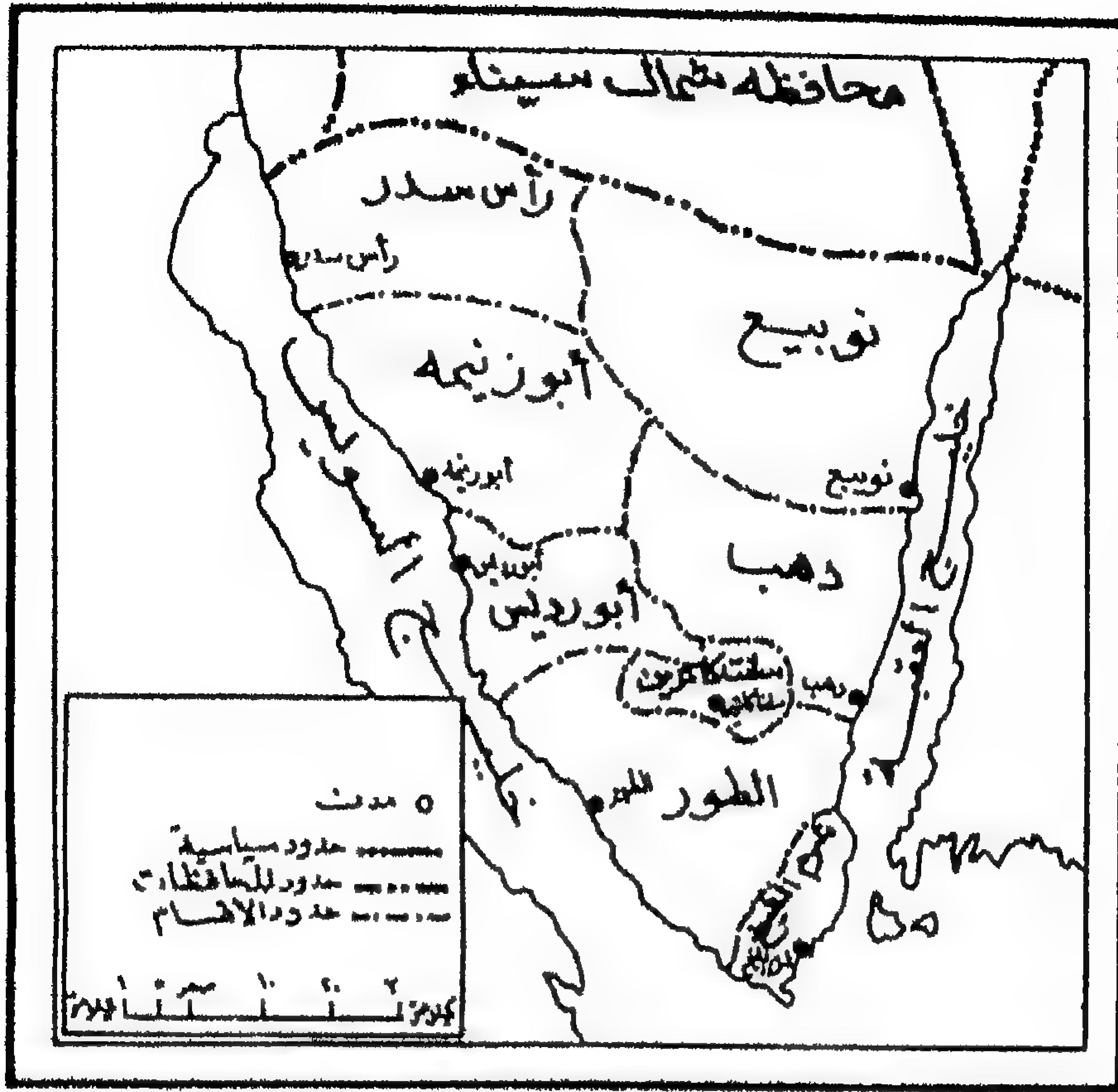

شكل (٣٠) الأقسام الإدارية لمحافظة جنوب سيناء

* يتميز الإقليم بموقع جيد له أبعاده المختلفة على المساحة، فهو جزء من إقليم شبه المعمور المصري الذي توليه الدولة اهتماماً خاصاً في التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية السياحية على وجه الخصوص، ويطل الإقليم على خليج العقبة في الشرق وخليج السويس في الغرب، بالإضافة إلى البحر الأحمر من ناحية الجنوب، وقد ترتب على ذلك زيادة فرص قيام النشاط السياحي على طول امتداد سواحل كل من خليج العقبة وخليج السويس، فضلاً أن أهمية هذا الموقع مدعماً بالموقع الفلكي وتضاريس الإقليم في أن اكتسب هذا الإقليم

مناخاً متميزاً بحيث يكون فى معظمه فصلاً مناخياً قائماً بذاته فى مصر من حيث سماته الاعتدال معظم شهور السنة وإن كان يميل إلى البرودة فى فصل الشتاء فى المناطق الجبلية العالية. وفوق ذلك كله فإن إقليم جنوب سيناء يعد أقرب أقاليم مصر السياحية إلى أسواق السياحة العربية أو السوق الإسرائيلى، وهو قريب أيضاً من الأسواق الأوروبية.

* يغطى معظم إقليم جنوب سيناء تكوينات أركية صلبة تتركز فى الجنوب وعلى طول امتداد ساحل خليج العقبة، تتحول فى الشمال إلى تكوينات من الحجر الجيرى الكريتاسى، وتتجمع فى التكوينات الصلبة أنواع عديدة من المعادن تكسب الجبال ألواناً مختلفة تجذب فئة معينة من السائحين المهتمين بالسياحة العلمية، وحتى السائح العادى يجد متعة فى متابعة هذه الألوان فى أثناء تحركاته على طرق الإقليم، وقد تعرضت التكوينات الصلبة لفعل الإنكسارات التى اتخذت منها الأوديه التى تخترق صفحة الإقليم مجاوراً لمساراتها نحو خليجى العقبة والسويس، وعندما يسقط المطر تحمل هذه الأودية مياهه، تكون على هيئة سيول بحيث تجد طريقها إلى الساحل فتسبب أضراراً للمنشآت السياحية إذا كانت فى طريقها

[illegible] تتميز جنوب سيناء بالوعورة إذ تتراكم الجبال فى وسطه على شكل مجموعة أهمها رباعية كاترين، موسى، شومر، الثبت، وجبل كاترين هو [illegible] قمم [illegible] مصر [illegible] إليه فى موضع آخر، وتنحدر الكتلة الجبلية بشدة نحو الشرق [illegible] الجبال على مياه خليج العقبة فى مواضع عديدة، ويسيل بعض الأودية إلى خليج العقبة وأهمها [illegible] النصب، كيد، سعال (شكل ٣١)، [illegible] بعض الأودية الأخرى نحو الغرب فقد لا تصل إلى مياه خليج السويس حيث تنتهى فى سهول ذات اتساعات متباينة وهى المرخة، المرخاء، القاع، ومن أهم الأودية التى تنحدر من الكتل الجبلية نحو الغرب : سدر ،

المصدر أطلس مصر الطبوغرافي مساحي

شكل (٣١) طبوغرافية ساحل خليج العقبة

عربدن. سدرى، فيران، أم بجمة وفيران هو أهم هذه الأودية حيث يسير معه جزء كبير من الطريق الذى يصل ساحلى خليج العقبة والسويس بمدينة سانت كاترين فى وسط الكتلة الجبلية. وتنحدر الكتلة الجبلية مرة ثالثة نحو الشمال لتتحول إلى هضبة (العجمة) ثم هضبة التيه فى شمالها، والتى تبدأ منها مسارات روافد وادى العريش أكبر أودية سيناء طولاً والذى ينتهى على ساحل البحر المتوسط بالقرب من موقع مدينة العريش، ثم وادى سدر الذى يصب فى خليج السويس فى الغرب.

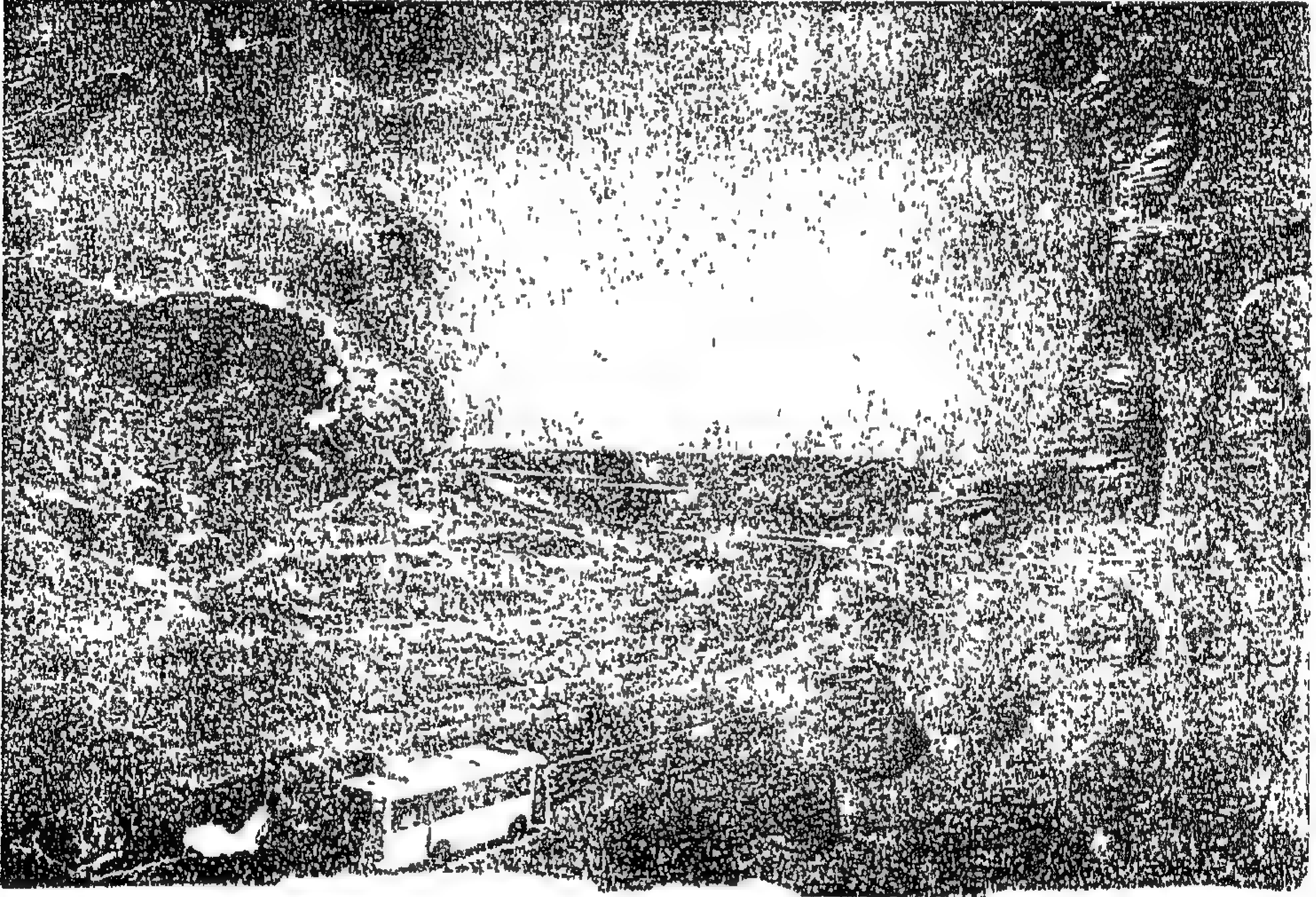

صورة (٨) اقتراب الحافة الجبلية من مياه خليج العقبة
(منطقة المعجنة – طريق نويبع – طابا)

والخلاصة نحن أمام بيئة تضاريسية متنوعة، تشمل جبالاً وهضاباً وسهولاً وأودية، ونضيف إليها سواحلاً يتعرج خطها فى بعض المواقع مكونة خلجاناً

صورة (٩) الشعاب المرجانية في قاع خليج العقبة

صغيرة ورؤوساً تبرز داخل المياه، ومن أهم الرؤوس على طول امتداد ساحل خليج العقبة المصرى البرقة ، الحبيق فى منطقة نويبع، والقرود، أبو قلوم، أتانتور فى منطقة دهب، وتسمح هذه الرؤوس بقيام عدد من المراسى التى تساعد على ممارسة الرياضات المائية فى خليج العقبة وهى من الشمال إلى الجنوب : المراح، الحميرا، مقبلاء، المحاشى الأعلى، أبو سمرة، المالحة، البرقة ثم نويبع، ولنا وقفة أخرى مع هذه المراسى عند متابعة التنمية السياحية فى الإقليم. ولاشك أن كل هذه المظاهر التضاريسية تمثل عناصر جذب سياحية جيدة فى الإقليم، فالبعض من السائحين يجدون ضالتهم فى تسلق الجبال، والبعض الآخر منهم يمارسون الرياضات المائية وخاصة الغوص فى مياه الخليج، وقسم ثالث من السائحين يسلكون الأودية لممارسة سياحة السفارى .... وهكذا.

* يتسم قاع خليج العقبة بالعمق الكبير الذى يرجع إلى نشأته الأخدودية إذ يصل إلى نحو ١٠٠٠ متراً ، فهو إذن أعماق بحار الأرض بالنظر إلى اتساعه وهو ما يجعل خليج العقبة أكبر حجماً من حجم خليج السويس (جمال حمدان، ١٩٨٠ : ٦١٠)، ورغم أن قاع خليج العقبة يتسم بقلة الشعاب المرجانية فوق أرضيته، فإن مواضع عديدة فيه تصلح للغوص، وقد أمكن حصر ٣٢ مركزاً منها موزعة على أساس تسعة فى منطقة نويبع ومثلها فى منطقة دهب، وبقيتها فى منطقة شرم الشيخ (محمد الفتحى بكير، ١٩٩٥ : ١٣).

* تباين المناخ بين مناطق إقليم جنوب سيناء، فدرجات الحرارة تختلف فى المناطق الساحلية عنها فى المناطق الجبلية، ففى الأولى يكون الشتاء دافئاً والصيف حاراً مع ارتفاع معدلات الرطوبة النسبية، وفى الثانية تكون درجات الحرارة منخفضة، وتغطى الثلوج بعض القمم الجبلية فى فصل الشتاء، بينما تكون درجات الحرارة معتدلة فى فصل الصيف، وباختصار يترتب على تباين

الحرارة بين الساحل والبحر وجود بيئتين متميزتين بيئة الجبال وهى مناطق مصايف، وبيئة السواحل وهى من المشاتى وأغلب الرياح التى تهب على الإقليم إما شمالية أو شمالية غربية، وقد تشتد سرعتها أحياناً لتصل إلى حد العاصفة، كما تهب رياح الخماسين أحياناً وعلى فترات متقطعة فى فصل الربيع وأوائل فصل الصيف. وأمطار الإقليم نادرة، وإذا سقطت تكون فجائية ، وقد تسبب أيضاً سيولاً تفيض بها الأودية نحو خليجى العقبة والسويس، وتعد أودية وتير ودهب وكيد التى تتجه نحو خليج العقبة من أكثر أودية الإقليم فى حدوث السيول لكونها تشق مجاريها فى صخور غير منفذة، وتختلف درجات خطورة السيول فى الجزء الشرقى من الإقليم، فهى من النوع شديد الخطورة فى الجزء المحصور بين طابا فى الشمال ونويبع فى الجنوب، أو فى الجزء بين نويبع فى الشرق وفيران فى الغرب، وتسبب بعض السيول إلى تصل إلى مستوى الخطورة أضراراً كبيرة على الطرق التى تخترق محاورها بطون بعض الأودية مثل : وادى وتير الذى يسير معه جزء من الطريق الذى يصل خليج السويس فى الغرب بنويبع فى الشرق.

* ينمو فى إقيم جنوب سيناء عدداً كبيراً من أنواع النباتات الطبيعية خاصة الطبية منها، وأهم هذه الأنواع اللبيد، اللصف، العجرم، القيصوم، البعثران، الطرفة، الحرجل، الشيح، الحنظل، الشبرم، الفرقد، القطف، ويكثر نمو هذه النباتات فى مناطق نويبع، دهب، فيران، الطرفا، شرم الشيخ ثم سانت كاترين.

وحيوانات إقليم جنوب سيناء تجمع بين الأنواع الأليفة مثل : الخيل، الحمير، الأبل، الأغنام، الكلاب، أو الأنواع البرية مثل : الذئب، الثعلب، الضبع، الغزال، كما يكثر وجود الأرانب البرية فى السهول المرتفعة، وفى مياه الخليجين أو البحر الأحمر ينمو المرجان وتعيش أنواع مختلفة من الأسماك

تتميز بجمال ألوانها، وفى منطقة رأس محمد حوالى ٢٠٠ نوعاً من الأسماك النادرة التى لاتعيش فى أى من بحار العالم الأخرى.

وللحفاظ على الحياة الفطرية فى إقليم جنوب سيناء تم إعلان قيام عدد من المحميات مثل : محمية رأس محمد، ومحمية نبق ومحمية أبو جالوم، ومحميات منطقة كاترين ثم محمية طابا التى صدر قرار قيامها كمحمية طبيعية عام ١٩٩٧.

* يضم إقليم جنوب سيناء عدداً من ينابيع المياه الكبريتية الساخنة منها ينابيع جبل حمام فرعون إلى الشمال من سدر ، ويفتح النبع على شاطئ خليج السويس ليصب الماء فى الخليج، وتصل درجات حرارة مياه هذه الينابيع إلى ٧٢°م ، وإلى الشمال من مدنية الطور توجد سبعة ينابيع للمياه الكبريتية الحارة، وقد شيد الخديوى سعيد على أحدهما حمام يعرف «بحمام موسى» ، وتبلغ درجة حرارة مياهه ٣٤°م ، ويضاف إلى الينابيع بئر شعيب إلى الجنوب من الوادى المقدس فى منطقة كاترين وتتسم مياهها بالغزارة فضلاً عن كونها باردة فى الصيف ودافئة فى الشتاء، وهى مياه عذبة.

* يرتبط تاريخ سيناء بتاريخ مصر فى الماضى البعيد أو الماضى القريب أو حتى فى العصر الحديث، وقد سبقت الإشارة إلى بعض المواقع الأثرية القديمة فى شبه جزيرة سيناء ومنها فى إقليم جنوب سيناء معبد سرابيط الخادم ودير سانت كاترين، وقبر النبى صالح، ومقام النبى هارون عليهما السلام. ونضيف إلى هذه المواقع مواقع أخرى أهمها ما تركه ملوك الدولة اليونانية والدولة الرومانية والدولة البيزنطية من آثار، فمن آثار الدولة البيزنطية المقابر والقلاع والآبار والأحواض والسدود فى الأودية بالإضافة إلى الكنائس والأديرة، ولجبال جنوب سيناء وأوديتها أهمية دينية وتاريخية كبيرة، ومن هذه الجبال : جبل طور سيناء، وجبل سربال، وجبل سانت كاترين، ويعتقد أن جبال المناجاة الذى

يجاور دير سانت كاترين هو الجبل الذى واعد الله سبحانه وتعالى فيه سيدنا موسى عليه السلام أربعين ليلة ويقع بالقرب منه وادى الراحة الذى انتظر فيه سيدنا موسى قومه وخلفه فيهم أخاه هارون عليهما السلام ومن الأودية الأخرى غير وادى الراحة نجد وادى المكتب فى منطقة كاترين، وترجع تسمية هذا الوادى إلى كثرة الكتابات التى كتبت بعدة لغات على جوانب الجبال التى تحيط بالوادى، وهناك أيضاً وادى الطرفا وبه الأشجار التى ألقى الله عز وجل المن عليها غذاءً لسيدنا موسى وقومه من بنى إسرائيل.

ومن القلاع فى جنوب سيناء قلعة جزيرة فرعون التى تقع فى جنوب طابا بحوالى ٢٠ كم، وقلعة الجندى التى تنسب إلى عهد صلاح الدين الأيوبى (١١٨٧م) بالقرب من سدر، ثم قلعة الترابين فى نويبع، وقلعة الخديوى عباس الثانى فى منطقة كاترين.

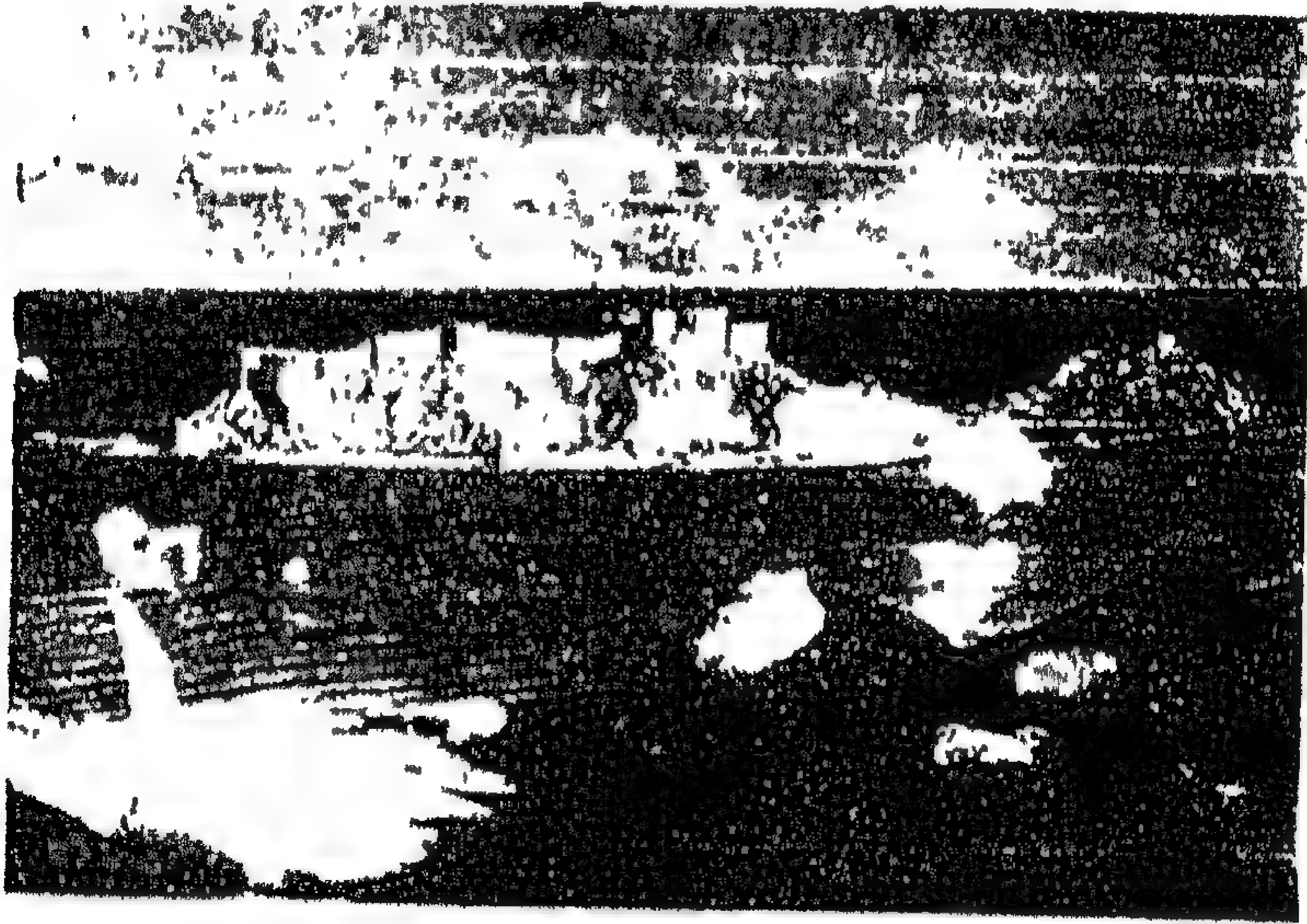

صورة (١٠) قلعة جزيرة فرعون جنوب طابا

* يجمع إقليم جنوب سيناء خليطاً من السكان قوامه البدو والريفيون وسكان الحضر، بإجمالى ٥٤,٥ ألف نسمة عام ١٩٩٦، ويكون سكان الحضر من هذا العدد نسبة ٥٣,٨٪، ويخص سكان الريف والتجمعات البدوية باقى النسبة. ولسكان جنوب سيناء بعض الدلالات فى النشاط السياحى، فمن المعروف أن التنمية السياحية تسهم فى إعادة توزيع السكان بين مناطق الإقليم، ففى إقليم جبلى مثل إقليم جنوب سيناء يظهر التفاوت واضحاً فى توزيع السكان بين الساحل والجبل، ففى منطقة نويبع على سبيل المثال يتركز حوالى خمس إجمالى السكان فى التجمعات البدوية المستقرة التى تجاور مدينة نويبع. وإذا أضفنا إليها سكان مدينة نويبع تصل النسبة إلى ٧٥٪ من إجمالى سكان المنطقة، ويتبعثر باقى السكان فى المناطق البدوية فى الداخل، وقس على ذلك فى منطقة دهب إذ يقطن بالقرب من مدينة دهب حوالى ثلثى إجمالى سكان المنطقة فى حلات المشربة والمسبط والعصلة، وإذا أضفنا سكان المدينة ترتفع النسبة لتقترب من ٨٠٪ من إجمالى سكان المنطقة، ويتبعثر باقى سكان المنطقة فى خمسة تجمعات فى الأودية وهى قنى ، المجيرح، النصب ، العقدة، الخشيب، وبعبارة أخرى فإن ثلاثة أرباع سكان حجم سكان منطقة نويبع، وحوالى ٨٠٪ من سكان منطقة دهب يلتصقون بالساحل، ويتبعثر الجزء الباقى فى كل منهما فى مناطق التجمعات البدوية فى الداخل.

ولاشك أن وجود التجمعات البدوية فى حد ذاته يعد من العوامل التى تساعد على الجذب السياحى فى الإقليم، وصحيح أن سكان هذه التجمعات لهم بعض الخصائص المشتركة، غير أن لكل تجمع خصائص خاصة تجذب السائحين الراعببن فى التعرف على حياة الشعوب والمجتمعات البدوية. ويجمع إقليم جنوب سيناء عدداً من القبائل أهمها المزينة التى تسود فى مناطق دهب وشرم الشيخ والطور، والترابين فى منطقة دهب والتاييهة والحويطات فى الشمال، والعليقات والقرارشة وعرب قاطبة على فى القسم الغربى من الإقليم

وعلى امتداد ساحل خليج السويس ثم الغردقة، علاوة فى منطقة سانت كاترين

* يدعم كل مقومات الجدب السياحى هده بعص التسهيلات السياحية خاصة تسهيلات النقل، ومنشآت الإقامة، ومنشآت الخدمات السياحية.

وقد ظل إقليم جنوب سيناء حتى وقت قريب يعانى من **قصور فى شبكات الطرق** بسبب طبيعته الجبلية، وشهدت الفترة التى أعقبت عودة سيناء إلى السيادة المصرية اهتماماً كبيراً فى كل قطاعات الإنتاج، وتم إعادة رصف الطرق القديمة كما شقت بعض الطرق. وبنظرة فاحصة لخريطة الطرق فى إقليم جنوب سيناء يلاحظ مدى تأثر محاور الطرق بطبيعة السطح الجبلى، إذ تتخذ الطرق مساراتها على طول امتداد سواحل خليجى العقبة والسويس، متتبعة فى بعض المواقع بطون روافد الأودية الرئيسية وتتعامد عليها طرق عرضية، إذن فالطرق تمتد فى محورين طوليين أحداهما شرقى يمتد من طابا بالقرب من رأس خليج العقبة فى الشمال إلى شرم الشيخ على رأس شبه جزيرة سيناء فى الجنوب، والآخر غربى وهو امتداد للطريق الذى يصل إلى نفق «أحمد حمدى» حيث يربط المراكز العمرانية على ساحل خليج السويس وهى من الشمال إلى الجنوب: عيون موسى، عسل، سدر، أبو زنيمة، أبو رديس، الطور ثم شرم الشيخ ، ويصل بين هذين المحورين طريقان عرضيان يتأثر امتدادهما بدرجة كبيرة بالكتلة الجبلية ومحاور الوديان التى تنحدر نحو خليجى العقبة والسويس، ويمتد الطريق الأول فى الشمال ليربط بين رأسى الخليجين، ويخترق هدا الطريق فى جزء كبير منه القطاع الجنوبى من إقليم شمال سيناء، أما الطريق الثانى والذى يمتد فى الجنوب يربط بين الطريق الساحلى الغربى والطريق الساحلى الشرقى ويخدم هذا الطريق مناطق فيران والطرفا وسانت كاترين، ويبلغ مجموع أطوال الطرق فى جنوب سيناء ١٣٤١ كم (شكل ٣٢)

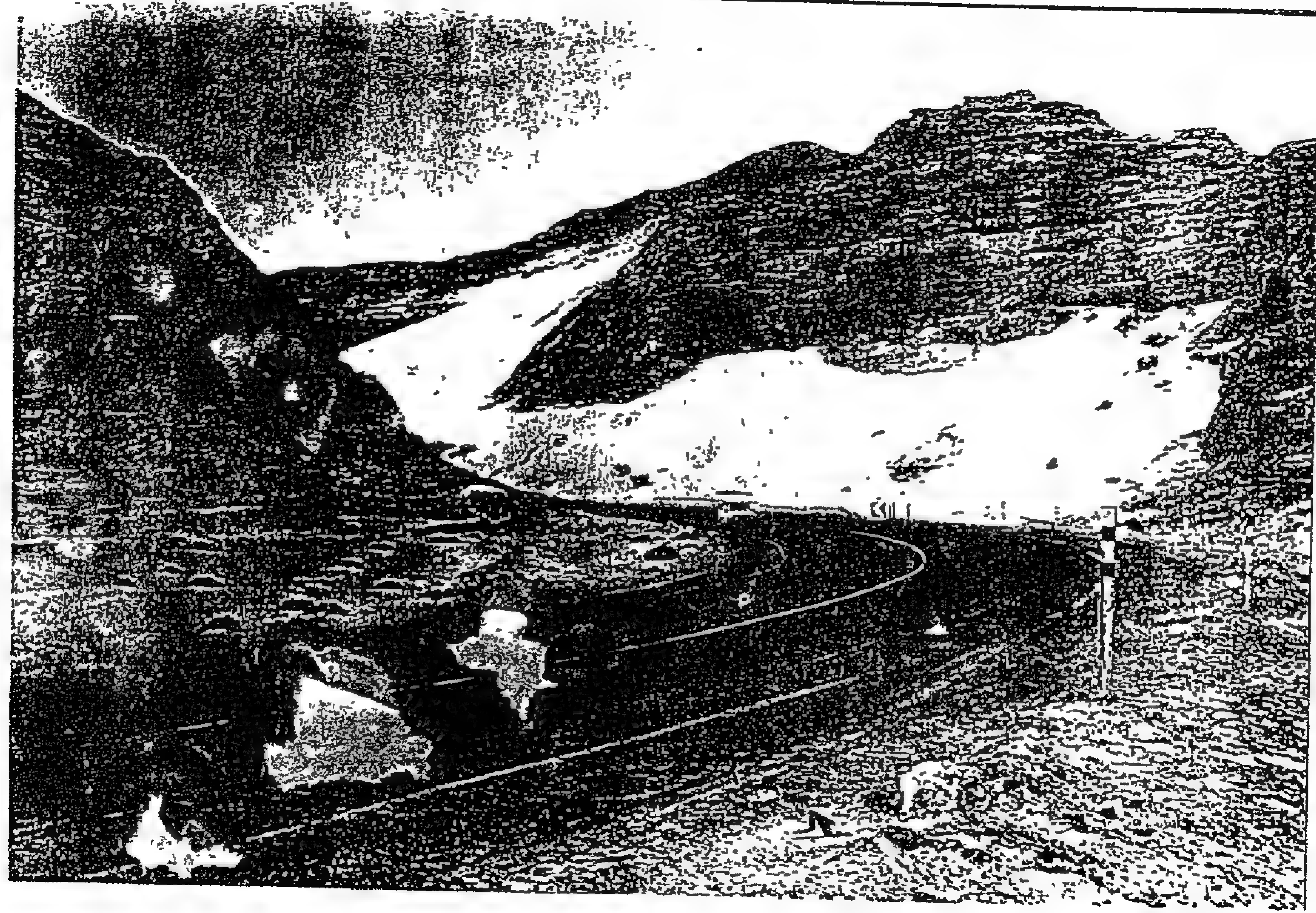

صورة (١١) . جزء من طريق رأس النقب – طابا
(لاحظ الانحناءات فى الطريق)

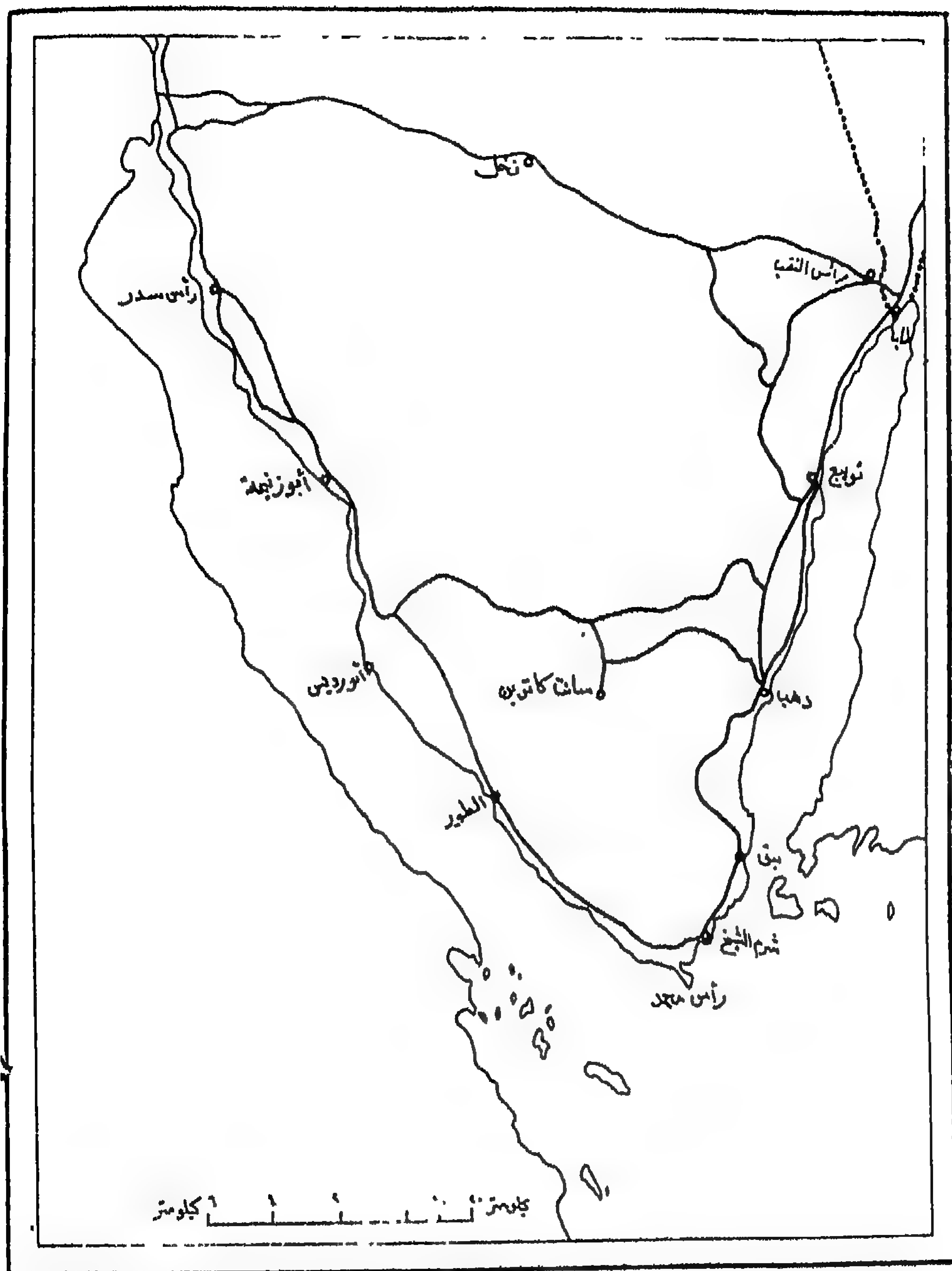

المصدر : أطلس مصر الطبوغرافي مقياس ١,٧٥ مليون

شكل (٣٢) : شبكة الطرق في إقليم جنوب سيناء

ويدعم شبكة الطرق فى جنوب سيناء مطارات شرم الشيخ والنقب وكاترين، وصحيح أن حجم الحركة فى هذه المطارات يعد محدوداً بالقياس بما هو عليه فى المطارات الرئيسية فى مصر مثل: القاهره والإسكندرية وأسوان والأقصر غير أن هذه المطارات تلعب دوراً مهماً فى حركة السياحة فى الإقليم خاصة مطار شرم الشيخ، إذ تشير المصادر الإحصائية إلى أن إجمالى عدد رحلات الطيران التى استقبلتها مطارات الإقليم الثلاثة بلغت ٥٤٥٠ رحلة (استقبال ومغادرة) تكون ٥,١ ٪ من إجمالى الرحلات فى مطارات الجمهورية عام ١٩٩٤، وبإجمالى عدد ركاب ٣٦٣,٩ ألف راكب تكون ٣,٩ ٪ من جملة الركاب فى مطارات الجمهورية، ويستأثر مطار شرم الشيخ من إجمالى الرحلات والركاب فى الإقليم حوالى ٩١ ٪ ، ٩٦ ٪ على الترتيب.

ويضاف إلى هذه المطارات الثلاثة مطاران آخران، أحدهما فى أبو رديس والآخر فى أبو زنيمة ويخصصان لاستقبال طائرات شركات تعدين البترول فى مناطق ساحل خليج السويس، وقد سبقت الإشارة فى موضع آخر إلى أهمية ميناء نويبع فى مجال حركة السياحة فى الإقليم من خلال حركة الركاب من ميناء العقبة الأردنى إلى داخل مصر.

وتتعدد أنواع **منشآت الإقامة السياحية** فى إقليم جنوب سيناء كما يتباين توزيعها بين مناطق الإقليم، ومن الطبيعى أن تمثل القرى السياحية والفنادق أهم المنشآت السياحية فى الإقليم، ويبلغ عدد الفنادق والقرى السياحية فى الإقليم ٥٤ فندقاً وقرية عام ١٩٩١ وحوالى نصف هذا العدد من فئتى «ثلاث نجمات» و «نجمتين» ٤٢,٦ ٪ من فئة «غير مصنف» وتتوزع بقية النسبة بين فئتى «خمس نجوم» و «أربع نجوم»، وتتركز القرى السياحية فى الإقليم فى شرم الشيخ وطابا ونويبع، وتعد الشاليهات من المنشآت السياحية المهمة فى جنوب سيناء حيث ترتبط بنوادى الغوص التى تجتذب رواداً من دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وتتركز معظم أعداد الشاليهات على ساحل خليج

العقبة، ويضاف إلى هذه أنواع مخيمات والمعسكرات وبيت الشباب، حيث تتميز جميعها برخص تكلفتها كما تناسب مستويات الزائرين لها، وهناك مخيمات مؤقتة تقام في الموسم السياحي فقط ومخيمات أخرى ثابتة مثل مخيم «الزيتونة» في سانت كاترين ومخيم «مجلس مدينة نويبع»، ومن المعسكرات المعسكر الدولي في نويبع، ومعسكر الطور، وتخصص هذه المخيمات والمعسكرات في استقبال طلاب المدارس والجامعات خاصة في فترات الإجازات. وتقيم بعض الهيئات استراحات خاصة للعاملين فيها وقد تستخدم لاستقبال أعضاء الوفود للمؤتمرات التي تعقد في جنوب سيناء، ومن هذه الاستراحات : استراحة جامعة قناة السويس في مدنية سانت كاترين.

وقدر حجم السائحين الوافدين إلى الإقليم بحوالي ٢٤٧ ألف سائح عام ١٩٩١ قضوا حوالي ٥٠٧ ألف ليلة سياحية وبمتوسط ٢ ليلة / سائح، ويشكل السائحون الأجانب حوالي ٩٠٪ من إجمالي السائحين، ويخص المصريون والعرب باقي السنة.

توزيع المناطق السياحية في إقليم جنوب سيناء

تتعدد المواقع السياحية في إقليم جنوب سيناء حيث بلغ عددها ٥٣ موقعاً تضمها عدة مناطق سياحية، ويمكن إيجاز ملامح **توزيع المناطق السياحية في الإقليم على النحو التالي :**

* اختلاف توزيع المواقع السياحية حسب أنماط السياحة إذ تستأثر المواقع الطبيعية بأكبر عدد « ٣١ موقعاً » يليها المواقع الأثرية، ثم المواقع الدينية حيث يستأثران معاً بحوالي ربع عدد المواقع السياحية في الإقليم، وتتوزع باقي الأنواع بين المواقع الترويحية، ومواقع ممارسة الرياضات المائية ثم مواقع المؤتمرات.

* اختلاف توزيع **المواقع السياحية** من مناطق جنوب سيناء على أساس اختلاف مقومات الجذب السياحى فى كل منطقة إذ تستأثر منطقة نويبع بأكبر عدد منها (١١ موقعاً)، يليها منطقة سانت كاترين (تسعة مواقع) ثم أبو زنيمة على ساحل خليج السويس (سبعة مواقع) ومثلها لمنطقة شرم الشيخ، وتتوزع باقى أعداد المواقع السياحية فى مناطق الطور ورأس سدر ودهب، ومن هذا التوزيع يتبين أن:

* المناطق الواقعة على ساحل خليج العقبة لها النصيب الأكبر فى عدد المواقع السياحية فى الإقليم على عكس مناطق ساحل خليج السويس حيث تتأثر الحركة السياحية فى هذه المناطق بالنشاط التعدينى.

* تعد **منطقة شرم الشيخ** أهم المناطق السياحية فى إقليم جنوب سيناء، وتتوافر فى هذه المنطقة معظم مقومات الجذب السياحى فى جنوب سيناء خاصة الخلجان والرؤوس وقاع تنمو عليه شعاب مرجانية متميزة تعيش فيها تجمعات من الأسماك، كما تتوافر فى المنطقة التسهيلات السياحية من النقل ومنشآت الإقامة السياحية ذات المستويات الجيدة، ولمنطقة شرم الشيخ خصوصية متميزة فى الحركة السياحية فهى تستقبل سائحين من ذوى الدخول المرتفعة من دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. (شكل ٣٣)

* تتشابه مقومات الجذب السياحى وخصائص الحركة السياحية فى منطقتى نويبع ودهب، وتستقبل المنطقتان مستويات مختلفة من السائحين ولذلك تتعدد فيهما منشآت الإقامة السياحية من فنادق وقرى سياحية ومخيمات ومعسكرات. وقد استفادت منطقة نويبع من وجود ميناء نويبع ونشاط حركة السياحة العابرة من خلاله، ومن أهم مقومات الجذب السياحى فى المنطقتين الجبال والأودية (سياحة السفارى) ومن أهم الوديان ذات الأهمية فى النشاط

المصدر : Jobbins, 1993

شكل (٣٣) : مراكز الغوص فى منطقة شرم الشيخ

السياحى وادى كانيون (رافد الوتير) ووادى جيتو، وتتعدد مراكز العوص على امتداد ساحل المنطقتين، فضلاً عن ذلك تتوافر الرؤوس والمراسى التى تصلح لرسو السفن واليخوت، وسطح نويبع ودهب متدرج بحيث يسمح بإقامة القرى والفنادق مع استغلال التوزيع فى فتح مجال الرؤية للتمتع بالمنظر الطبيعى للخليج، وقد أضاف منفذ طابا فى الشمال معبراً لحركة السياحة العابرة للإقليم بالتعاون مع ميناء نويبع، وتكمل منطقة سانت كاترين بإمكاناتها من عناصر الجذب الدينية منظومة العلاقة بينها وبين منطقتى نويبع ودهب، ولايمكن أن نغفل أهمية استغلال البدو كمقوم رئيسى فى التنمية السياحية فيهما. (شكل٣٤)

وتتسم السياحة فى **مدينة دهب** بملامح خاصة، ولنتوقف قليلاً مع هذه المدينة. فهى إحدى المحلات العمرانية التى تقع على ساحل خليج العقبة والذى يحدها من الشرق والجنوب، وتبعد مدينة دهب عن شرم الشيخ بحوالى ٧٠ كم، وعن الطور بحوالى ٢٠٠ كم، وتتخذ رقعتها المبنية شكلاً متميزاً فهى أشبه بمثلث قائم الزاوية، رأسه فى الشمال حيث حلة العصلة وضلعاه العموديان بحريان ووتره الحافة الجبلية فى الغرب، وتشغل مدينة دهب جزءاً من دلتا وادى الدهب، ويتدرج سطحها فى الارتفاع بالاتجاه نحو الغرب حتى يكاد يحتضنها خط كنتور ٢٠ متراً. وتقترب دهب من وادى دهب والذى أكسبها أهمية خاصة فى سهولة اتصالها بالتجمعات البدوية والتى لاتبعد عنها كثيراً. وقد لعبت السياحة دوراً مهماً فى نشأة مدينة دهب ونموها، ففى الفترة التى سبقت الاحتلال الإسرائيلى لسيناء عام ١٩٦٧ لم تكن دهب سوى بضع عشش اتحدها البدو سكناً لهم، وفى فتره الاحتلال الإسرائيلى تحولت دهب من محلة عمرانية متواضعة إلى محلة أكثر اتساعاً فى رقعتها المبنية بعد تشييد مستوطنة إسرائيلية، وعلى الخط الأمامى لدهب وعلى طول امتداد ساحل خليج العقبة

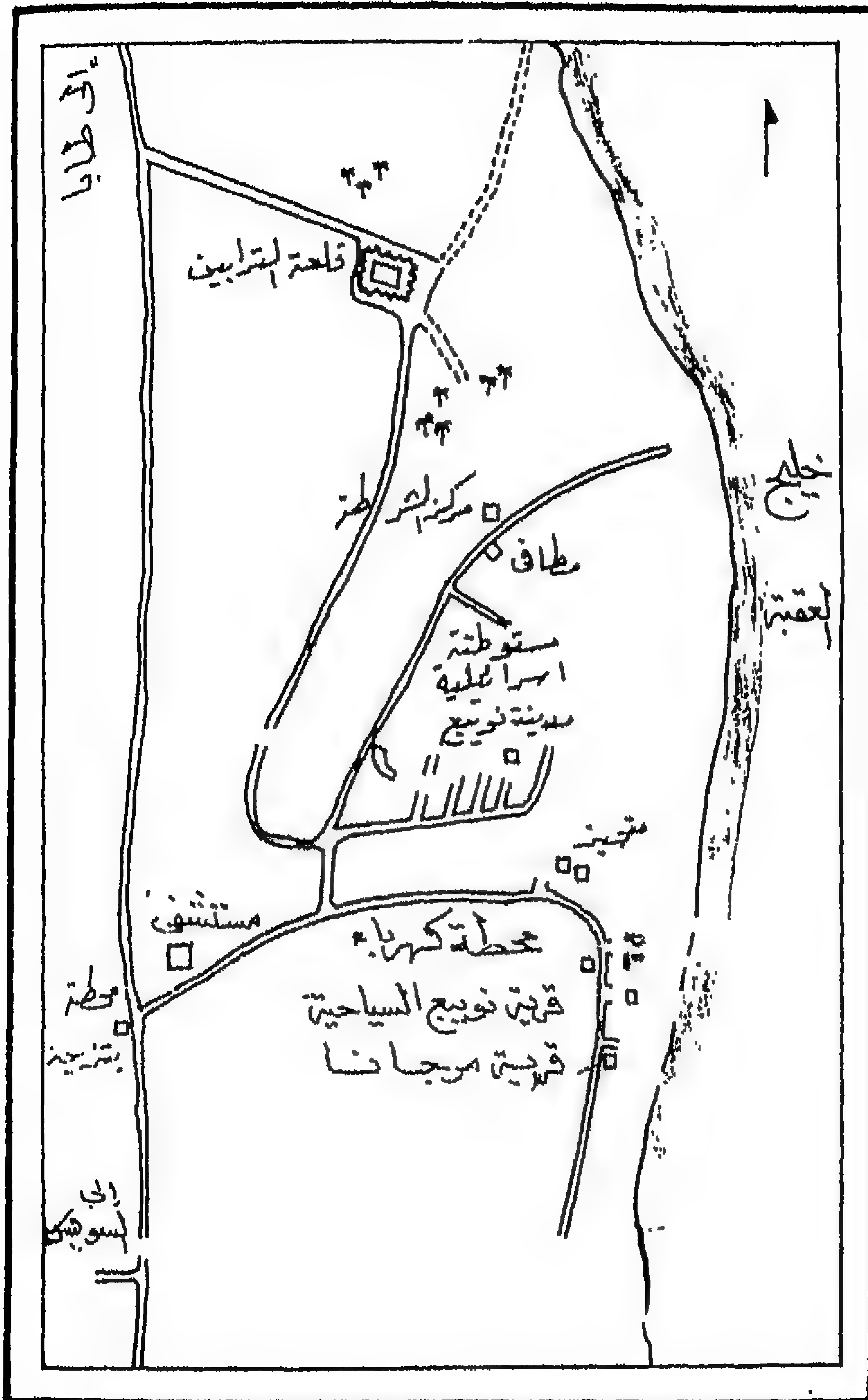

المصدر Jobbins, 1993

شكل (٣٤) مدينة نويبع

اشتد دبيب النشاط السياحى لتظهر مجموعة من الكافتريات والمخيمات والمطاعم ومحال بيع الهدايا التذكارية تختلط فيما بينها بشكل عشوائى ثم تأتى المرحلة الثالثة بعد استعادة سيناء وفيها نمت دهب مع زيادة النشاط السياحى ودخولها دائرة الاهتمام فى التنمية السياحية ودعم كل ذلك اختيارها لتكون حاضرة لقسم دهب.

صورة (١٢) : جانب من شاطئ المسبط فى مدينة دهب
(لاحظ نمو أشجار النخيل)

ويتركز الاستخدام السياحى فى مدينة دهب فى الجزء الذى تطل به على خليج العقبة من ناحية الشرق حيث تقع منطقتان متميزتان من الناحية السياحية، الأولى فى الشمال وهى العصلة والثانية فى جنوبها وهى المسبط. وقد أقام نفر من قبيلة المزينة عدداً من المخيمات أشبه بالعشش التى تستقبل أعداداً من السائحين الأجانب، ومن الغريب أن تجمع بين فئات من السائحين بمستويات دخل مختلفة.

ومن الدراسة التى أعدها «جونتر ماير» Gunter Meyer عن مدينة دهب عام ١٩٩٥ تبين أن عدد العشش البدوية على امتداد شاطئ المسبط بلغ ٤٠٠ غرفة استوعبت حوالى ٤٠٠ ألف ليلة سياحية تعادل ثلث إجمالى عدد الليالى السياحية للمنشآت السياحية فى إقليم جنوب سيناء عام ١٩٩٥ (Meyer, 1996 : 78)، وبعد عودة سيناء للسيادة المصرية نشطت تيارات الهجرة الوافدة إلى مدينة دهب من القاهرة والإسكندرية ومحافظات شرق الدلتا ومحافظات القناة، حيث أقام بعض المهاجرين الوافدين عدداً من المطاعم ومحال بيع الهدايا التذكارية فى المسبط. (شكل ٣٥)

* تعد **منطقة طابا** من المناطق السياحية ذات الشهرة العالمية، وتقع هذه المنطقة قرب نهاية خليج العقبة، وتبعد طابا عن نفق «أحمد حمدى» بحوالى ٦٥٠ كم عن طريق خليج السويس / العقبة، وتقل هذه المسافة لتصل إلى ٤٠٠ كم عن طريق الوسط، وتبعد عن مدينة إيلات الإسرائيلية بمسافة ستة كيلومترات، وعن نويبع بحوالى ٥٣ كم، وتعد طابا عقدة مواصلات مهمة، حيث تلتقى عندها أربعة طرق وهى الطريق إلى رفح شمالاً، والطريق إلى السويس غرباً، والطريق إلى شرم الشيخ جنوباً، وطريق إيلات شمالاً بالإضافة إلى كونها ميناءً بحرياً، وتتنوع مقومات الجذب السياحى فى طابا، بعضها يتصل بالبيئة البحرية والبعض الآخر بالبيئة الجبلية، ولذلك تتعدد فيها أنماط السياحة

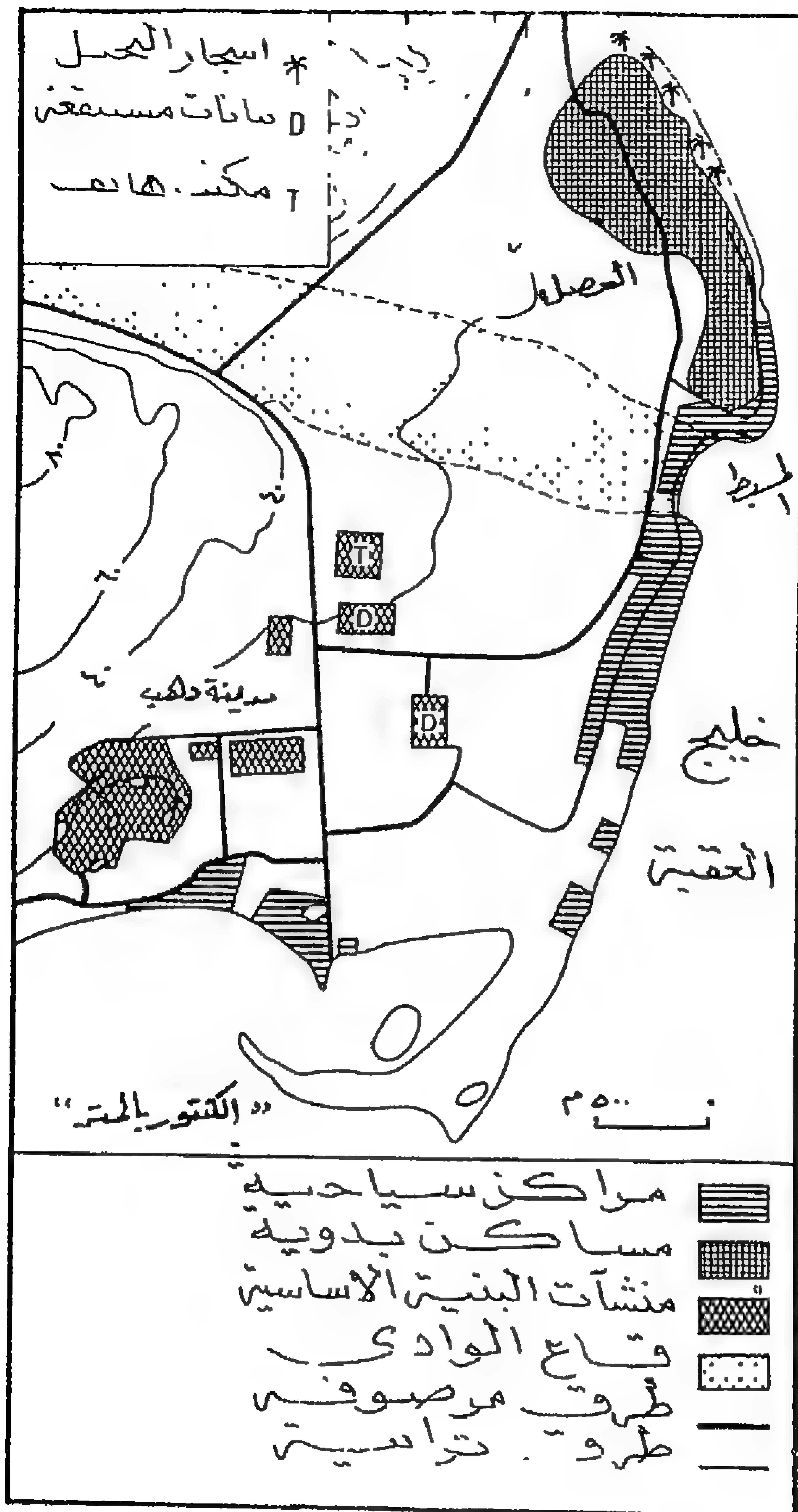

المصدر Meyer. 1995 79

شكل (٣٥) مدينة دهب

التى تضم السياحة الترويحية وسياحة الرياضات المائية وخاصة الغوص. وتقتصر منشآت الإقامة السياحية على فندق طابا. والحركة السياحية فى طابا تتصف بالخصوصية فى منطقة تتخصص فى جذب السائحين الإسرائيليين لكونها أقرب المناطق السياحية فى جنوب سيناء للسوق الإسرائيلى.

* يعد **ساحل خليج السويس** من المناطق حديثة العهد بالسياحة فى جنوب س يناء، ورغم توافر بعض مقومات الجذب السياحى فى مناطق هذا الساحل فقد تأخر استغلاله لأسباب تتعلق بقربه من مسرح العمليات العسكرية أثناء حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل، فضلاً عن تعدد مواقع استغلال البترول، وتتركز معظم المنشآت السياحية على ساحل خليج السويس فى منطقة رأس سدر بسبب قربها من مناطق التركز السكانى فى المعمور الفيضى المصرى، وتتميز هذه المنطقة بمواقع الاستشفاء والعلاج بمنطقة ينابيع حمام فرعون ذات المياه الكبريتية الحارة، فضلاً عن حمام موسى بالقرب من الطور.

* فى قلب الكتلة الجبلية فى جنوب سيناء نجد **منطقة سانت كاترين**، ولهذه المنطقة أهمية كبيرة فى السياحة الدينية والسياحة الثقافية، وقد سبقت الإشارة فى أكثر من موضع إلى بعض إمكانات الجذب السياحى فى هذه المنطقة.

التنمية السياحية فى مناطق إقليم خليج العقبة

أصبحت السياحة تشكل أهمية كبيرة فى اقتصاديات إقليم خليج العقبة بحيث أصبح المركب الاقتصادى لمناطق هذا الخليج يتكون من رباعية السياحة، الرعى، الزراعة، الصيد، ويمكن أن نضيف لهذه الرباعية النقل البحرى فى نويبع، وربما كان توجيه السياحة إلى منطقة متخلفة اقتصادياً - كما فى بعض مناطق إقليم خليج العقبة - تصحيحاً لعدم التوازن الاقتصادى فى هذه المناطق.

ويقوم التحطيط السياحى لساحل خليج العقبة **على أسس أربعة وهى**:

- اعتبار منطقة الخليج وحدة تخطيطية متجانسة من حيث الموقع البحرى أو البيئة البحرية
- تقسيم الساحل إلى وحدات طبيعية حسب خصائص ساحل كل وحدة.
- اختيار نسق عمرانى لكل قطاع كوحدة عمرانية سياحية.
- استغلال الإمكانات الطبيعية والبيئية للمحيط الحيوى بشكل متوازن (وزارة السياحة، وحدة التنمية السياحية، ١٩٩١ : ٧ - ١١).

وتركز خطة التنمية السياحية لساحل خليج العقبة على السياحة الطبيعية، وهى نمط جديد من أنماط السياحة، وهى فى ذات الوقت تحدى يتمثل فى تحقيق الانسجام بين السياحة وحماية البيئة (صلاح الدين عبد الوهاب، ١٩٩٤ : ٢٣)، وقد عبرت منظمة السياحة العالمية عن السياحة الطبيعية بأنها تناسب السائحين المثقفين المبدعين الذين يحترمون الموارد الطبيعية والاجتماعية والحضارية، وإن هذا النمط من السياحة يتطلب تدريباً ووعياً ومساهمة من السكان المضيفين، وتلك هى لب المشكلة بالنسبة لبعض مناطق خليج العقبة مثل : منطقة دهب ومنطقة نويبع، إذ يتطلب تحقيق ذلك تغيير النمط التقليدى للسياحة فى هاتين المنطقتين وتوفير كوادر سياحية متميزة والتقليل من الاعتماد على البدو فى النشاط السياحى رغم ما فى ذلك من بعض السلبيات، وبناءً على كل ذلك أمكن تقسيم منطقة خليج العقبة إلى خمسة قطاعات للتنمية السياحية وهى من الشمال إلى الجنوب . قطاع طابا، قطاع نويبع، قطاع دهب، قطاع وادى كيد ثم قطاع شرم الشيخ (شكل ٣٦) وتبلغ المساحة الصالحة للتنمية السياحية فى منطقة خليج العقبة حوالى ٤٠ كم٢، يخص السواحل ٣٠ كم٢، وبقية المساحة لمناطق الظهير.

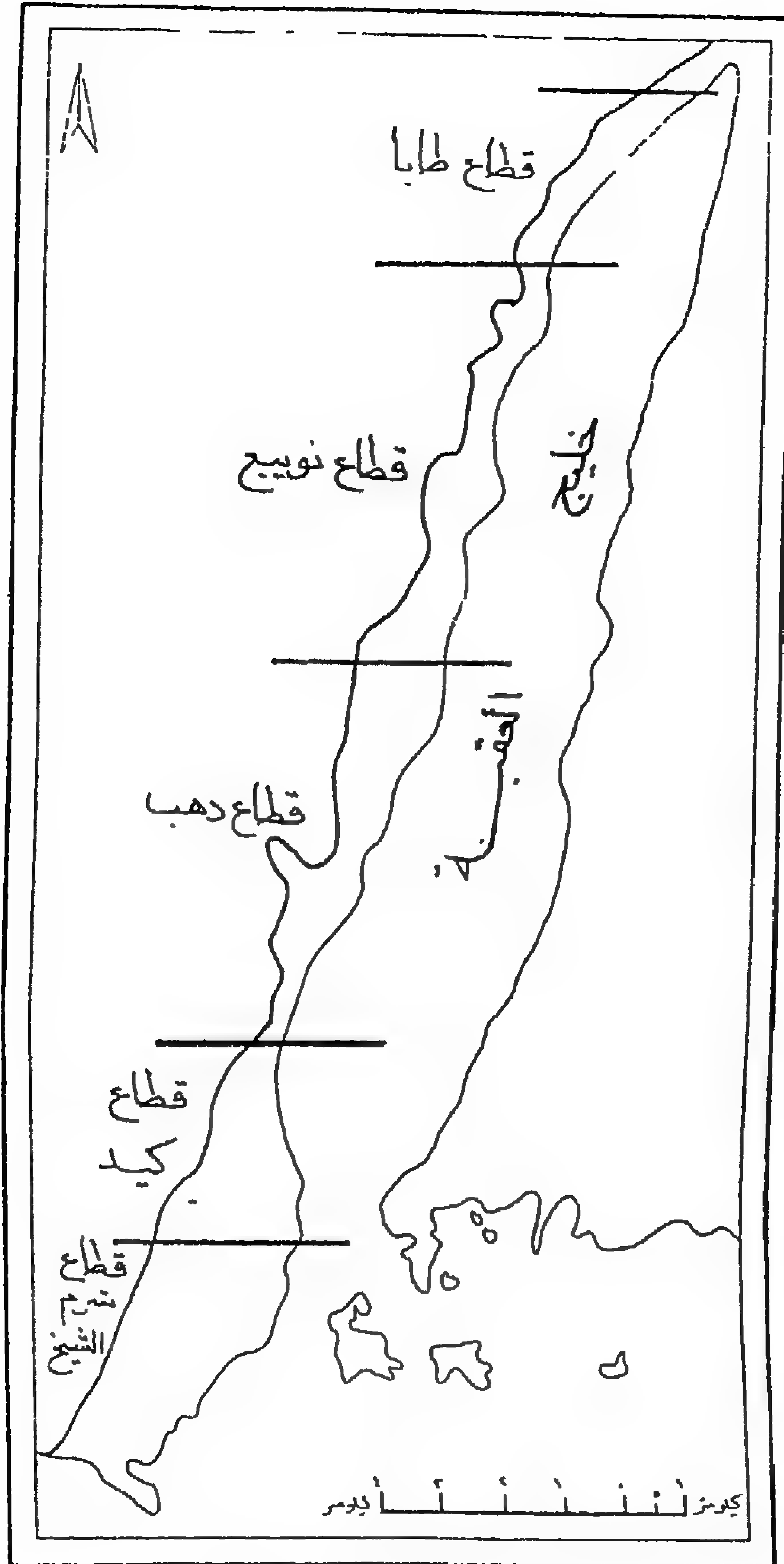

المصدر : وزارة السياحة، وحدة التنمية السياحية، مايو ١٩٩١

شكل (٣٦) : قطاعات التنمية السياحية فى ساحل خليج العقبة

ولنحاول إلقاء نظرة عابرة على خطة التنمية السياحية فى هذه القطاعات وذلك على النحو التالى :

*** قطاع طابا :**

يشغل هذا القطاع القسم الشمالى من منطقة نويبع الإدارية، ويمتد من طابا فى الشمال إلى رأس البرقة فى الجنوب بطول ٤٤ كم (شكل ٣٧)، ويضم هذا القطاع خمسة مواقع هى : طابا، المراخ، مقبلا، المحاشى ثم الريفييرا، وتتوافر فى هذه المواقع بعض عوامل الجذب السياحى خاصة الشواطئ الرملية، وأشجار النخيل، كما تتعدد فيها مواقع الغوص، وبعض المواقع الأثرية، ووجود محمية طابا، وملائمة الظروف المناخية، وقلة تعرضها للسيول.

وقسمت المستويات السياحية فى المواقع الخمسة إلى أربعة مستويات، ويتوزع المستوى الأول (أ) على جميع المواقع باستثناء المحاشى، والمستوى الثانى (ب) على جميع المواقع وأيضاً المستوى الثالث (جـ) باستثناء طابا، ويقتصر المستوى الخامس على موقع المراخ.

وتقدر الطاقة الاستيعابية للمواقع الخمسة بحوالى تسعة آلاف غرفة تكون حوالى ثلث إجمالى الطاقة الاستيعابية فى جميع قطاعات منطقة خليج العقبة. وتقدر الفترة الزمنية لتنفيذ هذه الخطة بحوالى خمسة عشر عاماً (١٩٩٠ - ٢٠٠٥) تتم على ثلاث مراحل، وفى تقدير أن استكمال المشروعات السياحية فى قطاع طابا من شأنه توفير حوالى ٥٧ ألف فرصة عمل وبإجمالى حجم سكان ٦٨ ألف نسمة على أن يراعى فى كل ذلك تشجيع هجرة الأسر إلى مناطق القطاع.

*** قطاع نويبع :**

يلى قطاع طابا نحو الجنوب، ويمتد لمسافة ٣٨ كم من رأس البرقة فى

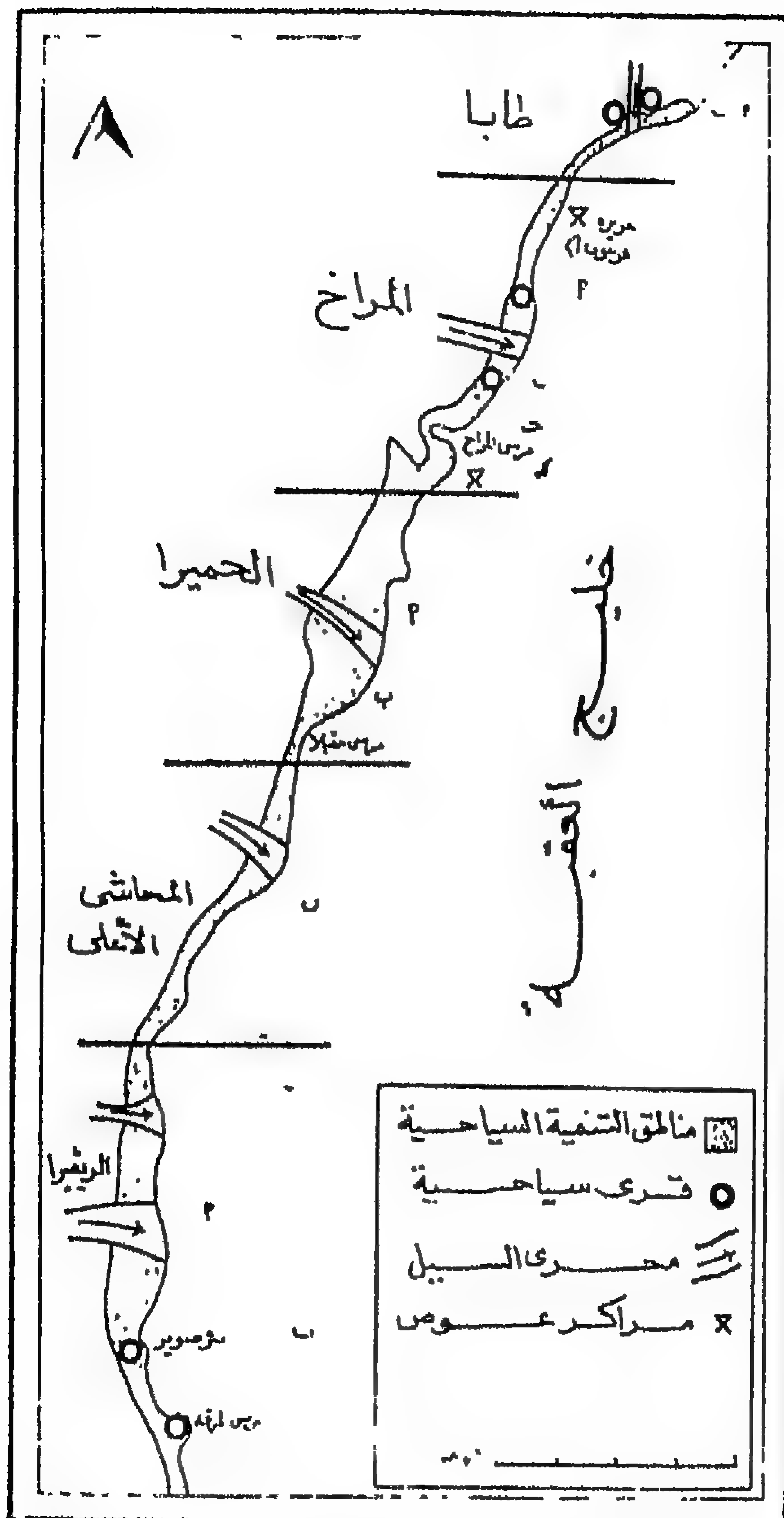

المصدر: وزارة السياحة وحدة التنمية السياحية، مايو ١٩٩١

شكل (٣٧) مواقع التنمية السياحية فى قطاع طابا

الشمال إلى الحبيق فى الجنوب، ويتوسط هذا القطاع مدينة نويبع حيث تتركز الخدمات، وتهدف تنمية السياحة فى هذا القطاع فى عدة مواقع وتضم مدينة نويبع ومراكز أخرى قريبة منها مثل : وادى المحاشى فى الشمال، ووادى الحبيق فى الجنوب خاصة السياحة البدوية وسياحة السفارى، بالإضافة إلى قيام تجمعات سياحية فى جنوب رأس البرقة ووادى المالحة ووادى زريق ثم مشروعات سياحية متميزة (أثرية وغوص) فى الجزء بين واسط ووادى المالحة (شكل ٣٨).

ويضم قطاع نويبع ثلاثة مواقع تضم منشآت سياحية من المستويات الأربعة، هذه المواقع هى : المالحة، نويبع، الحبيق، ويبين الشكل أيضاً توزيعات المستويات المختلفة للمنشآت السياحية فى كل موقع.

وتهدف خطة التنمية السياحية فى قطاع نويبع إلى زيادة عدد الغرف السياحية بمقدار خمسة آلاف غرفة تكون حوالى ٣٠٪ من إجمالى عدد الغرف المتوقع إنشاؤها فى قطاعات خليج العقبة مع اختلاف توزيع هذا العدد على المواقع الثلاثة لهذا القطاع، كما يقدر حجم العمالة المتوقع فى هذا القطاع بما يتجاوز ٥٠ ألف عامل، فضلاً عن إمكانية استيعابية بحوالى ٥٨ ألف نسمة.

*** قطاع دهب :**

يمتد هذا القطاع بطول ٥٥ كم من الحبيق فى الشمال إلى موضع مدينة دهب فى الجنوب، وتقتطع مع هذه المسافة حوالى ٣٣ كم تخصص كمحميات طبيعية. ويضم قطاع دهب ثلاثة مواقع وهى من الشمال إلى الجنوب : الرساسة، أبو جالوم، دهب، وتتحدد التنمية السياحية فى هذا القطاع فى مركز رئيسى فى مدينة دهب للإستفادة من المنشآت الخدمية فيها، وتجمعات سياحية فى وادى الرساسة ووادى عمران وفى الجزء بين وادى حبيبان

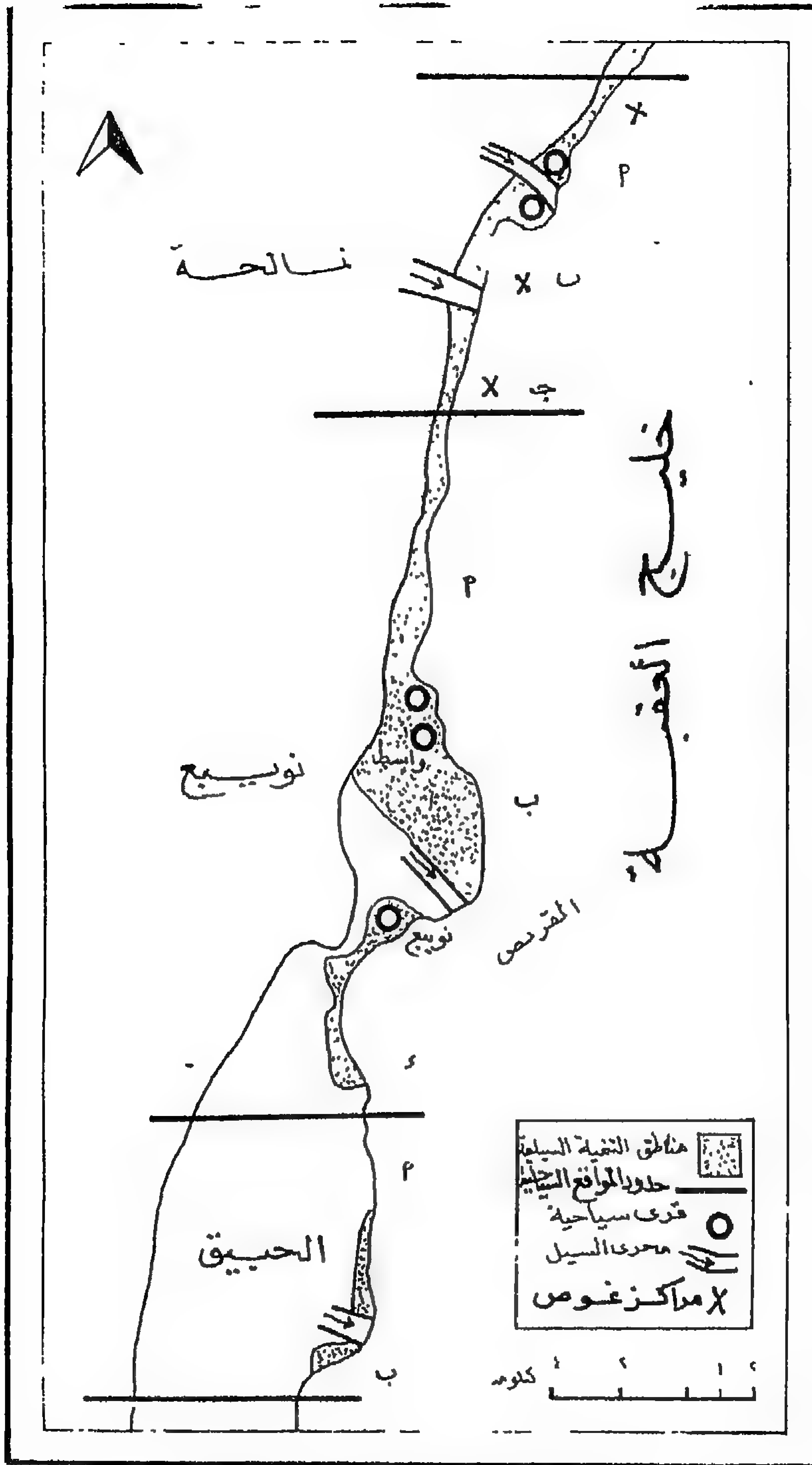

المصدر وزارة السياحة، وحدة التنمية السياحية، مايو ١٩٩١

شكل (٣٨) مواقع التنمية السياحية فى قطاع نويبع

ووادى خضير ثم مراكز سياحية تابعة بين رأس أبو جالوم ووادى سخى، بالإضافة إلى مشروعات سياحية متميزة (أثرية وغوص)، وتقدر المنشآت السياحية فى المواقع الثلاثة على المستويات الأولى والثانية والثالثة، ويتوقع إنشاء ٣٠٠٠ غرفة سياحية فى هذا القطاع، كما يتوقع أن يستوعب هذا القطاع ١٩ ألف عامل، وبعدد سكان ١٨ ألف نسمة.

* قطاع وادى كيد :

يمتد هذا القطاع من وادى قنى فى الشمال إلى نبق فى الجنوب، ويخص منطقة دهب فى هذا القطاع قسمه الشمالى فى الجزء المحصور بين وادى قنى ورأس أتانتور، وقد وضع هذا القطاع كاحتياطى للتنمية السياحية فى منطقة خليج العقبة.

* قطاع شرم الشيخ:

يقع فى الطرف الجنوبى لخليج العقبة، ويحده من الشمال محمية نبق، ومن الجنوب محمية رأس محمد، ويبلغ طوله حوالى ١٠٠ كم، ويقسم هذا القطاع إلى خمس مناطق وهى من الشمال إلى الجنوب.

* منطقة الدخلية:

وتمتد من نبق فى الشمال إلى مرسى السديم فى الجنوب، وتضم تجمعات سياحية بطاقة استيعابية ٢٣٠٠ غرفة.

* منطقة مرسى أم مريخة:

وتمتد فى جنوب المنطقة السابقة ويضم أيضاً تجمعات سياحية ومراكز للغوص وبطاقة استيعابية ١٨٠٠ غرفة.

* منطقة مرسى الغاط:

وهى أصغر المناطق، وتخدمها مرسى على خليج العقبة وتخصص أيضاً كتجمعات سياحية.

* منطقة أم السيد:

ويخدمها مرسى أبو ميصل، ومرسى أم السيد، وتضم عدداً من القرى السياحية وعدداً من مراكز الغوص.

* منطقة شرم الشيخ:

وهى آخر المناطق فى هذا القطاع من الجنوب وتتركز فيها معظم الإدارات والخدمات السياحية.

وإذا حاولنا تقييم القطاعات الخمسة السابقة يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

* تعد منطقة نويبع أكثر حظاً من منطقة دهب فى التنمية السياحية بسبب الامتداد الكبير لساحلها وتنوع عوامل الجذب السياحى فيها.

* الاهتمام بالمناطق الواقعة على الساحل دون مناطق الظهير يعنى استمرار حالة المناطق الأخيرة كما هى عليه فى الوقت الحالى، ومن ثم يمكن أن تتحول المناطق الساحلية من مناطق شبه معمورة إلى مناطق معمورة بالسكان وتظل مناطق الظهير توصف باللامعمور إلا إذا نجحت أنماط التنمية الأخرى فى تلك المناطق.

* صحة التدرج المرحلى لتنفيذ خطة التنمية السياحية فى القطاعات الأربعة حتى تصل إلى الذروة فى المرحلة الأخيرة، إذ أن المرحلتين الأولى والثانية يمكن اعتبارهما بمثابة اختبار لبعض المشكلات فى حالة ظهورها، مع وضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات ومحاولة عدم تكرارها فى المرحلة الأخيرة.

* صحة الاعتماد على العمالة بالأسر فى تعمير القطاعات الأربعة للتغلب على مشكلات عدم استقرار السكان لفترة طويلة، وتقدر الزيادة المتوقعة فى حجم العمالة فى نويبع بحوالى ١٩٩ مرة وفى دهب بحوالى ٥٤ مرة على ماهى عليه فى الوقت الحالى.

* سوف تظل مشكلة المياه من أهم العقبات التى تعترض مسيرة التنمية السياحية فى القطاعات الأربعة.

ويبقى فى النهاية السؤال : هل تتوافر الأسواق السياحية التى يمكن أن تغذى قطاعات التنمية السياحية فى مناطق خليج العقبة بالسائحين ؟ بدون شك فأن أنماط السياحة فى هذه المناطق تعد متميزة، وتتسم بعظم حجم روادها، وفى تقدير لمنظمة السياحة العالمية عام ١٩٨٩ تبين منه أن سياحة الغوص فى العالم استوعبت حوالى ٢٠ مليون سائح، كما استوعبت الرياضات البحرية ٣٥ مليون سائح، والاستجمام الشتوى ٦٠ مليون سائح، وجميع هذه الأنماط من السياحة متوافرة فى مناطق خليج العقبة، وبناءً على ذلك يتوقع ترتيب أنماط السياحة فى مناطق التنمية السياحية فى خليج العقبة على النحو التالى : سياحة شواطئ المياه الدافئة للأوروبيين والعرب، السياحة المتخصصة خاصة الغوص، السياحة الثقافية، السياحة العلاجية ثم السياحة الداخلية (عبد الحميد فرغلى دهيس، ١٩٩٤ : ٣٢ ، ٥٤).

أنماط السياحة فى إقليم جنوب سيناء

فى ضوء مقومات الجذب السياحى التى تتوافر فى إقليم جنوب سيناء بالإضافة إلى مشروعات التنمية السياحية فى بعض مناطق الإقليم يمكن أن نميز بين **عدة أنماط للسياحة وهى :**

* السياحة التقليدية :

وهى مثل مثيلتها فى مناطق المعمور الفيضى، وتتمثل فى السياحة الثقافية والتاريخية، والسياحة الدينية، وتتعدد مواقع هذه الأنماط فى معظم مناطق الإقليم.

* السياحة العلاجية (الاستشفاء) :

تتمثل مواقعها في منطقة حمام فرعون، ومنطقة حمام موسى على ساحل خليج السويس، ورغم عدم توفر منشآت الإقامة فى المنطقتين فإن امتداد الطرق الجيدة إلى المنطقتين يمكنه من تعويض غياب منشآت الإقامة إذ يستطيع السائح الإقامة فى المواقع القريبة من الينابيع وذلك فى سدر أو الطور أو قضاء يوم الاجازة والعودة فى نفس اليوم.

* السياحة الترويحية :

ومنها المصايف والمشاتى وأهم مواقعها فى عيون فرعون وأبو رديس على ساحل خليج السويس، وشرم الشيخ على رأس شبه حزيرة سيناء، بالإضافة إلى مواقع الغوص فى مرسى الغاط وشرم الميه (شرم الشيخ)ودهب ونوبيع وطابا على ساحل خليج العقبة. وتصلح واحات جنوب سيناء للاستجمام خاصة فيران وغرندل والوادى، وتقع الأخيرة إلى الشمال من مدينة الطور.

* السياحة الرياضية :

تشتمل السياحة الرياضية فى سيناء على رياضات الماء وتسلق الجبال، وتعتمد الرياضات المائية على بعض النواحى وهى: التكوينات والشعب المرجانية والأسماك الملونة والنادرة فى رأس محمد وخليج العقبة، وتجذب هذه السياحة الشباب الراغبين فى الغوص تحت المياه من دول غرب أوروبا وأمريكا الشمالية واستراليا بالإضافة إلى المصريين.

* سياحة السفارى :

وهى سياحة ارتياد الصحارى أو المغامرات وتسلق الجبال، ويمتلك اقليم جنوب سيناء إمكانات كبيرة لقيام هذا النمط من السياحة.

* سياحة التخييم والاجازات :

وهى من الأنماط التى يفضلها الشباب، وتعتمد على وحدات جاهزة الصنع، وتزود هذه الوحدات بكل الخدمات، وتتوافر إمكانات قيام هذا النمط من السياحة فى دهب ونويبع وشرم الشيخ والراية والأخيرة فى منطقة الطور.

* سياحة المؤتمرات :

وهى من الأنماط الحديثة للسياحة ويتطلب قيامها توافر خدمات خاصة مثل. القاعات، ومراكز الإقامة، وصحيح أن المؤتمرات تعقد لمناقشة موضوعات متعددة فأن عقدها يعنى ضرورة استفادة الأعضاء وأسرهم من إمكانات الجذب السياحى، أو بعبارة أخرى فأن هذه الإمكانات تدعم نجاح قيام هذا النمط من السياحة، ويتمل هذا النمط فى جنوب سيناء فى سانت كاترين حيث أقامت جامعة قناة السويس مركزاً خاصاً بها لعقد المؤتمرات، بالإضافة إلى إمكانية استغلال فنادق شرم الشيخ والتى شهدت أكثر من مؤتمر فى السنوات الأخيرة وإن غلب عليها الطابع السياسى.

ويتطلب قيام هذا النمط من السياحة توافر شبكة جيدة من الطرق بحيث تتوافر المنشآت الخدمية على طول محاورها، ولاشك أن حفر نفق «أحمد حمدى» أسفل قناة السويس قد أسهم فى ربط مناطق مصر المختلفة باقليم جنوب سيناء وهو ما يدعم قيام هذا النمط من السياحة.

* السياحة العسكرية :

وتتوافر إمكانات قيام هذا النمط من السياحة فى إقليم جنوب سيناء بالاشتراك إقليم شمال سيناء، خاصة ما يتصل بالمواقع العسكرية الخاصة بحرب اكتوبر ١٩٧٣ .

* السياحة العابرة :

تشتمل على العابرين المؤقتين الذين يمكثون أقل من ٢٤ ساعة فى جنوب سيناء، وقد يقضون ليلة مبيت، ويخدم هذا النمط من السياحة فى اقليم جنوب سيناء منفذ نويبع البحرى، وهو أهم منافذ شبه جزيرة سيناء حيث تعبره جنسيات مختلفة من الأردنيين والسعوديين ومن دول الخليج الأخرى بالإضافة إلى المصريين. ويمكن اعتبار مطارات شرم الشيخ والنقب وسانت كاترين فى جنوب سيناء بمثابة منافذ للعابرين للإقليم.

رابعاً : إقليم القاهرة الكبرى

يعد إقليم القاهرة الكبرى قلب مصر الاقتصادى والسكانى، وارتبط التحديد الجغرافى لهذا الإقليم بالنمو العمرانى لمدينة القاهرة الذى وصل بها إلى المراكز العمرانية المجاورة لها، ورغم ذلك لايمكن رسم حدود فاصلة بين إقليم القاهرة والأقاليم المجاورة له، فهو يشمل مدينة القاهرة ومدينة الجيزة، ويمتد غرباً فى اتجاه الصحراء الغربية ليضم بعض المراكز العمرانية على طريق القاهرة / الفيوم أو نحو الشرق فى داخل الصحراء الشرقية ليضم أيضاً عدداً من المراكز العمرانية على طريق القاهرة / السويس والذى يمكن اعتباره محوراً من محاور نمو مدينة القاهرة، كما يمتد نحو الشمال ليضم أجزاء من دلتا النيل.

وتتعدد مقومات الجذب السياحى فى إقليم القاهرة الكبرى والتى يمكن أن نحدد أهم ملامحها على النحو التالى :

* يتمتع إقليم القاهرة الكبرى بموقع جيد، فمدينة القاهرة تقترب كثيراً من رأس الدلتا وعندها يضيق وادى النيل لتقترب حواف الهضبة الشرقية كثيراً من النيل ثم لاتلبث أن تبتعد عنه تاركة مساحات من الأرض وجدت القاهرة عليها متنفساً للنمو، وصحيح أن القاهرة لاتتوسط الوادى والدلتا هندسياً غير أن موقعها بالنسبة للدلتا أو الوادى وإلتقاء طرق النقل عندها وثقلها الاقتصادى والسكانى يجعلها فى موقع متوسط بالنسبة للمعمور الفيضى المصرى، وليس من الغريب أن يختار «مينا» عاصمته فى موقع غير بعيد عن القاهرة على الضفة الغربية للنيل فى موقع قرية ميت رهينة الحالى حيث قامت مدنية منف، ورغم انتقال العاصمة من منف فى بعض فترات العصر الفرعونى إلى الوادى أو الدلتا، وفى العهدين الإغريقى والرومانى إلى الإسكندرية، فإن موقع القاهرة كان له

الصدارة من حيث البعد الزمنى. حيث جمعت قرابة ٢٤٠٠ سنة خص منها منف ٧٠٠ سنة، والقاهرة ٧٠٠ سنة، وتعادل هذه الفترة الزمنية حوالى نصف تاريخ مصر، والمتتبع لمواقع عواصم مصر طوال التاريخ يلاحظ أنها لم تخرج عن أربع دوائر جغرافية، دائرة رأس الدلتا (منف، الفسطاط، العسكر، القاهرة) ودائرة قنا (طيبة) ودائرة البوابة الشمالية الشرقية لمصر (أفاريس، تانيس، بوبسطة)، ودائرة البوابة الغربية (سايس، الإسكندرية)، وكل دائرة لها مايميزها، فرأس الدلتا هى خاصرة الوادى، وثنية قنا هى خاصرة النيل والبحر الأحمر وبوابة السودان، والدائرة الشمالية الشرقية هى بوابة مصر إلى آسيا، والدائرة الشمالية هى بوابة مصر على البحر المتوسط وما وراء البحر، وأى عاصمة خارج هذه الدوائر قامت لأسباب دينية أو أسرية أو فردية (جمال حمدان، ١٩٩٦ : ٧٩). والخلاصة أن دائرة رأس الدلتا وفيها إقليم القاهرة أو هى كل القاهرة كانت منذ القدم هى أهم بوابات مصر بل هى خاصرة كل أقاليم مصر، فكل البوابات الأخرى كانت تصل مصر بجيرانها فى الشرق والشمال والجنوب وتنتهى جميعها إلى البوابة الوسطى وهى بوابة رأس الدلتا، وتوصف القاهرة بأنها زر ماسى يمسك مروحة الدلتا ويد الصغير.

ولاشك أن هذه العرض التاريخى يثبت بالدليل القاطع أن إقليم القاهرة الكبرى هو أهم أقاليم مصر فى إمكانية وصول الأسواق السياحية الدولية إليه أو الأسواق الداخلية، وقد سبقت الإشارة فى موضع آخر بأن القاهرة تكاد تتوسط المعمور العالمى فى نصف الكرة الشمالى، وتقترب من نفس هذا الموقع بالنسبة للمعمور العالمى فى نصف الكرة الجنوبى، والجدول رقم (١٢) يوضح المسافة بين القاهرة وبعض مدن الجمهورية.

* يقع إقليم القاهرة الكبرى فى منطقة انتقال بين المناخ المعتدل الدافئ فى شمال مصر، وبين المناخ المدارى الحار فى الجنوب، وبعبارة أخرى فإن مناخ القاهرة يتميز بفصلين مناخيين، الأول ويضم أواخر الربيع والصيف وأوائل

جدول (١٢)

(بالكيلومتر)

المدينة	المسافة	المدينة	المسافة
أسوان	١٢٠٢	الفيوم	١٠٣
الأقصر	٧٢١	الإسماعيلية	١٤٠
قنا	٦٥٠	السويس	١٣٤
سوهاج	٤٩٥	رأس غارب	٣٦٩
أسيوط	٣٨٠	العريش	٣٨١
الإسكندرية (صحراوى)	٢٢٥	الطور	٢٢٧
مرسى مطروح	٤٩٩	سانت كاترين	٤٧٩
السلوم	٧٢٤	الواحات البحرية	٢٣٤
رأس البر	٢٠٤	سيوة	٨٠٠
بورسعيد	٢٢٠	وادى النطرون	١١٠

الخريف ودرجات الحرارة فى هذا الفصل مرتفعة حيث يصل متوسطها إلى ٢٥°م ، والآخر ويضم أواخر الخريف والشتاء وفيه تنخفض درجات الحرارة ويصل متوسط نهايتها الصغرى فى شهور الشتاء إلى سبع درجات مئوية، ويخفف من حدة ارتفاع درجات الحرارة فى فصل الصيف هبوب رياح شمالية تجلب الاعتدال، وإن كان لايصل إلى ماهو عليه على السواحل الشمالية، وتتأثر درجات الحرارة فى إقليم القاهرة الكبرى بالصحارى المجاورة، فالمدى الحرارى اليومى والفصلى فيه كبير، فقد تشتد الحرارة فى أثناء النهار لكن لاتلبث أن تقل أثناء الليل، ولايتأثر الإقليم بالتقلبات الجوية العنيفة، ونادراً ما تتعدى سرعة الرياح ١٨ كيلومتر / ساعة، ورغم ذلك لا تسلم القاهرة من تأثير رياح الخماسين فى فصل الربيع والتى تؤدى إلى ارتفاع مفاجئ فى درجات الحرارة

قد يستمر لعدة أيام، ومعدلات الرطوبة النسبية فى إقليم القاهرة تعد متوسطة بشكل عام وتصل إلى أقصاها فى فصل الشتاء بسبب انخفاض درجات الحرارة فى هذا الفصل، وفوق ذلك كله لايسقط المطر فى القاهرة إلا بكميات محدودة فى فصل الشتاء وعلى فترات متباعدة.

والخلاصة أن مناخ إقليم القاهرة فيه من المميزات التى تساعد على الجذب السياحى، ومن أهمها تباين درجات الحرارة بين الشتاء والصيف، فالشتاء دافئ بشكل عام ويتفق مع ذروة أسواق السياحة الأوروبية والأمريكية، وصحيح أن درجات الحرارة مرتفعة فى فصل الصيف غير أنها لاتصل إلى الحد الذى تصل إليه فى بعض الدول العربية خاصة دول الخليج العربى، ويتفق هذا الفصل مع ذروة السياحة العربية الوافدة إلى مصر فى هذا الفصل، ويضفى طقس القاهرة أثناء الليل جمالاً وسحراً متميزين مدعماً بعناصر الجذب السياحى الأخرى خاصة نهر النيل أو التسهيلات السياحية مثل : منشآت الخدمات الترويحية ونهر النيل.

* تتنوع **البيئات الجغرافية** فى إقليم القاهرة والتى تتراوح بين البيئة النيلية ممثلة فى مجرى النيل وجزره، وبيئة الصحارى فى شرقه وغربه وبيئة الدلتا فى شماله. ولكل بيئة من هذه البيئات سمات تضاريسية مميزة حيث يجد السائح فيها متعة أثناء تحركاته اليومية داخل مناطق الإقليم.

* اكتسب إقليم القاهرة أهمية خاصة فى **التاريخ المصرى**، وقد ترتب على ذلك تعدد المواقع الأثرية التاريخية، ويضرب بعضها بجذوره إلى عصور ماقبل التاريخ (مرمدة بنى سلامة، المعادى، أون وغيرها من المواقع)، وفى غرب النيل تقع هضبة الأهرام التى تحوى مواقعاً أثرية تعود إلى العهد الفرعونى، وقد سبقت الإشارة إلى هذه المواقع فى الفصل الثانى، ولاشك أن اسم القاهرة يكاد يقترن عند السائح الأجنبى بالأهرامات وأبو الهول، فضلاً عن ذلك كله تزدحم القاهرة

بالمواقع العديدة التى تنسب إلى العهدين القبطى والإسلامى، وبعض المعالم الحديثة مثل المتاحف والقصور والقناطر والكبارى.

* تتعدد **المنشآت الصحية** فى إقليم القاهرة الكبرى والتى ترتبط بوجود ثلاث جامعات حيث تمد كليات الطب فى الإقليم بعدد كبير من الأطباء، وتشير المصادر الإحصائية إلى محافظة القاهرة تضم بمفردها حوالى ربع إجمالى حجم الأطباء فى مصر والذى بلغ ٥٢,٥ ألف طبيب عام ١٩٩٩ (مجلس الوزراء، مركز دعم واتخاذ القرار، ١٩٩٩ : ٢٣٥)، وتستقبل الـ تشفيات والعيادات عدداً من السائحين وخاصة العرب للعلاج وخاصة فى فصل الصيف.

ويدعم النشاط السياحى فى إقليم القاهرة الكبرى بعض **التسهيلات السياحية** ويأتى على رأس قائمتها **النقل**، فالقاهرة هى عقدة النقل الرئيسية فى مصر، وعندها تلتقى طرق الوجه القبلى وشرق الدلتا ووسطها وغربها وإقليم القناة وشبه جزيرة سيناء والفيوم، وعلى القارئ أن يتابع امتداد محاور الطرق الرئيسية التى تربط هذه الأقاليم بالقاهرة من الشكل رقم (١٢)، وقس على ذلك شبكات السكك الحديدية، وفى القاهرة أكبر مطارات الجمهورية من حيث حجم الحركة (مطار القاهرة الدولى) وقد سبقت الإشارة عند دراسة توزيع المطارات وحركة الطائرات وحجم الركاب إلى أهمية هذا المطار والذى تربطه بجميع مطارات الجمهورية خطوط جوية بالإضافة إلى عدد كبير من مدن العالم خاصة فى دول أوروبا والدول العربية ودول شرق آسيا وجنوبها وبعض الدول الأفريقية والأمريكية.

وتضم القاهرة أكبر عدد **للفنادق** فى مصر، وبمستويات مختلفة، يتركز معظمها على طول امتداد مجرى النيل، ورغم ذلك فأن عدد الفنادق فى القاهرة لايتناسب مع حجم السائحين أو الزيادة المتوقعة فى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر، ورغم أن إقليم القاهرة الكبرى يضم أكبر عدد من

المنشآت الترويحية فإن هذا العدد لايتناسب مع حجم سكان الإقليم، ومن طبيعة هذه المنشآت أنها تستقبل السائحين والسكان المحليين، وتعانى القاهرة قلة المساحات الخضراء، وبلغة الأرقام تعد القاهرة واحدة من أقل مدن العالم التى يقل فيها نصيب الفرد من المساحات الخضراء، حتى القصور والفيلات التى كانت تنتشر فى بعض مناطقها قد أزيلت وحلت مكانها عمارات عالية (أبراج سكنية)، ويمتلك إقليم القاهرة الكبرى الإمكانات لقيام عدد من المنشآت الترويحية فى المناطق التى تجاوره خاصة على طريق القاهرة / الفيوم أو طريق القاهرة / السويس، وقد شهدت السنوات الأخيرة إنشاء عدد من هذه المنشآت مثل : جرين بارك، دريم لاند. ويستفيد سكان القاهرة من المناطق الترويحية القريبة مثل : الإسماعيلية وعين السخنة ورأس البر وبلطيم وجمصة.

أنماط السياحة فى إقليم القاهرة الكبرى

تتعدد أنماط السياحة فى إقليم القاهرة الكبرى بسبب تعدد مقومات الجذب السياحى فيه، وتتمثل هذه الأنماط على النحو التالى:

١ - السياحة الثقافية :

وهى من الأنماط التقليدية التى ارتبطت بالقاهرة لفترة طويلة، وتنافس القاهرة بعض المناطق السياحية الأخرى فى مصر خاصة فى جنوب مصر (الأقصر وأسوان)، ولايزال هذا النمط من السياحة يحتل مكان الصدارة بين أنماط السياحة الأخرى فى الإقليم، ويستند قيامه أساساً على ما يملكه الإقليم من آثار لمختلف العصور التاريخية، إذ تدخل القاهرة القرن الحادى والعشرين وكل طبقات التاريخ ممثلة فيها.

٢ - السياحة الترويحية :

ويدعم هذا النمط من السياحة عدد من منشآت الترويح مثل : المسارح

،دور السينما والملاهى الليلية (شارع الهرم) ومنشآت الألعاب (جرين بارك، ودريم لاند)، ويحتاج الإقليم إلى توسيع دائرة هذا النمط من السياحة بإقامة ساحات للأنشطة الترويحية فى الأراضى الفضاء واستغلال الجزر النيلية الواقعة فى جنوب القاهرة فى إنشاء عدد من الحدائق والاستفادة من واجهة النيل فى إنشاء عدد من المنشآت الترويحية.

٣ - السياحة الرياضية :

وتتمثل فى مجرى النيل مثل مسابقات السباحة، والتجديف، والمراكب الشراعية، ثم الدورات الأفريقية والعالمية لبعض اللعبات الرياضية، ويعتمد نجاح هذا النمط من السياحة على توافر المنشآت الرياضية، وصحيح أن القاهرة تتعدد فيها هذه المنشآت غير أنها لاتتناسب مع حجم سكانها فضلاً عن أن معظمها يفتقد التجهيزات الخاصة باستقبال الدورات العالمية

٤ - سياحة الصحارى :

فى الصحارى المتاخمة للقاهرة، مع إمكانية إيجاد تكامل بينها وبين صحارى شمال أفريقيا، وتشجيع سباقات الرالى (الفراعنة).

٥ - السياحة العلاجية :

بالإضافة إلى المنشآت الصحية فى القاهرة والجيزة، هناك **منطقة حلوان** التى اكتسبت شهرة واسعة ارتبطت بوجود عيون المياه الكبريتية والمعدنية، وقد عرفت حلوان بمياهها العلاجية منذ العهد العربى، ووضعت أول خريطة للعيون الكبريتية فيها فى عهد محمد على، وفى عهد الخديوى عباس الثانى تم إنشاء مبنى بجوار عيون حلوان لعلاج جنود الجيش المصابين من بعض الأمراض الجلدية، وتوالى الاهتمام بهذه العيون بعد ذلك فى عهد الخديوى إسماعيل، ويعود اكتشاف العيون المعدنية فى المنطقة إلى عام ١٩١٠ ولم يبدأ استغلالها

فى السباحة العلاجية إلا عام ١٩٣٩، وتوالى الاهتمام بعد ذلك بالعيون حتى صارت إحدى مناطق السياحة العلاجية المعروفة فى العالم (محبات إمام الشرابى، ١٩٩١ : ١٦١ - ١٦٣).

ويدعم نجاح السياحة فى منطقة حلوان مناخها الجاف وموقعها على النيل وقربها من أهرامات الجيزة وسقارة وقربها من مدينة القاهرة حيث تتوافر الخدمات.

وقد تعرضت منطقة حلوان فى النصف الثانى من القرن العشرين إلى تغيرات كبيرة ارتبطت بقيام عدد من منشآت الصناعات الثقيلة وماترتب عليها من زحف العمران وانتشار ملوثات الهواء وملوثات المياه، وقد من أسباب اختيار مواقع الصناعات الثقيلة فى حلوان قربها من القاهرة حيث تتوافر الأيدى العاملة فضلاً عن اتساع السوق، وتكمن خطورة التلوث فى منطقة حلوان فى نوع الصناعة، حيث تقوم فيها ثلاث منشآت لإنتاج الأسمنت وعدد آخر لإنتاج الحراريات، وفى دراسة عن فاقد الأسمنت المتطاير إلى الهواء من مداخن أحد مصانع الأسمنت الثلاثة بمنطقة حلوان وجد أن كمية الأتربة المنبعثة منها تصل إلى ٢٠٠ طن يومياً (عمر محمد الصادق، ١٩٩٣ : ١٠٤).

ولم يقتصر تأثير الصناعة فى منطقة حلوان على تلوث الهواء بل تعداه إلى تسرب مخلفات المصانع إلى مصادر مياه العيون الكبريتية والمعدنية والذى ترتب عليه تغير فى خصائص هذه المياه، وفوق ذلك كله تغير استخدامات الأرض فى منطقة السياحة العلاجية وتحول أجزاء كبيرة منها إلى مناطق سكنية معظمها قام بشكل عشوائى، كما انتشرت الأمراض بين السكان، ولم يكن نمو سكان المنطقة متوازياً مع الزيادة فى منشآت الخدمات والمرافق العامة. والحلاصة أن انتشار الصناعات الثقيلة فى حلوان قد أفسد السياحة العلاجية التى ظلت ملتصقة بها منذ فترة طويلة، وتحولت هذه المطقة من منطقة كان يسودها

الهدوء والهواء النقى الجاف إلى منطقة تتكدس فيها المبانى مع غياب المنشآت الخدمية فى معظم أجزائها، ويبقى السؤال : هل يمكن أن تعود حلوان إلى سابق عهدها كمنطقة للسياحة العلاجية فى مصر ؟ من الصعب الإجابة على هذا السؤال، ففى حالة تحقيق هذا الهدف يلزم وضع تخطيط شامل للمنطقة وربما تغيير لمواقع المصانع أو نقلها إلى مكان آخر، وتلك نواح تتكلف أموالاً ضخمة وجهداً كبيراً ربما يصعب توفيرهما.

٦ - السياحة الدينية :

تتوافر مقومات نجاح هذا النمط من السياحة فى الإقليم، إذ تضم مدينة القاهرة عدداً كبيراً من المساجد التاريخية ذات الشهرة العالمية، وعدداً آخر من الكنائس والأديرة.

٧ - سياحة المؤتمرات :

القاهرة هى عاصمة مصر، تتركز فيها معظم الإدارات الحكومية، والهيئات العلمية والسياسية وغيرها، وتتوافر فيها إمكانات عقد مؤتمرات على مستويات مختلفة، وتخصص قاعة المؤتمرات الكبرى لعقد المؤتمرات السياسية والاقتصادية العالمية، كما تعقد بعض المؤتمرات الإقليمية والمحلية فى قاعات أخرى تتبع هيئات حكومية.

خامساً : إقليم الإسكندرية

يختلف مفهوم إقليم الإسكندرية عن مدينة الإسكندرية أو محافظة الإسكندرية، فالمدينة تعنى الرقعة المبنية المتصلة التى تمتد بين «أبو قير» فى الشرق إلى «العجمى» فى الغرب، وبين بحيرة مريوط فى الجنوب والبحر المتوسط فى الشمال، وتضم محافظة الاسكندرية الرقعة المبنية للمدينة بالإضافة إلى المحلات العمرانية التى تقع داخل حدودها الإدارية: بحيث تمتد نحو الغرب حتى الكيلو ٦١ من طريق الإسكندرية / مطروح لتضم الذراع البحرى وسيدى كرير ومراقيا، كما تمتد نحو الجنوب لتضم برج العرب ومدينة العامرية ومنطقة مريوط ومنطقة البنجر والتجمعات العمرانية على امتداد بحيرة مريوط فى الجنوب، ويضم إقليم الإسكندرية بالإضافة إلى محافظة الإسكندرية محافظة البحيرة بل والمناطق الواقعة على ساحل البحر المتوسط حتى مدينة مرسى مطروح، وبسبب دراسة إقليم الساحل الشمالى الغربى لمصر فى موضع آخر تقتصر الدراسة هنا على الجزء المحصور بين أبو قير فى الشرق والعجمى فى الغرب بالإضافة إلى المناطق الواقعة فى جنوب وجنوب غربى الإسكندرية

ولنبدأ بمقومات الجذب السياحى الطبيعية والبشرّية فى الإسكندرية والتى يمكن أن نحدد أهم ملامحها على النحو التالى:

* اكسب موقع الإسكندرية على ساحل البحر المتوسط أهمية خاصة للإسكندرية وذلك فى قربها من أهم الأسواق السياحية، فهى تواجه من الجنوب الأسواق الأوربية، وتقع غير بعيدة من الأسواق العربية سواء تلك فى الغرب أو فى الشرق، وتعد الإسكندرية أيضاً أقرب المدن الساحلية من مناطق التركز السكانى فى مصر فى القاهرة أو الدلتا وتربطها بهذه المناطق طرق جيدة، ويدعم موقع الإسكندرية على ساحل البحر المتوسط وجود ميناء الإسكندرية وهو ميناء

مصر الأول الذى يسهم بحوالى ٨٠٪ من حجم التجارة الخارجية لمصر، كما يستقبل حوالى ربع حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر عن طريق البحر.

ولموقع الإسكندرية بعد تاريخى مهم، فقد ظلت عاصمة لمصر فى العهدين الإغريقى والرومانى، وهى بذلك تضاهى فى أهميتها القاهرة أو طيبة (الأقصر) فى جنوب مصر، وقد ترتب على ذلك أن أصبحت الإسكندرية إحدى المناطق الحضارية الرئيسية فى مصر إذ تحوى العديد من المواقع التاريخية والتى سوف يرد ذكرها بعد قليل.

* صحيح أن الإسكندرية تمتد فى شريط ضيق من الشرق إلى الغرب فإن ثمة بعض **الاختلافات فى منسوب السطح** يظهر فى جنوب بحيرة مريوط أو فى شمالها حيث يبدأ ظهور سلاسل التلال الجيرية التى تميز الساحل الشمالى الغربى، فبالقرب من الساحل فى منطقة العجمى يرتفع السطح حيث تظهر سلسلة حديثة النشأة وهى سلسلة العجمى، وتشغل منطقتا إيكنجى مريوط وبرج العرب جزءاً من سلسلة مريوط، وفى المنطقتين الأخيرتين يصنع السطح تميزاً خاصاً حيث تطل منطقة إيكنجى مريوط على ملاحة مريوط، وهو ما يفسر اختيار هذه المنطقة للسياحة الشتوية منذ عهد بعيد وتأكدت بشكل واضح فى الوقت الحاضر حيث تنتشر فيها الفيلات والقصور التى يمتلكها نفر من سكان الإسكندرية أو المحافظات الأخرى الموسيرين.

ورغم كل ذلك تظل شواطئ الإسكندرية أهم ظاهرة أكسبت الإسكندرية أهمية فى سياحة الاصطياف، والمتتبع لتوزيع شواطئ الاصطياف على امتداد ساحل البحر المتوسط فى الإسكندرية يلاحظ أن هذه السواحل تمتد فى جزئين متميزين ، **الجزء الشرقى** ويمتد من الميناء الشرقية فى الغرب إلى «أبو قير» فى الشرق، وتكثر فى هذا الجزء تعرجات الساحل التى تصنع خلجاناً صغيرة تساعد على ممارسة الرياضات المائية خاصة فى شواطئ ستانلى وجليم وسيدى بشر

والمندرة والعصافرة وخليج المنتزة والمعمورة بالإضافة إلى الأنفوشى فى الغرب، ويوضح الشكل ( ) توزيع الشواطئ الممتدة على طول ساحل الإسكندرية، ويدعم هذا الخلجان وجود عدد من الجزر التى تقع على مسافات مختلفة من الساحل، وتختلف أيضاً فى مساحاتها وتباعدها، وقد سبقت الإشارة فى الفصل الأول إلى أهم هذه الجزر.

أما **الجزء الغربى** من ساحل الإسكندرية فيمتد من الميناء الغربى فى الشرق حتى رأس العجمى فى الغرب ويشمل عدداً من الشواطئ (البلاجات) وهى من الشرق إلى الغرب : المكس، الدخيلة، العجمى بيطاش ، العجمى هانوفيل، العجمى الزهور، العجمى أبو يوسف، العجمى أبو تلات، ثم سيدى كرير والذى أدرجت دراسته ضمن إقليم الساحل الشمالى الغربى.

وعلى امتداد ساحل هذا القسم تتناثر مجموعة من الجزر التى تدعم حركة الاصطياف على الشواطئ.

ولا تظهر شواطئ الاصطياف بين الدخيلة والعجمى لسكون المياه فى مياه الخليج، وتعد شواطئ العجمى بحق من أجمل شواطئ الإسكندرية، حيث تعمل التيارات البحرية على نقل الرواسب الساحلية نحو الشرق، وهى شواطئ رملية ذات لون أبيض، فضلاً عن ذلك تمتع هذه الشواطئ بقربها من الإسكندرية حيث تتوافر الخدمات، ورغم كل ذلك فأن النمو العمرانى بعض مناطق العجمى قد أفسد أهمية الشواطئ، ويخشى أن يمتد العمران نحو الغرب فى منطقتى أبو يوسف وأبو تلات فيصيب شواطئهما بالتلوث.

* تتميز الإسكندرية **بمناخ معتدل فى فصل الصيف** ويبلغ متوسط درجات الحرارة فى هذا الفصل حوالى ٢٥°م، وشتاؤها دافئ فى الشتاء حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة فى هذا الفصل حوالى ١٣,٥°م، وتتفق الحركة السياحية الوافدة إلى الإسكندرية مع توزيع درجات الحرارة فى فصلى الصيف

والشتاء، فهى تشتد فى يوليو وأغسطس، وتقل فى ديسمبر ويناير خاصة السياحة الداخلية وإن كان الدفء فى فصل الشتاء يساعد على جذب السائحين الأوربيين والأمريكيين وإن كانت الإسكندرية تدرج ضمن برنامج الزيارات لمناطق أخرى فى مصر مثل جنوب الصعيد فى هذا الفصل.

وتسود الرياح الشمالية والشمالية الغربية الإسكندرية معظم شهور السنة، وهو مايساعد على تلطيف درجات الحرارة فى فصل الصيف، وإن كان لهذه الرياح بعض المظاهر السلبية على حركة السياحة إذ تجلب الرطوبة من البحر خاصة فى يوليو وأغسطس.

وعودة إلى مقياس الحرارة والرطوبة والذى أشير إليه فى الفصل الأول يلاحظ أن حوالى ١٠ ٪ من الأفراد فى الإسكندرية يكونون فى غير راحة خلال شهر يونيو، فى حين يكون ٥٠ ٪ من الأفراد فى غير راحة فى يوليو وأغسطس وسبتمبر (محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٥٣ - ٥٤).

وتتعرض الإسكندرية فى فصل الشتاء للمنخفضات الجوية فيما يعرف باسم «الأنواء» ، ويتغير اتجاه الرياح عند مرور المنخفضات الجوية وذلك حسب موقع المنخفض وإن كان الاتجاه الجنوبى هو السائد، وقد يكون المنخفض الجوى من العمق الذى يسبب هبوب رياح شديدة تصل إلى حد العاصفة مما يترتب عليه غلق البوغاز فى الميناء وبالتالى توقف حركة السفن وهو ما يؤثر سلباً على حركة السياحة، ويتحول مسار المنخفضات الجوية فى فصل الربيع فوق اليابس ويسبب ذلك هبوب رياح الخماسين وهى رياح ساخنة ومتربة وقد تتسبب فى تعطيل حركة السفن فى ميناء الإسكندرية، وبالتالى فتأثيرها سلبى على الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى الإسكندرية.

وعودة مرة أخرى إلى مقاييس راحة السائح، إذ يشير مقياس برودة الرياح إلى أن المتوسط السنوى لهذا المقياس فى الإسكندرية يبلغ ٧٠ وهو مايعنى أن الإسكندرية تقع فى النطاق الحار، وتبلغ قيمته فى فصل الشتاء ١١٤ وهو أفضل الفصول لراحة السائح إذ يشير إلى وقوع الإسكندرية فى هذا الفصل فى النطاق الدافئ وتتتابع باقى الفصول على أساس : الربيع، الخريف ثم الصيف (حمدى أحمد الديب، ١٩٩٧ : ٢٧). وقد يبدو غريباً أن الحركة السياحية تصل فى الإسكندرية إلى ذروتها فى فصل الصيف رغم أنه أقل فصول السنة بالنسبة لراحة السائح، وهنا تتدخل عوامل أخرى، ولاتختلف الإسكندرية على باقى المصايف الشاطئية فى مصر فى هذا الفصل فى هذه الناحية، إذ يتفق هذا الفصل مع موسم الإجازات فى الداخل أو بالنسبة للأسواق السياحية العربية بالإضافة إلى توافر التسهيلات السياحية والخدمات السياحية فى الإسكندرية مدعماً بإمكانية سهولة الوصول.

* تعد خصائص **مياه البحر** أمام الإسكندرية من عوامل نجاح السياحة الشاطئية خاصة السياحة الداخلية التى تبلغ ذروتها فى فصل الصيف، وتتراوح درجات حرارة المياه أمام شواطئ الإسكندرية فى فصل الصيف بين : ٢٠°م – ٢٥°م فى حين يهبط متوسطها فى فصل الشتاء ليتراوح بين : ١٤°م – ١٦°م، كما أن حركة المياه أمام شواطئ الإسكندرية تعد محدودة، فالتيارات البحرية ضعيفة، كما تنكسر الأمواج بعيداً عن الشاطئ بسبب شكل خط الساحل، ولاشك أن خصائص المياه تعد مناسبة بشكل كبير على صفاء المياه وممارسة الرياضات المائية خاصة السباحة والتزحلق على الماء ورياضة الشراع.

* تزخر الإسكندرية **بالمواقع التاريخية** والتى تعكس تاريخها الطويل، وأهميتها بين أقاليم مصر، غير أن قيام الإسكندرية كعاصمة لمصر فى العهدين الإغريقى والرومانى كان له أثره الواضح فى تعدد المواقع الأثرية التى تنسب إلى هذين العهدين ومنها على سبيل المثال : عمود السوارى فى منطقة كوم الشقافة (صورة ١٣)، ومعبد السرابيوم فى نفس المنطقة والذى أقيم فى عهد بطليموس

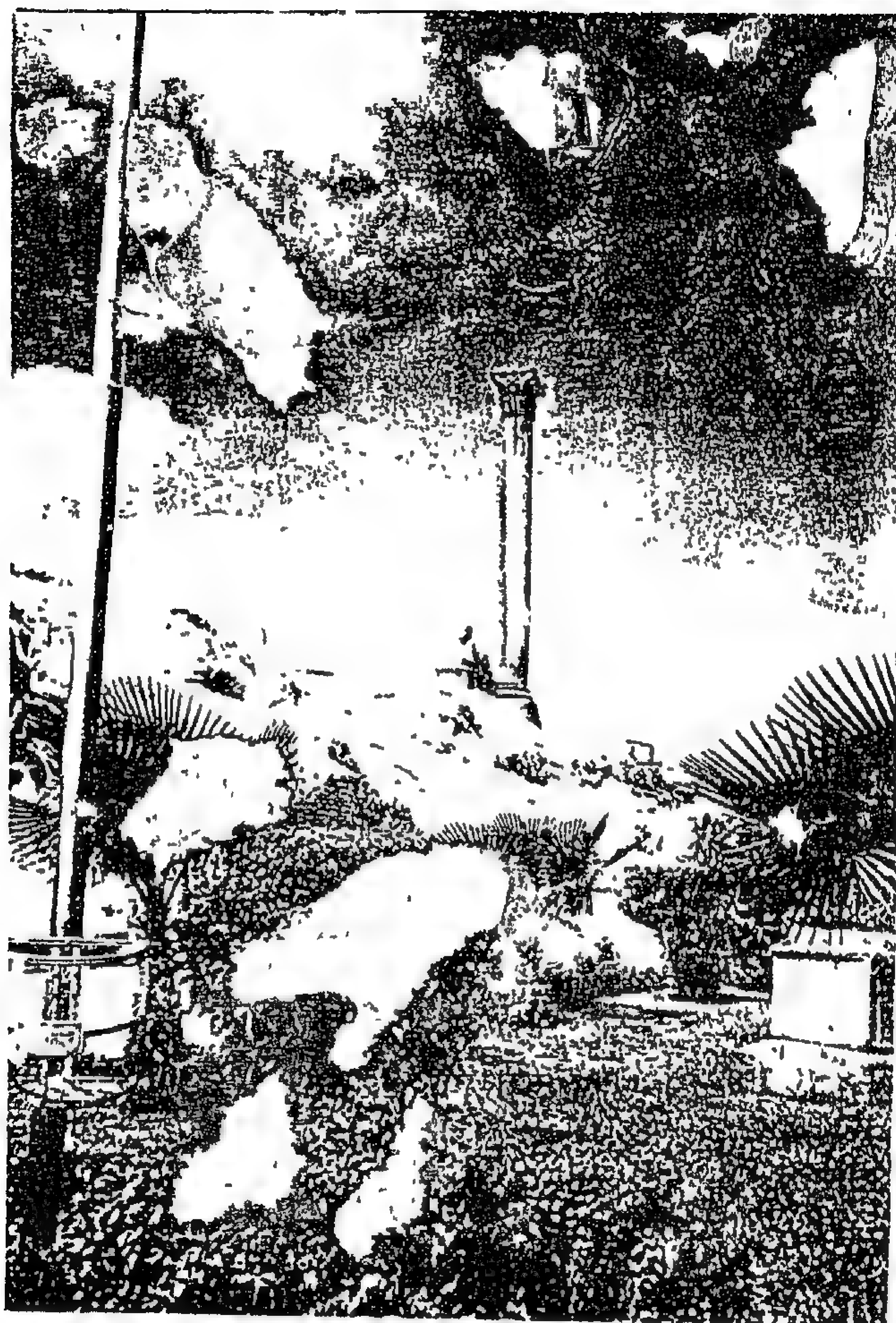

صورة (١٣) عمود السوارى فى منطقة كوم الشقافة

الثالث لعبادة الإله سيرابيس، وهناك معبد الرأس السوداء، وهو المعبد الوحيد فى الإسكندرية الذى أقيم فى العهد الرومانى، ونقلت الأجزاء المتبقية من هذا المعبد إلى منطقة باب شرقى.

وفى عام ١٩٦٤ تم اكتشاف مسرح بالقرب من ميدان محطة مصر وبجوار التل الذى تشغله منطقة كوم الدكة السكنية فى الوقت الحاضر، وينسب هذا المسرح وعدد من الحمامات والمنازل المجاورة له إلى العصر الرومانى.

وتضم الإسكندرية عدة مواقع لمقابر تنسب إلى العهدين البطلمى والرومانى، ومنها مقابر كوم الشقافة التى عثر عليها عام ١٩٠٠ وتنسب إلى العهد البطلمى، ومقابر مصطفى كامل وهى أيضاً بطلمية، ومقابر الشاطبى التى كشف النقاب عنها عام ١٩٠٥ وهى أيضاً بطلمية ثم مقابر الأنفوشى (صورة ١٤) والتى كشفت عام ١٩٠١ حيث استخدمت فى العصرين البطلمى والرومانى.

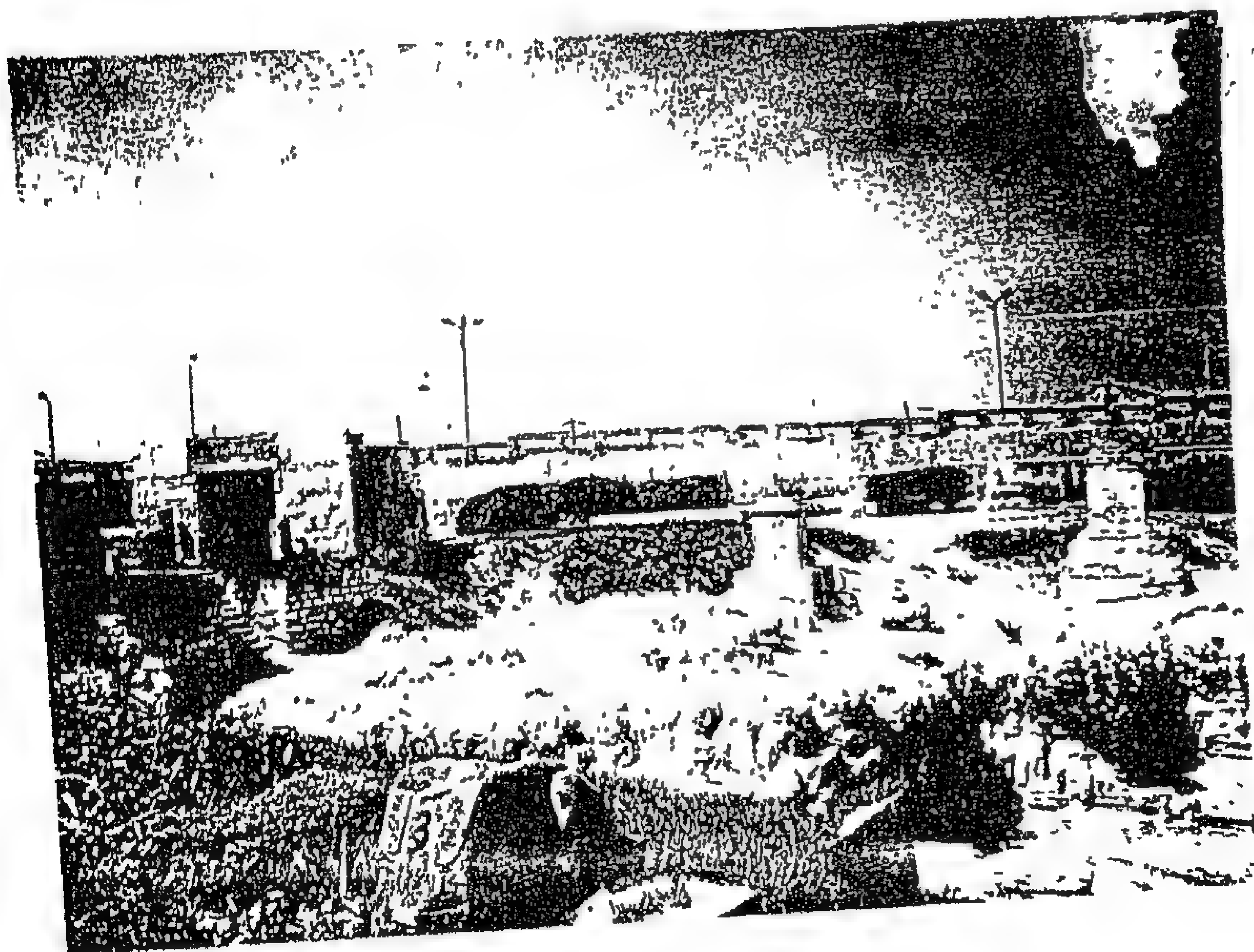

صورة (١٤) : مقابر الشاطبى

ومن آثار **العصر القبطي** فى الإسكندرية الكنيسة المرقسية وتنسب إلى القديس مرقص وهو أول من عمل على نشر المسيحية فى مصر وتقع فى شارع كنيسة الأقباط فى العطارين، وهناك أيضاً مجموعة من الكنائس المتهدمة فى منطقة أبو مينا فى منطقة إيكنجى مريوط، وبالقرب من مدينة برج العرب نجد دير مارمينا الذى تفد لزيارته أعداد كبيرة من السائحين الأوربيين والأمريكيين. ومن الآثار التى تنسب إلى **العهد العربى** فى الإسكندرية قلعة قايتباى والتى أنشأها السلطان الأشرف قيتباى عام ١٤٨٠ ميلادية (صورة ١٥) ثم منطقة المساجد التى تضم مسجد أبو العباس المرسى، ومسجد الأباصيرى ومسجد ياقوت العرش بالقرب من الأنفوشى، وهى من المناطق التى تجد إقبالاً من الزوار من داحل الإسكندرية أو من المحافظات المصرية الأخرى.

ومن المعالم الحديثة فى الإسكدرية والتى تجد إقبالاً من الزوار متحف الأحياء المائية والذى يتبع معهد الأحياء المائية أمام قلعة قايتباى فى منطقة الأنفوشى ويحوى هذا المتحف أنواعاً مختلفة من الأسماك الحية التى تعيش فى مياه البحر المتوسط أو فى مياه البحر الأحمر، كما تضم أنواعاً من الأسماك المحنطة، ومن المتاحف الأخرى متحف المجوهرات الملكية فى منطقة جليم، ومتحف الفنون الجميلة فى محرم بك وتلاصقه مكتبة الإسكندرية، وينتظر أن تكون مكتبة الإسكندرية الجديدة فى الشاطبى مزاراً سياحياً مهماً فى الإسكندرية، بالإضافة إلى ذلك هناك القصور التاريخية ويأتى على رأس قائمتها قصر المنتزه والتى سبقت الإشارة إليه فى الفصل الثانى.

* تتنوع **عوامل الجذب الاجتماعية والثقافية** فى الإسكندرية، نذكر منها المعارض التى تقام فى متحف الفنون الجميلة مثل : معارض الفن، ومعرض بينالى الإسكندرية الدولى ومعرض الكتاب، ويعقد فى الإسكندرية كل عام

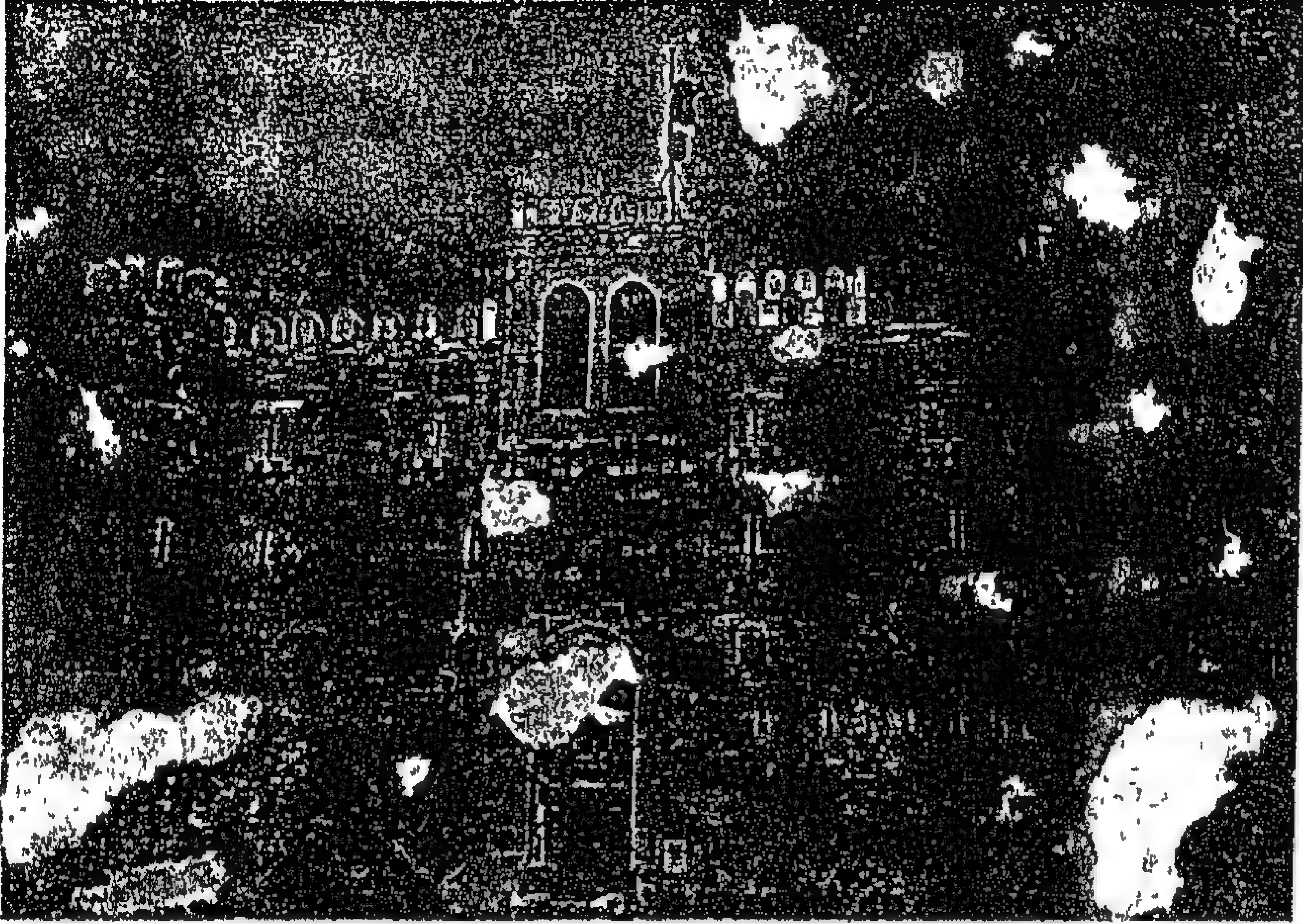

صورة (١٥) : قلعة قيتباى (منطقة الأنفوشى)

مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى لدول البحر المتوسط، بالإضافة إلى كل ذلك فالإسكندرية مركز إشعاع حضارى إذ تضم عدداً من الهيئات العلمية والثقافية مثل : جامعة الإسكندرية، وجامعة سنجور فى ميدان عرابى، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا فى منطقتى ميامى وأبو قير.

* يدعم كل هذه العوامل عدد من **التسهيلات السياحية والخدمات السياحية**، ويأتى على رأس قائمة التسهيلات السياحية **النقل**، ويخدم الإسكندرية عدد من طرق السيارات والخطوط الحديدية التى تربطها بمحافظات الجمهورية الأخرى، وأهم هذه الطرق الطريق الزراعى، والطريق الصحراوى،

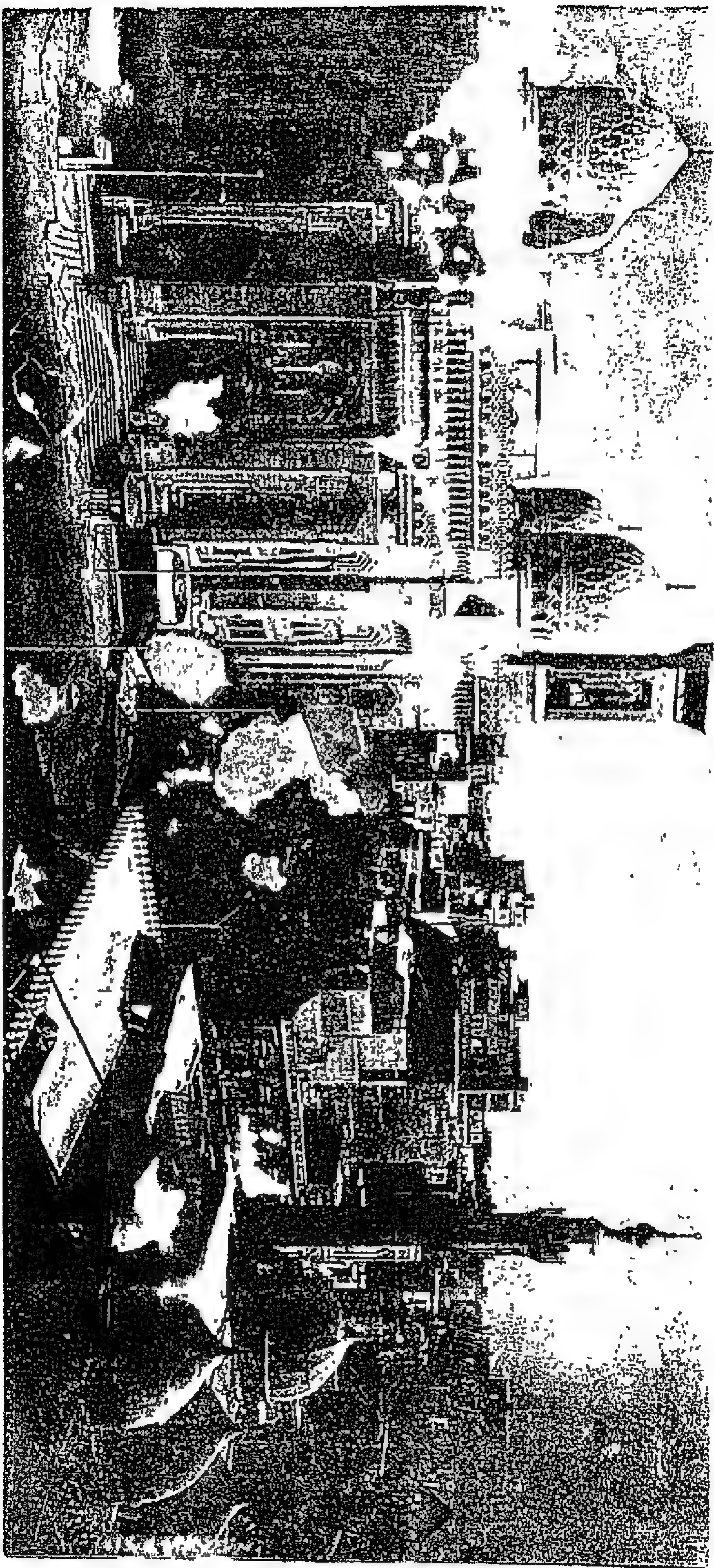

صورة (١٦٥) ميدان المساجد في الإسكندرية

وطريق الإسكندرية / رشيد، وطريق الإسكندرية / مرسى مطروح، والأخيران أصبحا جزءاً من الطريق الدولى الذى يمتد على طول امتداد سواحل البحر المتوسط الجنوبية من طنجة فى المغرب فى الغرب إلى العريش فى الشرق، وفى داخل الإسكندرية تمتد مجموعة من الطرق الداخلية التى تشق الإسكندرية من الشرق إلى الغرب فى محاور ثلاثة : طريق الكورنيش الذى يمتد من المنتزه فى الشرق إلى رأس التين فى الغرب وطوله ١٨,٥ كم، ويحمد للهيئات المسئولة المحاولات الجادة لتحسين هذا الطريق والعمل إلى توسعته ليساعد على انسياب حركة المرور وخدمة الشواطئ والتى تحسنت هى الأخرى بشكل واضح ومميز، ثم الطريق الحرية، والطريق الموازى لترعة المحمودية، وجميع المحاور الثلاثة فى القسم الشرقى من الإسكندرية، وفى قسمها الغربى يمتد جزء من طريق الإسكندرية / مطروح، وطريق الكافورى / برج العرب.

وتتمثل الخطوط الحديدية فى خط القاهرة / الإسكندرية، وخط الإسكندرية / رشيد الذى يربط فى جزء منه وسط المدينة بمنطقة أبو قير (خط أبو قير) ثم خط الإسكندرية / مرسى مطروح، ثم خطوط الترام وأهمها : خط ترام الرمل الذى يصل منطقة محطة الرمل بمنطقة فيكتوريا، وحط ترام البلد الذى يربط منطقتى محطة مصر والمنشية بعدة مناطق فى جنوب الإسكندرية وغربها.

ويضاف إلى كل ذلك مطار الإسكندرية (النزهة) ثم مطار برج العرب والذى استقبل أول رحلات الطيران الدولى فى أكتوبر عام ٢٠٠٠.

وتتعدد **منشآت الإقامة السياحية** فى الإسكندرية والتى تتراوح بين الفنادق بمستوياتها المختلفة، والبنسيونات والمخيمات وبيوت الشباب والشقق المفروشة، والأخيرة تحدد إلى حد كبير حجم حركة المصطافين الوافدين إلى الإسكندرية فى فصل الصيف.

وتشير المصادر الإحصائية السياحية أن الإسكندرية تمتلك ٥٩ فندقاً تكون مايزيد على عشر إجمالى عدد الفنادق فى مصر عام ١٩٩٤ وبطاقة استيعابية من الغرف تحوم حول الرقم أربعة آلاف غرفة، ويخص الفنادق من فئة «نجمتان» ثلث عدد الفنادق، والفنادق من فئة «ثلاث نجوم» الربع، وتتوزع بقية أعدادها بين الفئات الأخرى.

ويختلف توزيع الفنادق بين مناطق الإسكندرية وإن كان معظمها يلتصق بشارع الكورنيش حيث الواجهة البحرية أو القرب من الشواطئ، وليس من الغريب أن يستوعب الجزء الشرقى من الإسكندرية أكبر عدد للفنادق وبما يتجاوز خمسيى أعدادها فى الإسكندرية وهو الجزء الذى تتركز فيه معظم شواطئ الاصطياف، وتستفيد الفنادق فى وسط الإسكندرية من وجود القلب التجارى وسهولة الوصول حيث تنتهى معظم خطوط النقل، ويستوعب القسم الغربى من الإسكندرية حوالى خمس إجمالى عدد الفنادق فى الإسكندرية خاصة فى مناطق العجمى وإيكنجى مريوط وسيدى كرير ، وفى هذا الجزء تتوافر الإقامة فى الفيلات والقصور.

وتتركز معظم **البنسيونات** فى الإسكندرية فى وسطهـا على العكس من الشقق المفروشة التى تتركز فى القسم الشرقى خاصة فى مناطق سيدى بشر وميامى والعصافرة والمندرة والمنتزه والمعمورة.

أما عن **الخدمات السياحية**، فتضم المطاعم والكافيتريات ومنشآت التسلية والترويح، وهى الخدمات التى يستفيد منها أيضاً سكان الإسكندرية، وتعدد مستويات هذه الخدمات ويميل توزيعها إلى التركز على امتداد الكورنيش أو فى منطقة وسط المدينة، وصحيح أن الإسكندرية بسبب أهميتها كثانى أكبر تجمع حضرى فى مصر تتوافر فيها خدمات البنية الأساسية من كهرباء ومياه الشرب والصرف الصحى، غير أن حجم سكانها الذى يكاد يحف بعلامة الأربعة ملايين

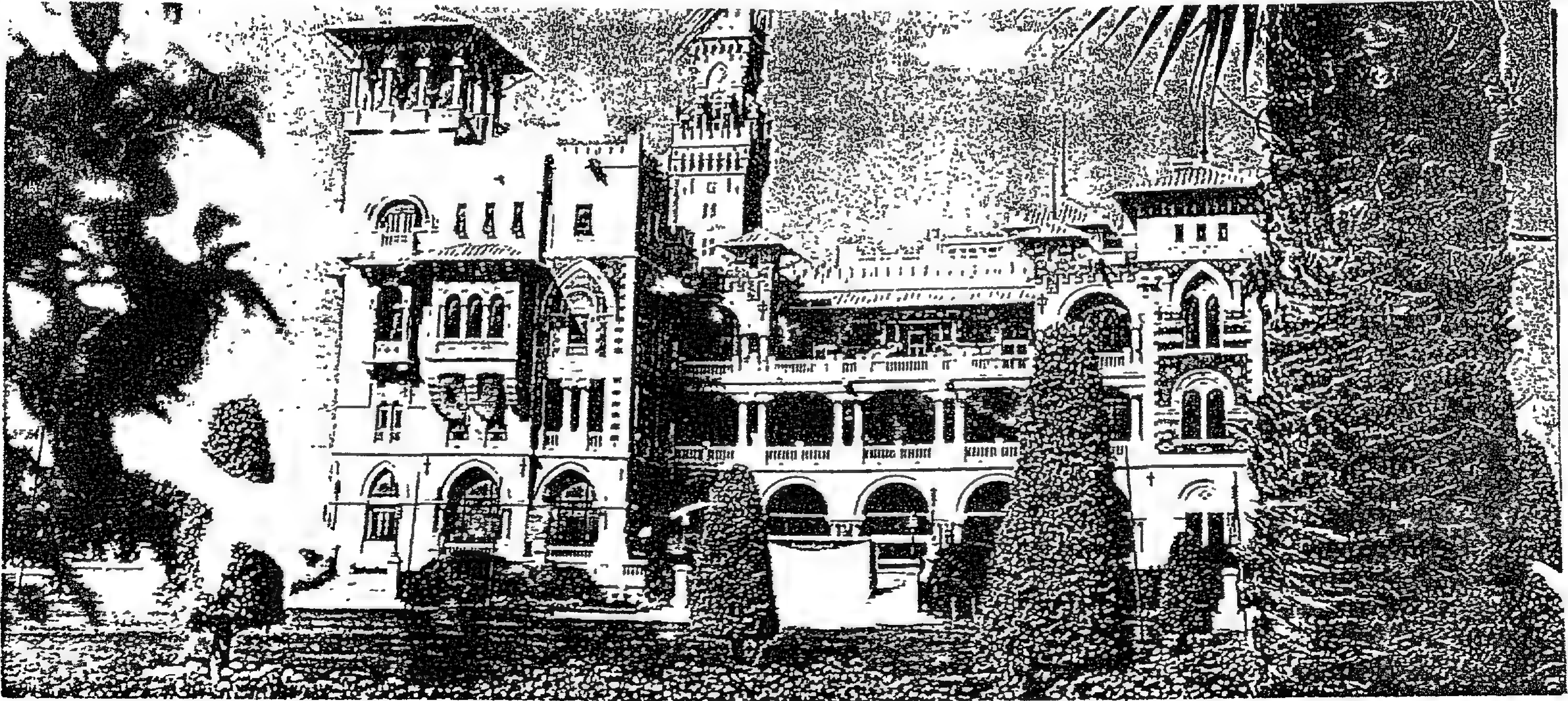

صورة (١٧) : قصر المنتزة بمدينة الإسكندرية

نسمة يسبب ضغطاً على منشآت هذه الخدمات، ولايزال السائح الأجنبى يرفض استخدام مياه الشرب فى فنادق الإسكندرية ويفضل استخدام المياه المعبأة فى زجاجات، فضلاً عن ذلك فهناك بعض المناطق السياحية فى الإسكندرية محرومة من خدمات الصرف الصحى مثل: منطقة العجمى ومنطقة إيكنجى مريوط.

ملامح الحركة السياحية الوافدة إلى الإسكندرية

تعد الإسكندرية من أهم مراكز الإصطياف فى مصر، ولذلك يكاد يحدد هذا النمط من السياحة ملامح الحركة السياحية الوافدة إليها والتى يمكن **إيجازها فى النقاط التالية:**

* استقبلت الإسكندرية حوالى ٣٦٠ ألف سائح عام ١٩٩٥ قضوا حوالى ٧٢٨ ألف ليلة سياحية وبمتوسط ليلتين / سائح، وهو متوسط متدنى بشكل عام رغم أن معظم الوافدين إلى الإسكندرية من داخل مصر.

* توصف **الحركة السياحية** الوافدة إلى الإسكندرية بالمحلية، إذ استوعبت الحركة السياحية الداخلية ثلثى إجمالى حجم الحركة السياحية الوافدة إلى الإسكندرية عام ١٩٩٥ والتى تصل إلى ذروتها فى يوليو وأغسطس حيث موسم الإجازات، وبعبارة أخرى فإن الحركة السياحية إلى الإسكندرية توصف أيضاً بالموسمية، وتعد القاهرة ومحافظات وسط الدلتا ومحافظة البحيرة المصدر الرئيسى للوافدين إلى الإسكندرية فى فصل الصيف، وصحيح أن حجم الحركة السياحية الداخلية الوافدة إلى الإسكندرية فى تزايد مستمر غير أن مراكز الاصطياف على طول امتداد الساحل المشالى الغربى أصبحت تنافس الإسكندرية بشدة خاصة مع ظهور بعض المشكلات الخاصة بتلوث مياه شواطئ الإسكندرية والذى يرتبط بإلقاء مياه الصرف الصحى فى البحر.

* تحتل **الأسواق السياحية الأجنبية** المرتبة الثانية وبمقدار يتجاوز خمس حجم الحركة الوافدة إلى الإسكندرية عام ١٩٩٥ ، والتذبذب هو أهم سمة لهذه الحركة فقد تزيد فى بعض السنوات وقد تهبط فى سنوات أخرى، ويرتبط ذلك فالتذبذب الذى يحدث فى حركة السياحة الأجنبية الوافدة إلى مصر بشكل عام والمرتبطة ببعض الأحداث السياسية فى الداخل أو فى منطقة الشرق الأوسط والتى سبقت الإشارة إليها فى أكثر من موضع.

* تحتل **السياحة العربية** المرتبة الأخيرة فى الإسكندرية وبمقدار يزيد قليلاً على عشر إجمالى الحركة السياحية الوافدة إلى الإسكندرية، وتجد الإسكندرية منافسة شديدة فى القاهرة فى جذب السياحة العربية، إذ أن ذروة هذه السياحة تتفق مع ذروة السياحة الداخلية فى الإسكندرية وهو ما يترتب عليه عدم توافر فرص الإقامة، كما أن القرى السياحية على الساحل الشمالى الغربى قد بدأت فى جذب أعداد كبيرة من السائحين العرب الوافدين إلى مصر فى فصل الصيف.

أنماط السياحة فى إقليم الإسكندرية

فى ضوء مقومات الجذب السياحية وملامح الحركة السياحية يمكن أن نميز بين عدة أنماط للسياحة فى إقليم الإسكندرية **وتتمثل على النحو التالى** : (شكل ٣٩)

١ - سياحة الإصطياف :

ويتسم هذا النمط من السياحة بالموسمية حيث يتركز فى فصل الصيف بسبب اعتدال مناخ الإسكندرية فى هذا الفصل وتوافر عدد من الشواطئ والتى سبقت الإشارة إليها، وقوام الحركة السياحية لهذا النمط من السياحة مرتبط بالسياحة الداخلية.

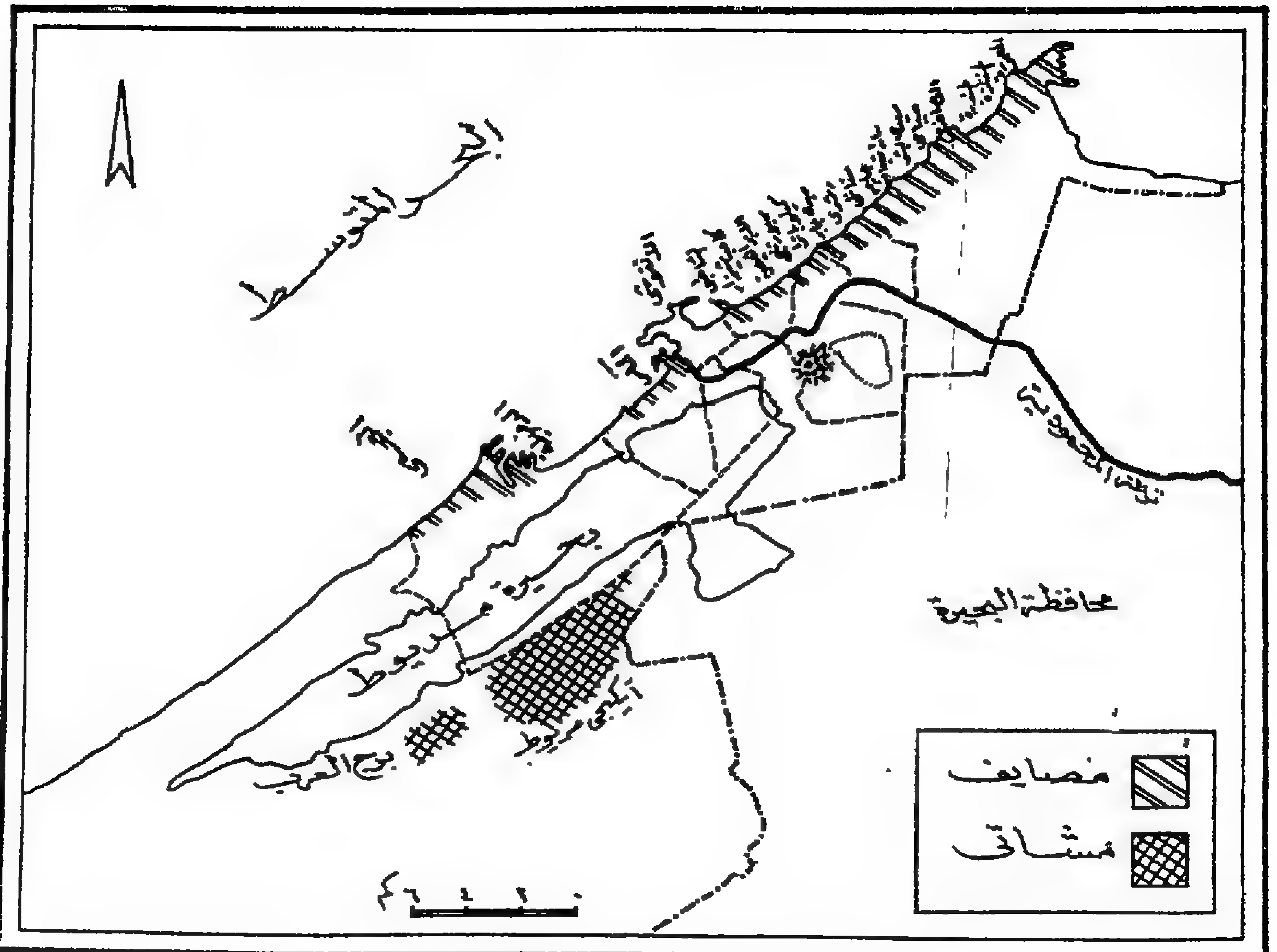

شكل (٣٩) : مواقع المصايف والمشاتى فى الإسكندرية

٢ - سياحة المشاتى :

وتتمثل فى إقليم مريوط، ويتمتع هذا الإقليم بالجفاف وإنخفاض معدلات الرطوبة النسبية، ويحيط بإقليم مريوط تكوينات رملية وتلال جيرية، بالإضافة إلى وجود بحيرة مريوط التى تستقبل أعداداً من الطيور المهاجرة والتى تجذب هواة الصيد، وأهم مناطق المشاتى فى إقليم مريوط منطقة إيكنجى مريوط ومنطقة برج العرب.

٣ - سياحة الترويح :

يدخل النمطان السابقان ضمن السياحة الترويحية، ويضاف إلى مناطقهما مزارات ترويحية أخرى مثل : حدائق قصر المنتزة، وحديقة النزهة، وحديقة الشلالات، والحديقة الدولية، والأخيرة هى أحدث حدائق الإسكندرية والتى تقع عند مدخل الطريق الصحراوى على مساحة ١٣٠ فداناً.

٤ - السياحة الثقافية :

وترتبط بالمواقع الأثرية وقد سبقت الإشارة إلى هذه المواقع.

٥ - السياحة الدينية :

تتعدد المزارات الدينية فى الإسكندرية سواء المسيحية أو الإسلامية، ولاتمثل هذه المزارات أهمية كبيرة فى الحركة السياحية وإن كانت تدخل ضمن برامج الزيارة لأنواع أخرى من السياحة.

٦ - سياحة المؤتمرات :

ويعد هذا النمط من السياحة من الأنماط الحديثة فى الإسكندرية، وارتبط قيامه بإنشاء مركز المؤتمرات فى منطقة الشاطبى والذى يتمتع بموقع جيد على ساحل البحر المتوسط وسهولة الوصول، وتعقد بعض المؤتمرات فى بعض فنادق

الإسكندرية الكبرى مثل : رمادا ، فلسطين، شيراتون بالإضافة إلى أكاديمية النقل البحرى.

٧ - السياحة الرياضية :

تتمتع الإسكندرية بإمكانات لتنمية هذا النمط من السياحة خاصة الرياضات المائية، وقد شهدت الإسكندرية فى الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين الكثير من مسابقات السباحة، ومنذ أربع سنوات يقام سباق الإسكندرية الدولى لسباحة المسافات الطويلة، وفى الإسكندرية بعض النوادى الرياضية التى يمكن أن تجذب السائحين مثل : نادى سموحة، نادى سبورتنج وغيرها.

التنمية السياحية فى إقليم الإسكندرية

تعانى السياحة فى الإسكندرية من عدة مشكلات، والتغلب على هذه المشكلات من شأنه تنمية السياحة القائمة، وقيام مناطق سياحية أخرى أو أنماط أخرى من السياحة، ومن أبرز هذه المشكلات ظهور مناطق للسكن العشوائى فى أطراف الإسكندرية والتى أفقدت المدينة الكثير من مظاهر الجمال الذى تميزت به، ويبلغ عدد مناطق السكن العشوائى فى الإسكندرية ٥٣ منطقة ثلثها تقريباً فى حى شرق والتى ترتبط بامتداد ترعة المحمودية، كما شهدت الإسكندرية نمواً صناعياً حتى صارت ثانى مدينة صناعية فى مصر. وقد ترتب على ذلك بعض الآثار السلبية على السياحة خاصة مايتصل بالتلوث بأنواعه المختلفة وخاصة تلوث شواطئ البحر المتوسط وبحيرة مريوط بسبب إلقاء مخلفات المصانع فى مياه البحر أو بحيرة مريوط فضلاً عن تلوث الهواء ، ولا تلقى المواقع الأثرية فى الإسكندرية العناية الكافية فهى تختلط مع السكن بحيث يصعب تمييزها عن المساكن المجاورة لها، ومثل القاهرة تعانى الإسكندرية مشكلة قلة المساحات الخضراء التى لاتتناسب مع حجم سكانها، ولعل أكبر مشكلة تواجه الإسكندرية هى المنافسة السياحية من مدن حوض البحر المتوسط خاصة فى

إيطاليا وفرنسا وإسبانيا، كما ينافسها فى الداخل سواحل البحر الأحمر التى يمكن اعتبارها سواحل بكر فى المجال السياحى بالإضافة إلى القاهرة ومناطق جنوب الصعيد وجنوب سيناء، ومناطق الساحل الشمالى الغربى، وتعانى الإسكندرية من موسمية السياحة حيث يمثل شهر أغسطس قمة السياحة فيها، وشهر ديسمبر المؤخرة، وتشتد الحركة السياحية فى فصل الصيف ثم لاتلبث أن تقل فى فصل الخريف وتصل إلى أدناها فى فصل الشتاء ثم تعود الحركة للزيادة التدريجية مع بداية فصل الربيع.

ويتطلب تنمية السياحة فى الإسكندرية إيجاد الحلول المناسبة لكل هذه المشكلات مع الاهتمام بتنويع أنماط السياحة وتنمية السياحة فى مناطق بعينها، وفى هذا المجال ربما يكون من الضرورى التوقف قليلاً عند منطقة إيكنجى مريوط.

ومنطقة إيكنجى مريوط إحدى الشياخات التى يتكون منها قسم العامرية، وتبلغ مساحتها ٤٨٥٦ فداناً أو مايوازى ١,٣ ٪ من جملة مساحة قسم العامرية، وتنفرد منطقة إيكنجى مريوط ببعض الخصائص وأهمها موقعها عند إلتقاء محورين من محاور النمو العمرانى الرئيسية للإسكندرية، كما تتميز بسطح مرتفع نسبياً، وتتعدد فيها أنماط استخدامات الأراضى إذ تجمع بين الصناعة والسكن بأنواعه المختلفة والسياحة، وتطل منطقة إيكنجى مريوط من الشمال على ملاحة مريوط ويحدها من الشرق طريق القاهرة / الإسكندرية الصحراوى، وتبعد عن الإسكندرية بحوالى ٢٩ كم، وعن مدينة برج العرب الجديدة بحوالى ٣٠ كم، وكان لموقع منطقة إيكنجى مريوط بالنسبة لميناء الإسكندرية ومحاور الطرق مدعماً باتساع مساحة الأراضى الفضاء أثره فى اختيارها لتكون واحدة من المناطق الحرة فى مصر (محمد الفتحى بكير، ١٩٩٩ : ٩٣).

ويشغل الاستخدام السياحى فى منطقة إيكنجى مريوط ٣٠ فداناً موزعة على فندق ديزرت هوم (٢٨ فداناً)، وموتيل مريوط (فدانان).

طريق الكافوري - برج العرب

طريق الإسكندرية - القاهرة الصحراوي

أراضي زراعية

إلى مرسى مطروح

سكني راقي	المنطقة الحرة
" متوسط	خدمات ومرافق عامة
" اقتصادي	سياحي
" تقليدي	ترفيهي
تجاري	حدائق ومناطق رياضية

٢٠٠ ١٠٠ ٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ متر

شكل (٤٠) تخطيط استخدامات الأراضي في منطقة إيكنجي مريوط

المصدر: محافظة الإسكندرية، مديرية الإسكان، إدارة التخطيط، ١٩٩٧م

وقد تضمنت خطة استخدام الأراضى فى منطقة إيكنجى مريوط تخصيص مساحة للاستخدام السياحي من خلال جزء يقع فى شمال غربى المنطقة مساحة ٩٠ فداناً تخصص للسياحة العلاجية (شكل). ويدعم هذا الاختيار رتفاع هذا الجزء وقربه من طريق الكافورى / برج العرب، فضلاً عن توافر مساحات من الأراضى الفضاء، واختيار هذا النمط من السياحة يعد مناسباً، خاصة وأن الكثيرين ينادون بضرورة تخطيط منطقة إيكنجى مريوط لتكون منطقة سياحية، وصحيح أن المنطقة تتمتع بموقع متميز، وتقترب من بعض المواقع الأثرية، غير أن تحقيق ذلك يعد من الأمور الصعبة، فالمواقع الأثرية ليست كافية لجذب تيارات السياحة، فهى من المواقع التقليدية التى لاتتمتع بشهرة عالمية، فضلاً عن ذلك فإن منطقة إيكنجى مريوط لاتتمتع بإمكانات الجذب السياحى فى فصل الصيف والتى تتوافر فئ المناطق الساحلية القريبة منها. والخلاصة أن منطقة السياحة العلاجية المقترحة فى المنطقة والتى يمكن أن تقوم كمنتجع سياحى تعد كافية لممارسة النشاط السياحى فى المنطقة بالإضافة عن أهمية المنطقة فى إلقيام بالنشاط الترويحى لقسم من سكانها من خلال المسكن الثاني. (شكل ٤٠)

وتقترح الخطة أيضاً إنشاء منطقة ترفيهية فى إيكنجى مريوط بالقرب من الطريق الصحراوى على مساحة ٢٤ فداناً، وقد يبدو هذا الإقتراح مناسباً، خاصة وإن الإسكندرية تعانى نقصاً لمثل هذه النشاط، وحتى إذا توافر فى بعض المواقع فإنها لاتكفى لاستقبال حجم كبير من الزائرين، كما تقتصر بعض المواقع على الطبقة الموسرة من سكان الإسكندرية، واختيار منطقة إيكنجى مريوط لقيام منطقة ترفيهية يدعمه سهولة الوصول، ورغم كل ذلك فإن انتشار السكن العشوائى فى الموقع المقترح بالإضافة إلى وجود عدد من المنشآت الصناعية ربما يمثل عقبة فى سبيل تحقيق هذا الاقتراح.

سادساً : إقليم مصر العليا

يشغل إقليم مصر العليا أو إقليم جنوب الصعيد الجزء الجنوبى من وادى النيل فى مصر، ويضم محافظات سوهاج وقنا وأسوان، ورغم صعوبة وضع حدود فاصلة بينه وبين إقليم مصر الوسطى فى شماله فأن إقليم مصر العليا ينفرد بشخصية متميزة فى النشاط السياحى، ويجمع هذا الإقليم فى داخله عدداً من المناطق السياحية ولكل منها شخصيتها المتميزة أيضاً، ففى شماله منطقة أخميم (محافظة سوهاج) وهى منطقة لها طابع خاص بحيث تختلف عن منطقة الأقصر (محافظة قنا) والتى تعد من أكثر مناطق السياحة التقليدية شهرة فى مصر أو فى العالم، تلك الشهرة التى اكتسبتها من وجود عدد كبير من المواقع الأثرية التى يعود تاريخها إلى العصور القديمة، وفى الجنوب نجد منطقة أسوان التى تجمع بين المواقع الأثرية القديمة والسياحة الثقافية والسياحة الشتوية والسياحة العلاجية، بالإضافة إلى هذه المناطق الثلاث هناك منطقة أبو سمبل وهى آخر المناطق السياحية فى جنوب مصر.

وقبل أن نعرض لأهم الملامح التى تميز كل منطقة نتوقف قليلاً عند مقومات الجذب السياحى فى الإقليم والتى يمكن **إيجازها فى النقاط التالية:**

* يتأثر النشاط السياحى فى إقليم مصر العليا بموقعه الفلكى وموقعه الجغرافى، فالموقع الفلكى للإقليم يضعه ضمن إقليم المناخ المدارى الجاف، حيث يمر مدار السرطان فى جنوب مدينة أسوان، وبعبارة أخرى يدرج هذا الإقليم ضمن مناطق السياحة الشتوية مصر، ويدعم ذلك مجموعة من مقومات الجذب السياحى الطبيعية والبشرية، وللموقع الجغرافى للإقليم بعض الأبعاد التاريخية، فقد ظل فى العصور التاريخية القديمة بعيداً عن الصراعات التى دارت فوق أرض الدلتا أو فى شمال الصعيد، وصحيح أن إقليم مصر العليا لم يسلم

من هجمات الهكسوس والحيثيين والفرس والبطالمة والرومان غير أن موقعه الحصين ساعده على صد هذه الهجمات، بل وتزعم حركات التحرر ضد المستعمرين، وهناك نماذج رائعة سطرتها كتب التاريخ عن دور هذا الإقليم فى الدفاع عن مصر طوال تاريخها الطويل، ورغم كل ذلك فلم يكن هذا الإقليم بمعزل عن بقية أقاليم مصر، فجزئه الجنوبى كان بمثابة البوابة الجنوبية لمصر نحو الجنوب، وفى هذا الجزء قامت مدينة أسوان كثغر مهم ومنطقة للتجارة بين مصر من ناحية وبلاد بونت وبلاد النوبة من ناحية أخرى.

وفوق ذلك كله تربط إقليم مصر العليا بمناطق مصر المختلفة طرق تجعله فى موقع جيد بالنسبة لأسواق السياحية الداخلية، وعند ثنية قنا يقترب الإقليم من ساحل البحر الأحمر حيث يربط الإقليم بساحل البحر الأحمر عندها طريقان، وفى حالة استكمال التنمية السياحية فى إقليم البحر الأحمر، فإن إقليم مصر العليا يتوقع أن يكون مع إقليم البحر الأحمر ثنائية سياحية متميزة، قوامها السياحة الثقافية وأنماط السياحة الحديثة.

* تتنوع ظاهرات السطح فى إقليم مصر العليا بشكل كبير إذ تتراوح بين مجرى النيل والسهل الفيضى والجزر النيلية وبين حواف الهضبتين الغربية والشرقية ومصبات الوديان الجافة، ويصنع نهر النيل فى الإقليم شكلين من المسطحات المائية وهما :

- **بحيرة ناصر** : والتى تتخذ شكلاً طولياً بحيث تمتد داخل الأراضى المصرية لمسافة ٣٥٠ كم، ويمتد الجزء المتبقى من البحيرة داخل الأراضى السودانية لمسافة ١٥٠ كم، ويطلق عليها هنا اسم «بحيرة النوبة». ويقسم الجزء من بحيرة ناصر فى الأراضى المصرية ملاحياً إلى عدة قطاعات وهى من الجنوب إلى الشمال : **قطاع أدندان** ويمتد بين الحدود المصرية - السودانية فى الجنوب وأبو سمبل فى الشمال، ثم **قطاع توشكى** بين «أبو سمبل» وأبريم ثم **قطاع**

ثنية **كرسكو** وهو أطول القطاعـات، ثم **قطاع العلاقى**، وآخر القطاعـات من الشمال **قطاع كلابشة.**

– **نهر النيل** من بحيرة ناصر فى الجنوب حتى الحدود الشمـالية للإقليم، ويصنع النهر فى إلجزء عدة منعطفات أهمها على الإطلاق ثنية قنا.

وعلى امتـداد مجرى النيل تتناثر مجمـوعـة من الجزر، وتستغل بعض هذه الجزر فى النشـاط السيـاحى، وتختلف الجزر النيلية فى توزيعـهـا ومسـاحـاتها وتباعدها، فهى تتجمع بشكل واضح ومميز فى الجزء الجنوبى من الإقليم، فأمام مدينة أسوان تتناثر مجموعة من الجزر وهى من الشـمـال إلى الجنوب : عطرون (النباتات)، الفنتين، سلوجة، سهـيل، عواض، فيله، بيجا، الهيشا. وإلى الشمال من مدينة أسوان حتى الحدود الشـمـالية للإقليم تتنـاثر مجموعة أخرى من الجزر أهمـهـا جزيرة المنصورية (أمام كوم أمبو) والحجـز (شـمال أدفو) والتى أصبحت جزءاً من الضفة الشرقية للنيل، وباستثناء الجزر الصخرية فى منطقة أسوان تعد الجزر من نوع الجزر الرسوبية، حيث يبلغ عددها فى مجرى النيل بمحافظة أسوان ١٨ جزيرة. وبمحافظة قنا ٨٤ جزيرة ، وبمحافظة سوهاج ٢٦ جزيرة. (صورة ١٨)

ويعد **السهل الفيضى** من أهم الظاهرات الجيمورفولوجية التى كونها نهر النيل على جانبيه، وعليه قامت معظم الحضارات القديمة فى مصر، ويختلف اتساع السهل الفيضى فى مصر العليا من جزء إلى آخر، وإن كان أكثر اتساعاً فى غرب النيل عنه فى شرقه، كما يتسع فى منطقة ثنية قنا بشكل واضح ومميز، ويصنع السهل الفيضى مع مجرى النيل وحافتى الهضبتين الشرقية والغربية فى الإقليم منظومة تضاريسية خاصة، تضفى جمالاً للمناطق التى يمر أمامها السائح فى رحلته عبر النيل باستخدام الفنادق العائمة.

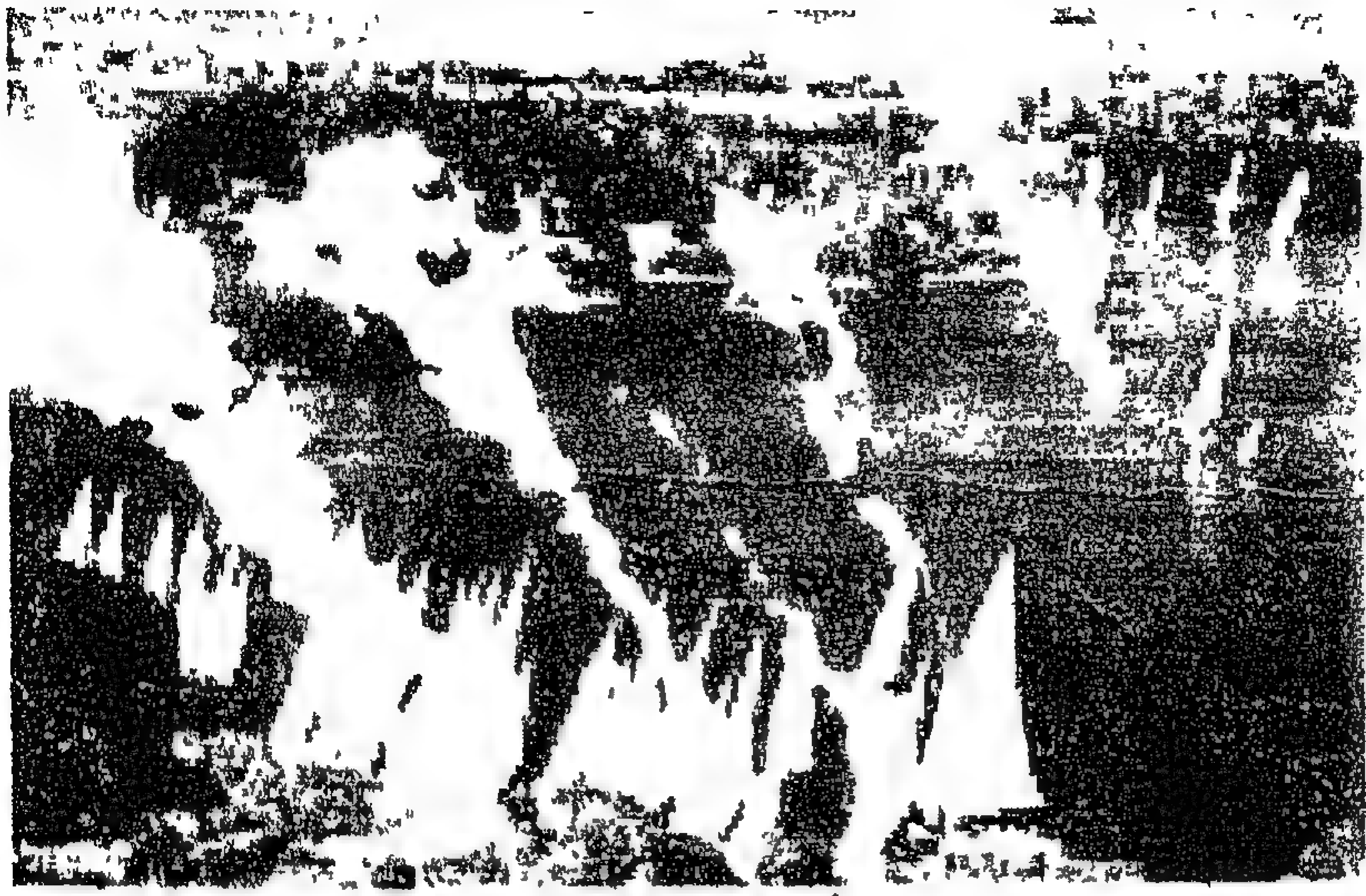

صورة (١٨) : الاستغلال السياحى لجزر منطقة أسوان

وتعد **حافة الهضبة الشرقية** من الظاهرات البارزة فى إقليم مصر العليا، ويلازم هذه الحافة مجرى النيل فى رحلته داخل الإقليم، ولاتبتعد عنه إلا فى مواضع قليلة خاصة عند مصبات الوديان الجافة أو فى مناطق الأحواض (حوض كوم أمبو) أو على امتداد ثنية قنا، وتنحدر من الهضبة الشرقية **مجموعة من الوديان الجافة**، واستغلت بعض هذه الوديان كمسالك لعبور الهضبة إلى ساحل البحر الأحمر (وادى العلاقى – وادى عبادى – وادى حمامات – وادى قنا) وفى وادى العلاقى قامت واحدة من أهم المحميات الطبيعية فى مصر والتى ينتظر أن تسهم فى تنمية السياحة فى جنوب إقليم مصر العليا، ورغم كل ذلك فإن ثمة بعض السلبيات لهذه الأودية فى النشاط السياحى، فقد تحمل أحيانا سيولا عنيفة تلقى بمياهها فى النيل فتدمر الطرق والمحلات العمرانية وقد تعرقل حركة السائحين فى الإقليم.

ومن أهم هذه الوديان التى تخترق الهضبة الشرقية وتنتهى فى النيل من الجنوب إلى الشمال : وادى العلاقى والذى ينتهى فى بحيرة ناصر إلى الجنوب من مدينة أسوان بحوالى ١٨٠ كم، ووادى سبيرة ووادى العقبة فى شمال مدينة أسوان، ثم واديا خريط وشعيت اللذان ينتهيان فى حوض كوم أمبو، ووادى أبو صوفة الذى ينتهى فى النيل عند جبل السلسلة، ووادى السراج والذى ينتهى عند قرية السراج، ووادى عبادى (إدفو) ووادى المفالسة (الكلح)، ووادى هلال (نجع هلال إلى الشمال من المحاميد) ووادى الشروانة وهو أخر الأودية التى تلتقى بالنيل فى محافظة أسوان، وفى محافظة قنا نجد وادى الحمامات ووادى قنا وهما أهم أودية الهضبة الشرقية على الإطلاق، وفى محافظة سوهاج أودية المكاهير، أبو تافوخ، أبو جلباية وغيرها من الأودية.

وتختلف حافة الهضبة الغربية عن مثيلتها الشرقية، فهى أقل ارتفاعاً، ولاتقترب من النيل إلا فى مواضع قليلة، كما يقطعها عدد محدود من الوديان الجافة.

* لا يتأثر مناخ إقليم مصر العليا بالمؤثرات البحرية بسبب بعده عن المسطحات المائية، ومع ذلك تصنع بحيرة ناصر شيئاً من التأثير فى طقس مدينة أسوان والمحلات العمرانية على جوانب البحيرة، ويتمثل هذا التأثير فى ارتفاع معدلات الرطوبة النسبية، والحرارة مرتفعة فى الإقليم بشكل عام، وعلى أساس المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة فى الإقليم يمكن تقسيم السنة فصلين، الأول منهما طويل يضم الربيع والصيف وأوائل الخريف، وتكون درجات الحرارة فيه مرتفعة، والآخر قصير ويضم أواخر الخريف والشتاء وتكون درجات الحرارة فيه منخفضة أثناء الليل ومعتدلة أثناء النهار، ولايتعرض الإقليم للعواصف التى تعوق النشاط البشرى إلا فى فترات قليلة من السنة خاصة فى فصل الربيع عندما تهب رياح الخماسين الحارة.

وتسود الرياح الشمالية الإقليم معظم شهور السنة، وهى إيجابية بشكل عام خاصة مع إنخفاض معدلات الرطوبة النسبية حيث تعمل على خفض درجة الإحساس بالحرارة العالية وخاصة فى فصل الصيف، ويتسم مناخ الإقليم بسطوع الشمس أثناء ساعات النهار وهو ما يؤدى إلى الإحساس بالدفء فى فصل الشتاء، ولاشك أن هذا الدفء يعد عنصراً أساسياً من عناصر الجذب السياحى فى الإقليم، وفوق ذلك كله فإن لخصائص المناخ فى إقليم الدراسة أهمية خاصة فى قيام السياحة العلاجية خاصة فى مدينة أسوان حيث يقصدها الراغبون فى العلاج من أمراض الروماتيزم والللمباجو والدوالى وأمراض الجهاز التنفسى خاصة الربو، وقد أكدت بعض الدراسات صلاحية مناخ إقليم مصر العليا عامة ومناخ أسوان بخاصة لعلاج بعض الأمراض المزمنة بسبب انخفاض معدلات الرطوبة النسبية التى تتراوح بين : ٢٢ – ٤٠ ٪ خلال الفترة بين نوفمبر ومارس، وفى المقابل تتراوح معدلات الرطوبة النسبية فى انجلترا فى نفس هذه الفترة بين ٧٥ – ١٠٠ ٪ (محافظة أسوان، ١٩٩٩ : ١٣).

* تتميز منطقة أسوان بوجود أنواع من **الرمال والطين** (الطين الأسوانى) والتى تستخدم فى علاج بعض الأمراض، وقد افتتح فى مدينة أسوان أربعة نوادى للعلاج الطبيعى معظم روادها من الأجانب والعرب ومن كبار السن، وقدر حجم المستفيدين من العلاج فى هذه النوادى بحوالى ١٧٩٠٠ سائح عام ١٩٨٧، أو مايوازى ٨,٥ ٪ من حجم الحركة السياحية الوافدة إلى أسوان فى هذا العام.

* تتنوع **الحياة الفطرية** فى إقليم مصر العليا، وترتبط بعض أنواعها ببحيرة ناصر والمناطق المجاورة لها، والبعض الآخر بالأودية التى تنتهى عند النيل، والبعض الثالث بنهر النيل والسهل الفيضى، وقد سبقت الإشارة إلى محمية العلاقى فى موضع آخر ودورها فى الحفاظ على الحياة الفطرية فى جزء من إقليم مصر العليا.

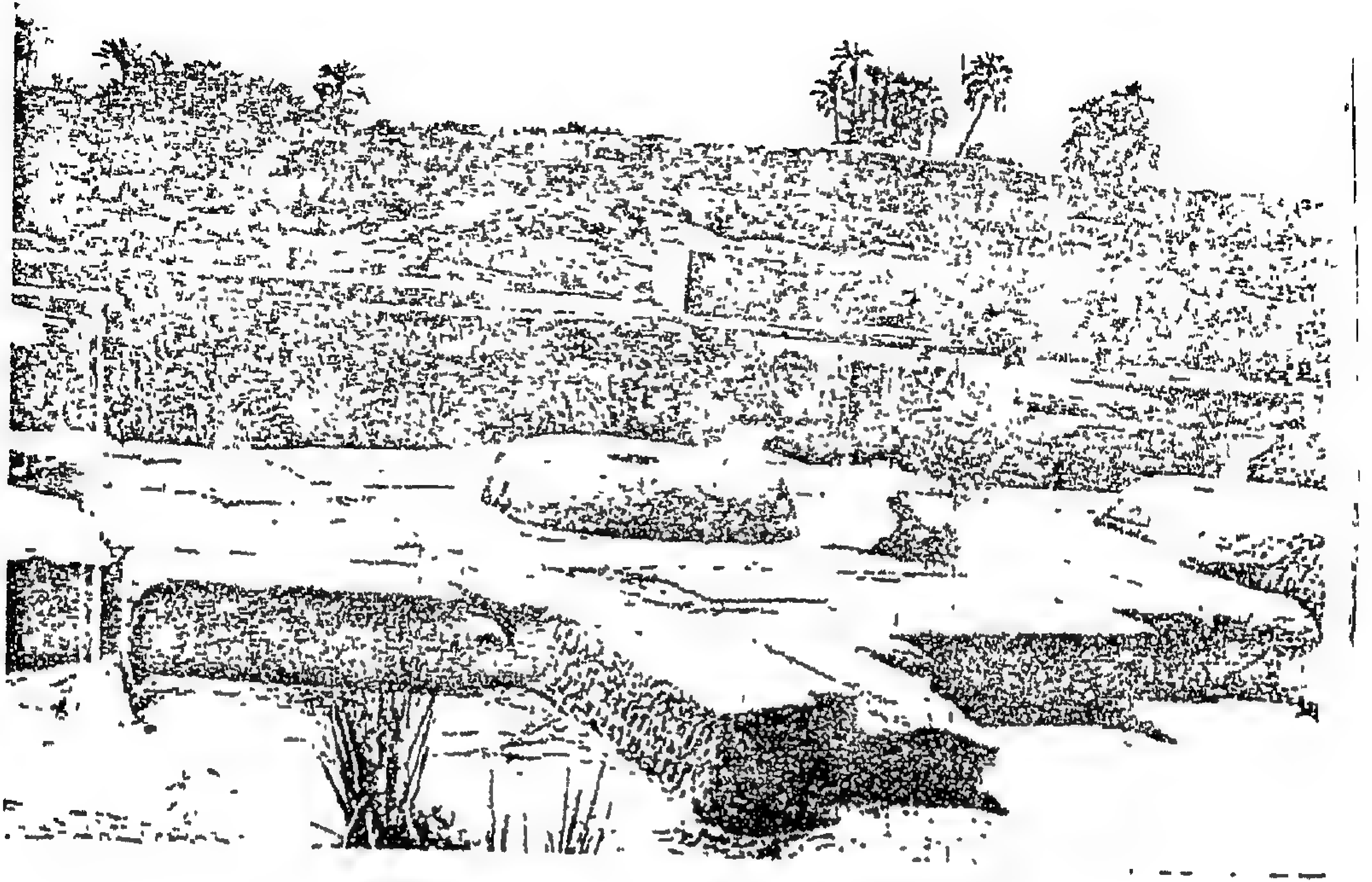

صورة (١٩) : الجزء الأوسط من مدينة نخب (الكاب)

على الضفة الشرقية للنيل إلى الشمال من مدينة إدفو

* أشارت دراسة الفصل الثانى إلى أهمية إقليم مصر العليا فى التاريخ المصرى القديم أو فى العهد العربى والعصر الحديث، وماترتب على ذلك من تعدد المواقع الأثرية التى تلعب دوراً مهماً فى حركة السياحة الوافدة إلى الإقليم أو فى تخصص بعض مناطقه فى السياحة الثقافية والتاريخية، وباختصار شديد يمكن متابعة أرقام الجدول رقم (١٣) ومنه يتبين أن محافظات الإقليم الثلاث تحوى مواقعاً أثرية لمختلف العصور التاريخية مع ضرورة التأكيد على وجود مواقع أخرى تنسب إلى عصور ماقبل التاريخ كما فى منطقة السبيل فى حوض كوم أمبو أو فى منطقة ثنية قنا، وفى شمالها حيث تتجمع عدة مواقع تنسب إلى

عصر ما قبل الأسرات والتى تجمعها حضارة يطلق عليها اسم «حضارة نقادة الأولى»، ويظهر الجدول أيضاً تفوق عدد المواقع الأثرية التى تنسب إلى العهد القبطى وأغلبها من الأديرة والكنائس، وربما يفسر ذلك بتطرف موقع الإقليم فى أقصى جنوب مصر وهروب أعداد كبيرة إليه من الذين اعتنقوا المسيحية فى المراحل الأولى لانتشارها فى مصر عندما لاقى هؤلاء صنوفاً من التعذيب من جانب الرومان، وتضم محافظات الإقليم ٢٧ موقعاً أثرياً تنسب إلى العهد الفرعونى يتركز معظمها فى محافظتى قنا وأسوان، ويأتى بعد ذلك المواقع الإسلامية والتى تتوزع بأعداد متقاربة بين محافظات الإقليم، وبسبب تركيز اهتمام البطالمة والرومان بالأجزاء الشمالية من مصر وبخاصة الإسكندرية تقل أعداد المواقع التى تنسب إلى هذين العهدين فى الإقليم وتقتصر على محافظتى أسوان وقنا. ويبدو تأثير البعد الطولى لمحافظات الإقليم واضحاً فى إجمالى عدد المواقع الأثرية، إذ تتصدر محافظة قنا محافظات الإقليم عدد المواقع بنسبة ٤١,٨ ٪ وتتوزع بقية النسبة بالتساوى بين محافظتى أسوان وسوهاج.

جدول (١٣) توزيع المواقع الأثرية
فى محافظات إقليم مصر العليا

المحافظة	الفرعونية	البطلمية والرومانية	القبطية	الإسلامية	الإجمالى	٪
أسوان	١٣	٩	١	٧	٣٠	٢٩,١
قنا	١٢	٤	٢١	٦	٤٣	٤١,٨
سوهاج	٢	--	٢٠	٨	٣٠	٢٩,١
الإجمالى	٢٧	١٣	٤٢	٢١	١٠٣	١٠٠

ولا تقل المعالم الحديثة فى الإقليم فى أهميتها عن المواقع التاريخية، منها على سبيل المثال خزان أسوان والسد العالى وجزيرة النباتات ومنزل محمود العقاد وكوبرى إدفو فى محافظة أسوان وعدد آخر من المعالم الحديثة فى محافظتى سوهاج وقنا.

* يتسم **سكان محافظات الجنوب** بملامح مميزة، فمعظمهم من أصحاب البشرة السمراء، وترجع أصول معظمهم إلى الجزيرة العربية، حيث يكونون عدداً من القبائل التى تسكن الجزء الجنوبى من الهضبة الشرقية، وقد استقرت أعداد كبيرة من أفراد هذه القبائل فى مناطق وادى النيل، ويضم الإقليم أيضاً مجموعة سكانية لها تاريخها الطويل - النوبيون - حيث شكلت محوراً مهماً فى العصر الحديث والمرتبط بإنشاء أكبر مشروع للرى فى مصر (السد العالى) وما ترتب عليه ذلك من تهجير هؤلاء السكان إلى مناطق الاستصلاح الزراعى فى إقليم جنوب الصعيد خاصة فى غربى إسنا وفى حوض كوم إمبو وغيرها . والخلاصة أن سكان محافظات الإقليم يمكن اعتبارهم عنصراً رئيسياً من عناصر الجذب السياحى فى الإقليم.

وفى ضوء مقومات الجذب السياحى يمكن أن نحدد أهم أنماط السياحة فى الإقليم والتى تتمثل فى **السياحة الثقافية**، وهى بلا شك أهم أنماط السياحة فى الإقليم، بل هو أحد الأقاليم السياحية العالمية خاصة منطقة الأقصر بما تحتويه من آثار متميزة لفترة تاريخية مهمة فى مصر، ولا يقتصر هذا النمط من السياحة على هذه المنطقة بل تتمثل فى مناطق عديدة فى الإقليم كما هو الحال فى مناطق أخميم ودندرة (قنا) وأبيدوس وإسنا وإدفو وكوم أمبو وأسوان وأبو سمبل وعدة مواقع فى منطقة النوبة. ومن أنماط السياحة الأخرى **السياحة العلاجية** خاصة فى أسوان، وقد سبقت الإشارة إلى أهمية الرمال والطين فى علاج بعض الأمراض، وهناك اقتراح بإنشاء قرية سياحية فى الجزء المحصور بين

فندق كتراكت وخزان أسوان تشتمل على مراكز خاصة للعلاج الطبيعى، ومصحات لمرضى الروماتيزم، والأمراض الجلدية وأماكن للإقامة ومراسى للقوارب النيلية والبواخر السياحية بالإضافة إلى بعض المنشآت الخدمية الأخرى. ومن الأنماط الأخرى للسياحة فى الإقليم **السياحة الرياضية** وتتمثل فى نهر النيل وبحيرة ناصر، ويرتبط بالنيل أيضاً **السياحة الترويحية**، كما يرتبط بالصحارى والجبال المجاورة خاصة فى الهضبة الشرقية **سياحة السفارى** أو سياحة المغامرات، وتدخل الأنماط الثلاثة الأخيرة فى باب التنمية السياحية فى إقليم مصر العليا.

تلك هى أهم مقومات الجذب السياحى وأنماط السياحة فى إقليم مصر العليا ولنتوقف قليلاً عند التسهيلات السياحية والخدمات السياحية فى الإقليم والتى يمكن **إيجازها على النحو التالى** :

– يخدم الإقليم شبكة جيدة من الطرق تتجاوز أطوالها علامة ثلاثة آلاف كيلومتر أو مايوازى عشر إجمالى أطوال الطرق فى مصر، وتمتد الطرق فى الإقليم فى محور طولى حيث يمتد طريقان بمحاذاة النيل إحدهما على جانبه الشرقى والآخر على جانبه الغربى. ويتعامد على الطريقين الطوليين عدة طرق، ففى الجانب الشرقى نجد طريق إدفو / مرسى علم، وطريق قفط / القصير، وطريق قنا / سفاجة، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الطرق فى موضع آخر، ولاشك أن الطرق الثلاثة هى بمثابة الشرايين التى تصل الإقليم بساحل البحر الأحمر. وعلى الجانب الغربى للنيل تمتد طرق أخرى تربط الإقليم ببعض مناطق الصحراء الغربية مثل : طريق أبو سمبل / شرق العوينات، وطريق أسيوط الخارجة

ويخدم إقليم الدراسة أيضاً خط حديدى وهو جزء من خط سكة حديد الوجه القبلى، والذى أنشئ فى محافظات الإقليم خلال الفترة بين عامى

١٨٧٤ - ١٨٩٧، وقد مر هذا الخط بمراحل مختلفة من التطوير حتى انتهى في الوقت الحالي إلى إزدواجه حتى أسوان، كما حدث تطور كبير في مستوى الخدمة على هذه الخط خاصة ما يتصل بحجم الرحلات ومستويات القطارات. أما عن النقل المائي فقد سبقت الإشارة عند دراسة النقل السياحي في مصر إلى أهمية نهر النيل في النقل السياحي في الإقليم خاصة ما يتصل بالحركة في الجزء بين أسوان وأبو سمبل أو بين أسوان وباقي مدن الإقليم أو القاهرة.

ويشكل النقل الجوى أهمية كبيرة في حركة السياحة في إقليم مصر العليا من خلال ثلاث مطارات (الأقصر، أسوان، أبو سمبل) التي تختلف فيما بينها في حجم الحركة، إذ يتصدرها مطار الأقصر، يليه مطار أسوان ثم مطار أبو سمبل، ويعكس حجم الحركة في المطارات الثلاث أهمية السياحة في الإقليم ودوره في جذب السائحين الدوليين، إذ يأتي كل من مطار الأقصر ومطار أسوان في المرتبتين الثانية والثالثة على الترتيب بين مطارات الجمهورية من حيث حجم الحركة بعد مطار القاهرة، في حين يحتل مطار أبو سمبل المرتبة الرابعة، وتنقسم الرحلات السياحية عن طريق الجو إلى مطارات مصر العليا إلى :

- رحلات من القاهرة إلى الأقصر مباشرة.
- رحلات من القاهرة إلى الأقصر ثم أسوان.
- رحلات من القاهرة إلى الغردقة ثم الأقصر.
- رحلات من القاهرة إلى أسوان مباشرة.
- رحلات من القاهرة إلى «أبو سمبل» مباشرة.
- رحلات من القاهرة إلى الأقصر / أسوان / أبو سمبل.

بالإضافة إلى رحلات الطيران غير المنتظم (العارض) التي تصل من الخارج إلى مطارات الإقليم.

- تتعدد **منشآت الإقامة** فى إقليم مصر العليا سواء من حيث النوع أو المستوى، وهناك نوعان من المنشآت وهما الفنادق الثابتة والقرى السياحية وبيوت الشباب التى تتركز فى مدن الإقليم، ويصل عدد الفنادق فى محافظات الإقليم الثلاث إلى ٦٠ فندقاً أو مايعادل ١٥٪ من إجمالى عدد الفنادق فى الجمهورية، وأكثر من نصف هذه العدد فى محافظة قنا (٣٣ فندقاً)، وحوالى ٤٠٪ منها فى أسوان، ويخص محافظة سوهاج ثلاثة فنادق. أما النوع الثانى من منشآت الإقامة فيتمثل فى الفنادق العائمة والمخيمات.

أما عن **الخدمات السياحية**، فهى متوافرة فى الإقليم، فالمياه صالحة للشرب ومصدرها النيل، ورغم ذلك يقبل السائح على شرب المياه المعبأة فى زجاجات بسبب الخوف من استخدام مياه النيل بسبب مايلقى فيها من مخلفات المصانع والفنادق العائمة بالإضافة إلى مياه الصرف الزراعى. وتتوافر الطاقة الكهربائية فى محافظات الإقليم ومصدرها السد العالى ومحطتى خزان أسوان وقناطر إسنا، وفوق ذلك كله يضم الإقليم عدداً من منشآت الخدمات الترويحية بإجمالى تسعة ملاعب رياضية ملحقة بالفنادق، وحوالى ٤٠٠ محلاً لبيع الهدايا التذكارية، ٣٨ صالة رقص غربى ملحقة بالفنادق وثلاثة مسارح تقدم رقصات شعبية.

توزيع المناطق السياحية الرئيسية فى إقليم مصر العليا

تتعدد المناطق السياحية فى إقليم مصر العليا، وتبدأ فى الجنوب إلى الشمال على النحو التالى : أبو سمبل، أسوان، كوم إمبو وإدفو، إسنا وأرمنت، الأقصر، قنا، أخميم. ونحاول أن نتوقف عند بعض هذه المناطق وبنفس الترتيب:

١ - منطقة أبو سمبل:

تعد مدينة أبو سمبل المدينة الوحيدة على شواطئ بحيرة ناصر، وتقع إلى

الشمال من وادى الحلفا بحوالى ٦٥ كم، وفى جنوب عربى أسوان بحوالى ٢٧٠ كم، وهى مستوطنة صغيرة قامت بعد أن أدخل الإنسان تغييراً على المظهر الطبيعى للأرض فى جنوب مصر بتكوين بحيرة ناصر، وقد نشأت المدينة فى أول الأمر عندما تكاتفت الجهود الدولية والقومية لإنقاذ آثار النوبة ومنها معبد رمسيس.

وقد أتاح تعبيد الطريق على الجانب الغربى لبحيرة ناصر من أسوان إلى وادى حلفا فرصة أكبر للمدينة للارتباط بالشمال وبالجنوب.

ومن مقومات الجذب السياحى فى منطقة «أبو سمبل» التى تساعد على قيام السياحة الشتوية دفء المناخ والطقس المشمس فى فصل الشتاء، ويدعم ذلك بعض المواقع الأثرية وأهمها معبد أبو سمبل الكبير الذى شيده رمسيس الثانى فى قلب ربوة صخرية، تشرف على النيل، ثم معبد أبو سمبل الصغير إلى الشمال من المعبد الكبير الذى شيده رمسيس الثانى أيضاً لعبادة الإله حتحور ولتخليد زوجته الأولى «نفرتارى»، وقد اكتسب هذا المعبد شهرة واسعة بسبب دخول الشمس داخل المعبد عند الشروق لتتعامد على كل التماثيل الموجودة فى داخله مرتين فى العام الواحد، الأولى فى ٢٢ فبراير والذى يوافق جلوس الملك رمسيس الثانى على العرش، والثانية فى ٢٢ أكتوبر ويوافق هذا اليوم ذكرى ميلاده، وهو منحوت بأكمله فى الصخر، بالإضافة إلى ذلك وجود تجمعات سكانية من النوبيين حول المدينة، ويدعم كل ذلك وقوع أبو سمبل على الطريق الذى يربط أسوان بوادى حلفا، ووجود مطار أبو سمبل، وميناء أبو سمبل فى شمال غربى المدينة على رأس شبه جزيرة يشرف من خلالها على البحيرة، ورغم كل هذه المقومات فإن النشاط السياحى فى المنطقة يكاد يقتصر على فصل الشتاء بسبب ارتفاع درجات الحرارة فى فصل الصيف، كما يواجه السياحة فى المنطقة عدم توافر الخدمات السياحية ومنشآت الإقامة.

وجدير بالذكر أن الهيئة العامة للتنمية السياحية قد أعدت مخططاً شاملاً للتنمية السياحية فى منطقة أبو سمبل ينتهى تنفيذه عام ٢٠١٢، ويهدف هذا المخطط إلى إنشاء تسع قرى ومنتجعات سياحية بمستويات مختلفة تناسب المستويات المختلفة للسائحين، ومن بين هذه المواقع قرية نوبية، وأخرى للسياحة العلاجية، وثلاثة منتجعات شتوية ومخيم للشباب، ويقدر إجمالى عدد الغرف فى المواقع التسعة إلى بما يقرب من ١٠٠٠ غرفة (محافظة أسوان، ١٩٩٩ : ٣٩ - ٤٠).

٢ - منطقة أسوان:

تضم هذه المنطقة مدينة أسوان وما يجاورها من جزر وبعض المحلات العمرانية، وتعد مدينة أسوان بمثابة نقطة نهاية للحركة السياحية على امتداد وادى النيل، فهى تصنع مع الأقصر فى شمالها ثنائية مميزة فى طريق الرحلة السياحية التى يقوم بها أى سائح لإقليم مصر العليا، وتجمع أسوان بعض مقومات الجذب السياحى التى تتوافر فى الأقصر خاصة المواقع الأثرية القديمة وإن كان التفوق لصالح الأقصر، فالمواقع الأثرية فى أسوان تبدو متناثرة، بينما هى فى الأقصر متجمعة فى رقعة واحدة، ربما لاتتكرر بنفس الحالة فى أى منطقة للسياحة الثقافية فى العالم، وصحيح أن أسوان والأقصر كان لهما أهميتهما فى العهد الفرعونى غير أن الأخيرة كان لها وضع مميز، إذ كانت عاصمة لمصر، بل وعاصمة لإمبراطورية مترامية الأطراف لفترات مجموع سنواتها يصل إلى أربعة قرون، وتتفوق أسوان على الأقصر فى بعض المقومات الأخرى مثل السياحة العلاجية وسياحة الرياضات المائية. وقد سبقت الإ شارة إلى أن منطقة أبو سمبل تدخل غالباً ضمن برنامج الزيارة لأسوان، ودون الدخول فى تفاصيل مقومات الجذب السياحى فى منطقة أسوان فقد سبقت الإشارة إلى معظمها فى أكثر من موضع، يمكن إيجاز أهم ملامح خطة التنمية السياحية فى المنطقة **على النحو التالى:**

- اختيار عدة مواقع للتنمية السياحية فى المنطقة تتوافر مقومات الجذب السياحى الطبيعية مدعمة بالتسهيلات السياحية المتمثلة فى النقل بأنواعه المختلفة وخدمات البنية الأساسية والقرب من مدينة أسوان والمزارات السياحية.

- توجيه التنمية السياحية كجزء من التنمية الاقتصادية نحو الجزء الواقع فى غربى النيل، ويدعم ذلك إنشاء كوبرى أسوان الجديد إلى الشمال من مدينة أسوان بحوالى عشرة كيلومترات، ويهدف إنشاء هذا الكوبرى إلى ربط المناطق الواقعة فى شرق النيل بتلك الواقعة فى غربه حيث يسهل الاتصال بعد ذلك بتوشكى وأبو سمبل، وربط أسوان بمحافظات الوادى من الناحية الغربية، وإنشاء مدينة أسوان الجديدة فى غرب النيل، وتهدف الخطة إلى إنشاء ٣٠ فندقاً وقرية سياحية فى مدينة أسوان الجديدة بطاقة إجمالية ١٢ ألف غرفة سياحية، وينتظر أن تجد منطقة غرب النيل إقبالاً من السائحين الأجانب والعرب والمصريين لتخصص هذه المنطقة فى السياحة العلاجية.

وهناك عدة عوامل ترجع نجاح التنمية السياحية فى مدنية أسوان الجديدة وأهمها الموقع المقترح لها والذى يتمتع بميزة وجود واجهة طويلة على النيل يمكن استغلالها سياحياً، ووجود تجمعات سكانية من النوبيين فى شمال موقع المدينة، وموضع المدينة منبسط بشكل عام مع التدرج فى الارتفاع نحو الغرب وهو مايتيح مجالاً جيداً للتمتع بالمنظر الطبيعى للنيل، فضلاً عن ذلك توسط كوبرى أسوان الجديد للمدينة مما يسهل اتصالها بشرق النيل وبالمدينة الام، ووجود مساحات من أراضى الاستصلاح الزراعى فى شمال الموقع يمكن أن تمدها بإحتياجاتها من المواد الغذائية.

وتقدر المساحة الإجمالية للحيز العمرانى لمدينة أسوان الجديدة بحوالى ١٨٠٠ فدان تستوعب مايقرب من ٧٠ ألف نسمة، ويخصص للاستخدام السياحى ثلث هذه المساحة تقريباً.

- تنمية الصحارى الواقعة فى شرق مدينة أسوان لاستكمال إمكانات السياحة البيئية مع إمكانية استفادة السائحين من مقومات الجذب السياحى الأخرى فى المواقع السياحية القريبة، وينتظر إنشاء قريتين سياحيتين فى منطقة الصحارى تضاف إلى فندق مقام فيها فى الوقت الحالى.

- إنشاء قرية سياحية بطاقة ٤٠٠ غرفة فى منطقة جبل شيشة بمدينة أسوان وتستند تنمية هذه المنطقة على السياحة التاريخية.

- اختلفت الآراء حول إمكانية تنمية شواطئ بحيرة ناصر بشكل عام والتنمية السياحية على وجه الخصوص، ويخشى أن يؤدى إنشاء منشآت سياحية قريبة من البحيرة إلى تلوث مياه البحيرة، ومايترتب على ذلك من نتائج سلبية على صحة سكان مصر على اعتبار أن بحيرة ناصر تمثل مستودعاً لتخزين المياه فى مصر، وعلى أية حال تهدف خطة التنمية السياحية إلى استغلال الشواطئ الغربية لبحيرة ناصر فى أكثر من موقع وإنشاء ٤٠ فندقاً وقرية سياحية بطاقة ١٦ ألف غرفة، على أن تتخصص هذه المنطقة فى سياحة الرياضات المائية.

- بالإضافة إلى ذلك أدرجت فى خطة التنمية السياحية لمحافظة أسوان بشكل عام بعض المناطق الأخرى مثل : كوم أمبو، إدفو، مرتفعات الناصرية بالإضافة إلى مدينة «أبو سمبل».

٣ - منطقة الأقصر:

تضم هذه المنطقة مدينة الأقصر والمناطق المجاورة لها فى الشمال أو الجنوب، وتقع مدينة الأقصر فى جنوب القاهرة بحوالى ٦٧٠ كم، ويقسمها مجرى النيل إلى قسمين ، الأول منهما فى شرق النيل ويضم معظم الحيز العمرانى للمدينة والآخر فى غرب النيل وتتركز فيه المعابد والمقابر الفرعونية وبعض القرى وأهمها قرية القرنة.

وتعد مدينة الأقصر بحق منطقة السياحة الثقافية فى مصر والعالم بسبب ما تحتويه من مواقع أثرية قديمة، ففى غرب النيل تنتشر فوق الأراضى الزراعية بقايا القصور الملكية من العهد الفرعونى، ويليها غرباً المعابد وأهمها معبد الدير البحرى الذى أنشأته الملكة حتشبسوت، ومعبد الرمسيوم الذى بناه رمسيس الثانى، ومعبد مدينة هابو الذى أقامه رمسيس الثالث ومعبد القرنة الغربية، ثم المقابر الملكية مثل : وادى الملوك، ومقابر الملكات فى الجنوب وفى وسطها توجد مقابر طيبة الغربية التى تمتد لمسافة سبعة كيلومترات على امتداد سفح الهضبة ثم جبانة الطبقة الوسطى من سكان المدينة القديمة فى منطقة دير المدينة (شكل ٤).

وفى شرق النيل نجد معبد الأقصر الذى شيده امنحوتب الثالث، ومعبد الكرنك، ومعبد آمون الكبير وهو أعظم معبد فى العالم بالإضافة إلى طريق الكباش بين معبدى الأقصر والكرنك. وفى شمال معبد الكرنك نجد منطقة المدامود وفيها معبد منتو إله الحرب فى طيبة.

وتستمتع الأقصر بطقس مشمس فى فصل الشتاء وهو مايدعم السياحة الثقافية فيها، فضلاً عن سطح متنوع يتراوح بين مجرى النيل والسهل الفيضى وحافة الهضبة الغربية، ويربط الأقصر بمناطق الجمهورية الأخرى شبكة جيدة من الطرق وهى جزء من شبكة الطرق فى إقليم مصر العليا والتى سبقت الإشارة إليها بالإضافة إلى الخط الحديدى الذى يربط المدينة بالقاهرة ثم مطار الأقصر الذى يحتل المرتبة الأولى بين مطارات إقليم مصر العليا من حيث حجم الحركة، بالإضافة إلى نهر النيل.

ويخدم الحركة السياحية فى الأقصر عدد من منشآت الإقامة السياحية بإجمالى ٤٧ فندقاً ذات مستويات مختلفة بالإضافة إلى ٣٤ فندقاً شعبياً.

شكل (٤١) : المواقع الأثرية فى مدينة الأقصر

أما عن أهم الملامح لخطة التنمية السياحية فى منطقة الأقصر فيمكن إيجازها فى النقاط التالية:

– تحسين خدمات البنية الأساسية فى المنطقة وإنشاء مرافق جديدة وتحويل مطار الأقصر إلى مطار دولى، وسوف تسهم هذه الخدمات فى حل كثير من المشكلات التى تعانى منها مدينة الأقصر، وبعباره أخرى فإن التنمية السياحية فى الأقصر تعتمد فى المقام الأول على حل هذه المشكلات وذلك فى إطار تخطيط المدينة، وذلك على أساس أن المناطق السياحية فى الأقصر هى جزء من الحيز العمرانى للمدينة، وقد أدركت الدولة هذه الحقيقة فى السنوات الأخيرة، وسارعت بإنشاء إدارة خاصة للأقصر تتولى الإشراف على مشروعات التنمية فى المدينة، وهناك اتجاه آخر بتكوين محافظة جديدة تحمل اسم «الأقصر» تشمل مراكز إسنا وأرمنت والأقصر بحيث تبدأ الحدود الجنوبية لمحافظة قنا فى شمال مركز الأقصر.

– راعت الخطة المقترحة لتخطيط مدينة الأقصر الزيادة المتوقعة فى حجم السكان وبالتالى اتساع العمران، واقترحت أن يكون النمو العمرانى نحو الجنوب الشرقى، ولايسمح بالنمو فى الاتجاه الشمالى لوجود المنطقة الأثرية التى تضم معبد الأقصر ومعبد الكرنك فى شمال المدينة، كما راعت الخطة أيضاً فصل المناطق الأثرية فى غرب النيل عن القرى التى تقع فى هذا النطاق، وبعبارة أخرى أن التنمية السياحية للمواقع السياحية الحالية لايمكن أن تتم بمعزل عن التخطيط العمرانى لمدينة الأقصر.

ويتوقع إنشاء ثلاثة أحياء سكنية فى الأقصر على مساحة ٣٦٠٠ فدان، يقام الحى الأول بمنطقة الطارف فى الجنوب على مساحة ٣٠٠ فدان بحيث يستوعب السكان المقيمين بمنطقة القرنة بالضفة الغربية، والحى الثانى يحمل اسم طيبة الجديدة – بالقرب من معبد الكرنك – حيث يخصص لإقامة عدد

من المنشآت السياحية على مساحة ٣٠٠ فدان، ويخصص الحى الثالث الذى يقام على مساحة ٣٠٠ فدان أيضاً للسكان وبأسعار مناسبة للأرض حتى يمكن التغلب على مشكلة التعديات على الأراضى المجاورة للمواقع الأثرية فى البر الغربى.

- توسيع دائرة أنماط السياحة بحيث لاتقتصر على السياحة الثقافية، ويترتب على الأخيرة بالإضافة إلى ظروف الطقس على مدار السنة إلى وجود موسمية للسياحة فى منطقة الأقصر حيث تتركز معظم الحركة السياحية فى فصل الشتاء. ويتطلب قيام سياحة الرياضات المائية فى المنطقة على سبيل المثال تحسين المراسى النيلية الحالية وإنشاء مراسى جديدة لاستقبال الفنادق العائمة أو القوارب النيلية، وهناك اقتراح بإنشاء منطقة سياحية على مساحة ١٥٠ فدان بمنطقة ... تخصص للسياحة الترويحية والسياحة العلاجية بالإضافة إلى إنشاء منطقة سياحية للمعوقين على مساحة ١٠٠ فدان.

المراجع

أولاً : باللغة العربية:

١ – ابراهيم عبد العزيز زيادى (١٩٩٣) . جغرافية جمهورية مصر العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢ – إجلال إبراهيم أبو عاصى (١٩٩٨) : المقومات الجغرافية لميناء شرق بورسعيد بين موانى البحر المتوسط، **مؤتمر شرق التفريعة، جغرافياً ، اقتصادياً، بحرياً**، الجمعية الجغرافية المصرية بالاشتراك مع بعض الجمعيات الأخرى، بورسعيد.

٣ – أحمد على إسماعيل (١٩٨٥) : سكان شبه جزيرة سيناء، **رسائل جغرافية**، وحدة البحث والترجمة، جامعة الكويت، العدد ٨٣.

٤ – أحمد على إسماعيل (١٩٩٥) : **البيئة المصرية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥ – الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٩٨) : الكتاب الإحصائى السنوى ١٩٥٢ / ١٩٩٧ ، يوليو، القاهرة.

٦ – إيلين وهيب أقلاديوس (١٩٩٢) : السياحة على سواحل البحر الأحمر، **دكتوراة** – غير منشورة – كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٧ – جمال حمدان (١٩٨٠) : شخصية مصر – دراسة فى عبقرية المكان، عالم الكتب، القاهرة.

٨ – جمال حمدان (١٩٩٦) : القاهرة، **إصدارات مهرجات القاهرة للجميع**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

٩ – جهاز شئون البيئة، رئاسة مجلس الوزراء المصرى (١٩٩٥)، المحميات الطبيعية بمصر، القاهرة.

١– جهاز شئون البيئة، فرع محافظة أسوان (بدون تاريخ) : المحمية الطبيعية بوادى العلاقى، أسوان.

١– جودة حسنين جودة (١٩٩٥) : جيمورفولوجية مصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

١٠– جيهان أبو بكر الصاوى (١٩٩٧) : السياحة الدولية ومشكلاتها فى الإسكندرية – دراسة جغرافية، **ماجستير** – غير منشورة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية.

١٢– حسن سيد حسن ومنجدى السرسى (١٩٨٨) : السياحة والتنمية السياحية فى منطقة الغردقة، **سلسلة دراسات الشرق الأوسط**، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٤– حسن محمد أبو هوانة (١٩٧٥) : السياحة فى ج. م. ع.، دراسة فى الجغرافية الاقتصادية، **ماجستير** – غير منشورة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية.

١٥– حسين كفافى (١٩٩١) : رؤية عصرية للتنمية السياحية (فى تنمية الأقاليم فى الدول النامية) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٦– حمدى أحمد الديب (١٩٨٦) : المصايف الشاطئية فى مصر – دراسة فى جغرافية السياحة، **دكتوراه** – غير منشورة – كلية الآداب – جامعة القاهرة.

١٧– حمدى أحمد الديب (١٩٨٧) : المناخ والاستجمام، **نشرة قسم الجغرافيا**، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الثالث.

١٨- سحر محمد عبد الوهاب (١٩٩٢) الجغرافيا الاقتصادية لشبه جزيرة سيناء، **ماجستير** - عير منشورة - كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية.

١٩ - سليمان أحمد حزين (١٩٨٨) : المناطق الحضارية فى العالم القديم (قبل العهد العربى)، **مجلة الجمعية الجغرافية المصرية**، العدد ٢٠.

٢٠ - صلاح الدين عبد الوهاب (١٩٨٢) : مقومات السياحة فى مصر وأوجه علاجها، **وزارة السياحة**، القاهرة.

٢١ - صلاح الدين عبد الوهاب (١٩٩٤) : السياحة المصرية فى ضوء التحديات الراهنة، **مجلة البحوث السياحية**، العدد الحادى عشر، يناير.

٢٢ - عاطف محمد عبد الحميد (١٩٩٨) : التنمية السياحية فى محافظة المنيا - داسة فى جغرافية السياحة، **دكتوراة** - غير منشورة - كلية الآداب - جامعة المنيا.

٢٣ - عايدة بشارة (١٩٨١) : السياحة والترفيه كاتجاه معاصر فى الدراسات الجغرافية، **الجمعية الجغرافية المصرية**، العدد ١٣، السنة العاشرة، القاهرة.

٢٤ - عبد الحليم نور الدين (١٩٩٨) : مواقع ومتاحف الآثار المصرية، الخليج العربى للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٥ - عبد الحميد فرغلى دهيس (١٩٩٤) : التنمية السياحية حتى عام ٢٠٠٠، وزارة السياحة، **مجلة البحوث السياحية**، العدد ١١، يناير.

٢ – عبد الفتاح محمد وهيبة (١٩٧٢) : مصر والعالم القديم – جغرافية تاريخية، دار النهضة، بيروت.

٢٠ – عبد الفتاح مصطفى غنيمة (١٩٩٩) : الآثار البيئية للتدفق السياحى فى مصر، دار العلوم العلمية، الإسكندرية.

٢٨ – عبير أحمد عطية (١٩٩٧) : حجم الحركة السياحية فى مصر مقارنة بامكانياتها السياحية، **ماجستير** – غير منشورة – كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية.

٢٠ – عمر محمد الصادق (١٩٩٣) : الصناعة وتلوث البيئة فى مدينة القاهرة – دراسة تطبيقية على منطقتى شبرا الخيمة وحلوان، **ندوة الجغرافيا ومشكلات تلوث البيئة** التى عقدت بقاعة الجمعية الجغرافية المصرية فى ٢٨ ، ٢٩ ابريل عام ١٩٩٢.

٣٠ – عوض عبد المعبود أحمدسالم (١٩٩٦) : المحميات الطبيعية فى مصر «دراسة لمتغيرات البيئة الجغرافية» **دكتوراة** – غير منشورة – كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٣١– عيسى على ابراهيم (١٩٩٠) : مدينة أبو سمبل – دراسة فى استخدامات الأرض وإمكانات التنمية، **ندوة الجغرافيا والمجتمع** والتى عقدت فى قسم الجغرافيا – جامعة الإسكندرية فى مارس ١٩٩٠ ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٢ – عيسى على ابراهيم (١٩٩٩) : جغرافية مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٣ - فتحى محمد مصليحى (١٩٩٠) : أنماط التجمعات البشرية الريفية فى سيناء الجنوبية - دراسة حقلية، **مجلة كلية الآداب** - جامعة المنوفية، العدد الثانى، أكتوبر.

٣٤ - كمال الدين حسن البتانونى (١٩٩٥) : المميزات النباتية لجبل علبة (حلايب) **مجلة المصور المصرية**، العدد ٥٤.

٣٥ - لطفى بولس (١٩٨٢) : التنمية فى سيناء - النبات فى سيناء - القاهرة.

٣٦ - ليلى حسن الأفندى (١٩٨٣) : القاهرة ومصر الوسطى، دراسة فى جغرافية السياحة، **دكتوراة** - غير منشورة - كلية البنات - جامعة عين شمس.

٣٧ - مجلس الوزراء المصرى (١٩٩٧) : وثيقة مصر والقرن الحادى والعشرون، **شبكة الاتصالات الدولية**، موقع :

h t t p : // w w w . s i s. gov. eg / egyptin F / economy/ h t m I / e z / cent / html / choz. htm.

٣٨ - مجلس الوزراء المصرى، مركز دعم واتخاذ القرار (١٩٩٩) : وصف مصر بالمعلومات، القاهرة.

٣٩ - مجلس الشورى المصرى، لجنة الإنتاج والقوى العاملة (١٩٨٤) : تقرير عن التنمية السياحية فى مصر، القاهرة.

٤٠ - محافظة الإسكندرية (١٩٩٨) : التخطيط الشامل للإسكندرية عام ٢٠١٧ ، الإسكندرية.

٤١ - محافظة الإسكندرية، مديرية الإسكان، إدارة التخطيط (١٩٩٧) : خريطة التخطيط العمرانى لمنطقة إيكنجى مريوط، مقياس ١ : ٥٠٠٠.

٤٢ – محافظة أسوان (١٩٩٩) : الاستثمار فى محافظة اسوان، أسوان.

٤٣ – محبات إمام الشرابى (١٩٩١) : أقاليم مصر السياحية، دراسة فى جغرافية السياحة، ط ١ ، دار الفكر العربى، القاهرة.

٤٤ – مدحت محمد جمال (٢٠٠٠) : الجغرافيا الإقليمية لمثلث حلايب، **ماجستير** – كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية.

٤٥ – مشروع التخطيط الإقليمى بمحافظة أسوان (١٩٨٢) : مقومات السياحة فى أسوان، أسوان.

٤٦ – محمد الفتحى بكير (١٩٩٢) : مستوطنات التعدين على الساحل الجنوبى الشرقى لمصر، دراسة حالة أبو غصون، **مجلة الجمعية الجغرافية المصرية**، العدد ٢٤.

٤٧ – محمد الفتحى بكير (١٩٩٥) : مشكلات التنمية الريفية والحضرية فى منطقتى نويبع ودهب من منظور جغرافى، **إصدارات مجلة كلية الآداب** – جامعة الإسكندرية، العام الجامعى ١٩٩٤/١٩٩٥.

٤٨ – محمد الفتحى بكير (١٩٩٩) : الجغرافيا التاريخية – دراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤٩ – محمد الفتحى بكير (١٩٩٩) : حيازة الأراضى وأسعارها فى منطقة إيكنجى مريوط – من المنظور الجغرافى، **مجلة الإنسانيات** التى تصدرها كلية الآداب بدمنهور، العدد الرابع، السنة الثانية.

٥٠ – محمد خميس الزوكة (١٩٩٨) : العلاقات المكانية لميناء شرق التفريعة محلياً ودولياً، مؤتمر شرق التفريعة، بورسعيد.

٥١ - محمد خميس الزوكة (١٩٩٨) : التنمية العمرانية الشاملة للساحل المتوسطى للصحراء الغربية، ندوة : **نحو خريطة جديدة للمعمور المصرى**، الجمعية الجغرافية المصرية.

٥٢ - محمد خميس الزوكة (١٩٩٩) : صناعة السياحة من المنظور الجغرافى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٥٣ - محمدصبحى عبد الحكيم (١٩٥٨) : مدينة الإسكندرية، القاهرة.

٥٤ - محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الديب (١٩٩٥) : جغرافية السياحة، ط ١ ، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٥٥ - محمد صدقى الغماز (١٩٩٤) : جغرافية شرم الشيخ السياحية، **مركز بحوث الشرق الأوسط**، جامعة عين شمس، العدد ١٥٩ .

٥٦ - محمد صدقى الغماز (١٩٩٧) : التنمية السياحية فى محافظة شمال سيناء، دراسة جغرافية، **مجلة الجمعية الجغرافية المصرية**، الجزء الثانى، العدد ٣٠.

٥٧ - محمد صفى الدين أبو العز (١٩٦٦) : مورفولوجية الأراضى المصرية، القاهرة.

٥٨ - محمد رشاد الطوبى (١٩٧٥) : ألوان من البحر، **المكتبة الثقافية**، العدد ١٤ ، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة.

٥٩ - محمد مرسى الحريرى (١٩٨٨) : ميناء سفاجا، دراسة فى جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٦٠ - محمود عبد اللطيف عصفور وزملاؤه (١٩٨٧) : جغرافية النقل فى مصر، القاهرة.

٦١ - محمود كامل (١٩٧٦) وقعات حطه التنمية السياحية، **المجالس القومية المتخصصة**، يونيو، القاهرة

٦٢ - ناريمان درويش (١٩٩٩) المقومات الجغرافية السياحية فى محافظة المنيا، **مجلة الجمعية الجغرافية المصرية**، الجزء الثانى، العدد ٣٤

٦٣ - نبيل الروبى (١٩٨٥) : اقتصاديات السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

٦٤ - نبيل الروبى (بدون تاريخ) نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

٦٥ - نبيل يوسف عبده (١٩٩١) : بعض الظاهرات الجيمورفولوجية على السهل الساحلى للبحر الأحمر جنوب خليج السويس فى مصر، **دكتوراة** - كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٦٦ - هشام محمود محمد جمال (١٩٩٤) : السياحة فى إقليم مصر العليا، دراسة تطبيقية فى جغرافية السياحة، **ماجستير** - غير منشورة - كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط.

٦٧ - هشام محمود محمد جمال (٢٠٠٠) : المراكز السياحية على ساحل البحر الأحمر فى مصر - دراسة فى جغرافية السياحة، **دكتوراة** - غير منشورة - كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى

٦٨ - هيام عبد الرحمن سليم (١٩٧٧) العوامل الجغرافية وأثرها على تجارة مصر فى العصور الوسطى التاريخية، دراسة فى الجغرافيا التاريخية، **دكتوراة** غير منشورة - كلية الآداب، جامعة عين شمس

٦٥ وزاره السياحة، وحده لتنميه السياحيه (١٩٩١) تقرير التنمية التنامله خليج لعقبه ،جنوب سيناء، القاهرة

ثانياً باللغة الإنجليزية

68. Fisher, W., b., (1977) The Middle East, Physical, Social, Regional, Methnen & Co. Ltd. London.

69. Jobbins, J., (1993) : The Red Sea coasts of Egypt, The American University in Cairo Press, Cairo.

70. Megahid, A., H., et al., (1959) . Ecological Observations in Western Sinai, Bulletin de la societé de Geographie d'Egypté, 175 .

71. Meyer, G., (1996) : Tourism Development in Egypt Overshawed by Middle East Politics, **Applied Geography and Development,** vol. 48.

72. Ministry of Rourism, Tourism in Figers, Different years.

73. Oliver, J., E., (1981) : Climatology Selected Application, London.

74. Robinson, H. A., (1976) : Geography of Tourism, Macdonald and Evan, Ltd., London.

75. Smith, K., (1975) · Principles of Applied climatology, London.

الفهـــرس

الصفحات